



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

OL 22300.10

**Hamilton A.R. Gibb
Library**



**From the collection of Professor
GIBB University Professor and
JAMES RICHARD JEWETT
Professor of Arabic**

HARVARD COLLEGE LIBRARY

Bind

8992 6

رسائلك

أبي بكر الخوارزمي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت بمطبعة الجواب ﴾

في

﴿ قسطنطينية ﴾

١٢٩٧

٤٣

مطبوعات الجوائب

﴿ الكتب الآتية لسأل عنها من ادارة الجوائب الكائنة امام ﴾

﴿ الباب العالى نومرو ١٩٦ ﴾

﴿ تنبيه ﴾ سعر الليرة العثمانية ١٠٠ قرش والليرة الانكليزية ١١٠ والفرنساوية ٨٨ والروية الهندية ٩ قروش فاذا اراد احد في الخارج شيئا من الكتب الآتية يمكنه ان يعرف اسعارها بحسب نقود بلاده

﴿ كتب من تأليف محرر الجوائب ﴾ قرش

٤٠ كتاب سر الليال في القلب والابدال وهو يحتوي على اكثر من ٦٠٠ صحيفة
حسن الطبع يحتوي على تبين معاني الالفاظ وانتساق وضعها

٨٠ الساق على الساق في ما هو القاريق او ايام وشهور واعوام في عجم العرب
والاعجم طبع في باريس على شكل غريب

٢٠ سند الراوى في الصرف الفرنساوى سهل لتعليم اللغة الفرنساوية (طبع
في باريس)

١٢ غنية الطالب ومنية الراغب في الصرف والنحو وحروف المعاني (طبعت
في مطبعة الجوائب)

﴿ كتاب كنز الرغائب في منتخبات الجوائب اعنى بجمعها مدير الجوائب ﴾

٢٠ ﴿ الجزء الاول ﴾ يشتمل على ما في الجوائب من الفصول اللطيفة
والمقامات الظريفة والمقالات الادبية

رسائلك

أبي بكر الخوارزمي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت بمطبعة الجوائب ﴾

في

﴿ قسطنطينية ﴾

١٢٩٧

OL 22300.10

AL-KHAWARIZMI

„RASAIL“

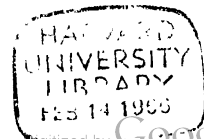
فهرسة رسائل ابى بكر الخوارزمى

صحيفة

- ٠٠٢ كتب بها الى الحاجب ابى اسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله
- ٠٠٨ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب من الامير ابى الحسن
- ٠٠٩ وكتب الى محمد العلوى من ارى فى هذه المحنة
- ٠١٠ وكتب الى تليذ له فوض اليه اشغاله
- ٠١٢ وكتب الى تليذ له قطع فى مجلس وكابر واختلف
- ٠١٣ وكتب الى ابى عمر المكندرى وزير صاحب جرجان
- ٠١٣ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة وقد طوب ابو بكر بحضور الديوان فانفعل
- ٠١٥ وكتب الى رئيس طوس يعزبه عن شقيق له
- ٠١٦ وكتب الى ابى الحسن الطرحودى بدار طوس
- ٠١٧ وكتب الى وزير قابوس بن وشمكير
- ٠١٨ وكتب الى رئيس بهراه يعزبه بابن اخته وبنته
- ٠٢١ وكتب الى صديق له جواب كتابه
- ٠٢٢ وكتب الى حاكم
- ٠٢٣ وكتب الى نائب الوزير ابن عباد باصفهان
- ٠٢٣ وكتب الى ابى الحسن الحكيمى
- ٠٢٤ وكتب الى صاحب ديوان الخراج بالحضرة
- ٠٢٤ وكتب الى ابى الحسن على بن دابه
- ٠٢٦ وكتب الى ابى الحسن الحكيمى
- ٠٢٧ وكتب الى ابى الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس
- ٠٢٧ وكتب الى وزير خوارزم شاه لما نكب وكان خريجة هرجه
- ٠٣٠ وكتب الى ابى على البلعمى لما فارق الحضرة وورد نيسابور

وكتب

G I B B



- صحيفة
- ٠٣٢ وكتب الى ابي محمد العلوي
- ٠٣٧ وكتب الى تليذ له قصيدة يسأله نسخة قصيدة مما احدثه
- ٠٣٨ وكتب الى حاجب الوزير ابن عباد وقد وردت عليه كتيبه ثم انقطعت
- ٠٤٠ وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم
- ٠٤١ وكتب الى كاتب الرئيس بنيسابور
- ٠٤٣ وكتب الى ابي الحسن الحاكم بن ابي حاتم لما هرب من نيسابور الى بخارى
بعد ان ارادوا القبض بها عليه وبعث خلفه فلم يجده
- ٠٤٥ وكتب الى وكيل الوزير ابن عباد باصفهان وقد ولي سوق الطعام بعناية
وهو امي
- ٠٤٧ وكتب الى ابي القاسم الدوادى اول ما افتتح بمكاتبته
- ٠٥٠ وله الى تليذ له وكتب اليه رسالة و قصيدة
- ٠٥١ وكتب الى رئيس سرخس وقد ورد عليه ابنه يعتذر من تقصيره اليه
- ٠٥٣ وكتب الى صاحب البريد بازي كتيبها من اصفهان
- ٠٥٥ وكتب الى اردهل وقد ورد عليه خبر عله
- ٠٥٦ وكتب الى يزيد صاحب سمرقند
- ٠٥٧ وكتب الى الوزير ابن عباد لما ورد باب جرجان لقتال الامير قابوس بن
وشمكير
- ٠٦٠ وكتب الى كثير بن احمد يعزبه عن ابنة له
- ٠٦١ وكتب الى ابي محمد العلوي جوابا عن كتابه
- ٠٦٤ وكتب الى كاتب
- ٠٦٧ وكتب الى وزير صاحب خوارزم
- ٠٦٩ وكتب الى ابن سهل سعيد بن عبد الله الكاتب
- ٠٧١ وكتب الى ابي القسم وقد انهدمت داره عليه وسلم
- ٠ وكتب الى ابي احمد الرازي بنيدر نيسابور

- ٠٧٣ وكتب الى صاحب الديوان يوم المهرجان
- » وكتب الى ابي سعد احمد بن شبيب
- ٠٧٥ وكتب الى تليذ ورد له كتاب ترتفع الفاظه عن كتابه مثله وطلب نسخة شعره
- ٠٧٦ وكتب اليه ايضا
- » وكتب الى حاجب ركن الدولة بالري
- ٠٧٧ وكتب الى ابي عبدالله النحوي الخطيب بالري
- ٠٧٩ وكتب الى قاضي الري ابي الحسن بن شاذان
- ٠٨٠ وكتب الى صاحب ديوان الخطيرة
- ٠٨٢ وكتب الى الوزير ابن عباد لما فارقه ومر باصفهان وتوفيت اخت الوزير
- ٠٨٥ وكتب ايضا الى بندار نيسابور من الري لما رجعت الوزارة الى الوزير ابن عباد وصفا عن ندماء ابن العميد
- ٠٨٩ وله الى بعض حکام الرستاق لما رجع الى نيسابور
- ٠٩٠ وكتب اليه ايضا
- ٠٩١ وله الى فقيه بلاد قومي وقد ورد عليه ابنه للقراءة
- ٠٩٢ وله الى خلف بن احمد
- ٠٩٣ وكتب الى ابي قاسم بن ابي الفرج كاتب ركن الدولة لما هزل
- ٠٩٤ وكتب الى ابي علي البلعمي بعد ايات استنبطاً جوابها
- » وكتب الى تليذ له من فقهاء نيسابور لما هرب من محمد بن ابراهيم
- ٠٩٥ وكتب الى ابي علي البلعمي لما بلغ حنة عتبه وخرج توقيعه بالتفريع واللوم
- ٠٩٦ وكتب اليه لما طال عتبه وكثرت رقاعه اليه
- ٠٩٧ وكتب الى ابن سمكة القمي وقد اهدى اليه مع كتابه هديه
- ٠٩٨ وكتب الى تليذ له لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم
- » وكتب الى احمد بن شبيب
- ٠٩٩ وكتب اليه لما خرج من حبس محمد بن ابراهيم

وكتب



صحيحة	
١٠١	وكتب الى كاتب خوارزم شاه وقد تخلص من المضادة يشتكى اليه وزير صاحبه
١٠٢	وله الى وزير خوارزم شاه لما نكب
١٠٣	وكتب الى ابي محمد العلوي
١٠٥	وكتب الى ابي العباس كاتب محمد بن ابراهيم وقد طلب منه نسخة رساله
١٠٦	وكتب الى ابي الحسن عبد العزيز صاحب ديوان الرسائل
١٠٧	وكتب الى ابي سعيد المتوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هراة وله اليه
١٠٨	وكتب الى فقيه هراة بعد ان خرج منها عتيلا
١٠٩	وكتب الى تليذه له ورد عليه كتابه بانه عليل
»	وكتب اليه وقد ورد كتابه بافاقته وحمل اليه تقاحا
١١٠	وكتب الى كاتب من كتاب الحضرة
١١١	وكتب الى صاحب ديوان الحضرة
١١٢	وكتب الى ابي الوفا صاحب جيش عضد الدولة
١١٣	وله الى ابي الحارث من ولد هاشم بن ماسجور وهو ملك الجبل وقد ارسله يستدعي كتابه
١١٤	وكتب الى حسين صاحب ديوان الحضرة
١١٥	وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه يشكو فيه الجرب
١١٨	وله الى قاضي الرمي ابي الحسن الهمداني
»	وله الى ابي المعالي وزير صاحب الجبل
»	وله الى سعيد بن سمكة
١١٩	وله الى ابي نصر الميكالي بشكره على اصطناعه فقيهها من تلامذته
١٢١	وكتب الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتابا طلبه منه
١٢٢	وكتب الى ابي بكر بن سمرق

- ١٢٤ وكتب الى تليذله عن كتاب وقصيذة
- ١٢٥ وكتب الى ابي الفرج خليفة الوزير بنيسابور
- ١٢٦ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب الى الري
- ١٢٨ وكتب الى رئيس قم
- » وكتب الى مؤدب امير خوزستان
- ١٢٩ وكتب الى ابي سعيد رجا بن الوليد الاصفهاني
- ١٣٠ وكتب الى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن ابراهيم واليها
- ١٤٠ وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته
- ١٤١ وكتب الى رئيس سمرقند
- ١٤٢ وكتب الى ابي سعيد احمد بن شيبب جوابا عن كتاب له ورد عليه يدشره فيه بخلاص وزير خوارزم شاه من المحنة
- ١٤٤ وكتب الى خوارزم شاه
- » وكتب الى العامل على البريد بالاهواز
- ١٤٥ وكتب الى ابي حامد بن روزبه اديب قومس
- » وكتب الى ابي زيد جوابا عن كتابه
- ١٤٦ وكتب الى ابي حامد ايضا الاديب بقومس
- » وكتب اليه ايضا
- ١٤٧ وكتب تعزية الى ابي بكر
- ١٤٨ وكتب الى ابي سعيد رجا بن الوليد الاصفهاني
- ١٤٩ وكتب الى ابن العميد الحاكم
- ١٥٠ وكتب الى ابي القاسم الابي البندار
- » وكتب الى ابي سمكة بقم
- ١٥١ وكتب الى ابي بكر النحوي اديب الجبل واصبهان
- ١٥٢ وكتب الى ابي بكر بن شيرد

	صحيفة
وكتب الى الوزير بالحضرة	١٥٣
وكتب الى تليذ له	١٥٥
وكتب الى حاكم نيسابور من اصفهان	»
وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم	١٥٦
وكتب الى ابي سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني	١٥٧
وكتب الى الوزير ابي القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله	»
وكتب الى ابي الحسن الحكمي	١٥٨
وكتب الى تليذ له وقد ظهر عليه الجدرى	»
وكتب الى فقيه من تلامذته	١٥٩
وكتب الى الملك لما اصيب بانه عن خوارزم شاه	١٦٠
وكتب الى ابي منصور ملك الصفائين بعزبه في عمه ابي سعيد	١٦١
وكتب الى ابي القاسم بن علي صاحب جيش الصفائين	١٦٢
وكتب الى فقيه في تعهد مسجد	»
وكتب الى ابي شجاع بن محمد كاتب ابن قرانكين	١٦٣
وكتب الى رئيس نيسابور	١٦٤
وكتب الى علي بن كاه	»
وكتب اليه لما ولي قومنس	١٦٥
وكتب الى ابي طاهر وزير ابي علي بن الياس بكرمان	١٦٦
وكتب الى حاجب الوزير ابي القاسم بن عباد حين ورد خراسان وحل اليه نزلا	١٦٧
وكتب الى ابي محمد العلوي	»
وكتب الى قاضي القضاة	١٦٩
وكتب الى قاضي سجستان حين نكبه اميرها	١٧١
وكتب الى مسكويه وقد تزوجت امه	١٧٣
وكتب الى صديق له على ديوان الخراج	»

	صحيفة
وكتب الى ابى محمد العلوى	١٧٤
وكتب الى تليذ له وقد استعار نسخة رسالته ينسخها فتمادى	١٨٠
وكتب الى خوارزم شاه	٥
وكتب الى كاتب صاحب الجيش جوابا عن رسالة مدحه وعاتبه فيها	١٨١
وكتب الى رئيس دماغان	١٨٥
وكتب الى خوارزم شاه	١٨٦
وكتب الى ابى سعيد احمد بن شبيب لما شارف نيسابور	١٨٧
وكتب الى صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتابه بخبر حطته يعتذر اليه من ترك العبادة ويتوجع له من العلة	١٨٩
وكتب الى ابى الحسن المعروف بالبديهي الشاعر زعم بعث به	١٩١
وكتب في نكبة نيسابور واليهما حسام الدولة ابى بكر بن عبدوس بعض عدول نيسابور	٢٠٥
وكتب الى ابى الحسن بن عبد العزيز قاضى جرجان وقد خرج منها	٢٠٦
وكتب الى بعض اصدقائه	٢٠٧
وكتب بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتب خوارزم شاه وقد تكب	٢٠٨
وكتب الى ابى محمد عبد الرحمن بن احمد من نيسابور	٢٠٩
وكتب الى ابى منصور كثير بن احمد	٢١٠
وكتب الى ابى القاسم المزني وقد صالح اخاه	٥
وكتب رحمه الله	٢١١
وكتب ايضا	٥
وكتب ايضا	٢١٢
وكتب الى ابى القاسم الحسن بن على	٥

رسائلك

أبي بكر الخوارزمي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت بمطبعة الجوائب ﴾

﴿ في قسطنطينية ﴾

١٢٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسائل أبي بكر الخوارزمي

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين * هذه
رسائل الاستاذ ابي بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى

كتب بها الى الحاجب ابي اسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله

وفكك الله في مراجعة الحق لما تسهق به انتفاء محنتك * والهيك في استيفاء
شرائط التوبة ما يطرق لك النهوض من صرعتك * ولاخلصك الله مما انت
فيه من جنابة غيرك عليك * حتى يخلصك مما كنت فيه من اساءة نفسك اليك *
فان نفسك اعظم خصميك * وان كانت اصغرهما لديك * وقد مثلت ايدك الله
بين ان احرش لك كلامي * وافوق نحوك سهاى * واقضى بذلك حق
عظمتك * واخرج من عهدة ما يلزمني في هدايتك * وبين ان الين مس قولى لك *
فتبقي في نفسى حاجة من نصيحتك * فرأيت الاول على اوجب * والى
الصواب اقرب * هذا وانا اقول

اخوك الذى ان اجرضتك ملذ * من الدهر لم يبرح لها الدهر واجا

ولا اقول

وليس اخوك بالذى ان تشعبت * عليك امور ظل يلجاك لاثما

اصاب

GIBB

اصاب المرقش ايدك الله في بيت الواجم * ولم يصب في بيت اللاتم * وكيف يهدى
 الطريق لرشده في غده * دون ان يلام على غيه في امسه * وكيف يتوصل
 الى تمسين الصواب الآنف * الا بتقيح الخطأ السالف * وكيف لا يلام
 المسئى والنهى عما بعد يقتضى اللوم على قبل * وكما لا بد في الكلام
 من الاثبات والنفي * كذلك لا بد في العظة والنصيحة من الامر والنهى *
 فاللوم اذا على هذه القضية اجدر * اذ كانت النصيحة التي عليها قامت * وبها
 استقامت * وهل يلوم المرء الا اخوانه الاقارب * وهل يرخي له عنان العذل
 ويتجاوز معد في اللوم الا معارفة الاجانب * واذا فرغت للحق زاوية من قلبك *
 وحكمت على هواك لعقلك * علمت ان ما تنكره فيما تحب * خبرك مما تحب فيما
 تنكره * وان دواء تستبشعه وفيه شفاؤك * خير من غذاء تستلذه وفيه داؤك *
 ولئن كان ظاهر كلامي يلدغك * فان باطنه لينفكك * وانت ايدك الله تعلم
 انك كنت من الذل في مكان يتخطاك فيه الناظر * ويدوسك الخلف والحافر *
 لا يشرفك نسب * ولا يرفعك ادب * ولا يرجوك صديقك * ولا يخافك
 عدوك * عن يمينك الجمول * وعن يسارك الذبول * وبينهما الفقر الذي
 لو قسم على الاغنياء * لصاروا فقراء * والضعف الذي لو فرق على الاقوياء
 لعادوا ضعفاء * نصيح في قل * وتمسى في ذل * وتروح الى انثى وتعدو
 الى طفل * فانصفك الدهر الظالم * وانتبه لك البخت النائم * واراد الله تعالى
 ان يرفع من حكمتك * ويقوم من قبور حديثك * فينظر كيف تعملون * والله
 يعلم ما تبدون وما تكتمون * فاتصلت من ولى نعمتك برجل لو اتصل به الادياب *
 لتقدم الاقبال * ولو خدمه النقص لفضل الكمال * ولو تعرف اليه الجساد
 لنطق بجده * ولو استجار به امس الدابر لرجع بسعده * فما هو الا ان نسبت
 اليه * وحسبت في آثار يديه * حتى قاتلت الايام بسلاحه * وطرت الى النى
 والمطالب يجناحه * وحتى طمحت الى امور كنت عنها مطروفا * وخطوت
 الى اشياء كنت عنها قطوفا *

ومثل الذى نلته حافيا * يؤثر في قدم الناعل



وحتى زارك قوم لوزرتهم فيما قبل لطلال وقوفك بين الدار والباب *
وكثر تردك بين الآذن والحجاب * وخدمك اناس ما منهم احد الا وقد
لاحظته بعين هائب * وتقلت اليه قدم راغب اوراهب * هذا الى
استسلايه لك من الردى * بيد الهدى * واخرجه اياك من ظلمة العمى
والتقليد * الى نور العدل والتوحيد * فلزمك ولاؤه مرتين * واحاطت
برقبك نعمته من جهتين * لانه انقذك من النار * كما انقذك من العار *
واعتق رقبتك من اسار الضلال * كما اعتقها من ذل السؤال * فكانت
نعمته عليك مضاعفة * وصنيعته اليك مداخلة * وكل ذلك بعين
احسان الله تعالى يد نفيس احسانه اليك لتؤدى زكاة الاحسان * وترتمن
الصنعة باليد واللسان * ويريك يقظان ما لم تحتمل به وسنان * ويرى اليك
من ابيكار الصنع ما لم تحطبه بهمتك * ولم تستوجهه بقيمتك * الى ان اصلح
عليك الدهر الطالح * وملكك ضان البخت الجامع * وانت سكران من
نحر اليسار والغنى * غريق في لبح المطالب والمنى * لو طلبت التجم رقت
اليه بسلم معك * او طرت نحوه بجناس لك * والاقبال يستر عيوبك *
والامهال يفر ذنوبك * ولا ستر اكثف من اقبال * ولا شفيع اجمع من
اهمال * والدولة تجعل البعيد قريبا * والجهد يرى الخطئ مصيبا *
والمجدود يمس يديه * ما لا يراه المجدود بعينه * ويتناول قاعدا *
ما لا يتناوله غيره قائما * ولا رسول اسرع من دهر * ولا مستحسب اوسى من
يسر بلا عصر * فلما جازيت النعمة بالكفران * ونسيت هل جزاء الاحسان
الا الاحسان * نظرت الايام اليك شزرا * وابدلتك باليسر عسرا * فاصبحت
تلك البوارق * وهى صواعق * واستحالت تلك المواهب وهى مصائب *
وتقاضاك دهرك ما اسلف * واستأنف بك خلاف ما سلف * والدهر غريم
لا يماطل اذا اقتضى * وحاكم لا يراجع اذا قضى * ومعير اذا لم تحفظ ماريته
ارتجع * ومعط اذا لم تشكر عطيته منع * ومؤدب اذا لم يتعلم منه ماقب *
و اذا تعلم منه ادب وهذب * على انى ما رأيت معلما احسن تعليما من الزمان *
ولا معلما اسوأ تعليما من الانسان * فها انت قد ذمك حاملك * ورجك

حاسدك



حاسدك * واحتقبت اوزار الندامة * ورضيت من الغنيمة بالسلامة * وكانت
الايام تعدنا بك * فواعدتنا فيك * وخلف ليل الشك نهار * ووراء سكر
العمه نهار * فانت الآن عليل دواؤه التوبة * وجريح شفاؤه الرجعة والفيئة *
فان قبلت توبتك فقد انقطعت مدة الداء * وظهرت بركة الدواء * وان
تكن الاخرى فرما قد اخلف الدواء شاربه * وخان الرجاء صاحبه *
فياطيب نفسه ارفق بها * وبامداوى جراحته الطف لها * واعلم انه قد كان
شكر الرخاء * اهون من مصابرة البلاء * وكان حفظ الصحة * ابسر من معالجة
العله * واووجدتك العافية من اكفائها لما طلقتك * ولورأتك النعمة من
رفقائها لما فارقتك * واقل ما كان يجب لصاحبك عليك ان لا تستعين بنعمته *
على كفران نعمته * ولا تكتب حسنته في جريدة سيئته * ولا تسئل عليه من
لسانك سيفايده صقلته * ولا تشرع اليه من كلامك رمحا كفه قومته

لقد جازيت بالاحسان سوا * اذا وصبت عرضك بالسواد

ورحت تسوق عبر الكفر حتى * أنخت الشرك في دار الجهاد

فيا ايها الرجل * وكلاكم ذلك الرجل * كم تهتكون حجب العوارف بيد الكفران *
وكم تصافحون النعم بالنغي والعدوان * وكم تفضون ختام العافية بالعدر * وكم
تسترون الخيرات بقلعة السكر * وكم لا تبرزون الصنائع في معرض من حسن
الذكر * ولا تقلدون حلية من طيب النسر * وكم تبغون الوفاء بالملق *
وتنادون على الامانة كما ينادى على الثوب الخلق * وكم تقبحون في النعم *
وتحسون في النعم * وكم تجهلون ما عرفه الخطيئة مع خبث مذهبه * ولؤم

مركبته * حيث يقول

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

اعلم ان كفران النعمة لو احله الشرع * لحرمه الطبع * ولو جاز من طريق
الملة والديانة * لحظر من طريق الروعة والصيانة * فان للمحسن من الله عينا
كائنه لا تمام * وان وراه من واقية الاحسان ركننا منيعا لا يرام * ومن
تقلد نعمة الله من انسان فقد ضمن له عهده * وصار في حكم الاحسان
عنده * واذا خدم غيره وهو حي فقد خان الاول في نعمته * وغش الثاني
بخدمته * وهل يبرأ العليل بين طبيبين * وهل يسع الغمد سيفين *

وهل ينطق لسان واحد بشكرين * او ينسع قلب واحد لمحبة اثنين * ولهذا
 الشان طلقت الناس ثلاثا * وفارقت المدح بتاتا * لما وردت من الوزير
 على من خدمة غيره تعد كبيرة ليس لها غفران * وسنة لا يحوها احسان *
 فلما رأيتنه علمت ان الايام قد خبأته لي ذخرا * واعدته لي عذرا * واراد الله
 تعالى ان اعاشر الناس حرا ونذلا * * واجوب البلاد حزنا وسهلا * حتى
 اذا جبت الآفاق * وقلبت الاخلاق * وصارت الارض في عيني دارا *
 هجم بي السعد على حسنة الايام * وغريبة الانام * ونصفة الدهر الظلوم *
 ومكرمة العالم اللئيم * فاذا هو ضالة رجائي الحائم * وبغية قلبي الهائم *
 فحتمت به جريدة المدح والثناء * واغلقت باسمه باب الاستراحة والرجاء * وقحمت
 له مغاليق فكرى * ودفت اليه مقاليد نظمي ونثرى * واقطعته لساني غير
 منقطع * ووهبت له قلبي غير مرجع * ونظرت الى ابي الطيب والى تناقض
 حكمته * وتفاوت طرفي فعلته * حيث قال في سيف الدولة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام باسخاهم يداختوا

وقال في كافور الاخشيدى *

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

فلقد باع من الوفاء علقا خطيرا * واعتاض من الطمع ثمنا يسيرا * وحال ضباب
 الحرص والرجاء * بينه وبين العهد والوفاء * وكان يضابق نفسه في اختبار
 المتاع * ويسامحها في اختيار المتاع * ويخلع خلعة من نظمه تساوى بدهه * على
 عرض من لا يساوى بعره * ويزف كريمة من كرائم شعره * الى من لم تقم عنده
 كريمة * ولم تعرف له قيمة * لو رأى الطمع في جحر فارة لدخله * ولو اتاه
 الدرهم من است كلب لما غسله * فلا جرم ان الناس كما استحسنوا قوله * استجبوا
 فعله * وكما اعجبوا بشعره * تعجبوا من غدرة * بشكر ثم يشكو * ويمدح ثم
 يهجو * ويشهد ثم يجرح شهادته * ويعطى ثم يسترجع عطيته * فكم من حر
 فضله ثم ثلبه * وكم من عرض كساه ثم سلبه * وكم من صفحة اكل منها ثم بصق
 فيها * ولكن في قصص ابي بكر رجلا اذا اعطى لم يرتجع * واذا طلق لم

يراجع

يراجع * واذا بنى لم يعد على بناءه بالهدم * واذا مدح لم يبطأ على عقب
 مدحه بالذم * واذا طيب فبكيه بالمدح للكريم * لم يلطخهما بمدح للثيم * واذا
 زوج كرائمه كفؤوا حجبهن ان يتبرجن الالديه * ويحتلمهن غير عينيه * وانما القدر
 من اخلاق النساء فن تعلق بطرف منه فقد رغب بنفسه عن كان الذكران * وجذبها
 الى شق النسوان * وهو اذا منح من حيث الخلق * غير منح من حيث الخلق *
 وقد يصلح الانسان خلقه * ولا يمكنه ان يغير خلقه * فالقدر اذا على هذه
 القضية هو التخيث الاكبر * والتأنيث الاعم الاكثر * والوفاء حية القلب *
 كما ان التوفى من الطعام والشراب حية الجسم * وثبات الحمية * من قوة
 الحمية * وحفظ العهد من شرائط الرجولية * واننى لا يحب من يعادى المقبل
 والله معه * والايام مددله * وداعية الجد خلفه وقدامه * وقد رأيت
 ما صار اليه مصارع اعداء هذه الدولة * وختمت به احوال حساد هذه
 النعمة * فقد غمزوا قناتها وقرعوا صفاتها * فاخترتموا واصطلموا * فترك
 بيوتهم خاوية بما ظلموا * طافت الايام على الوزير بمناياهم * فابقاه الله تعالى
 وافساهم * ولم يزل نقصهم يحارب كماله * وادبارهم يراحم اقباله *
 حتى اجلت معركة العواقب عنه راضيا وعنهم ساخطين * واقشعت
 خيرة الايام والليالي عنه قائما وعنهم مصروعين *

فلو لم تبق لم تعش البقايا * وفي الماضي لمن يبق اعتبار

* عافك الله امش مع الدهر كما يمشى * واجرمع الفلك كما يجرى * وارفق
 بين رفقت الايام به * واراع لمن رعت السعادة له * ولا تراحم الفلك الدوار *
 ولا تناطح الاقسام والاقدار * ولا تصغر الكبار * ولا تحكم على الدهر فان
 الدهر حاكم لا يحكم عليه * ومسلط لا يؤخذ ما في يديه * وانزل حيث انزلك
 الاستحقاق * وخذ ما سمحت به لك الارزاق * ولا تجلس على طريق السيل
 الزاعب * ولا تطعن في بحر القضاء الغالب * ولا تحارب جيش السعد * ولا
 تطعن حد الجد * ولا تستسلف اجلك * ولا تناول ما لم يوضع لك * واحذر
 قوس الخلدان * فانها نافذة الرمية * صريعة الرمية * قد والله اوجعت بهذا
 العناب قلبك * وجاوزت بالعقاب ذنبك * وليكنى عانبتك لك * وحاربتك عنك *

رجاء ان يستخشن مس هذا الكلام لك * ويستحسن تألم وقع هذه السهام بك *
 ولولا ذلك * لم اذقك مرارته * ولم اعرض لطيف ما بيني وبينك له * وما
 اغتم لك من الحبس وروعته * ولا من الهوان ولذعته * كما اغتم من نظر
 ولي نعمتك اليك * ووقوع بصره عليك * وقد قعدت تحت اعباء بره *
 وقابلت احسانه بكفره * وزرعت منك النعمة في بقعة لم تدر يعا * ولم تجلب
 نفعا * فانا ابكي لك من يوم اطلاقك لا من يوم حبسك * وانفكر في ساعة
 سعدك * لاني ساعة نحسك * فقد شغلني الحجل * عن الوجل * ونسيت
 لقبح الموقف الثاني هول الموقف الاول * فلا غضاضة عليك * من امتداد يد
 الدهر اليك * فان امير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما صنع الدهر

﴿ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب من الامير ابى الحسن ﴾

كتابي الى الشيخ وانا في خمار شربتي من يد الدهر * فقد كانت بشعة الخمر *
 طويلة السكر * قليلة النفع كثيرة الضر * والمجد لله تعالى على حفظه على
 الدين وان ذهبت الدنيا * وعلى ان صودرت على المال لا على العرض
 والتقوى * وصلى الله على محمد خير الوري * خرجت ابها الشيخ من نيسابور
 وانا زاملة شكر وثنا * وجمال مدح ودعا * وقتيل خجل وحيا * اذا
 تفكرت في كثرة اعدائي وقله شفعاي * وفي ضعف اعواني وقوة
 خصمائي * ثم نظرت الى وقد خرجت من تلك الغمة * وشققت رداء
 تلك الظلمة * موفر الحال والمال * صحيح العرض والجمال * لم تنشب في
 اظافر الفقر * ولم ينفذ في حكم الدهر * علمت ان الشيخ قصر عني يد
 الخنة وهي طويلة * وصرف عني ولاية النحوس وهي بسيطة * ولو بلغه
 غاية مراده امكانه * وساعده على نيته في زمانه * للحجب صروف الدهر
 عن فئائي * ولقام بين الحوادث وبين لقائي * عرف الله تعالى له نيته *
 وبلغه في الدنيا والآخرة امنيته * ولا زالت نعم الله تعالى عليه ضافية *
 وایامه من الغير صافية * ولا زال كما لم يزل عليه رقيب من عدله * ومعه

وزير

وزير من عقله * وله مادح من فضله * وطوله * ووراءه واق من قوله
 وفعله * فلمرى لئن كنت اشكر لمن وهب لى مالا انى لمن وهب لى روحى اشكر *
 ولئن توفر على افضال من اغثنى فان افضال من استبقانى ولو شاء افئانى
 او فر * فقد جاد على الملوك بالصلوات * وجاد على ذلك الامير بالحياة *
 فهناه الله بهذا الشكر الغريب * وهذا الثناء العجيب * وذلك انى اشكر
 الملوك على انهم اغثنى * واشكره على انه لم يفقرنى * وامدحهم لانهم
 احببوا * وامدحه على انه لم يقتلنى * واعتد لغيره * ان بذل لى كل خير *
 واعتدله بان كف عنى بعض شره * والشكر على قدر الاحسان * والسلع
 بازاء الاثمان * والسلام

﴿ وكتب الى محمد العلوى من الرى فى هذه المحنة ﴾

اطال الله بقاء سيدنا من بعض مطارح الغربية * ومساقط النكبة * فانا فل من
 فلول هذا الزمان * لابل فل من فلول هذا السلطان * والحمد لله على سلامة
 الروح والمهجة * وان كانت سلامة ضعيف المنة * رقيقة الكسوة *
 ثقيلة الحركة * قليلة البركة * ليس بينها وبين الهلاك الا اقرب من خطوة *
 واسرع من لحظة * ذكر الشوق فابينه وبين السيد رجيع من القول *
 وكلفة من كلف النقل والفصل * على انى والله مشتاق اليه * شوقه الى ابناء
 العلا * ومشتهه للقاءه شهوته لبذل الندى * اذكره وان كنت لا انساه * والقاء
 بقلبي وان كنت لا القاه * واسأل الله تعالى ان يرينا سلامة سليمة * واستقامة
 احوال مستقيمة * فلا شى احوج من السلامة الى السلامة * ولا الى الاستقامة
 من الاستقامة * وان يجعل اقسام صنعه لديه * واحسانه اليه * متاصرة
 مترادفة * ومتلاحقة متوالدة * قد رأى السيد ما كان من العلانية حين
 فوقت نحوى سهامها * ونشرت طربى اعلامها * وتسخت على بالسعاية
 وهى سلاحها الذى به تقاتل * ويدها التى بها تطاول * والسعاية سلاح من
 لا سلاح له * والنيمة كيد من لا كيد عنده * وشر من الساعى من انصت له *

وشر من مناع السوء من قبله * فلما رأيت بيني وبين الموت حجابا رقيقا *
 وحجزا دقيقا * ورأيت نفسي وقد اكتنفها اربعة اشياء ما منها شيء الا وهو
 يقرب عليها مسافة الممات * ويقطع عنها علائق الحياة * خصم فاجر *
 وسلطان جائر * ويخت عاثر * وزمان غادر * آثرت الغربة على وطن معه
 اذى * واخترت الظمأ على شراب فيه قذى * وفارقت دار الهوان والحمية تتبعني *
 وعزة النفس تشيعني * ولى من الصيانة رفيق وزميل * ومعنى من العزم هاد
 ودليل * ولبست تبعد على العزم مسافة * ولا تصعب مع الارادة شقة ولا
 مشقة * وما علمت انى اعيش حتى اصادر على اللسان * واسلف الشكر قبل
 الاحسان * وقد كنت رأيت حاكما يحجر على يقيم او معتوه في وفره * ولم ار
 اميرا يحجر على كاتب في كتابته او على شاعر في شعره * وانما الشكر ابد الله
 السيد فرس جاح * ان منع عن سنئه قطع ارسائه * واستلب عنائه * فشقى
 به سائسه * وهلك معه فارسه * والشعر ينقلب مع الجود حيث كان * ويرتاد
 المعروف والاحسان * وانما هو ماء سارب * بل سيل زاعب * اذا سد عليه
 طريقه خرق في الارض خرقا * وجعل لنفسه طريقا بل طرقا * وما اشبهه
 من اكره الالسن على مدحته * الا بن اكره القلوب على محبته * يحب المديح
 ابو خالد ويضجر من صلوة المادح * كبرك تحب لذيد التكاح وتفرق من صولة
 النالكه *

﴿ وكتب الى تلميذ له فوض اليه اشغاله ﴾

كتسابي ولو استقبلت من امرى ما استدبرت * وقدمت من رأبي ما اخرت *
 لما امضى الفراق فينا حكمه * ولا انفذ فينا سهمه * ولاقنا جميعا * او رحلنا
 معا * وانى لاظلم الفراق اذ شكوته * واتعنف الدهراذ هجوته * ويدي
 ضرباني * ومن سهمي رمياني * فانا كالقاطع يده بيده * والقاجع نفسه
 بنفسه * ومطرق الفراق الى قلب اطوي المنازل عن حبيبي دائما * واطل ابكيه
 بدمع ساجم هلا اقت ولو على جهر الغضا * قلبت او حذا الحسام الصارم * ما
 تذكرت

تذكرت تلك الايام التي سلبنيها الدهر بل سرقنيها * وغبنني بل داس على فيها *
 وكانت ادق من حاشية البرد * واحسن من طلوع السعد * واحلى من انجاز
 الوعد * واعذب من القند * بل من القند * واعبق من الورد * وما اردت
 الا ورد الخلد * بل من المسك والند * واطيب من القرب بعد البعد * ومن
 الوصل في اثر الصد * بل كانت ارق من نسيم الزهر في السحر * ومن قضاء الوطر
 على الخطر * بل كانت اقصر من ايل السكارى * اونهار الخياري * الا اكلت
 الوجع * وشربت الجزع * وانثنت على كبدى خشية ان تنقطع * ولو انى
 اعطيت من دهرى المنى * وما كل من اعطى المنى بمسدد * لقلت لاياام مضين
 الا ارجعى * وقلت لاياام اتين الا ابعدى * البستان قد وعدتني ياسيدى اقامة
 وظفته بالشجر * وبالنور والزهر * وانت ياسيدى بالانجاز قين * ووافقك به
 ضمير * وذلك المكان مرتع ناظرى * ومتنفس خاطرى * ومجال بصرى *
 ومراد فكري * ونفلى اذا شربت * ومحدثى اذا خلوت * وتسلتني اذا
 اغتمت * وشمامتى اذا شممت * وما ظنك بمكان ليست فيه زاوية الا وقد
 صب على فيها طاس * بل كاس * وشرب عليها انسان بل اناس * وقام
 في حافتها وجه صبيح * وتقلب في اطرافها قد ملبح * وكانى بك لو قد عرضت
 هذا الفصل على اناس فظنوا انى اصف بستان الزاهر * اودار ابن طاهر *
 او اذكر الجفريه * او البركة المتوكلية * او اعنى صعده خراسان * او شعب
 بوان * او اذعت نهر الابله * او متزه العوطه * او شعب انطاكيه * ولا يعلمون
 انى انما اذكر ببيعة طولها باع * وعرضها ذراع * اعنى باع البقة * وذراع
 الذرة * واقل من لا * واصفر من الجزء الذى لا يجزأ * لو طارت عليه
 ذبابة لغطته * او دخلته نملة لسدته * تسقى بالمسقط صباحا * وتكس
 بالظلال مساء * اشجاره مائة الانسة وتسعين * وانهاره خمسون الانسة
 واربعين * وانى شاعر اذا احس من لسانه بسطه * ووجد في خاطره فضله
 واصاب من القول جريانا * ووجد ميدانا * وقال ما وجد بيانا * وما ظنك
 بقوم الاقتصاد مجود الامهم * والكذب مذموم الا فيهم * اذا ذوا ثلبوا
 واذا مدحوا سلبوا * واذا رضوا رفعوا الوضيع * واذا غضبوا وضعوا

الرفيع * واذا اقروا على انفسهم بالكبر لم يلزمهم حد * ولم يتند اليهم بالعقوبة
 يد * غنيهم لا بصادر * وفقيرهم لا يختقر * وشيخهم يوقر * وحديثهم
 لا يستصغر * وسهامهم تنفذ في الاغراض * اذا نبت السهام عن الاغراض *
 وتصل الى البعيد كما تصل الى القريب * وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها
 سجل * ولم يشهد بها عدل * وسرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار * ولو
 بلغت الف قنطار * ان باعوا المنشوش لم يرد عليهم * وان صاروا الصديق
 لم يستوحش منهم * بل ما ظنك بقوم هم صيارفة اخلاق الرجال * وسماسرة
 النقص والكمال * بل ما ظنك بقوم هم امراء الكلام يقصرون طويله
 ويخففون ثقيله * ويقصرون ممدوده ولم لا اقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون
 * وفي كل واد يهيمون * ويقاؤون ما لا يفعلون *

﴿ وكتب الى تلميذه قطع في مجلس وكابر واختلط ﴾

بلغني انك ناظرت * فلما توجهت عليك الحجة كارت * ولما وضع نير الحق على
 عنقك ضجرت وتضاجرت * وقد كنت احسب انك اعرف بالحق من ان تعفه *
 واهيب للحجاب الانصاف والعدل من ان تشقه * كأنك لم تعلم ان لسان الضجر
 ناطق بالعجز * وان وجه الظلم مبرقع بالقبح * وانك اذا استدركت على نقد
 الصيارفة * وتبعت خطاء الحكماء والفلاسفة * فقد طرقت الى عيبك
 لعائبك * ونصرت عدوك على صاحبك * وقد عجبت من حسن ظنك
 بك * وانت انسان والله المستعان *

﴿ وكتب الى ابي عمر المكندرى وزير صاحب جرجان ﴾

وعد الشيخ يكتب على الجلد * اذا كتب وعد غيره على الجلد * ولا يكن
 صاحب الحاجة سيء النظر بالايام * مريض الثقة بالانام * لكثرة من يلقاه
 من

من اللثام * وقلة من يسمع من الكرام * وفلان نفض عندي غرار
شكره * واستعان بي على تحمل ما ثقله من اعباء بره * فاعلمته اني اثقل
منه بنعمة الشيخ ظمرا * واضيق منه بما لزمي اداؤه صدرا *

﴿ وانشدته شعرا ﴾

اعين هلا اذ كلفت بها * كنت استغنت بضارع العقل
اقبلت ترجو العون من قبلي * والمستعان به لفي شغل

ثم اتى تدمت في ان ارد اخواني * في ماعون طلبوه من لساني * فاضحيتهم هذه
الاحرف * والشيخ يلطه بالزيادة حلاوة الشكر * ويعرفه فعلا لا قولاً
جيد عاقبته وما افاض فيه من جيل النثر * فمثله عرف الشاكرين الصنعة *
ونفق بينهم هذه السلعة *

﴿ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة وقد طولب ابو بكر بحضور الديوان فانفعل ﴾

هذا اطال الله تعالى بقاء الشيخ الرئيس حال نيسابور واهلها * بل حالى وحال
الاحرار فيها * واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا وغاب ابو عمرو وغابت
رواحله * وقد كنت آوى من الشيخ ايام مقامه بهذه الجنبية الى كنف رحيب
وجناب خصيب * وباع واسع * ونازل شائع * ووجه اذا نظرت اليه *
قرأت نسخة الكرم في وجنتيه * تلغ آثار الكرم بنور اساريه * وتعرف بشمري
النجاح في تباشيره * ولم يبشرنى بآبئسامه * قبل ان يبشرنى بكلامه *
ويحيني بالنجح باشارته * قبل ان يترجم بعبارته * واذا رأيت رأيت نخي قد
اقبل الى في معرض الكمال * وطالعت سعدي وقد طلع على بنيل الآمال *
عن يميني الجمال * وعن يساري الكمال * فاخذوا الى بابه يقدمني الامل
والرجا * واروح عنه فيشيعني الشكر والدعاء * واحل حوائجي منه
على جبل الجود الذي لا تحركه المطالب * ولا تثقل عليه الرغبات والرغائب *
بل على بحره الذي لا ينزفه الاستقاء * ولا تكدره الدلاء * ولا يري قعره *

ولا يدرك غوره * وانما يصبر على حوائج الناس * ويلتذ باستماع صوت رجاء
 الاضراس * من ولد في طالع السخاء * وغذى في جوار الكرماء * وقرع
 سمعه منذ صباه باصوات الادياء والشعراء * ومرن على البذل والعطاء
 والثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان وهما بازلا * حتى اذا كادت غصون
 آملى تزف بعدما يبت * ووجوه مطالبي تضحك بعدما عبت * رمثني
 الايام بفراق الشيخ فاخدج رجائي الحامل * وجف ضرع املي الحاسفل *
 وسكت لساني القائل * وفترت فتور التاجر بارمتاعه * وعاب مبتاعه *
 ونجحت نجل ابى البنت زهد فيه اختائه * وضحك منه جيرانه * وردت عليه
 بكرة * وسيق اليه مهره * وقلت لو اراد الله بالادب خيرا لما غاب من كان يجمع
 شمله * ويكرم اهله * ويعرف فضلهم وفضله * ولو انصفت الادب بعد
 الشيخ لرثيته مرثية الاموات * ولاقت عليه ماتم الممات * ومحوت اسمه
 من جريدة الحياة * هذا وقد ورد على عمل الخراج من لا اطربه بحرمه *
 ولا اتناوله بطرف ذريعة او وسيلة وكأني به وقد حسدني في جملة العامة *
 وادخلني في غمار سائر الرعية * ووقفني على جسر قدماه الخسران * وخلفه
 المهوان * وبلغني بدرهمات جمعت بتقحم المهالك * واخترق المسالك
 والممالك * زاودنا نير قطعت القفار * وخاضت البحار * وناطحت
 الحوادث والاقدار * فان بذلتها ابرزت وفرا طال ما كان مخزونا * وان
 منعها ابتذلت عرضا لم يزل مصونا * على اني احل الجمال على التجميل * واوتر
 البذل على التبذل * وانشد شعرا * حنانيك بعض الشرا هون من بعض *
 وما ايسر دواء هذا الداء لو طوعتني نفسي العاصية * وتابعتني رجلى الآبية *
 فدخلت الديوان * وصانعت الزمان * وقمحت جراب النفاق والريا *
 واغلق باب الحفاظ والوفا * ولكن النظر الى عين الشمس ايسر على
 واهون على عيني من ان انظر الى هذا الصدر * وقد جلس فيه غير ذلك
 البدر * واني لا غار على الكرم * كما يغار على الحرم * واخل بالمراتب كما
 يخل غيري بالسكسب * واستحيي لعيني ان اقمحها على الصغير * وقد جلس
 مجلس الكير * لا ابتلاني الله بمجالس الغيرة * ولا اقامني في مقامات الغم

والحيرة * فانه ان ابتلاني بذلك وجدني ضيق ساحة الصدر * قريب غور الصبر *
 كثير المبارة * قليل المداراة * هذه اطال الله بقاء الشيخ حالي * فهل لي عنده
 فرج ارتجيد * او نظر اتجمع فيه * وهل يحرك لفظه من الفاظه * او لحظة
 من الحاظه * يرد بها على وجهي ماء نضب من مائه * وعلى عرضي ماذهب من
 بهائه * والعمري ان حاجتي الى الشيخ في هذا الخراج صغيرة وليكني لا استصغر
 منه يسيرا * كما لا استعظم منه كبيرا * واعلم ان الخريص الصديق بفظته *
 والتحليل بهمته * وان ابطأ عنى كتابه بانفرج خشيت ان يسرى في السم الوحي *
 الى ان يصل الى الترياق البطي * اعوذ بالله من ان يكون دائي نقدا *
 ودوائى وعدا *

﴿ وكتب الى رئيس طوس يعزيه عن شقيق له ﴾

كتابي عن سلامة * وما سلامة من يرى كل يوم زكنا مهدودا * ولحدا
 ملهودا * واخامفقودا * وحوضا من النية مورودا * ويعلم ان ايامه مكتوبة *
 وانفاسه محسوبة * وان شباك المنايا له منصوبة * اف لهذه الدنيا ما اكد رصافها *
 واخيب راجيها * واغدر ايامها ولياليها * وانقص لذاتها وملاهيها * تفرق
 بين الاحياء والاحباب بالقوات و بين الاحياء والاموات بالذفات * ورد على خبير
 وفاة فلان * فدارت بي الارض حيرة * وانظمت في عيني الدنيا حسرة *
 وملاك الوله والوهل قلبي وساوس وفكره * وتذكرت ما كان يجمعني وياه من
 سكرى الشباب والشراب * فعلمت انه شرب بكاس انا شارب من شرابها *
 ورمى بسهم سوف أرمى بها * فبكيت عليه بكاء لي نصفه * وحرزنت عليه
 حرزنا لنفسى شطره * وسألت الله تعالى فانه اكرم مسئول * واعظم مأمول *
 ان يفيض عليه من رحته * ما يتم به سهمه من نعمته * وان يتفقد كل زلة
 ارتكبها برحته * وضيا عاف له كل حسنة اكتسبها بمنته * وان يذكر له تلك
 الاخلاق الكريمة * وتلك المروءة الواسعة العظيمة * فان الله تعالى يحب السخاء
 في المجد * فكيف في الموحد * وان سخاء النفس ونصب المائدة خلق من

اخلاق الصديقين * وشعبة من شعب التبيين * ثم تذكرت ما نزل بسيدى من
الوحشة لفقدته * والقمة من بعده * والتحسر على قربه ببعده * فخلص
الى قلبي وجع ثان انساني الماضى * وثالث انساني الشانى * حتى استفرغ
ذلك ما فى صبرى * بل ما فى صدرى * وحتى صار الوجع وجمعين *
والمصاب اثنين * ثم رجعت الى ادب الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون
اللهم لا شكايه لفضائك * ولا استبطاء لجرائك * ولا كفران لنعمتك * ولا
مناسبة لقدرتك * اللهم ارحم الماضى رحمة تحب اليه ممانته * وابق الحى بقاء
يهنيه حياته * واطبع على قلبه حتى لا يطبع داعية الجزع * ولا يضع عنانه بيد
الهلع * ولا يثلم جانب الاجر والذخر * بالاثم والوزر * ولا يجد
عدوه الشيطان سبيلا اليه * ولا سلطانا عليه * اقتصرت من تعزية سيدى
على هذا المقدار * لاجريا على مذهبي فى الاقتصار والاختصار * ولكنى لم
اجد من لسانى بسطه * ولا فى قريحتى فضله * ويحق لهذه القادحة الخادثة
ان تدع اللسان محصورا * والبيان مقصورا * او ان تحدث فى العقل خلا *
وفى البيان شللا * وليعرفنى سيدى خير ما هداه الله اليه من جيل العزا *
الذى لم يعدم جيل الجزا * لىكون سكوتى الى ما اعرفه من سلوته *
اضعاف قلبى كان بما ظننته من حرقتة * وان كنت اعلم انه لا يخلى ساحة
الحلم والعلم * ولا يخل بالواجب من التمسك بالحرم * ولا يحل عقدة صبره *
ولا تداعى اركان صدره * ولا يعمى الرشد فى جميع امره * وهذه شريطة
الكمال * وسجبة الرجال *

﴿ وكتب الى ابى الحسن الطرحدوى بدارطوس ﴾

١ فلا ترتفع عنا لشغل وليته * كما لم يصغر عندنا شانك العزل * ليت شعرى ما
الذى رآه فى الكبر حتى اعتقد ملته * واستقبل قبلته * وفى العجب حتى تبوأ
ساحته * واستوطن راحته * وفى الجفا حتى علق اسبابه * ولبس جلبابه *
وما الذى ارتكبه من بين اخوانه * حتى افردهم عنى * وكاتبهم دونى *
حتى

حتى كأتى قطعه ووصلوه * ونسبته وذكره * وجفوته وبروه * كأنه
 عرض جريدتهم فوجد اسمي ملحقاً بمحواشيتها * ومثناً في أخريات اسميها *
 فهلا اذ لم يوهلني لمرتبة الخاصة * جعلني أسوة بالعامه * وهلا اذ لم استحق
 منه فضلا * رزقت منه عدلا * وهلا تصدق علي * بكتابه الي * فالزمني
 علي المساكين صدقه * وللقح هدية * فكنت اجعل يوم وصول كتابه الي
 عيداً * ونيروزاً جديداً * واتصدق بمالي فيه طريفاً وتليداً * واطوف بكتابه في
 اخوانه واخواني * واباهيهم به مباحاة الاخ باخيه * الذي مساعيه مساعيه *
 ومساويه مساويه * وكل شئ من فضيلة ورذيلة فهو شريكه فيه *
 صفحت ايد الله سيدي عن هذا الذنب القطيع * والجرم الشنيع * فهل
 لسبيدي ان يستأنف ما احاله آخراً * ويأخذ بنسب في طريقه غير الاول * فان
 الاستقالة تأتي علي العثرات * وان الحسنات يذهبن السيئات * وان قليل
 الاستغفار * ينسي قليل الخطأ والاوزار * خرج الي ناحية سيدي فلان
 وهو جوهرة من جواهر الشرف * لامن جواهر الصدف * وياقوتة من
 يواقيت الافكار * لامن يواقيت الاحجار * واذا نظرت اليه من مرآة الحيرة *
 وقلبه بيد العشيبة * استدبل به علي حسن انتقادي * وصائب ارتيادي *
 وعلما اني لا اختار غير الخيار * ولا اجني غير خير الثمار * ولا اصادق غير
 الاحرار * فلينطق سيدي لسانه بشكره * وليكفه الدقيق والجليل من امره *
 وليمش علي عقبي لا بل مقدمتي الي الطسافه وبره * عرض سيدي هدايا تلك
 الناحية * وكيف اطعم في هدية من يبخل برد السلام * ويحاسب اصداقه علي
 الرسالة والكلام * وكيف يسمح بالجواهر الحاصل * من يبخل بالعرض
 الحائل * وكيف يتوسع في النافلة من تضايق بالفريضة * انصفنا الله تعالى
 من اصداقنا * فاننا بحوله وقوته ننتصف من اعدائنا *

﴿ وكتب الي وزير قابوس بن وشمكير ﴾

وكل ولاية لا بد يوما * مغفرة الصديق علي الصديق

قد كنت انتظر مصداق هذا البيت من سيدي حتى حقق الله تعالى ظني * و لو اكدبه
 كان احب الي * و اوقع لذي * فسبحان من جعل حصتي من وفاء الاخوان
 منجوسة * و تجارتي فيما اطاملهم به و يعاملونني مر كوسة * فان كان سيدي عم
 بهذا الجففا اخواته فخططني بهم * و جعلني واحدا منهم * لقد اخلف ثقتي
 بانفرادي عن صحبه * و خلف ظني بناحيتي عن قلبه * و كنت احسب انه يخصني
 من بينهم بفضل الحقبة * كما خصصته من بينهم بفضل الثقة * و ان كان وصلهم *
 و قطعني دونهم * لقد عكس حكم الرجا * و غرس الجففا في منبت الوفاء *
 و اساء الترتيب بين الاصهقات * و ما ادري له في واحد الفطين عذرا * و ان كان
 احدهما اقل وزرا * و اسوأ برا * و اقبح ذكرا * و قد كنت طويت
 بيد اليأس بسماط العتاب * و اخلقت بلب المراجعة و وضعت مفتاح الباب *
 ثم استظهرت بهذه الاحرف و سترت على من سيدي لذن من العتاب صما * و عين
 من الوفاء عيباء * و نفس تبغض الوفاء * ككلا يبغض للناس الاندباء *
 و تعشق الجففاء كل يعشق الرجل المرأة الحسبنا * و تشتهيها ككما يشتهي
 الظلمان الماء * و انتظاري الجواب عنها اكدوبة من الكاذب الاماني *
 و اغلوطه من اغلوط زمان * و مناقضة لحكم القياس * و ارجف من
 لراجيف البوسواس * و لكنها سخرة من سخر الفراغ تكلفتها * و حاجة
 في نفسي قضيتها

﴿ و كتب الي نيس بهرام يعزبه بان اخته و بنته ﴾

كتابي ايد الله الشيخ الرئيس * و اناسليم المهجعة * سقيم القلب و النية
 و النية * صحح العرض و الجسد * عليل خاطر و الجلد * للمصيبة في فلان
 رحه الله * فانها مصيبة خرجت من كين الئدهر * قبل ان يستعد لها بعدد
 الصبر * و جات مجي البغيبة * و وثبت و ثبة المسارقة * و غلبت الايام على
 ذلك المر اطراً ما كان غصنا * و اتم ما كان حسنا * و ابعده ما كان املا *
 و اظهر ما كان جزلا * حتى كأنه المنون اخيذته خلسة * و اتهمزت فيه
 فرصة

البرجة

فرصة وفقد الشَّباب الطَّري أكثر جزفا * وكسر الهود الرطب ائد وجمعا

ان الفجعة بالرياض نواضرا * لاشد منها بالرياض ذوابلا

ولو كان الدهر يجب من خاطبه * ويعتب من عاتبه * لاستدركت هذه الفعلة
عليه * ولموقت سهام اللوم اليه * لكننه اصم عن الكلام * صبور على وقع
سهام الملام * يختصر الاهدان * ويختصر الاخصان * ويختزم الشبان *
ويبكي الانام والابدان * ويلحق من يكون من كان * والشَّيخ جديربان يندرخ
لهذه الفجعة درجا من كرم التسلي * وجبل التعري * لا تخرفها يد التذكر *
ولا تهب عليها ربح الغم والتحسر * ولا تطمخ نحوها عين التغير والشكر *
وان يلقى هذا الخطب الكبير * فالغم الكثير * بصبر مهمما اكبر * وتجلد هو
منها اكثر * فان الكبير في قلب الكثير ضغبر * وان العظيم على العظيم صبور *
والثقل ليس مضاعفا لمطية * الا اذا ما كان لهما بازلا *

ليحذر ان يجمع على نفسه ذل الغربة * وثقل الكربة * وان كان لا غربة على
عاقل * ولا وحدة لغاضل * فان المداة اذا قابل داء لم يقبل دعواه * ولم
يرج لصاحبه شقاء * وليعلم ان الله تعالى قد اخذ منه البسبر * وايق له
الكثير * وسلبه الصغير * ومنحه الكبير * سلبه اخا كان يمتضد باخوته *
ومنحه ابا يجمع خير الدارين بابوته * وايق له اخوة هم قوة اليد والعضد *
وغاية الايد والمدد * وزينة المدد والعدد * وجمال الدهر والايدي * فسبحان
من اذا سلينا من هو املك به منا آجرنا * واذا صبرنا على ما لا بد من الصبر
عليه شكرنا * واذا امنحن كانت محنته خيره * واذا منحج كانت منجته نعمة
كبيره * ورحم الله فلانا ذا الخلق المعسول * والكنف الماهول * والطعام
البدول * صاحب المرعى الخصب * والقلب الرحيب * والوجه الطلق *
والجنب الغدق * الشاب سنا وجلادا * والشَّيخ حِلما وسدادا * الذي
كان زينا اذا دنا * وذخرا اذا نأى * وصحفا لآخرة والاولى * والذي
كان يهين ماله * ليكرم تزفه * ويبدل دبناره وذاره * ليصون زواره *
وبضحك في توجه النازل عليه * عند نظره اليه * كأن الموت يتقعد

الافاضل * ويهجر الاراذل * وكان الآخرة تختار الاخيار * وترك
على الدنيا الاشرار * وكان اعمار الكرام مشاهرة * و اعمار اللثام مداهرة *
قال الطائي

عليك سلام الله وقفا فانتى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

فاما البنت رحمها الله تعالى فقد كانت حياتها عفافا وسترًا * ووفاتها ثوابا
وذخرا * ولقد كانت في زمان النجابة في رجاله غريبه * وفي نساءه
عجيبه * والعفاف في ذكراته معوز * وفي انائه مجز * والعقل في شيوخه
نادرة تفقد * وفي شبابه ضالة لا توجد * فالحمد لله الذي سترها بالحياء
في حياتها * وبالثواب بعد وفاتها * فاسبل الله تعالى على سيدنا سترين *
واستوجب منا ومنه له شكرين * ولقد شكلها شكل الرجل لاختص اخواته *
بل لاكرم بناته * فقد كانت لى من جهة ميلادها والحال بينى وبين والدها
بناتنا * ومن جهة تربيتها اختنا * والمستور عزيزى فى كل مكان * ومحب
الى كل انيسان * وممدوح بكل لسان * فان تكن خلقت انثى لقد خلقت
كريمة غير انثى العقل والحسب فرحمها الله تعالى رحمة تلحمها بمریم وآسية
فى الاولين * وبخديجة وفاطمة فى الآخريين * وبام الدرداء ورابعة فى نساء
الصحابه رحمهم الله تعالى اجدين * ولولا ما ذكرته من سترها * ووقفت عليه
من غرائب امرها * لكانت الى التهئة * اقرب من التعزية * فان ستر
العورات من الحسنات * ودفن البنات من الكرمات * ونحن فى زمان
اذا قم احدنا فيه الحرمة * فقد استكمل التعمه * واذا زف كريمة الى القبر *
فقد بلغ امنيته من الصهر *

﴿ وقال الاول ﴾

ولم ار نعمة شملت كريما * كنعمة عورة سترت بقبر

﴿ وقال الثانى ﴾

تهوى حياتى واهوى موتها شفقا * والموت اكرم نزال على الحرم

﴿ وقال الثالث ﴾

وددت

﴿ ٢١ ﴾

وددت بنيتي ووددت اني * وضعت بنيتي في لحد قبر

﴿ وقال الرابع ﴾

ومن غاية المجد والمكرمات * بقاء البنين وموت البنات

﴿ وقال الخامس ﴾

سميتها اذ ولدت تموت * والقبر صهر ضامن وبيت

وقد كنت على ان افرد في معناها كتابا الى الشيخ ثم تطيرت له من تناسق
التعزيتين * كما توجهت له من نواتر المصيتين * وارجو ان تكون هاتان
الحادثتان خاتمة الكروب * وقافية الخطوب * ثم تجيء النعم بعدها مترادفة *
بل مترادفة * ثم متظاهرة * بل متواترة * ومتناسقة * بل متطابقة * فان
الحزن اذا تناهت انتهت * والرزايا اذا توالى تولت * ولكل غمرة محنة معبر *
ولكل مورد غمة مصدر * وسيجعل الله بعد عسر يسرا * ولعل الله يحدث بعد
ذلك امرا * على انها تعفو الكلوم * وانما توكل بالادنى * وان جل ما يمشى
اسأل الشيخ ان يكتب لي حصريا وجده من برد السلوة * لاشركه فيه كما شركته
في حرارة الدبغة والفضحة * والسلام

﴿ وكتب الى صديق له جواب كتابه ﴾

ما تأخر جواب كتاب سيدى وشيخى جهلا بحقه اللازم الواجب * ولا انكارا
لافضاله المتراكم المترابك * ولكنى تحريت وقتا ينشط فيه اللسان للبيان * والبنان
للجبان * ويوما يحسن فيه الدهر * وينشرح فيه الصدر * ويقبل فيه الفكر *
فلا والله ما وجدته وقد كنت اشتاق الى غدى * فانا الآن الهف على
امسى * وما من وقت كرهته الا وانا احن اليه * ولا من يوم بكيت منه
الا بكيت عليه *

﴿ وكتب الى ساكنم ﴾

ورد كتاب الحساكم بما ملأني سرورا وحبورا * وصارني رباني الميث حركة
وفتورا * وشكرته على ما بذله شكرا * لا ارضاء مهرا * لاسانه لو انتهت الى *
فكيف لاحسانه المنظار على * ولكن لن تجاوز الطاقة ذرعها * ولن
يكلف الله نفسا الا وسعها * وما عندنا غير خلق لا يشتري بئنا * ولا
يعارضن بابه بصيخ ولا حصى * وهو الدعاء استجاب الله في الحاكم صالحه واستغ
عليه مناجحه * واعطاه من كل خير مقاليد ومفاتيح *

﴿ وكتب الى نائب الوزير ابن عباد باصفهان ﴾

كثبت الى الاستاذ معاتبا مرة * ومستعبا كره * فاجودت للعتاب اعتسابا
ولا قرأت عن الكتاب جوابا * وليت شعري ما الذي منه عن صلته لاتضره
وتنفعي * وعن تواضع لابضعه ورفعي *

ولربما بخل الجواد وما به * بخل ولكن سوء حظ الطالب

فلان قد صنيت بجواب ككتبه * وعرفت بين عتابه وعتبه * يكلفني ان
اورد على الاستاذ خبر شكره * وان اجعله بعض ودائمي عند احسانه وبره
ومذ خبرته انني قد ركبت من التقصير في شكر الاستاذ عن خاصيتي * مركبا
سقطت معه شهادتي * واخفت بعده شفاعتي * وان شكري له عن غيري *
بعدا ما ضيبت الواجب منه على نفسي * نافله * اقيها بعدما ضيبت الفريضة *
وتفصيل اصله بعد ما افسدت الجمله * ولن تقبل النافله او تؤدى الفريضة
فلم تقابل بجتي الا بالحمد * وعذري الا بالرد * وما زادني على كتبه العريضة
الطويلة * ومعاتباته الثقيله * فذكرته الآن الاستاذ فان كنت اسأت
فالاساءة بيني وبينه * وان كنت احسنت فالاحسان لي دونه * ويا عجبا
مني اعجز عن تحمل نعمة ثم اخطب نعمتين * ولا اقوم تحت عارفة ثم اطلب
مارفتين

جارفتين * ولا ارضاً البر الامداخلا * ولا اقبل الاحسيان الامضاعيا *
وما يستبدع منه بذل الرغبة بعد الرغبة * ولا منى اقتراح الغريبة بعد الغريبة *
فانه ايده الله اوجد في النوال * كما اتى اوجد في السؤال *

﴿ وكتب الى ابي الحسن الحكيم ﴾

خرج الشيخ من هاهنا على حالة ان كان الذنب فيها له فقد غفرت وعذرتي *
وان كان لي فقد استغفرت واستعذرت * والدهر يوزع بالفساد الاحوال *
وتكدير ماء الوصال * وقطع قرائن الرجا * ثم يعود العاقل لما يرفو به الحرق
ويرتق به الفتق * فيقبل الزلة ويراجع الوصلة * ويشهد

اذا نزعت الحب اورثن بيتنا * عتابا تراجعنا وعاد العواطف

فاما الجاهل فانه اذا هجر لم يبق في القوس منزعا * ولم يترك للصالح موضعا *
والجهد لله الذي وفقني في اثناء هذه الحال حتى كبحت فرس الغرامة * ونجحت
ببعض الشكوي والملاعة * وايقنت الحلال في صوابها * ولم اتعد منها حكم
زمانها * فهجرت هجر منازل كريم المقاطعة * ووصلت وصل مراجع جيد
الراجعة * لتكون الاولى بدرة مغفورة * والثانية كفارة مشكورة * والغني
عروس ليس لها غير الصلح مهر * والاعتذار سعى ماله غير القبول اجر *
وقد كنت قلت عن عرض الشيخ بنانا جديد الخيال * وقلت عن جانبه سيفا
مرهيب المضارب * وانا سلطان الغضب سلعة تورث تدائمة الابد * ويوما
بخر جملة اللغد * الامن اعين بالصحة * واطباع راعية العقل والحكمة *
والسلام

﴿ وكتب الى صاحب ديوان الخراج بالحضرة ﴾

قد كنت ارجوان تعلق بالشيخ ياسر خراج الايام لي * وبتزع نصاليها الواقعة

بجني * فظالما تعلق المدير بذيل المقبل فاقبل باقباله * وصارت حاله قطعة من
حاله *

وكم صاحب قد جمل عن قدر صاحب * فالقي له الاسباب فارتفعا معا
ويا عجبا كيف لا يغار الشيخ على جاني منه * وكيف لا يخاف على سخطي فيه *
وكيف يرضى بان يرى مصون قولي فيه وقد ابتذله * وكيف يستحسن ان
اسأل غيره بعدما سألته * فوالله تعالى ان لسانا جرى بمدح سواء بعد مدحه
لاهل ان يتزع * وان كلاما كان فيه ثم صار في سواء لجدير بان لا يسمع * وقد
كنت زفقت الى الشيخ عروسا من كلامي عاتبه فيها * فان كانت حسناء فابن
حق الزوجية * وان كانت قبيحة فابن حق النية * ولا اقل من ان يرضى
بالبجان * ان لم يشتري بالاثمان * وان يمك بالمعروف او يسرح باحسان * وان
درهما يؤخذ مني لدرهم ثقيل الوضع على السلطان * قبيح الاحدوثة في
البلدان * ولئن كان يعمر به بيت المال * فان يخرب بيت الجمال *
ولئن كان يزيد به عدد الدراهم * انه لينقص من عدة المكارم *
ولئن كان يسمى في العامة جباية * انه يسمى في الخاصة خراية * ولللبس
اكفان الموتى * وسرق ادوية المرض * وقطع الطريق على حجاج بيت الله
الحرام * وزوار قبر النبي عليه السلام * احسن في الاحدوثة وابعد من
العار والنقيصة من الزام مثلي خراجا * وسومه غرامة واستخراجا * وانما
يحاسب نفسه في مثل هذا من وزن افعاله بمقياس الحرية * واخذ نفسه بشرائط
الانسانية وثار على نفسه * كما يغار على عرسه * وضمن بقدره * كما يضمن
بوفوره * وهذه خصائص لا يؤاخذ بها الاحرار * والشيخ بحمد الله صدرهم
وبدرهم * وعلية مدار امرهم وهو اولى من غضب للادب * وحافظ على
الاقدار والرتب

﴿ وكتب الى ابي الحسن علي بن دايه ﴾

لم ينقطع عن كتاب سيدي مع ضني به * وعشقي له * الا انه يجمل على بان
احفظه

احفظه وارويه * وبخشي على ان اتحله وادعيه * فمهدي به لا يبخل على
 الفقراء * ولا يرضى لاسمه ان يكتب في جريدة البخلاء * ام لانه يكره ان يصير
 نظيرا اذا كاتب دونه كثيرا * فهذا ظن غير صائب * ورأى غير ثاقب *
 فقد يكاتب الكبير الصغير * فلا الكبير يصغر * ولا الصغير يكبر * ام لانه
 يخاف ان لا يعرف حقيقة خطابه * ولا يبلغ غور كتابه * فقد علم ان الله تعالى
 خاطب العامة بوحيه كما يخاطب به الخاصة * ام انه يأنف لكتابه اللطيف *
 من جوابي الكثيف * فما زال الخطأ منبها على مقدار الصواب * وما زال
 توسط المجيب دليلا على تقدم المجاب * ام لان اخوانه الذين استطرفهم من
 بعدي واعتاضهم مني * قد شغلوا يده عني * فاكنت اظن انه يحفظ لكل
 جديد لذة * وينسى لكل عتيق حرمة * ام لان الايام اعدته فاحسبته يقبل
 عدواها * ويحلى بحلاها * ويرضى لنفسه ان يسجي مساعها * ام لان
 سمرقند بعدت عليه * والكاغذ عز اديه * فانا اجهن اليه قوافل نحمل من
 الكاغذ اوقارا * ويتصل مني اليه قطارا قطارا * ام لانه يتكاسل عن مكاتبتى
 فانا اكتب عنه الى * وارضى قلبي يدي * هذا اذا تواضع وقلبتى كاتبا *
 فاما انا فقد رضيت به صاحبا * على اننى منتظر منه ان تعطفه على العواطف *
 وان تعود الى نعمه السوائف * فلربما غلط الدهر المسىء الى بالاحسان * وعاد
 على الهدم بالبنيان * وهذا والكتاب ملقى * لا موقى * تسرع اليه اليد
 الحاملة * وتعرض له الآفات السانحة * فالما يعرفه * والنار تحرقه *
 والريح تطيره * كما ان الايام تغيره * والدخان يسود بياضه * كما ان الحك
 يبيض سواده * والرطوبة تضره * كما ان اليبوسة لاتنفعه * فآفاته اكثر من
 آفات الزجاج الذى يسرع اليه الكسر * ويبطئ عنه الجبر * وخواتمه اكبر
 من حوادث الغنم التى هى لكل يد غنيمية * ولكل سبع فريسة * واكل آفاته
 خيانة الحامل * ووقوع الشاغل * وعوائق الفتوح والقوافل * وهذا
 التطويل كله ارتباد لعذر اجدته لسيدى * وان رجلا اعتذر عنه الى قلبي *
 وبرز ذنبه فى معرض ذنبى * لاعظم فى عينى من كل عظيم * واكرم على
 قلبي من كل كريم * وكأنه فى وفيه قيل

إذا مرضنا ائتناكم نعوذكم * وتذنبون فأتيتكم فنعوذ

﴿ وكتب الى ابي الحسن الحكيم ﴾

طلبت امام الشيخ تلك الناحية * حتى ظننت ان الدهر فطن لايماننا في ظله *
 ولتعا في فضله * فراجنا عليه * وسابقنا اليه * وسلينا النعم به *
 لاسلنا الله نعمته * فانها نعمة مجاوزة الى كل من قدح بزنده * واستظل
 بظل احسانه ورفده * وانما يريد الناس النوال للمال * وهو يريد المال
 للنوال * فالنعمه عليه نعمة على من سواه * والنعمه على غيره نعمة لا تتعداه *
 على ابي هارث بان الله تعالى لن يختم للشيخ الا باجد العواقب * ولا يعدل
 بحاله الا الى البن الجوانب * وعلى الكريم واقية من فعله * وله حصن
 حصين من فضله * فاذا زلت به النعل زلة * او سال عليه الدهر صوله *
 اقامته يد احسانه * وانترعدت من مخالب زمانه * فليمد الشيخ عنان رجائه *
 وليتوقع القرح في صحبه ومسانه * وليعلم ان وراءه ربا لا يتخذله * وسريه
 صالحه لا تسله * وسلطانا عادلا لا يظلمه * اراه الله تعالى واراني في حساده *
 ما يصبرهم نكالا بين عباده وبلاده * واراهم فيه من رغائب النعم * وغرائب
 القسم * ما يمتنون العمى قبل رؤيته * والصميم قيل روايته * واطال نعمهم
 ورعهم بقاه * وجعلهم فدائي ثم جعلني فداه *

﴿ وكتب الى ابي الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس ﴾

وردت كتب ولدي على يد جماعة اصديقاته * وكافية اوليائه * وطلبت حصني
 منها فلم اجد فيها * فليت شعري كيف قصدي من بينهم الزمان * وكيف خجني
 منه بالحرمان * وكيف صرت المستثنى * وقعدت على طريق الا * وكيف
 عدني ولسدي في الاجانب * وكنت اجد نفسي في الاقارب * وهلا اذ لم
 يدخلني

يدخلني في جملة داخلته واضفيا له * ادخلني في جملة شيعته ولوليا * وقد
 اغفرت هذه الواحدة * وصاؤاخذة ان حاد اليها ثانية * فبالبع صفوي
 لاكثر من مرة * ولا تنال لقاتها اكثر من عشرة * هذا العمل اول ماجرتي
 وادى في ميدانه * وسابق اهل زمانه * فان طلب القايمة * وبذل الجهد
 والطاقة * لحق السابق * وفان تلاحق * وان قصروا ظنا المراد * وحقنة
 الجياد * وهو ابن رجل ان سبق تابه فلم يشكر * وان سبق لم يعتذر *
 فليعتب نفسه * فلا واحد مع المهمة * وليسر عينه فلا نوم مع طلب القايمة
 ويحذر فلتات اليد واللعان * ونكرات المشان * فان سكر الشبان * اشد
 من سكر الشراب * وليكتب في قايمة يبدعه قوله الاول * خذامة
 السلطان والكاسات من ايدي الملاح * ليس يلبثان فاحترقوا او شراب
 راج * وان لا علم ان لولدي عرفا سيرخي عسانه * ويخلف لقرانه * ولنه
 لن يستقبل الا قبلة حسبه * وان يقول الا ما يلقى به * ولتكن احزيم الخزيمة
 لا يستغنى عن عظة الاخوان * كما ان اعنى الجياد لا يستغنى عن ركض الفرسان *
 كنت كتبت كتابا قبل هذا ارخيت فيه عنان اسفني * واتعبت في تطويل قلبي
 وبنائي * والتطويل في شكر الجميل اختصر * والاطناب في قضاء
 الواجب تقصير واقتصار * فلان قد الف طوس حتى نعشها * وهجرني بنون
 حتى طلقها * وتعدى طلاقه الى طلاق اخوانه بها * وانما احسد ولدى على
 ما خص به من قره * واود لو شركته فيه كما شركته في حبه * والحسد على
 مثل هذا سنة متبعة * وفي غير هذا بدعة مبتدعة * وقد كنت اشكو الايام
 وهي تفارقني باخواني خراصي * وهى اليوم تفارقني بهم بعثي * فتكفني ان
 اقبم للشوق نوبتين * واوجه قلبي اليهم من طرف يمين

﴿ نوكتني الى وزير خوارزم شاه لما تكب وكان خريجة هريفة ﴾

اصبحت ايد بالله المشايخ وامسيت شعبان من كل بقية * ريان من كل مراد
 ومنية * فغير خبير انشاع هذه الضباب * والجلالة هذه الصحابة

فاني يصل الله تعالى ظمآن الى خير * يذبل فرحى على غنى * وبهرم
 بسرورى عساكرهمى * فما اسرع خبر السوء حتى كأنه ينجب * وما ابطأ
 خبر السرور حتى كأنه يدب * وما اولع الدهر بهم ركن الفضل * وثلم جانب
 العقل * وما اسرع الايام على الكرم فيما يضره * والى اللثيم فيما يسره * وما
 ابين مجانسة الدهر لاهله * واكثر مناسبة الجاهل فى جهله * وما اشد غيظى
 على فلتات الايام فى الكرام * وعلى نفحات الارزاق فى اللثام * وما اشوقنى
 ان اسمع من اخبار تلك النفس النفيسة ما ابكى له طربا * كما ضحكك من ضده عجباً *
 والى الله اشكو حالاً ضحكها سخرية * ومجاز وعارية * وبكاؤها حق وحقبة
 وياه اسأل ان يفنى مدة النقص فقد طالت * ووضع من غرة الجهالة فقد استطالت *
 ويعبد للفضل الصكرة * ويزيل عنه الفتور والفترة * ويصب فى سمعى من خبر
 انحسام دواعى هذه المحنة ما يعيد شبابى الذى ولى * ويترد شيبى الذى تجلى *
 فحق ابن شاب عن سماع ما يسوء * ان يشب من سماع ما يسره * وحق لجسم
 هدمه الغم الامسى * ان ينشئه الفرح اليومى * وحق الدهر ان يكف فقد بالغ
 فى العقاب * وتناهى فى العتاب * وحق لصروفه ان تنصرف فقد اشفت
 وشف * واكتفت وكفت * وزادت على ما فى الامكان واوقت * وحق لها
 ان تخاطبها بقول ابن المعتز

يا محنة الدهر كفى * ان لم تكفى فحفى
 قد آن ان ترجينا * من طول هذا التشفى

على انى ارجو ان يكون فى طى هذه المحنة من المصالح ما يغمض مسلكه * ويخفى
 مذهبه * وان يكون اقل ما يكسبه الشبخ فيها * ويستفيدة منها * تميز
 معارفه من اخوانه * والوقوف على من لا يصادقه الا بصداقة زمانه * واذا به
 الغشوش من الدعوى * بنار الاختبار والسلوى * كما قال البهترى وصدق فى
 المقال

لئن ننى الدهر عن عزى فلم يصل * وكف من يدى الطولى فلم تطل
 لقد حدث صروفاً منه حيرنى * مذمومها غضباً مما على ولى

ومما سرفى والشيخ ان المحنة لم تثلم جوانب جلادته * وان طول مدة الذلة والقلة
لم تقتصر ما احتماله وصلابته * وان الوحدة والوحشة لم تقدحا في لسانه وقلبه
ولم يظهر اثرهما على صفحات ثباته وعزمه * وان لم تصغر على تلون الزمان نفسه *
ولم يلن على اكف اعدائه مسه * وانهم كتبهم الله وان توصلوا الى تغيير نعمته
وقد ججوا عن تغييره * وان تطرقوا الى كعيده باطنا فقد اضطروا الى
تجليله ظاهرا * وقد قبل في ذلك لعلى بن الجهم

وما المكر الا للنساء وانما * عدوك من اشبحاك حين تصارعه

حتى اجنلت عنه غيرة العواقب والعرض نقي * والقلب بالله تعالى قوى *
والفعل بحمده تعالى مرضى * والنفس تلك النفس الا ما نقص من مال *
وتضع من حال * والجملة فلك الجملة لا الرضاء اكسبها بطرا * ولا البلاء
اورثها ضجرا * ولا اساء مجاورة الثعمة فتطاول * ولا مجاورة المحنة فتضائل
والحمد لله الذى كشف عن مقداره في ميزان الاختبار والابتلاء * واظهر
عن حقيقة كفيته في مرأى الرضاء والبلاء * والايام مرآة الرجال *
والاطوار معيار النقص فيهم والكمال * والعترة بعد الدولة تخرج خبث
الاخلاق * وتكشف عن مقادير الاصول والاعراق * ثم الحمد لله الذى ابتلى
في الصغير وهو المال * وعاقب في الكبير وهو الصيانة والجمال * وقد قيل
ما يليق بهذا الحال * من حسن المقال *

ولا عارا ان زالت عن الحر نعمة * ولا تكن عارا ان يزول التجل

المال ايدك الله تعالى حطام ينقص ثم يزيد * وظل ينحسر ثم يعود * والشيخ
يقضيه قول امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه «قيمة كل امرئ ما يحسنه» انت
ايدك الله تعالى اغنى اهل خوارزم يوم تصير افرهم * واكبرهم ساعة تظن
اصغرهم * وهو الوزير يوم يعزل * والمصون ساعة يتبذل * والكبير
بنفسه * وان انفرد عن غيره * والمستأنس بفضله * وان استوحش
من دهره

ان الامير هو الذي * يضحى امترا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية كان في سلطانا فضلا

وكتب الى ابى على البلعمى لما فلق الحضرة وورد نسيابون *

كتابى الى الشيخ وقد اضات الايام في حكمها * وانفقت في صبرى وتجلدنى
سهمها * والحمد لله تعالى على كل شئ الا غيبى عن الشيخ فالى اخشى ان
ازداد منها * اذا جدت الله لها * انتهت بي المحنة بعد فراق الشيخ الى غاية
ليس بينها وبين الموت حجاز * ولا وراءها لبلاء حجاز * حتى لقد ركبت غير
دايتى * واكلت غير نفقى * ووزلت بيتا بكرا * واكلت خبزا بسرا *
وحرمت العيني * وشربت الزبيني * ولبست الصوف في المصيف *
والبردى في الخريف * وكوتبت مواجهة * وخوطبت بالكاف مشافهة *
واجلست في صف النعال * اعنى اخرى الرجال * وناظرنى من كان يدوس
على * وخالفنى من كان يختلف الى * وحتى لقد نشرت على جاريتى *
وحرنت على دايتى * وتقدمنى في المسير رفيتى * الذى جعنى واياه طريقي *
وحتى اتى اخذت الدرهم الجيد فصار في يدي ستوقا * وقطعت الثوب
المستزى فصار على بدنى مسروقا * وهسكت ثيابى في تموز فحابت الشمس
وطلع السحاب * وسافرت في حزيران فهدفت الريح وسد الاطق الضباب *
وفقدت كل شئ ملكته غير عرضى الذى عهدته الشيخ معى * وصيرى الذى
عرفه منى * ومن لم يكن على المحنة صبورا * لم يوجد للنمة شكورا * ومن لم
يحقر سوه ما يبلى * لم يحمد حسن ما يولى * آنكر الشيخ عروف نفسى عن
مواقف البذلة * وصعوبة جانبى على من جرى الى مظنة الهوان والبذلة
والادب سلطان ينسى هيبه السلطان * واطول العشرة دالة تقيم الملوك
مقام النظراء والاخوان * ولا ذنب الا وله في العفوساخة عريضة * كما
انه لا ذنب الا وله من العذر مسافة قصيرة * وانما المتأثر على الرضى فانه يقرب
البعيد * و على الغضب فانه يبعد القريب * اللهم الله رؤسا عنا الرضى *

واتم لنا باحسانهم النيا الحسنى * قد علم الشيخ اني مذ كنت لم يسم خدى
 عذار الهوان * ولم بوضع على رقتي نير التبذل والامتهان * ولم تطرق
 الايام حريم عرشي فتهككه * ولا نالت ستر صيانتني فتهتكه * ولا ماء وجهي
 فتسفكه * ولقد اخترقت البدر والحضر * ودخلت ديار ربيعة
 ومضير * فإيرأبني بحمد الله تعالى أوخر عن رتبه * ولا خلف
 عن الغاية في موطني رغبة اورهه * ومعي اذ ذاكسكر الشباب * وذل الاغتراب *
 والقوم قد باينوني بالنسبه * وفارقوني بالتربة * وان عرضا صنته في غير مظنة
 الصيانة * لجدير ان لا اهينه في غير موضع الاهانة * فقد يتنذل الشاب ويقول
 اتصون اذا شبت * ويمتحن الغريب ويقول اعزز اذا ابت * فاحذر مني بحمل
 الذل وقد رجع الى الوطن من الغربة * وخرج من حد الشيبه الى الشيبه *
 وهل وراء الغايه منزلة * لم هل بعد الشيبه الاللوت مرحلة * ورد على
 كتاب سيدي بلعوني * ومثلي لا يحيب داعي القول * دون ان يصدقه داعي
 الفعل * وبالجملة انا قد تفارقنا على حالة فان كنا عليها والتقينا فيها
 فآخر التلاق * اول الفراق * ولا يرجع من هذا اللقاء غير تخريج فراق جديد
 وتولد حزن جديد * وللمرة من الفراق مرة فكيف المران * والسهم منه نافذ
 فكيف السهمان * وان كنا تغيرنا عن ذلك الخلق * ومشيئا في غير تلك
 الطرق * فيجب ان ندل على ذلك بالاحوال * لا بالاقوال * والشيخ خليف
 ان لا يفل سيفا شحذه * ولا يضيع علفا اتخذه * ولا يعطش زربا سقاه *
 ولا يبت خاطرا احياه * واقدر ارحيت عنان خطابه * ووسعت ذرع عنابه
 ولكن لا خير للشيخ فيمن لا يحصى عرضه * ولا يستحوضن بعضه الا اذا
 افسد بعضه * وبد الشيخ اطول من لساني * وامره امضى من قلبي وبناتي *
 فليفتني اين مسها وانا بعيد * كما نالني خشونتها وانا قريب * وليعلم انه متى
 ارادني خيرا ارجف به الناس * ووجهته الى الانفاس * وكان اول رسله الى حرمي
 المتذبذب * وقلبي المتقلب * وفي الارض متحول * وعلى الله المعول *

﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى ﴾

بكتب الانام كتاب ورد * فدت يد ككاتبه كل يد
 يخبر عن حاله عندنا * ويذكر من شوقه ما نجد
 ورد كتاب السيد اطال الله بقاءه * واجزل من كل خير قسمه * ووفر منه سهمه
 وجعل امسه يحسد يومه * ويومه يحسده غده * فرقع الطرف منه بروضة
 ممتورة * وحلة منشورة * ولاآى فرائد منشورة * وجال منه الخاطر فى حكم
 لا تعرف ولا تجهل * وفقر لا تترك ولا تستعمل * وفصول يحسد عليها الخاطر
 الناظر عند الروية * ثم يحسد عليها الناظر الخاطر عند الروية * وجعلت انافس
 فيه البياض الذى يحتوى عليه * واغبط به المداد الذى جرى فى طرفيه *
 واتمنى لو كانت اعضاى كلها ناظر تبصره * وخواطر تذكره * والسنة تكرره *
 على شريطة ان يكون الناظر لا يزل لحظا * والخاطر لا يكل حفظا * واللسان
 لا يزل لفظا * فسبحان الله كيف جعل محاسن القول والفعل الى السيد
 محشورة * وعليه دون الانام مقصورة * وكيف لم يرض له بان يسود العالم
 شرفا ونسبا * حتى سادهم علما وادبا * وكنت اعتقد ان الكتابة سوادية
 وبنطية * فانا الآن اعتقد انها خراسانية وعلوية * وكنت ارى ان
 المحاسن فى الناس متفرقة * وانا الان اراها فى واحد مجتمعة * وكنت
 احسب قول الحكيمى

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

كلام مسهب * وملق متكسب * حتى علمت انه قال ما لا يمتنع امكانه * ولا
 يتعذر وجدانه * وليت شعرى ما ذا اقول فى هذا الكتاب وقد سد على مسالك
 الصفات * وحى على قلبى ولسانى موارد التشبيهات * فانى ان وقفت وقد
 اجريت لسانى * وتوسطت ميدانى * ذلت على عرقى فى الكوادن *
 وانسلخت عما سربلنيه السيد بشهادته لى من المحاسن * وان جريت وقد
 سد على توسعة انفاس بئى * وافترع دونى اباكار الالفاظ والمعانى * ناديت
 على

على نفسى بانه السابق وانا اللاحق * وشهدت له على بانه المسروق وانا السارق
ولكن الحازم يختر خير الشرين * ويرجع بين المتثلين * وانا استخبر الله
تعالى * واعدل عن الاول الى الاخرى * واقول هذا الكتاب احسن
من كل حسن * الامن وجه كاتبه * ومن خلق صاحبه * واغرب من كل
غريب * الامن السيد فى زمان لايسع فضله * ولايقضى مثله * واعجب من كل
عجيب * الامن قيامى اعزنى الله مقام المحيب * عن كتاب اقصى غايى ان اذريه
واوسع خطى همى ان ارويه * وانور من كل نبر الا من اوقاتى بلقاء السيد فانها
اوقات ايامهن قصيرة وسرورهن طويل * وسعودهن طوالع ونحوسهن افول
واجل من كل جليل * الامن مقدار اوبة السيد الى بلد هو حال باوبته * عاقل
بغيبته * عامر به وان خلا من سواه خراب منه * وان جمع العالم الاياه *
وتعرفت فيه من خبر سلامته ادامها الله له * ولى به * ما اوجب صيام ايام
دهرى * وقيام ليالى عمري * على ان تكون الايام فى طول يوم يزيد بن الطثيرة *
والليالى فى وزن ليالى النابغة الذبياني اردت بقول ابن الطثيرة

ويوم كظلم الرمح قصر طوله

﴿ وبقول النابغة ﴾

وليل افاسيه بطلى الكواكب

لا بل على شريطة ان تكون شمس النهار كشمس ذى الزمة التميمي * ونجم الليل
كنجم العباس بن الاحنف الخنفي اردت بقول ذى الزمة * والشمس حيرى لها
فى الجوتدويم * وبقول العباس بن الاحنف الخنفي *

والنجم فى جو السماء كأنه * اعشى تحير ما لديه قائد

لا بل على شريطة ان تكون صفة الليل كما قال خالد الكاتب * وليل المحب بلا
آخر * وصفة النهار كما قال الآخر

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قهود على جمر

ولئن اصبحت كل ايام الزمان صائما * وكل لياليه قائما * شكر الله تعالى على

سلامته * ثم تصدقت بعد ذلك بعدد نخيل البصرة * وأجر الكوفة بل بعدد
 رمل الدهناء * ونجوم السماء * بل بعدد العالمين * وعدد نبات الارضين * بل
 بعدد قطر كل بحر * وربة كل بر * وسراب كل قفر * وحوادث كل دهر
 وخواطر كل صدر * بل بعدد فضائل علي بن الرضى * ومحن محمد بن العباس
 الطبرى * فانها اكثر من الكثير * واكبر من الكبير * لم اكن وفيت النعمة على
 مهرها * ولا قدرتها حق قدرها * ولا بلغت غورها * ولا ادبت شكرها
 ولا وفيتها بعض قيمتها ولا عشرها * الا انى لما عرفت قصورى عن قضاء الحق
 ووقوفى دون ادنى مسافة المجهود والطوق * قلت كلمة جعلها الله ثمنا لجنته
 ورضى بها ثوابا من نعمته * وهى الحمد لله رب العالمين * وصلى الله تعالى على
 سيدنا محمد وآله الطيبين * وعدنى السيد من سرعة رجوعه عدة اخشى ان يحمله
 لثوم دهره على الرجوع فيها * وان يعلمه تنقيص ايام السرور بها * فان الدهر
 بئس المعلم لانيه * وبئس المثال لمن يخذيه * وعهدى بالسيد لا يرجع فى هبة
 ولا ينظر فى اعقاب صلته * ولا يندم على حسنة * اللهم الا ان اكون اصبت
 كرمه * بعينى حبه * وعجيبى به * فان عين الاستحسان * آفة من آفات
 الاحسان * وفرط عجب العاشق بالمشوق باب من ابواب التغير والتكر * وسبب
 من اسباب التنقل والتحول * وانا والله اثمهم على السيد عيني * وان كنت
 لا اثمهم قلبى * وارضى لمودته نيتى * وان كنت لا ارضى لها طاقتى

لئى لسان ~~كأنه~~ لى معادى * ليس ينبي عن كنهه ما فى فؤادى
 حكيم الله لى عليه فلو انصف * فابى عرفت قدر ودادى

قرأت الفضل المجمع فشغلنى الاقتباس منه * عن الجواب عنه * ولقد عهد السيد
 الى كل سبعة منتخبة فى زاوية * ملاقاة فى ناحية * فالجها بلجام * وقادها
 بزمام * وضربها فى وجهه * سجعى الملتق * وكلامى الملقق * وضربنى
 ضربا ألم الخاطر * وان لم يجرح الظاهر * وينكأ فى الفهم * وان لم
 يؤثر فى الجسم * واوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء * واشد الشكوى
 ما لم يخففه الاشتكاء * ومن بلغ من البلاغة مقداره * واقتدر على التصرف
 اقتداره * واخسن ان يسيء فى معرض الاحسان * وان يعطى فى اثناء
 الحرمان

الحرمان * وان يدح مدحا حقيقة هجاء * ويظهر رضى باطنه استبطاء *
 فيها انا ايد الله السيد وفيذ العى والقدامة * وجريح الخبل والندامة *
 اذا اشتهت لقاه اشوقى اليه * وتلهنى عليه * آثرت غيبته لحياىى منه *
 وقصورى عنه * فوبلى من فراقه اذا نأى * ووبلى من لقائه اذا ونى *
 وكما قيل يا عبرى مقبله * وباسهرى مدبرة * ولكن

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

عجل الله تعالى اوبذ هذا السيد على حالة نحكى وجهه ضياه * وخلقه سناه *
 ومجلسه بهاء * وقدره علاه * وعقله صفاه * وقلبي له نقاء * وودىى له
 بقاء * ونيتى فيه استواء * وتراب تشبىى له ولاهل بيت هو فيه زكاه وجماه *
 وارانى الله تعالى فيه من الصنع الجميل ما يستغرق نثر كل ناثر * ونظم كل ناظم
 شاعر * ويقع وراء ذكر كل ذاكر * وشكر كل شاكر * ولا زالت ايامه
 تصبغه بكل فتح * وتمسبه بكل نجح * وتلاقيه بسعد * وتصاحفه بمجد *
 وتزوره بمجد * وتودعه بمجد * ليايها اسحار * وظلماتها انوار * وطول
 اوقاتها قصار

ان الليالى الانام مناهل * تطوى وتبسط بينها الاعمار
 فقصارهن مع السهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

وما ارضى للسيد دعائى بان يخرج على مقدار همى * وينزل على حكم قدرى
 وقيمتى * وليكنى اقول جعل الله تعالى رزق سيدى فى سعة همت * وماله
 فى كبر قيمته * وعيشته فى حسن شينته * ونعمته فى كثرة نعمته * ليكون
 دعائى مداخلا * ومدحى له مقابلا * وذكرى له بالجئيل من كل جانب معما
 ونحولا * ولتكون اقسام وصفه متعادله * واجناس فضله متماثلة * ذكر
 السيد انه كتب جواب كتابى من الظهر الى العصر * ولقد استبطائه
 مع ما اعرفه من بعد غوره * وغزارة بحره * وليكنى اغلقت لهذا الجواب
 بابى * وارخيت له محبابى * وضمت الى نشر كتب آدابى * وجلست
 من الدواوين بين آل الخراج وآل بويه * ومن بنى الخصب وبنى مقبله *

ونشرت من المقابر آل يزداد * وآل شداد * وحشرت من الآخرة ابن
 المقفع البصرى * وسهل بن هرون الفارسي * وابن عبدان المصرى *
 والحسن بن وهب الحارثي * واحمد بن يوسف المأموني * ووضعت عن يميني
 عهد ازدشير بن بابكان * وعن يساري كتاب التبيين والبيان * وبين يدي
 فصول بروجهر بن البختكان * وقبل ذلك رسائل مولانا صاحب عين
 الزمان * وزين الشيب والشبان * فازلت اسرق من هذا كله * وانظر
 من ذلك ففرة * واستعبر من هناك نادرة وثيقة * اغضب الاحياء على بيانهم *
 وانبش الموتى من اكفانهم * وانا في اثناء ذلك رطب اللسان بالدما * رطب العين
 بالبكاء * ادعوا الله بالتوفيق والتسديد * وبالعصمة والتأييد * واسأله ان يحفظني
 من نفسي * فانها اعدى الاعداء * ومن عجبى فانه ادوا الادواء * ثم قت فصليت
 ركعتين * ختمت في كل ركعة منها ختمتين * واستعدت بالله من الشيطان
 الرجيم * وقلت بسم الله الرحمن الرحيم * وابدأت فسودت هذا الكتاب
 كله * ثم نظرت فاذا انا قد تعبت وحبط العمل * وانفقت مالى وحج
 الجمل * السيد ابو الحسن اكثر الله في ابى طالب مثله * ولا سلهم جاله
 وفضله * فان كون مثله في ابى طالب * رغم لانوف النواصب * وهيمات
 لقد اعظمت غلطا * وسألت الله شططا * فحجنا ما شاعر الشيعة انحس *
 وحظنا من الاقبال انحس * من ان يفلح في الدنيا طالبي * اويستقى فيها
 ناصبي * ومن حصل مثل السيد والدا * فقد حصل المجد تالدا * وحق
 لمن كان السيد اباه * ان يكون من الكرم اخاه * فيستويا بالانتماء اليه في الميلاد *
 وان اختلفا في الولاد * فهذا بضعة من خلقه * وهذا شعبة من خلقه *
 ومن استقى عرقه من منبع النبوة * ورضع من ثدى الرسالة * وتهدلت اغصانه
 على بيعة الامامة * وتبحجت اطرافه في عرصة الشرف والسيادة * وتفقات
 بيضته عن سلالاة الطهارة * وتناول المعالي بيد طويله * وجرى اليها عن
 فاية قريبه * لم تستكبر منه حسنة وان كبرت * ولا تستصغر منه سيئة وان
 صغرت * فامنع الله هذا السيد بهذا الولد * الذى لو لم يثم اليه قولا *
 لانتفى اليه فعلا * ولو لم نعلم ولادته من طريق الضرورة * لعلمناها من طريق
 القياس

القياس والفكرة * فان لسان الشبه ناطق * وشاهد النجاة عدل صادق *
وقد تكرم الاعراق فتحونها الاخصان * وقد تسبق الشيوخ قمخلف عن
مضارهم الشبان * ولكن بنو طاهر زينوا طاهرا * كما زان اباه طاهر *
فكم من اناس لهم اول * وليس لاولهم آخر * طوات على السيد بكلام
اسفيداجي قليل العظم * فحلل النظم * داعية الى التكرار والاختصار *
يمشى في طريق الافتداز * فان راي السيد ان يعبر هذا الهذيان اذنا واسعة *
ونفسا صابرة * ويتضحك له تضاحك المعجب به ليلط به العامة * وان
عرفته الخاصة فعل

﴿ وكتب الى تلميذ له قصيدة يسأله نسخة قصيدة مما احده ﴾

وصلت القصيدة الفراء الزهراء * فكانت ارق من الماء * بل من الهواء *
والذ من الصهباء * واسر من اللقاء بين الاحياء * ومن هجوم السراء * غب
الضراء * واعذب من مغازلة النساء * ومن مجالسة الندماء * ومن مساعدة
القضاء * ومن معاقرة الشراب على الغناء * ومن استماع فوائد الحكماء * وخطب
البلغاء وقلائد الشعراء * ومن اخذ جوائز الامراء * وتحصيل مراتب الخلفاء *
فكانت معانيها ابدع من الوفاء * واعز من المنجاء * واغرب من النصفة
في الاصدقاء * ومن الامانة في الشركاء * بل اغرب من المغرب العتقاء *
والفاظها احسن من البدر في الظلماء * واطيب من وصال المسنناء * ومن
افتراع العذراء * ومن الثمالة في الاعداء * بل كما قالت الست سكينه بنت امير
المؤمنين الحسين رضي الله تعالى عنهما * كنت احسن من السماء * واعذب
من الماء * لا بل كانت اهنا من الشفاء * بعد الداء * ومن الرضا عقيب
البلاء * ومن الثمالة في اثر البأساء * ومن استجابة الدعاء * وتحقيق الرجاء
وقحتها عن الوشى الوشاء * وعن الروضة الغناء * لا بل نشرتها عن الزهرة
الزهراء * وعن الغرة الغراء * وعن الدرة العذراء * ورأيتك نطقت بها
وعن يمينك التأيد * وعن يسارك التسديد * ومن ورأيتك الجد السعيد *

وانما صنعتها صنع من طب لمن حب * فاني اشهد انك اطب من كل طبيب *
 واني اليك احب من كل حبيب * واذا صدر الكلام عن صفاء ود * ونقاء
 عهد * وخرج من متفضل الى مستأهل حضره من التوفيق اذن واعية *
 وهمة كالية * وصحبه من التسديد عين راعية * وقوى مراعية * ولم يكن
 للخطأ طريق اليه * ولا للخطل مجاز عليه * وانما بز القول بحسنه القائل على
 مقدار حصة من بهديه اليه * ورغبته فيه * وموضعه منه * وانت ابدك الله
 تحفني بما لا استأهله الا على قدر حصتي من قلبك * وموضعي من حبك *
 ولو عاملتني على طريق المجازاة * لا على طريق المحاباة * لخرج لك على غلط
 كثير * وحاصل كبير * وقد حلت اليك نسخة كلمة قلتها * فرضيت بها عن
 شيطاني * وصالحت لها قلبي واساني * ولعبري لقد اكلتها من جراب الدق *
 وورثتها من كيس اللب * وعبانها من رزمة الخاصة * ونسجتها على منوال
 النصيحة * وقلبت لها جريدة التصفح والتخير * ونشرت فيها صحيفة التدبر *
 ونظفت طرفها من اللفظ المستبرد * ومن المعنى المردد * وصدقها بمدوس
 النظر * وجلوتها بكف الفكر * ووكلت بها من التمييز جفنا ساهرا * ولحا
 باصرا * حتى دارت في كوكب النظافة * وخرجت في معرض الظرف
 والاطافة * وحتى بدت عروسا تفتن الناظر * وتغطي المناظر * وحتى
 حذبت حذاء الحضرمية ارهفت * واجادها التحسين والتلسين *

﴿ وكتب الى حاجب الوزير ابن عباد وقد وردت عليه كتبه ثم انقطعت ﴾

اما قصور اجوبة كتبي فاني لا اعاتب الحاجب عليها * ولا اوجه الشكاية عنه
 اليها * فانا ولا اكران لله تعالى في زمان يجب ان يجري الجفاء فيه مجرى العادة
 والسجية * ونضه موضع السنة بل الفريضة * ونقيمه مقام الجبلية والشحمة *
 فننظر الى حفظ العهد بعين الشمامة والطرفة * وننزله منزلة الفريضة والنادرة *
 ونحكم عليه بنقض العادة وخلاف الجملة * على اني مذكنت استثنى الحاجب
 من غيره * واميزه بالفضل وسأثر خصال الخير عن ابناء دهره * واعتقد اني
 قد

قد ضمت يدى منه على ذخيرة ليس للزمان فيها عمل * ولا عليها الحوادث
والغير مدخل * فان صدق ظنى فقد غرست فى ارض كريمة * وبنيت مسألتي
على علة صحيحة غير سقيمة * وان تكن الاخرى فعادة من عادات الايام *
وغلطة من غلطات الاوهام * وعين عاينة من عيون المجد * وعارضة من
عوارض الوفاء وصحة العقد * وما خلوت منذ تفارقنا من نفس تتقد فيه
الاضلع * وذكر تفيدله الادمع * ولا انسى تلك الايام الطويلة القصيرة
بصحته * واللبالى المظلمة المقمرة بطاعته * ولا اتفكر فى صفر حجم المقام *
وتقارب خطو تلك الايام * الا انشدت

لم استم عناقه للقاءه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

واذا كان فى قصة الشعراء * وفى شريطة الوصافين والبلغاء * ان الوقت
الطيب قصير وان لم يقصر * كما ان غيره كبير وان لم يكبر * فعلى هذا القياس
ان ايامنا كانت قصيرة مرتين * وقليلة من جهتين * اما الاولى فقصر الامد *
وقلة العسد * واما الثانية فصفاء الوقت من السكر * ونقاؤه من
وضر الحوادث والغير * فسبحان من جعل محنتى زائدة على محن الناس *
وفاضلة عن معاسير العادة والقياس * حتى ان نقصان اوقاتي المسعودة *
وايامي المحمودة * حصل مثنى مثنى * ورجحانها يحصل فرادى فرادى *
كما ان نحوسى لا يجب ان يجئنى الا غريبة عجيبة * ولا يمكنها ان تسلك طريقها
الى حتى تقود حبيبه * وصلت الرسالة والقصيدة * وكانت الاولى ماء
زلالا * والآخرى سحرا حلالا * وما منهما الا قريب شامع * ومطمع مانع *
كالشمس تقرب سنا * وتبعد سناء * وتنال ضياء * وتبعد علاء *
وكالماء يرخص موجودا * ويغلو مفقودا * ورأيت فيهما من غرائب الرجحان *
ما نقص عادة الزمان * حتى لقد قامت الحيرة منهما فى وجه على * وحتى
لقد توقفت بين فهمى ووهمى * والآداب كلها زين * وهى اذا تكافأت
ازين * والمعارف كلها حسنة * وهى اذا تقابلت اجل واحسن * والكتابة
آلة عجيبة * وهى من الشاعر اعجب * كما ان الشعر صناعة غريبة * وهو
من الكتائب اغرب * واذا ورد على من الحاجب كلام فضله على ما قبله *

واستثنت في التفضيل ما بعده * لعلى انه قد امنطى من الاقبال مطيبة لن
تقف به الاعلى انفاية * وسالك من السعادة طريقا يؤديه الى الزيادة * وابتدا
في وظيفة من الجمال * لن تختتم له الا باقصى غاية الكمال * وانا اسأل الله تعالى
ان يجعله في هذه الصناعة نجما يهتدى باثره * ودليلا يورد بورده * وبصدر
بصدوره * وان يقيم الكلامه علما يرمقه البعيد * وبستذرى به القريب *
انه قريب محبب * والحمد لله الذى جعل الحاجب يضرب فى المحاسن بالقدح
المعلى * ويسمو فيها الى الشرف الاعلى * ولم يجعل فيه موضعا للولا * ولا
مجالا لالا * فان الاستثناء اذا عرض فى الكلام نضب ماؤه * وكدر نفاؤه
وصفاؤه * ونطق فيه حساده واعدائه * ولذلك قالوا ما املح الظبي لولا
خنس انفه * وما احسن البدر لولا كلف لونه * وما اطيب الحجر لولا الخمار *
وما اشرف الجود لولا الاقتار * وما اجد مغبة الصبر لولا فناء العمر * وما
اطيب الدنيا لو دامت واستقامت *

ما اعلم الناس ان الجود مكسبة * للمجد لكنه يأتي على التشب

﴿ وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم ﴾

ورد كتاب الشيخ فاورد من السرور * اضعاف ما كان فيه من السطور *
بل اعداد ما كان فيه من الحروف * بل اضعاف ذلك بانف بل الوف * وفهمته
اما ما ذكره الشيخ من انثيال الناس عليه * يستمبرونه نسخ كتبي اليه * فاما
حلهم على ذلك عجيبة بي * وصار سببا لعجبه بكتبي * وصار ذلك داعية
الناس الى عجبهم بها * وحاملا لهم على اتساخهم لها * وهم فى ذلك رجلان *
اما احدهما فانه يتبرك باتباع رأيه * والسير تحت لوائه * واما الآخر فانه
يتقرب اليه بمجانسته * ويشرف بين الناس بمناسته * والا فهذه الكتب
ايدس متونا * وافل عيونا * من ان يفخر بها على * او يرغب فيها مستملى *
او تشغل بها الاقلام والدفاتر * او يوقف عليها ناظر او خاطر * او يحرص
عليها كاتب او شاعر * ومما يحملنى على التجوز فيها * وينهاى عن الاحتشاد

والتكلف لها * انى اصدرتها الى حضرة من اذا رأى سيئة ستروغفر * وعذر
واعذر * وان رأى حسنة نشر واطهر * وقرر وكرر * وفكر وصور * وجعل
الخمسة عشرة * والعشرة خمسة عشر * وسرد كتابي بعد هذه الكرة الى
الشيخ مشيع الفصول * ضافي الذبول * واني القسم من العرض والطول
فقد وافق منى هذه الكرة ساعد فصاداوهن الآلة * واورث الكلاله والملااة
وماجلنى الفتح ملازما بالباب * مطابا بالجاب * مجاوزا باب المسألة الى باب
العتاب * فكنت وسرح البديهة تازب * وماء القريحة ناضب

﴿ وكتب الى كاتب الرئيس بنيسابور ﴾

ليت شعرى ما صنع بعد العهد * بقلب سيدى هل غيره عما عهدته عليه من اقامة
رسوم الود * وتوثيق اطناب العقد * ام هب عليه رياح التقل والتحول
ومد اليه يد التغير والتبدل * فان ذلك صنع الايام بالقلوب وتقلبها يمينا وشمالا
وتلونها حالافحالا * بل ليت شعرى هل نسي سيدى من لا ينساه * وسلى من
لا يسلاه * واستبدل بمن لا يريد الا اياه * ولا يعتاض من لقيه غير ذكراه * وهو
صديقنا ابوبكر الخوارزمى الطبرى اعزه الله تعالى * ام هو على رخم ظنى به
وكذب وهمى عليه * ثابت ركن الصفاة * صافي شرب الاخاء * حافظ على
الغيب ما كان يحفظه على اللقاء * فقد علم الله انه تقاسم قلبى هذان الظنن
ونازعنى فى علمى به هذان الطريقان * فان ملت الى اولهما وهو اغلبهما على
واقربهما الى * ذهب فى القياس بالناس على الناس مذهبا شديدا * ووقف بي
سوء الظن بالزمان واهله موقفا قريبا بعيدا * وان ملت الى الثانى فسيدى ايده
الله تعالى يستحق ان يستثنى من غيره * وان يحكم له بحكمه يابن به اهل عصره
وان يكذب فيه الظن اذا نسبه الى مجانسة الدهر * ويرد له القياس اذا قضى عليه
بمعاونة التلون والغدر * وانا الآن فى هذه الجملة واقفى وعهده بي لا اتواضع لمذهب
الواقفية * ومرجى وما كانت تطمع فى مثلى شبك المزجية * فكيف اعاتب
سيدى بل كيف اعاقبه * بل كيف اخاصمه واواثبه * بل كيف اطاعنه

واضاربه * و اقل ما جنته على غيبته انى كنت معتزليا * فصرت مزجيا
 و قاطعا على صحة مذهبي فعدت به واقفيا * هذه اصغر جنائيات فراقه على *
 و اقل صنيع وداعه الى * ثم انى بعد هذا كله طويل الليل منذ فارقت بل قصيره
 و قليل الانس بعده بل كثيره * اما طول ليلى فلتد كرى طول غيبته * و اما قصره
 فلقطعي له بتنى اوبته * و اما قلة انسى فلبعده عنى الآن و اما اكثرته فلتمنى قربه الدان
 و لتصورى طلعتة فى قلبى و عيني * و نظرى اليه عن مرآة من هاجسى و ظنى
 على اننى ارجو ان خطوايام الفراق قد قصر * و ان جمهما قد صغر * و ان
 سيدى وارد قبل ان يبرنى بالجواب عن هذا الكتاب * و لعمري لئن ورد على
 قبل ان يكتب الجواب الى * لتقدير الكتاب * و ان عى الكتاب * فيكون قد
 بر بالكبى الكبير * و عى فى الصغى الصغى * و لان يونس عنى بلخطه * احب الى
 من ان يونس سمعى بلفظه * و ان كان كلامه فى نفسى ماء زلالا * و فى اذنى
 سحرا حلالا * و كلام الحبيب حبيب * و كل شئ من القريب قريب *
 قال جرير

ان البلية من يمل كلامه * فانفع فؤادك من حديث الوماق

﴿ وقال غيره ﴾

و اذا كرهت فتى كرهت كلامه * و اذا سمعت غناءه لم تطرب

اردت مكاتبة الرئيس ثم اشفتت على سمعه ان املاه بالكلام الفث * و على
 ناظره ان اشغله بالخط الرث * و رأيت رثاء بلاغتى اقصر * و قيمة الفاضلى
 التى فيها اقل و احقر * من ان اعرضها لنظره * و امرها على سمعه و بصره *
 و اتعرض بها لخطه اسلم طرقها طريق العذر * و آمن مسالكها مسلك النفاقل
 و الستر * و من فطن لعيبه فقد استتر * و من عرف ذنبه فقد اعتذر * و من
 مديدا قصيرة ليتناول بها غاية بعيدة فقد استهدى لسهام التوقيف * و قد
 على قارعة القربع و التعنيف * و سيدى يعتذر عنى اليه * و يقرأ سلاحي
 عليه * و يعرفه عنى انى اعد نيسابور رستاقا اذا غاب عنها و اعد الرستاق
 قصبة اذا اقام فيها * و انى لا آنس بشئ اذا غبت عنه * كما لا استوحش

من

من شيء اذا قربت منه * والله تعالى اسأل ان يرد على نيسابور بهاها *
 وبعيد اليها بطلعته سناها وضياها * ويجلي بشمسه ظلها * وان يجعل
 نعمته عليه الوفا لعزوفها * فان النعمة اذا الفت فرت * واذا غرفت فرت *
 لانها لا تألف الا مـكـانا تعزين بزوله * ولا تقيم الاعلى باب لا تأنف من
 دخوله * ولا يطول مكثها الا في بيت للشرف فيه مجاز * وللادح فيه مقال *
 والادب فيه ممرح * واصفا الامر فيه مطرح * فان اصاب مثل هذا المكان
 نفضت غبار الترحال * ونسيت حديث الزوال والانتقال * وخالطت خلطة
 الشركاء * وواصلت وصلة الاقرباء * وصارت من الاجداد الى الآباء *
 ومن الآباء الى الابناء * واذا كان نزولها في مكان هي فيه غريبة احتشمت
 حشمة الغرباء * وانقبضت انقباض الاجانب البعداء * او تقلبت الى الارتحال *
 واقامت بين الدلال والادلال * ولم يكن مقامها الا عدد ايام * واضغات
 احلام * وانما النعمة انثى اذا اصاب كفو ناكحت * واذا صادفت غير كفو
 سافحت * فهي تقيم مع اكفائها الشهر والدر * وترحل عن غير اكفائها
 الظاهر والعصر * واين يقع مقام الخيلة خليلها * وان ما اسسه الحق
 وبنته الشريعة * خير مما اسسه الباطل وبنته البدعة * والله تعالى يطيل
 بقاءه * ويجعل من يحسد، فداه *

﴿ وكتب الى ابي الحسن الحاكم بن ابي حاتم لما هرب من نيسابور الى ﴾
 ﴿ بخارا بعد ان ارادوا القبض بها عليه وبعث خلفه فلم يجده ﴾

ما زلت انشد ايد الله الحاكم قول الاول

رب امر تنقيه * جر نفعا تزجيته
 خفي المحبوب منه * وبدا المكروه فيه

فانظر الى تنزيهه * ولا اقف على حقيقة تأويله * وارى ظاهره * ولا
 استشف باطنه * حتى خرج من خروج الحاكم ما جرى * ووقى الله من المكروه

في ذلك ما وقي * فعلت حيثئذ ان الطاف الله تعالى تسير الى عباداه في طرق
خفية المذاهب * دقيقة الجوانب * وان السلامة ربما نشأت في معرض الخطر *
وان الامن ربما ظهر في قالب الخوف والحذر * وانا اشئ ما امرنا ان نستعيز
من شر ما ندرى وما لا ندرى * وما كنت اشعر ان فراق الصديق يسر *
وان الاجتماع معه يضر * ولا كنت اصدق ان الداء يستحيل دواء * ولا ان
الدواء يجلب داء * ولو رأيت في المنام اني فارقت الحاكم ولم يتفطر عليه
كبدى حرقات * ولم تذهب نفسى في اثر حسرات * لتعوذت بالله من شر
منامى * وسألت العافية من طوارق احلامي * واظننت ان تلك الرؤيا نتيجة
فكر ردى * وبخار خلط سوداوى * وانى انما دفعت في منامى الى مثل هذا
التخليط * لاكل الباذنجان والقمبيط * فانهما منابع السوداء * على مذهب
الاطباء * والآن فقد فارقت الحاكم وانا ضاحك السن قرير العين * قليل
الحزن جلد على وقع سهام البين * لاني رأيت العافية وهى متعلقة
بذنب رحيله عنا * والى البلبايا وهى مشتملة على قرينه منا * فاخترت على
مقامه رحيله * وآرت اغتمامى له * وقلت يا عين * لان ترى فراق ما تحبين *
خير من ان ترى في من تحبين ما تكرهين * فالحمد لله الذى اقصى بي من المكروه
الى اخفه وقعا * واقله لذنا * وانتهى بي من المحنة الى غاية لم تستغرق
اقصى امكان الدهر * ولم تستوعب ابعاد غايات التجلد والصبر * وما نقص
من الشر * فهو زائد في اقسام الخير * وما وقع من المكروه فهو محبوب
وان كره ظاهره * ومحمود وان ذم عاجله * وما كنت احسبني اعيش حتى
احد الله على فراق الاصدقاء * واتكلم في مواقف الضراء * بما يتكلم به في
مواقف السراء * ولقد اغرب على الدهر وما كنت اظن يغرب على *
وزيد من بواده على ما لدى * هذا ايد الله الحاكم وقد بث الاعداء شبك
القدر * ونصبوا حبال المكر * واستفرغوا في السعاية جهدهم * واخرجوا
اقص ما عندهم * فابى الله تعالى وله الحمد الا ان يقع في البئر من حفر * وان
لا يبحق المكر السيئ الا بمن مكر * وخرج الحاكم من غيابة تلك الاهوال *
خروج المشرفى من الصقيال * وقد فديت عنه عين الزمان * وقصرت
دونه

دونه خطوة الحدثنان * اذا اذن الله في حاجة * اناك العجاج بها يركض * اذا الله
سنى عقد شئ تبسرا * والمجد لله الذى لم يرنى وجه الحق اسود * ولا ناظر
العدل والتوحيد ارمد * ولم يثبت الناقص بالفاضل * ولم يضحك الحق
سن الباطل * ثم الحمد لله الذى جلى تلك الضبابه * وقشع تلك السحابه *
وغسل عن وجهى وعن وجه اهل الحق تلك الكآبة * ثم الحمد لله الذى ختم
للحاكم بالصبر الى حضرة تزفرى عليها الرجال * وعليها تحوم الهمم والآمال *
واليها تنتهى الرغبة والسؤال * فلا مجاز لهمة خلفها * كما لا منتهى لها
دونها * ولا غاية لطالب قبلها * كما لا نهاية له بعدها * وارجو ان الدهر
المحارب قد سالم * وان البخت المعاند قد سلم * وان مدة القتره قد تناهت *
وان غاية المحنة قد انتهت * وان عسكر الخوس قد عزم على القبول * وان
نجم الهمم قد اذن بالاقول * وانا بعد هذا كله اتعجب من كثرة قولى الحمد لله
ثم الحمد لله * واقول هذا جدى على فراق الاصدقاء * فكيف جدى على
اللقاء * وهذا شكرى على المحنة * فكيف به على المنحة * وقد كان
مات لعبد الملك بن مروان ابن فقال الحمد لله بقتل اولادنا ونحبه * وانا اقول
الحمد لله الذى فرق عنا اخواننا ونحمده *

﴿ وكتب الى وكيل الوزير ابن عباد باصفهان وقد ولى سوق الطعام ﴾

﴿ بعناية وهو امى ﴾

كتابى وقد علم الله تعالى ان امرك مستول على افكارى * وشاغلى عن ساعات
ليلى ونهارى * فانك بصدد شغل ان كفيته لم تشكر * وان عجزت عنه لم تعذر
اذ كان الاحسان فى شرطك * والاساءة غير مظنونتيك * والذى اراه لك ان
تقسم لكل ساعة حقاً من نفسك * وتصرف الى كل وقت طائفة من شغلك * ولا
تبين ليلة الاوقد اتمت وظيفه يومها * ولا تمر بك ساعة الا وقد توفرت عليها
بقسمها * ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد * ولا تنهل نفسك فى شغل السبب الى
الاحد * فان الاشغال اذا تراجت اعمت الناظر * وشغلت القلب والحاسر

وبلدت الكافي والماهر * وكيف مثلك وانت اعزل اليد من سلاح الكتابة *
 مصروف عن اعظم حظوظ الكفاية * فايالك وتعرض مائى عند ولى نعمتى
 للنضوب * ووجهى للشحوب * وعلى بن سعيد ذوالقلمين * والفضل بن سهل
 ذوالرأسين * واسحق بن كنداح ذوالسيفين * وصاعد بن مخلد ذوالوزارتين
 وفى المتقدمين خزيمه بن ثابت ذوالشهادتين * وقيس بن مسعود ذوالجديين
 وابن الشريد ذوالسهمين * والنعمان بن المنذر بن ماء السماء ذوالقرنين * وكعب
 بن مانع ذوالكتابتين * وجعفر ذوالجناحين * وعثمان ذوالنورين * وفلان
 ذواليدنين * وفلان ذوالشمالين * وفلان ذوالبردين * وعبدالله ذوالنجادين
 وابوبكر الخوارزمي ذوالفرامتين * وذلك انى ثقلت على ولى نعمتى مرة فى حوايجي
 ثم انقل عليه اخرى فى حوايجك ثانية * على انه ايد الله تعالى واسع الحكمة
 طويل الخطوة * كثير التوسع والمساحة فى باب الاموال مع الكمال * يسامح فى
 بكرة سائلا * ويضابق فى حبة عاملا * وكذلك الكريم يتسع من حيث السخاء
 ويضيق من حيث الوفاء * ويتنذل ماله تخرجا * ويحسب دينه تخرجا * فلا
 يحملنى معه على خطئة ان اجابنى منها الى مرادى استوحش * وان معنى اوحش
 ولا تأمن السم باصفهان * اذا كان درياقه بخراسان * وفى هذا القدر ذكر
 لمن كان له قلب * واغائذ على من له لب * الاستاذ فلان ايد الله تعالى * قد
 كثرت كنى اليه * وطال وعرض صداعى عليه * ولذلك لم اكتبه فى هذه
 العلة التى عظم موقعها منى * وجل خطرها فى قلبى وعينى * ولقد اعتل
 بعلمته الكرم * وشكا شكايه السيف والقلم * وكسفت به شمس الادب * وتزعزع
 له عرش العرب * فانما علة مثله تغير عالم * وفساد امم * وخراب مسالك *
 واضطراب ممالك * وكرة النقص على الفضل * ودولة الجهل على العقل *
 ووهن على العلم واهله * وفترة فى الكرم وحرته * فالله تعالى يعيد بصحته
 الى الدنيا ضياءها * ويرد على السحب ماءها * ويجعل ما يستأنفه من عمره *
 ويقتبله من عيشه * مصفى من الغير * منقى من الوضر * وخالصا من كل
 خوف وخطر * وصافيا من كل شوب وكدر * ليكون ما مضى كفارة *
 وما بقى نعمة * سيدى فلان قد فطحنى عن عادته الجميلة * وارنجع ما كان
 عندى

عندي من عطيته الجزيلة * وقطع عني كسبه التي اذا وردت الى حسدت
على لمسها يدي * وعلى لحظها عيني * واحسب على ما زاده الله تعالى جلالة
قدر * وكل كمال بدر * ولكن تلك الزيادة يحاسب عليها الاعداء لا
الاصدقاء * فاما من هو شريك فيها واخذ بقسم منها فلا بل زيادة النعمة
توجب زيادة الصدقة * وفضل المال يقتضى فضل النوال * والتواضع في
الرئاسة * احدى شبائك السياسة * فاقراً اعزك الله تعالى سلامي عليه *
وعرفه اني قد كنت رويت ابياتا والقلب غير مقسم الافكار * والحفظ غير
كليل الفرار * فلما سلبنى الدهر ثوب الشباب * ومزق على رداء الجمال والكمال
نسيتها * فلما عاملني سيدي فلان بما ذكرته ذكرتها ولقد احسن الى * من
حيث رد روايتي على * وان كان اساء بي من حيث ارجع مني به * وجانس
في دهره * وفديت من له اثناء كل مساء منه مسرة * وفي ضمن كل جفوة
منه مبرة * ومن اذا احسن كان احسانه خالصا من كل شوب * وصافيا من
كل عيب وريب * وان اساء كانت اساءته بالاحسان مشوبة * والى غير
جهتها مقلوبة ﴿ والايات ﴾

كفي حزنا ان لا صديق ولا اخ * يفيد غناء لا يداخله صبر
والا التوى او ظن انك دونه * وتلك التي جلت لما عندها صبر
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة * صديق ولا اوفى على غيره اليسر
وما ذاك الارضية في وصاله * والا حذارا ان يعيل به الدهر

﴿ وكتب الى ابي القاسم الدوادى اول ما افتتح بمكاتبته ﴾

كتابي وعزيز على ان يجمعني والفقير بقعة * او تشتم علينا جملة * والكتابة
فيما بيننا دراسة الاثر * مهمله الورد والصدر * واشد على من هذا ان افتتح
ذلك بسؤال حاجة * او مزج ماء وبهاء بتكلف كلفة * ولقد حاسبت على
هذا نفسي * وعابت فيه قلبي * فرأيت ان جفءا يؤدي الى البربر * وان
ذنبنا ينتسب الى العذر عذر * وان حاجة جلت على طي بساط الجثمة *

وعمارة طريق المكاتبه والمباسته * حاجة عظيمة البركة * محموده التفصيل
والجملة * فعذرت نفسي اعزني الله تعالى قبل ان تعذر * وغفرت لها قبل
ان تستغفر * ونسيت قول الاول

وما حسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

حتى كان هذا البيت لم يجر بين قلبي وكنبي * ولم يسافر بين جنبي وقلبي *
وحتى كآني لم ادرسه صغيرا * ولم ادرسه الناس كبيرا * وحتى كآني لم ار
الديوان الذي هو فيه * والشعر الذي هو بعض قوافيه * والعجب اني في
هذا الفصل بينما انا اعتذر * اذ صرت اقفخر * وبينما انا اضع من نفسي
لجنايتها * اذ صرت اعد لها لحفظها وروايتها * وهكذا من جمع به قلبه
وبنائه * واستنزهه تبينه وبيانه * بل هكذا يكون من جرى في ميدان الكتابة
وهو راجل * ورمي في هدف البلاغة وسهمه افوق ناصل * ثم يرجع الى
حديث المكاتبه * والله لو كان من الورق اعز من الوفاء * واغرب من
السجاء * والقلم اعلى من الماء * في وسط الدهناء * واقل من المغرب العنقاء *
واعوز من الكمال في النساء * ومن الصدق في الشعراء * ومن ترك الريا
في القراء * والخبر والمداد اضيق من الانصاف في الاصدقاء * وحسن العشرة
في الندماء * بل اضيق من امانة الشركاء * بل اضيق من خاطر ابى تمام حيث قال *
قدك اتب افرطت في الغلواء * حتى كآنه لو لم يقع على احلى من هذا الابتداء
لما كان لي عذر في ترك مكاتبه الفقيه * وبنى وبنه ثلث الخريطة * ومسيرة
سبع للقافلة * هذا في الظاهر فاما في الحقيقة فيبتنا الف فرسخ بذراع
الميل * وخطوة الفيل * فان الخطوة بين المتحابين * فراسخ كثيرة *
ومراحل طويلة عريضة * ما زلت ايد الله الفقيه اورد على قول عمر بن ابي
ربيعة المخزومي *

يا اهل بابل ما نفست عليكم * من عيشكم الا ثلاث خصال

ماء الفرات وطيب ظل بارد * وسماع محسنين لابن هلال

فاقول

فأقول هلا حسد اهل العراق على المتصرفين * او الزافدين * او على الرطب
 السابري * والتين الوزيري * والغيب الرازقي * او على فرضتهم من ماء
 الساج والعاج * وطرازهم بنوع الخبز والديباج * لابل هلا حسدهم على
 ان فيما بينهم مشهد امير المؤمنين سيد الاوصياء * ومشهد الحسين سيد الشهداء *
 وهلا حسدهم على ان ارضهم واسطة العمارة في خط الاعتدال * بين الجنوب
 والشمال * وهلا حسدهم على ان الرأى كوفى * والاعتزال بصرى *
 والخط انبارى * والحساب سوادى * والتشيع عراقى * وهلا حسدهم على
 قراء الكوفة * وعباد البصرة * وابدال الابلية وعلى من هاجر اليهم من
 الصحابة * ونبغ فيهم من التابعين وابدال الامة * وما الذى خالف به الى
 ان حسدهم على ظل هو مشترك بين سائر البلدان * وعلى قينين كسائر القيان *
 بكل مكان * في كل زمان * حتى حدثت نفسى بمناقضته * وحلت خالطرى
 ولسانى على معارضته * فاذا انا جالس تحت قول الطائى

نقضنا للحطيثة الف بيت * كذاك الحى يغلب الف ميت
 اذا ما الحى هاجى حشوق قبر * فذلكم ابن زانية بزيت

وتذمت من ان اعارض بلسان خوارزمى * وعقل طبرى * وخاطر اعجمى *
 من لسانه عربى * وعقله قرشى * ونشوئه مكى * وظرفه مخزومى * فعدلت
 عن المعارضة الى المناقلة * فقلت يا اهل هراة ما حسدتكم الا على ثلاث
 مشهد عبد الله بن معاوية الجعبرى فيكم * وكون ابى القاسم الدوادى منكم *
 وحصول شراب الكشمس لكم * وان بقعة خصت بالفقيه لوافرة القسم من
 الاقسام * معلاة الدهم من بين السهام * غير عاتبة هلى الحظوظ والايام *
 فلا زالت البقاع ببقائه تضى وتزهر * والايام بجماله تنباهى وتفخر * ولا زالت
 الفصاحة من لسانه فى مسكن لا تريد منه بدلا * ولا تبغى عنه حولا * ولا زال
 العلم بأوى منه الى ركن منبع * وجناب مريع * واطال الله تعالى للححاسن بقاءه
 ولا سلبه زينه وبهاء * وجعل من يحسده فداه

••

وله الى تلميذ له وكتب اليه رساله وقصيدة

وصل كتابك المبشر بخبر افاقتك عن عثتك * بشارة لو تصدقت لها بما لي
 وذبحت لها على وجه القربان اطفالي * لكان ذلك صغيرا جديلا * ومباحا
 مبتذلا * وفي ضمنها القصيدة التي كبرت بل صغرت * وقلت بل كثرت * اما
 كبرها وكثرها فلجلالة قدرها * وعظم امرها * واما صغرها وقلتها *
 قلانها في جريدة الشعر وحدها * لا مثل لها قبلها ولا بعدها * وفهمتها
 وتبعت من اعتذارك بالعلة * وما ارى هذه العلة الا زادتك رجحانا * ولا نقصتك
 الا نقصانا * ونقصان النقصان اول الرجحان * كثر مدحى ايدك الله تعالى
 لما يرد على من نثرك وشعرك * بل درك وبمحرک * حتى خشيت ان يحسب
 اني اذف مدحى الى كل خاطب * وايدل شهادتى لكل طالب * وان يظن اني
 افارضك الثنا * واصارفك الجزا * ولا والله ما لي للدنيا استحسان * الا والى
 جنبه احسان * وانى لضيق ذرع التركيبة والثناء * قصير خطى المدح وانشاء *
 محاسب لقلبي اذا مال * وللساني اذا قال * لا امدح الا بمدوحا بكل لسان *
 ولا ارضى الا مرتضى بكل مكلن * ولا اقبل مدلس الفضل * ولا اتبع
 متهشوش القول والفعل * ولا يستفزني رعد كل صحاب * ولا يستحقني ظنين
 كل ذليل * وسرعة الشهادة طريق من طرق الخفة * وابتدال المدح والتركية
 باب من ابواب الزينة والملق * والمجازفة بحساب القال * اقبح من المجازفة
 بحساب اللال * لان الغلط في المال سماحة وندى * والغلط في القال حماقة
 وهيا * واقصى خبايا فوات المال ان يكون من صاحبه فقيرا * وادنى خبايا
 فوات المصواب ان يكون صاحبه سخيفا حقيرا * وبين الخمرائين نفس
 مديد * وبين بعسد * ومن لم يعرف صرف ما بين النقصانين * لم يعرف
 صرف ما بين الخمرائين * ومن لم يحس بنقص ما عليه * لم يحس بفضل
 ما له * ومن لم يحاسب نفسه سرا * حاسبه غيره جهرا * ومن لم يكبح عنان
 لسانه وقله بيد التأمل ولسان التبين * جمحاه الى غاية اولها ندامة * وآخرها
 ملامة * جعلنا الله تعالى من اذا تكلم لم يضع زمام كلامه في يد هواه * واذا

شهد لم يلق رقى شهادته في عنق سخطه ورضاه * وحشرنا في زهرة من اذا
 نكلموا كانوا غافين * واذا سكتوا كانوا سادين * انه ارحم الراحمين * رجعنا الى
 حديث الرسالة والقصيدة * نظمك ايدك الله تعالى احسن من نثرك * ونثرك
 احسن من شعرك * فكل واحد منهما عيار على صاحبه حسنا وجالا * ومثال
 له تماما وكالا * فالحمد لله الذي جعل يسانك متكافئ الشرف * متعادل الطرفي
 والطرفي * وجعل سماء محاسنك مقابلة لارضها * وبعض مناقبك منوعة
 ببعضها * واوانصفتك لاحتيتك بقلين * ومدحتك بلسانين * كما انك تحسن
 الى من جاين * وتبرئ من اونين * ولكن الى غايته ينتهي المدد * وعند
 طاقته يقف المجتهد * فاما اعتذارك بالعلية * من وقوفك دون الغاية * وجريك
 في بعض الخلبة * فاحسن من الحسن استراذتك منه * واجل من الجليل
 اعتذارك عنه * والكتاب مذ ورد يدور في العيون والافهام * ويسافر دون
 الدوى والافلام * وفهمت الفصل في حديث المصيبة * وانما كانت نازلة
 طرقت ثم مرت * وشقشقة هدرت ثم فرت * واذا قابلنا بين حسنات الدهر
 وسناته * وازنا بين طرفي ارتجاعه وهباته * خرج له علينا حاصل كثير *
 ولكن الانسان الى الشكاية اعجل * وطريقها عليه اسهل * ولقد اعطتني الايام
 حتى صرت لا اخدها اذا وهبت * واخذت مني حتى صرت لا اذمها اذا اخذت
 وسلبت *

وفارقت حتى ما ابالي من اتوى * وان بان جيران على كرام
 فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي * وعيني على فقد الصديق تمام

﴿ وكتب الى رئيس سرخس وقد ورد عليه ابنه يقتدر من تقصيره اليه ﴾

كتابي وقد كنت اخرج الى اخواني من عهدة تقصيري * واقر لهم بما في من
 عيب تفریطى وتعذيري * واعرفهم اني في نهدهم دون مقتضى حقوقهم *
 واخرج مما اريد في برهم الى حقوقهم * حتى اتفق الآن من ورود فلان *
 ما كشف عن عبي * وبرز من عبي * ونادي على باي صديق مقال *

لا صديق فعال * وان مودتي مجازية لاحقيقه * ولسانية لاقلبية * واقل ما يجب على وقد حضر مثله في داري * ان انثر عليه صك عقارى * ثم اعتذر اليه من قلّة نثاري * وان اعقب على وجهه كل نسمة احتويها * واحل له كل عقدة اتصرف فيها * واصبح صائما * وايت قائما * ثم اعتد ذلك كله في جنب الواجب هباء منثورا * وقليل محفورا * ولقد كنت تذكر وروده على حتى رجوته وتمنّيته * ثم خفته واتقيته * اما رجائي له فحياء للقباه * واما خوفي له فعلم بقصوري عن بلوغ رضاه * وضعفي عن اقامة شريطة ما يقتضيه حبي اياه *

و كنت ككبر تحب الشكاح وتفرك من صولة النكاح

* واما ولدي فلان فقد كشفته عن جوهره ككريمة * ودره يتيمة * وقلبتة عن عقل كثير * وادب عزيز * وشعر يحسده عليه الاعداء * وتغبطه به الاصدقاء * يلتقط بالابصار ويخزن في الافكار * وقريحة اصفي من ماء السماء * واصح من الوفاء * فهو بحمد الله على قرب اسناده * وحديث ميلاده * شيخ قدر وهية * وان لم يكن شيخ بن وشيبة * ووالد من حيث الذكر والفخر * وان كان ولدا من حيث العرق والجر * ومثل والده فلان خرج فاعرب * وادب فهدب * وولد فانجب * ان الاصول عليها ينبت الشجر * وليست التجابة في هذا البيت موروثه عن كلاله * ولا خارجه عن رسم وعادة * امتنا الله تعالى بهذا الولد الذي سبق الاولاد * واحيا الاباء والاجداد * وارغم الاعداء والحساد * وكتب اسمه في حسنات الايام * بل في حسنات الانام * كما كتب شعره في محاسن الكلام * والهنا من شكر نعمته به علينا ما يرتهن به بقاها * ونتمنى معه بهاها * فان النعم اذا ارتبطت بالشكر اقامت وسكنت * واذا القيت بالكفران قامت فظعن * واما ايام فلان عندنا فقد كانت اطيب من ليل المراد * ولكنها اقصر من ساعات الاعياد * ولكن * لم استم عناقه للقاءه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه * وما كان قدومه الا تهيجا للشهوة * ونظرته للشوق والصبوة * وذكاه للقريحة التي كانت تفرقت بالصبر والسلوة * وسبحان من جعل فراقه بالن الرزي * ولقاءه بالن البغدادى

وجعل مدة غيبته مشاهرة ومعاومة * ومدة اوبته مسايعة ومباومة * ولو انصفنا
الدهر لكانت مدة الفراق * في اوزان مدة التلاق * وكان السم بازائه الترياق
سألت فلانا عن جسم سيدى في صحته وعلته * وفي ضعفه وقوته * فعرفنى
ما سرنى فلا زال صحيح الخلق * كما هو صحيح الخلق * وقوى الجسم كما هو قوى
الدين والعلم * وسليم الاعضاء كما هو سليم الود والوفاء * ولا زالت اوقاته
تتنافس بهاء * وتتناضل حسنا وضياء * يومها فوق امسها * ودون غدها *
وقد كنت قبل لقاء فلان * رطب اللسان بانشاد *

مضى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا

فلما فارقتك صرت انشد

صلى الاله على امرء ودعته * واتم نعمته عليه وزادها

﴿ وكتب الى صاحب البريد بالرى كتبها من اصفهان ﴾

قد كنت احسب الفراق يسير الخطب * هين الوقع * قليل العبء والثقل *
خفيف الكل وانزل * حتى دهيت بفراق سيدى فعلت من مقدر الفراق
ما كنت جهلته * ووجدت من شخصه ما كنت اضلته * وعلمته من طريق
المطالعة والمعرفة * وانما كنت اراه من طريق التخيل والصفة * وتذكرت
قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * هذا الفراق فعلت ما لم افعل

ولكنى لو علمت انى اقع تحت اعباء الاشتياق * وانفسخ تحت ثقل الفراق *
اصحبت سيدى فراشا او ركابيا * او طبائحا او شاكريا * ولو وسعت اكثر من ذلك
لقلت اصحبه كتابا او حاجبا * او ندما او صاحبا * او مغنيا او ضاربا *
ولكننى اخشى ان يتفضل سيدى بقبولى * وينشط لحضورى * ويحملنى عند
المشاهدة على شرائط المحبة * ويتقدم الى بالخروج من المهدة * ويقول
ايها المبرز علينا نفسه في معرض الدعوى العريضة * دونك فاكف عا

ادعيت * اوفاكف عما حكيت * وعد واضرب عما اظهرت وابديت *
 فاذا بسيدى ابى بكر اخجل من بخراء تكلمت * ومن فوها تسمت * قد جلس
 على قافية الدهش والخبير * وقبح جراب الخجل والتشور * وحك لحية
 خجلا * وعبث بلحيته ارتباذا وذهلا * واخذ يتشاغل بالحديث عن السدى *
 وحن الحسن البصرى * وعامر الشعبي وينشد

قفا نيك من ذكرى حبيب ومثزل * بسقط اللوى بين الدخول فمومل

اللهم انا نعوذ بك من مواقف الانحذار * ومن مقطعات المقال * ومن دعاوى
 المحال * سبحان الله ليت شعرى ما الذى جمع بي الى كل هذا الهديان * وما
 الذى جلنى على ان اركض فى عرض هذا الميدان * وما الذى مال بنا من ذكر
 الاشواق * ومن حديث الفراق * الى كل هذا الحديث الغث * والكلام
 الرث * وهكذا من يركب الجواد وليس بفارس * ويكاتب وليس بكاتب *
 ويفرع باب صناعة لم يستوف حقوقها * ولم يسلك طريقها * ولم يختلف
 الى اهلها * ولم يعثر قدمه فيها * قد خرجنا الا من هذا الميدان * ورجعنا
 الى باب هدر اليوم والغربان * وانا والله اشوق الى سيدى منه الى احراز
 خصل المجد * وتحصيل قصب المجد * بل اشوق منه الى الاحسان الذى
 هو اخوه وشقيقه * والافضال الذى هو شريكه ورفيقه * بل اشوق
 منه الى اصفهان * والى فراق خراسان * بعد ما عابى من تفاوت احوالها *
 وسخافة رجالها * وحقارة اعمالها بل عمالها * ولو لم ير سيدى فيها
 من طبقات الخلف غير كاتب هذا الكتاب * لكان كافية فى هذا الباب
 المخلقون صانهم الله تعالى قد انفذت رسولى اليهم * وعرضت مالى وقلبل
 جاهى عابهم * فانقبضوا ولا الوهمهم على ذلك بعدما رأيت من انقباض سيدى
 عن كان لا يبخل عليه بملك خراسان * وتاج انوشروان * وصرح هامان
 وطرزى قاشان وخورستان * وبعد ما عرض هدابه ما يملك عرضا غير ساربهى *

وبذله بذلا غير مجازي * والانقباض في غير مكانه توكيد للحشمة * وظلم للود
والثقة * وقطع لملائق البساطة والخلطة * وكذلك الانبساط في غير مكانه
استهنافي للهوان * واصكتنساب للمقت والشنان * وقح لباب المهجران *
وتعرض لقطيعة الاخوان * والسلام

﴿ وكتب الى اردهل وقد ورد عليه خبر عتته ﴾

كان قد ورد على خبر عتة الشيخ وبلغ مني ما لم يبلغه شي قبله * ولا يبلغه شيء
بعده * وارتد ان ارسل اليه في ذلك رسولا * وافرد نحوه كتابا * ثم رأيت
في قرأته للكتاب تعب ناظره * وفي وصول الرسول شغل خاطره * فابقيت
عليه بقية تمنحها جفاه * وراعت حقه مراعاة في اثنائها تغافل واغضاء * وقد
ورد الان خبر افاقتة من عتته * جعل الله تعالى ذلك آخر محتته * واول
نعمته * فكان سرورى بالاخري * في وزان غمى بالاولى * لاغم الله
في الشيخ اصدقائه * وحرس من الحوادث حوياه * ومن الغير فناءه * ولا
اراني الزمان فيه ظفرا * فان الزمان حديد الظفر * لئيم الظفر * دقيق الظفر
حلوا المورد * مر المصدر * معين اللثام على الكرام * واللبالي على الايام *
ميلا منه على الضوء للظلام * تقاطرت على كتب ثلثة و فلان يذكر ما وجدته
لكتابي عند الشيخ من ايجاب * ولما جيتي من اسعاف واطلاب * حتى قلم عنهم
اظافر الايام * وقشع لهم ضبابه الاهتمام * واراهم من التجاح ما لم يروه في
النام * وهذه نعمة احتاج لها الى دهر اوسع من دهرى * والى عمر انفس من
عمرى * والى شكر ابلغ من شكرى * فاما هذا الدهر وهو العمر النزر * فما يسمع ان
اشكر فيه حرا * اللهم ارزقني زمانا اوسع من زمانى * واسانا افصح من لسانى
وبنانا اجرى من بنانى * حتى اقضي بالشكر حقوق اخوانى * فلا بذل الابدود
ولا جود الا عن موجود * ولكن الدماء فاية من ضائق امكانه * ولم يساعده

زمانه * وقطعت عن مسافة همته * خطوة جدته * وبه يكافى من قلت
بسطته * وعجزت مقدرته * وانا اسأل الله تعالى ان يجعل الشيخ غاية لسؤال
كل سائل * ومثابة لامل كل آمل * ورحلة كل راحل * وان يجعل السن
اصدقائه * مشغولة بشكر آله * كما جعل قلوبهم مشغولة برجائه * وانفسهم
مرتهنة بنعمائه * ويجعلهم بل يجعل زمانهم بهائه * والسلام

﴿ وكتب الى يزيد صاحب سمرقند ﴾

صدر عني الى حضرة سيدي كتابان * احدهما عامي والآخر خاصي * فلا
جرم حرمت جواب الماضي * ولم ارزق جواب الثنائي * وقد انتظر غير ما
جاءني به الزمان * وعارضني به الحرمان * لان الزمان لا يستحق مني حسن
ظن * ويستأهل ان اصابه بعين * مع ذنوبه الى التي اذا ذكرتها كانت غيبة
سيدي اولها * وانقطاع اخباره عني وسطاها * ولكن لاني كنت اظن ان
سيدي يغلب بكرمه لومه * ويهزم بيمينه سومه * ويحولني عن شكايته الى
شكره * وينقلني عن حربه الى صلحه * فالحمد لله الذي جعل سيدي كاهل
زمانه * وان قدمه عليهم بفضله لاقرائه * واخرجه من وحشة الوحدة الى
انس الجماعة * ونقله في معاملته لي عن قبح البدعة * الى حسن السنة *
فخطته بهم * وشكوته شكايتي لهم * وقلت فيه قولي فيهم * فيا سبحان الله
في اي طالع ولدت * وعلى اي نخت رزقت * فخيما او اصل اري صدا *
وايما اتوجه لا اري سهدا * قال عبد الله بن المعتز

قولا لكتوم ياخير البساتين * الحمد لله حتى انت نجفوني
قد كنت منتظرا هذا فجئت به * وليس خلق على غدر بأمون

﴿ وانا اقول ﴾

قولا لمولاي في الدنيا وفي الدين * الحمد لله حتى انت نجفوني

وصرت اناقض ابن المعتز في شعره * طربا منى على مخاطبة سيدى وذكره *
والطرب يرخى العنان * ويبصر العميان * ويجرى الجبان * ويجرى اللسان
والبنان * لا زال ذكر سيدى بطرب اخوانه حتى ينطقوا وهم بكم * ويعربوا
وهم عجم * ويفضحوا وهم غم * ولا زال اصدقاؤه يعاتبونه على كتاب يقطعه
وبريئته * ظلماً منهم الى فائدة من فوائد كلامه * وحرصا على غريبة
من غرائب لسانه واقلامه * واطال لهم بقاء وصل ام صرم * اعطى ام
حرم * اهان ام كرم * انصف ام ظلم * فلا خير في حب لا تحمل اقدائه
ولا يشرب على الكدر ماؤه * وانما العشرة مجاملة * لا معاملة * والمجاملة
لا تسع الاستقصاء والكشف * ولا تحمل الحساب والصرف * ولكني انما
اعاتب سيدى لاتوصل بذلك الى حلاوة اعتابه * واخطبه بما لا ارضاه له
لاتسبب به الى ما ارضاه من جوابه * وارجو ان الناس يغتفرون سواء الابتداء
الحسن الجواب * ويعلمون ان الخطأ اذا سبب الصواب * فهو ضرب من
الصواب * ليت شعري ما الذى ورد على سيدى من عمله * وهل رأى صيدا
ام قيذا * ووجد سعدا ام سعيدا * وياليت شعري ما الذى استفاده بعدنا من
الاخوان * ووجده في سؤال المودة والخلصان * وعهدى به يلتقط الاخوان
التقاط الحب * وينتقيهم انتقاء اللب * ويدخرهم بين العين والقلب *
ويعددهم الكنز الذى لا عمل فيه للزمان * والركاز الذى لا نصيب فيه الى
السلطان *

﴿ وكتب الى الوزير ابن عباد لما ورد باب جرجان لقتال الامير قابوس ﴾

﴿ ابن وشمكير ﴾

كتابى وانا بما يتزامى الى من اخبار نعم الله تعالى على الوزير في حله وترحاله *
وسائر متصرفاته واحواله * قرير العين * قوى الظهر * شديد الازر * راض
من افعال الدهر * اسمع كل يوم بشرى * واحتمل للايام نعي * فاما احوالى

عتماسكة بقاء نعم الوزير على * وآثاره لدى * فان فارقتني امطاره فاكثر غدرا
 ما نضب و الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين *
 قد كانت كني انقطعت عن حضرة الوزير صيانة لسمعه * عن ان اقرعه بالكلام
 الوعظ * وشققة على ناظره من ان اجيله في الخط السقط * وعلماني اني اذا
 قطعته على هذه النية فقد وصلته * واذا جفوته فقد برته * حتى ورد على
 خبير خركته الى هذه الوجهة التي ركب اليها مطية الاقبال * وجذب نحوها
 ازمة الآمال * واستظهر عليها بمساكر الايام والليال * فلم اجد بدا من
 الانكار بنفسى التي انما ارتبطت بها لتلك الخدمة * وامسكت رمقها ببقاء تلك
 الثمرة * ولعمري اني لا عرض منها ماء راكدا * ومتاعا كاسدا * ولكن الوزير
 بصدد حرب * وعارض خطب * والمحارب يحتاج الى طبقات الناس فيجمل
 الخاصة منهم عدة وعنادا * والعامية حشوا وسوادا * قد شمرت ايد الله
 الوزير ذيل المحارب * ورفعت رجل الراكب * وفارقت خراسان عزما *
 وان كنت بها جعسا * واذا ورد على له اذن طفرت الى عسكره طفرة
 تطوى المراحل * وتأكل المناهل * بعدان حصلت من العناد والعدة * ومن
 الشوكة وللشكة * ما ينظم شرائط اوس بن حجر الكندي * ومزرد بن
 ضرار الشعلي * قال اوس

وان امرؤ اعددت للموت بعدما * رأيت له نابا من الشر اعضلا

﴿ وقال مزرد ﴾

* وعندي للحرب العوان مهند *

هذا غير ما عندي من العدة التي يصنعها غير الله صانع * ولم يبعها غير
 الايام بائع * على ايد الله الوزير من انتماء اقبالي الى اقباله * درع لا تصدتها
 الايام * ولا تنفذ فيها السهام * وهلى رأسي من واقية دولته مغفر * لا تعمل
 فيه السيوف * ولا تمر بطريقه الخنوف * ويدي من صنعة يمينه وبركته *
 قوس وترها الجد * وسهمها السعد * وفي عنقي من صقال نعمته سيف
 يقطع الآجال * لا الاوصال * ويهزم الاقدار لالرجال * وتحتي من نتاج
 شوقي

شوق اليه فرس اذا سمعت به طار * واذا وقفت به سار * الشوق عنائه *
 والايام ميدانه * والعجلة سرجه * والسوط لجامه * والعزيمة لبيه وحرامه *
 فان اذن لي الوزير في ورود عسكره المحفوف بجناح النصره * المكنوف بجوانب
 الدولة والكرة * رأي مني بحمد الله تعالى فارسا ملء العين * كما يجمع مني
 عالم ملء الاذن * فيعلم حينئذ ان اقباله خرج له تليذنا انتظام فيه فروسية
 انسان * وفروسية السيف والسنان * ويكر في معركة الطعان * كما يكر في
 معركة البيان * ويثبت اسمه في جريدة العلماء والفرسان * فان الاقبال ربما
 التقى طرفاه * والتكامل ربما اعتدل جانباه * والاحسان ربما تكافأت ينياه
 ويسره * واذا كان الوزير وهو استاذ فارس الميدانين * وسابق الزهانيين *
 وكانت يده تجيل قدحى الشجاعة والكرم * وتجمع بين السيف والقالم * وتحقق آداب
 العرب والعجم * ولم يكن القباء البق به من الطيلسان * ولا الدفتر في يده
 اخلاق من السيف والسنان * فلا بد لنا معاشر تلاميذه من ان نرقى على
 درجه * ونمشي في منهجه * واذا كانت حياته نفسها الله تعالى حياة امه *
 ونفسه صيانها الله تعالى مقسمة من نفوس جهه * فلا بد من ان تقديه تلك
 النفوس بنفوسهم * وان يلقوا دونه السيوف بوجوههم بل برؤوسهم *
 وان يخدموه في مواطن المنابا * كما خدموه في مواهب العطايا * وان يبذلوا
 معه مجهودهم قتالا * كما بذل معهم مجهوده نوالا * وان يتبنوا فيه
 للنفوس الكريمة * كما ابتذل فيهم النقايس العظيمة * هذا واجيد في قضية
 الكرم والمجد * لازم في شريطة الوفاء والعهد * على اني اظن العدو اذا
 ظلمته تلك الراية المنصورة يخطو خطوة اولها جرجان * وآخرها خراسان * تقبلا
 لاويله * وجريا على وتيرة ابه * فانه اعقل من ان يقذف امده ويخالف اباه *
 ومن خلف واليه فقد نفاء * سيهزم من رجل طالما هزم * ويتهزم ابن رجل
 طالما تهزم * ومن اشبه اباه فما ظلم

﴿ وكتب الى كثير بن احمد يعزیه عن ابنة له ﴾

نحن معاشر اولياء الشيخ وتحملى اعباء نعمته * والتسمين بسمة جلته * اذا
صدئت قرائحنا * وفسدت اذهاننا * جلوناها بحجاسته * وغسلنا عنها
وضر التعير باتباع طريقته * وسننا انفسنا بما نراه وتعلمه من سياسته * لبطانته
ثم لرعيته * واذا كانت الحال هذه فن الحال ان نبيع على الشيخ ما اشتريته منه *
وان نجلب اليه ما جلبناه عنه * وان نقيم انفسنا مقام المتعلمين * وان نحمل
اليه مواظبته * وكلامه منها ابرع * وبداية توقعياته منها ابدع * ولكن
لا بد للمحب ان ينطق لسانه وقلبه * بما يترجم به عن ودائع صدره * ويعبر عن
نيته وسره * ولا بد لمن شارك ربيبه في ايام الرخا والمواهب * من ان يشاركه
في ايام العموم والمصائب * ليكون قد خدمه في التوبتين * وتصرف معه
في الخالتين * واثبت اسمه في جريدة الشركاء المساهمين مرتين * وبلغنى خبر
المصيبة فاغتمت بها غمين * ونفذت الى سهام الفجيعة من طريقين * اما احدهما
فهى انى اغار على هذه الجنبه الكريمة * وعلى هذه الدولة المستقيمة * من ان
ينفذ فيها رمية الزمان * او تتناولها يد من ايدى النقصان * واما الثانية فهى
انى علمت ان الفجيعة اذا لم تحارب بجيش البكاء * ولم تقابل بالاذاعة والاشتكاء
تضاعف داؤها * وزادت اعباؤها * وانما القم سم تباقة المباثة * والموت
خرق رفوه التسلية والتعزية * قال ذو الرمة *

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشقى نجى البلابل

واذا كان لا بد من عين تصيب طرفا من اطراف الكمال * ولا بد من عوذة
يعوذ بها وجه الجمال * فلان تكون الواقعة فى الصغير * خير من ان تكون فى
فى الكبير * ولان يقع سهم الزمان على النسوان * امثل من ان يقع على
الذكران * فالحمد لله تعالى الذى جعل فى طى المحنة منحة * و مزج الترحمة
بفرحة * فستر عورة من حيث سلب انسا وزهة * وكفى مؤنة من حيث جلب
فجيعة * وابقى الكبير من حيث اخذ واحدة صغيرة * وجل والدا من حيث

انكل

اتكل والده وهـكذا تكون مصائب المقبلين المجدودين * فان الدهر اذا
سأهم في القليل * احسن اليهم في الجليل * واذا كاشفهم في الخفي
المستور * صانهم في الجلى المشهور * والمدارون مثلنا فانما تكون محتهم
صافية صرفا * وخالصة بحنا والدهر يعلم ابن الزبون * ومن الغبون *
وانا اسأل الله تعالى ان يجعل التوفاة لوالديها فرطاً واجراً * وكثراً
من كنوز الجنة وذخراً * وان يجمع بينها وبين البنول * السيدة
فاطمة بنت الرسول * وبين خديجة الاسديية * وآسية الاسراييلية *
بنات الاكرمين * وازواج المرسلين * صلوات الله تعالى عليهم اجمعين *
وان يحشرها شفيها تقبل شفاعته * وتقضى في والديه واهل بيته حاجته *
وبعوض عنها الشيخ اخالها سوى الخلق والخلق * شريف الفعل والعرق *
ليستوفى الشيخ في يومه اجر الصابرين * وفي غده جزاء الشاكرين * وليكون
قد قضى الله تعالى حق الربوية * من طرف العبودية * وان تكون هذه
الحادثة خاتمة حوادث الزمان * وساقية عساكر النقصان * فلا يرى بعدها
في تلك الدار الشريفة * الا موهبة مستطرفة * وفائدة مستحجة مستأنفة *
حتى يشتغل بالتهاني عن التعازى * وبالمدائح عن المرائى * والسلام

﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى جواباً عن كتابه ﴾

ورد كتاب السيد مبشراً من خبر سلامته بالبشرى التى تنسى كل بشرى *
وبالتعمى التى تلغى كل نعمى * وبالفايدة التى تظطم فوائد الاولى والآخري *
وفهمته ولما بلغت منه الى ذكر الاعتذار عن تأخر كتابه عنى * وشمول النعمة
بامثاله للناس دونى * امتلاآت بحببى * ورأيت لى فى كل جارحة قلبا * ورأيت
السيد قد سلك بى من التواضع طريقاً قد رفعه الله تعالى عنها * وجعله
بنجوة منها * وتكلف ما لو تكلفته له لكنت سالكا طريق الافراط * وراكبا
مطية الغلو والاشتطاط * وكيف به هو وانما كلامه لنا معشر شيعته كنز
وذخر * وعز وفخر * ومال ووفر * وكبر وكنز * وحياء وعمر *

فكيف كتابه الينا * وسلامه علينا * والرئيس اذا اعطى المرؤوس فوق
 حقه * فقد استرجع منه * واذا باسطه بما لا يسعه قدره فقد انفض عنه *
 والاشياء اذا افرطت الى الرجحان * عادت الى النقصان * ذكر السيد انه
 لا يرضى لمكاتبتي هفوكتابته * ولا ينزل فيها على حكم بلاغته * وهذا
 كلام لولا انه قد جرى به بنائه * ونطق به لسانه * لقلت تكاد السموات
 يتفطرن منه وتنشق الارض ونهر الجبال هدا * ولقد جئتم شيئا اذا *
 الكتابة ابد الله تعالى السيد صناعة مجانستي لها مجانسته النور للظلام *
 ومناسبتى لها مناسبة الاوز للنعام * ولم اقرع بابها * ولم اعلق باسبابها
 ولم اعاشر اربابها واصحابها * ولا ادعيتها بقلبي ولا بلساني * ولا ادعاها لى
 اصدقائى واخوانى * ولا تمنيتها اذ كان المتمنى انما يتعلق بذنب الامكان *
 ويمشى فى طريق الكيان * ولا احتلت بها اذ كان الانسان * انما يتوهم وهو
 وسنان * ما يتفكر فيه وهو يقطن * ولا دعوت الله تعالى بها لانه امرنا ان
 نسأله ما لا ينقض العادة * ولا يفسد التكليف والمصلحة * واو كنت
 اجوز على نفسي شيئا منها لجوزته من طريق اتصالى بجانب السيد * فان
 الموصلة ربما صارت مقاربة * والمقاربة ربما جلبت مشاركة ومناسبة *
 وهب ان ذلك كان فكهم وكم مقدار ما يتعلق بذيل المعايير من دراهم
 الصبر في * وماعسى ان يعقب بئهاب الجليس من طيب العطار والصيدلانى *
 وكم يحضنى من الكتابة على مجالسة السيد فى كل اسبوع ساعة * وعلى
 روايتى له فى كل شهر كتابة اورقعة * اللهم الا ان يكون السيد اراد بما ذكره
 رياضتى لا تهذب * والتعرض لى بذكر الكتابة لى اكتب * فان هذا من
 ابواب الحث والبعث * وصنف من اصناف الرقى والنفث * قد يقول الاستاذ
 لتلميذه احسنت يا سيد الادباء * واصبت يا واحد العلماء * ليلطه طعم التقدم *
 وليرقيه فى درجات العلم بالتعلم * فان كان ذلك هذا السيد اراد * فقد بلغ
 المراد * وانا هب بعد اليوم * اقرع باب الكتابة * واتسلق على حيطان
 البلاغة * واجمع ما اقدر عليه من وسائل السيد فاحفظها صدرا صدرا *
 بل سطر اسطر * واردد كل واحدة منها خمس مرات بل عشرين * فان خرجنى
 ذلك

ذلك فالحمد لله تعالى الذي رزقني * ثم للسيد الذي حر كني * وان تكن الاخرى فبلغ
 نفس عذرها مثل * مع * ذكر السيد ان اعتداده بي اعتداد العلوي بالشيخي *
 والمعتزلي بالمعتزلي * وانا اقول مكافيا لامباريا * ومتابعا لاموازيا * اعتدادي
 بما رزقنيه الله من اعتداد السيد بي * اعتداد الصحابة بالنبي عليه السلام *
 واعتداد الشيعة بالوصي * واعتداد المعتزلة بالحسن البصري * واعتداد
 الحجازيين بالشافعي * واعتداد الزيدية يزيد بن علي رضي الله تعالى عنه *
 واعتداد الامامية بالمهدي * لابل اعتداد العاشق باللقا * والظمان بالري *
 لابل هو اعتداد محمد بن العباس الطبري * بالسيد ابن محمد العلوي * وهذا
 ميدان يحتمل الفرسان * وفصل يتسع للتصرف والجولان * ولكني اكره
 ان اشق على السيد في الجواب * وان اكلفه دخول هذا الباب * ذكر السيد
 ان انكفاه الينا قد قرب * وان حجم الغيبة قد صغر * وذرعها قد قصر *
 وانا اسأل الله تعالى ان يصدق هذا المقال * ويحقق هذا القائل * ويريني
 تلك الطلعة التي اذا رأيتها لم اتغص بغيبة الغائبين * واذا فقدتها لم انتهأ
 بحضور الحاضرين * واذا نظرت اليها فيومي سعيد * بل عيد * وفصلي
 مربع بل ربيع * واذا تصبحت بها تصبحت بالنظر الى النبي والوصي عليهما
 السلام والى البتول ابنة الرسول * والى السبطين الشهيدين * الحسن والحسين
 والى السجاد زين العابدين * صلوات الله تعالى عليهم اجمعين * سألتني السيد
 ان اسأله بعض هدايا تلك الناحية * لا والله ما اعرف نفسي * ولا طرفة
 خطيرة * تسدل عندي وجهه فليهده الى * ويخلع نظري اليه علي * ويعلم
 انه اذا فعل ذلك فقد زف الى الدنيا في معرض الجمال * واهدى الى السعود
 بين طبق ومكبة من الاقبال * ولم يدع لعين التني بعد ذلك مطمحا * ولا
 لقوس الاقتراح والتحكيم بعدها منتزعا * لا يكتب الى السيد بخط غيره * لاني
 اذا قرأت كلامه من آثار بنانه * فقد جنبت الورد من اغصانه * وقليل لمن
 ادلى بمثل وصيلتي * واتسم بمثل سيمتي * ان تنبث له البنان والاقلام * وان
 ينتقي له الخط والكلام * وان ينزل علي حكمه والسلام *

﴿ وكتب الى كاتب ﴾

اعتذر سيدى من صغر الكتاب واختصاره * فقد اغناه الله تعالى عن تكلفه
 من اعتذاره * وانما الصغير ما صغر قدره * لا ما صغر حجمه * فاما ما افاد *
 وجاوز المراد * فليس بصغير * بل اكبر من كبير * واما شكره لى على تفصيلي
 لكلامه * فانى من هذا بعد فى ميدان عريض مديد * وفى شوط بعيد *
 لم ابلغ عشر عشره * ولم اقض منه ابسرىسه * والحق انى وان اجتهدت
 فانى غير بالغ منه ما فى ضمن النية * ولا آت على ما فى الهمة والامنية * ولكنى
 ساقف على انتهاء الطاقة * واحل مجهودى اقصى الغاية * والتمادح بيننا
 بعد الحمال التى عنت * حتى اخلقت * وقدمت حتى هربت * فصل لا يحتاج
 اليه * ولا يعرج عليه * واسأل الله تعالى ان يجعل اخوتنا متصلة فى الدنيا
 باخوتنا يوم الدين * فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين *

﴿ وكتب الى صاحب الديوان بالحضرة ﴾

عظيم على الشيخ ادلائى * وكثر على قلبه اشغالى * وقع عليه كرمه من
 حوائجى بابا لا يسد * ولا يرد * ولكنى اذا قلبت سلعة الشكر * ونشرت
 طراز الاحسان والبر * لم ار غيره يشتره * او يرغب سواه فيه * واذا عرضت
 جريدة الكرم * وافضت قداح المساعى والههم * جاء اسمه صدر الجريدة *
 وقدمه معلى القداح السبعة * فارجع اليه وعن يمينى الرجاء يقربنى منه *
 وعن يسارى الحياء بطردنى عنه * وما احب ان يشرك الشيخ فى لسانى غيره *
 ولا ان يحتوى على قلبى الا ذكره * فانى آنف لكرم المتاع * من لؤم المتاع *
 واستجيبى لنفاسة هذه الملابس * من خساسة اللابس * واغضب للمركب
 الكريم * من الراكب اللئيم * واحب ان ازف ابكار المعانى وان اغرب
 فى الشاء * لمن يغرب فى السناء * وان ازوج الشيخ من صنعة لسانى كرام

لا تجلبها الا عيناه * ولا تنظمها الا يدها * قد علم الشيخ انى عقدت هذه
الصنعة * ولفقت هذه المعيشة * لتكون صوتنا لوجهى عن ذل السؤال *
وحجابا لرضى دون الابتذال * ولا جعل ما يدخل منها من الكفاف *
جسرا الى الصيانة والعفاف * فاحبب نفسى الى اصداقائى * واخفف ثقلى
على جلسائى * فان السائل ثقل الطلعة * كربه الزورة * مشنوه اللحظة
والقظة * معرفته غرامه * ومنادمته ندامة * ومجانبته امان وسلامة *
فمن اعاننى على حفظ ما اعتقدته * وامسك على جوانب ما استفدته * فقد
كنى اهل المشرق كلنى * وخفف عن رقابهم ثقلى * وضرب بين لسانى
وبينهم سترأخينا * ومد عليهم دون استبطائى وعتابى ككنا كنبنا * ومن
اخرجنى من صيانة الدهقنة * واحوجنى الى ابتذال المسألة * فقد عرضهم
لخطيبين * وعرضهم لحد السيف من جهتين * لانهم بين ان يعطوا فيحنسبوا
مرارة العطاء * او يخلوا فيصطلوا بجمرة الذم والاستبطاء * وما من
الخطتين صغيرة وما فيهما لمختار خيرة * على ان خروجى من خراسان الى
غيرها * وضع من اهلها * فلوارتبط الجواد حق ارتباطه لما عار * ولو
احسن الى البازى لما طار * وان مقامى حيث خيمت محنة * تدل على فهم
الكرام الاجواد * ولو ملاكت اعنة الايام * وجاز حظى على الخلوذ
والاقسام * لكنت مدائحى الى اهلها مصروفة * ومعاتبائى على غيرهم
موقوفة * ولما جلست تحت قول ابى عبادة البحتري

عدلتنى فى اهلها واستزابت * جيئنى فى سواهم وذهابى
ورأت فى سواهم من مديحى * مثل ما عند غيرهم من كتابى

هذا على انى ارى ربح الكرم هبت جنوبا وشمالا * وعساكر المجد قد زحفت
بيننا وشمالا * وسوق الادب قد قامت * واطراف المسالك قد استقامت *
وليل النقص والجهل * قد جلاه فجر الفضل والعقل * والوجود قد اقبل
بوجه الغالب * والبخل قد ادبر بقفا الهارب * وارى الدهر قد افتر
عن بيتته * وانجلى عن كرميته * وجاء بواحدة * الذى لم يزل لسان
محماده * وعنان مراشده * والذى لم يزل يرجف به لسان الامانى *

وتفاضاني فيه ايام زمانى * وهو الشيخ الاجل رييب الدولة * وغذى
 النعمة * وسليل الكفاية والوزارة * وفرع السياسة والرئاسة * وناشر ميت
 الآمال * وناقد قيم الرجال * وناشر الوبة المقال والفعال * وقد علمت
 ان الدهر البخيل * لا يسمح الآن به الا ليكون الاحرار ركزه * وليدون
 للافاضل دولة * ولتهب للخير ربح طالما ركبت * وتنفق للفضل سوق طالما
 كسدت * ورجوت ان اكون احد من ينصف به من محنه * وينتزع في
 ايامه حقه من محال زمنه * فقد طال ما ضرب الزمان على رزقي وغصبتني
 ايامه ولياليه حتى * اسأل الشيخ ان يعرض كتابي عليه * ويوصل كلمتي
 اليه * ولا يقول كيف يكون الرسول اجل من ارسله * وكيف يكون السفير
 اعظم من سفره * فان الكريم يعز من حيث يهون * ويشتد بأس الرمح حين
 يلين * وهو ايدى الله تعالى الحكيم الذي لا يوصى * والمشير الذي لا يعصى *
 واذا سعى في هذه الحاجة في امره سعى * وعن ماله نضح ورمى * وعن
 حاته التي حلا * وطرح ثقلا * لانه ان حرم سهمي الاصابة * ولم ترزق
 دعوتي الاجابة * فاني ماق كل خرابجى عليه * وراجع به عنه اليه * اذ كنت
 لا ارى الفرح الا لديه وانشد

سبيلي ان اعطى الذي نسأوننى * وحتى ان يجدى على ولا اجدى

﴿ وانتقيه ﴾

اذا كنت لا انفك اغدو مطالبا * فلم انت عباد ولم انا شاعر
 فليظنر الشيخ الى هذه الحاج بعين من يعلم انه فيها سهيم * واصاحبها قسيم *
 وانه يكدح كدحا له بعضه * ويجلب جلبا له شطره * وانى لا علم انى
 قد هتكت ستر الحشمة * وخرقت حجاب الهيبة * وان هذا الكلام ترق عنه
 صفحة الاحتمال * ولا تطلعه شرائط المهابة والاجلال * ولكن الثقة
 تطلق اللسان * وتجرى الجنان *

**

﴿ وكتب الى وزير صاحب خوارزم ﴾

وصل كتاب الشيخ وتصرفت من فصوله في لؤلؤ مشور * و طراز منشور *
 واستملت منه نسخة الود الصريح * والعهد الصحيح * والخلق السجيج *
 ووجدت الشيخ قد استرقني رقا لا تنهل عقده ولا ترد عهده * وكفاني
 مهما لا يكفيه الا مثله * على ان ذكرى مثله ارجاف بالزمان وفعله * وكذب
 على الفلك واهله * وامنية من الكاذب الاماني * وترهات من لساني *
 هيهات الدهر انخل من ان يأتي بكرمينه * ويجيء بمثل يتمينه * والكرم اقل
 مباحا * واكسد متاعا * من ان ينازع الشيخ بهاه * او يسلبه رداه *

والجود اخشن مسا يابني مطر * من ان تبركوه كف مستلب

اخبرني الرسول بما عمله الشيخ من حيله الدقيقة * وقتله من اسبابه الوثيقة *
 في ذلك الخان حتى اخرجه من العدم الى الوجدان * وصيره من الوهم الى
 العيان * فحمدت الهى الذى رزقنى صديقا يحفظ على * ما اضيعه بيدي *
 ويحسن بي من حيث تسمى نفسي الى * وقد كنت خاطبت الشيخ في امر هذا
 المال بكمال جرأتى عليه * فصدق نعتى بسمة ساحة احتماله * فان شكاني فقد
 كافاني * وان اسلفنى شكرا فعلى اداؤه * وعلى الله جزاؤه * ولو انصفت
 الحال بيننا * والجهة الجامعة لنا * لخرجت لهذا الوافد الاثير لى والكريم
 على من مالى * ولقائمه ولدى وعيالى * ولحلت العالم اليه بين طبق ومكبه *
 والفلك بين دنيا وآخرة * ولكنى نزلت على حكم طاقى * وانتهيت الى غاية
 وجدى وجدتى * وعوات على عقدى ونيتى * ونكبت راس خجل منشور *
 وغضضت طرف قاصر مقصر * وانشدت

لو كنت اهدى على قدرى وقدركم * لكنت اهدى لك الدنيا وما فيها
 الذى طلبه الشيخ من الكتب ساحله الى خزائنه ولو على رحلى * وانسخ ما
 ليس عندي ولو على خدى * ولوددت لو كان دمي حبرا وجليدى ورقا *

واصابعي اقلاما * وذلك عندي يسبر نسي * وصغير بلغي * وقليل لا
 يسمع ولا يرى * على انه لو باسطني الشيخ فيما عدا الكتب * من الفضة
 والذهب * لكان آخر امره منتظما باول امتالي * وطرف قوله متصلا بطرف
 فعالي * فان الناس يتخذون الاصدقاء * ليكسبوا بهم الثراء * وانا اكسب
 الثراء * لاتخذ به الاصدقاء * والصديق هو العقدة التي يحلها الدهر *
 والذخيرة التي لا يفسدها الخبز والشر * والكنز الذي لا ينقص منه الغنى
 والفقر * وسائر الاعلاق تفقد من حيث توجد * ونحل كما تعقد * ويدب
 اليها الفناء * كما يتفق لها البقاء * ويتسلط عليها الاعداء * كما يحسد عليها
 الاصدقاء * وتمسها النار فحرقها * ويصيبها الماء فيغرقها * فالذهب والفضة
 حبران يعنيان ان حركا * ويفسدان ان تركا * والضياح والعقار جادات
 وموات لا ترحل مع صاحبها ان رحل * ولا تنزل ببزوله ان نزل * والعبيد
 والاماء حيوان * يتحكم فيها الحدثان * ويعمل فيها عمله الزمان * فاذا
 حاربه الايام سقم * واذا سالته هرم * فهو معرض للمحادثات * اما بالحياة
 واما بالمات * والثياب والفرش ورق يحف اذا استعمل * ويخفي اذا اهل *
 والعناد والسلاح رفيق ربما خان من حله * واما على من قائله * وصار
 في يد المحارب * آفة على الصاحب * والحلى والجواهر زجاج يسرع اليه
 الكمر * ويبطئ عنه الجبر * اظهاره خطر * واخفاؤه حذر * خفيف
 للحمل على من سرقه * ثقيل الوطأة على من فقده * والزرع خبز محبوز
 فنباؤه افتقار * وبقاؤه احتكار * من بذله عرضه للفناء * ومن بخل به عرض
 عرضه للهجاء * والاثاث والشوار اجسام هامة اذا ابتدلت تحمقت وتكسرت *
 واذا رفعت صدئت وتغيرت * والقي والماء * غريم كفيله الارض والسماء *
 وهما كفيلان لا يفرمان * ولا يلزمان * ولا يلزمان * والحيل والسوام
 زرع تجففه الريح والهواء * ويحكم فيهما الصيف والشتاء * ويتداوله
 الفناء * والكتب مالك جالس على قافية السرقة * موضوع على شبكة
 الخيانة * يسرقه كل امين * وينهم عليه من ليس بظنين * وقد اكثر
 ابا الشيخ في هذيلتي * ووضعت عنان قلبي وبناتي بيد لساني * فان يكن

ما جئت به مفيداً فقد ابدعت واخرت * وان تكن الاخرى فقد اخسرت
واعجبت * فلم اخل ان جئت بفائدة * ان كنت ضحكة وزهنه زائده *

﴿ وكتب الى ابن سهل سعيد بن عبد الله الكاتب ﴾

وصل كتاب سيدي المنتظر المؤلف * والمستبطأ المشوف * بعد ان عاتب
الدهر على تأخره ولته * وبعد ان ذمت فيه البخت وشمته * وبعد ان
نظرت اليه وهو غائب مثالا * ورأيت في النوم خيالا * وبعد ان عدت له
الليالي والايام عدا * وحسبت فيه الاوقات والانفاس ضرباً وعقدا * وبعد
ان ظننت الظنون بسيدى وبوده * وتوهمت الايام في وفائه وعهده * وحسبت
وانا استغفر الله انه قد ثبت اسمه في جريدة القدر * وجانس ابناء الدهر *
وبعد ان انشدته فيه

لم تزل تجهل الخيانة حتى * علمك الايام كيف نخون

فويلي ان لم يعف سيدي عني * ولم يغفر لي ما بدمني * ولم يجعلني في حل
من سوء ظني * وفهمته * ولم ازل اكرر قراءته حتى حفظته * ثم تزودت في
ذلك حتى حفظت غاية ابدائه وصارت روايته تقطع على صلاتي * وتستهلك
اكثر اوقاتي * ثم عرضته على اصديقاتي * واصدقاء ولائي * فامنهم الا
من سألني * وناقسني فيه * واستعارني * ونيت ان لا يرد العارية * ولا
يوذي الامانة * ثم نسخوه واوطلبتهم منهم لما اعادوه * ذكر سيدي من
شوقى اليه ما لم يتكلم فيه الا عن لساني * ولم يترجم الا عن شائى * ولقد
طويت بعده بساط المدام * ورفعت صحيفة الموائسة والندام * وطلقت
الراح ثلاثا * وفارقت الغناء بشائى * حتى جفت الاقداح واستنصتني الراح *
ونسى بنائى الاترج والتفاح * ولقد ترك سيدي بخروجه رسوم الطرب من
اخوانه دارسه * وآثار الفرح والانس طامسه * وديار المائدة والمجالسة
مقفرة * واطلال المحادثة والمساعدة متذكرة * قد هبت عليها بغنة ريح

الادبار * وطلع عليها نجم البلاء والاقفار * ونفذ فيها حكم الغناء * ولمستها
يد العفاء * سألتني سیدی عن ذكری له وكيف لا يذكره من يراه * وان كان
لا يلقاه * بل كيف يذكره من ليس ينسأه * وكيف يسلمو عنه * من
لا يرى عوضا منه * وكيف يغب ذكره من لا يفتح عينيه * على اكرم منه
عليه * واحب منه اليه * وقد عرفته انا هجرنا الشراب * واغلقنا هذا
الباب * ثم ان شربنا في كل فترة نبوة * اوبعة خلافة * فلانقل
الاتذكاره * ولا تحية الاذكاره * ولا حديث الا انسابه * كان
ووحشناه الآن * ولا اقتراح على المعنى الا شعر في اوله ذكر غيبته *
وفي آخره تمنى اوبته * رد الله تعالى سیدی الى اخوانه الذين انا اولهم
في المحبة * وان كنت آخرهم في الرتبة * على حالة يقع الشكر وراء
حقها * وتكل مطايا التعديد والبشر في مسافة طرقها * والناس
يقولون ردك الله سالما الى سالمين * وانا اقول ردك الله تعالى غانما
الى غانين * فان من سعد بلقىاه فهو غانم كما ان من حرم النظر الى طلعه
فهو غارم * وارجو ان يتقدم سیدی بوصوله عند الفطر فيجتمع لي عيدان
وفطران * كما اجتمع على بغيبته صومان * على ان صوم العين * اشد
من صوم البطن * فان مسافة صوم العين مجهولة الامد والعدد * مخوفة
الزيادة والمدد * ومسافة صوم البطن يوم وشيك المهلة * قريب العسية
من القدوة * فخصتي من صوم هذه السنة المباركة حصتان * ويومى منه
يومان * وتأبى صروف الدهر ان تأتيني الا مزدوجة في قران * وذلك اتى
صمت عن النظر الى طلعة سیدی شهرى رجب وشعبان * وصمت عن الطعام
والشراب شهر رمضان * وقد قال الخليل الشامي

سكران سكر هوى وسكر مدامة * فنى يفتى فنى به سكران

﴿ وانا اقول ﴾

صومان صوم نوى وصوم عبادة * فنى يعيش فنى له صومان

﴿ وكتب الى ابي القسم وقد انهدمت داره عليه وسلم ﴾

بلغنى خبر الهدية فالحمد لله الذى هدم الدار * ولم يهدم المقدار * وحين ثم
المال * لم يثم الجمال * ولما سلط الحوادث على النشب والحشب * لم
يسلطها على العرض والحسب * ولا على الدين والادب * ولا بد للنعمة
من عوذة * ولا بداعين الكهان من رقيه * فلأن يسكون ذلك فى دار
تبنى * وما لبى ببنى ويبنى * خير من ان يكون فى النفس التى لا جابر لكسرهما
ولا شئ يبنى بقدرها * وصادف ورود هذا الخبر على * رمدا فى عيني *
قد حصرتنى فى الظلمة * وحسبى بين الغم والغمة * وتركنى ادرك يدي *
ما كنت ادرك بناظرى * كليل سلاح البصر * قصير خطوة النظر *
قد ثكلت مصباح وجهى * وهدمت بعضى الذى هو آثر عندى من كلى *
ابعد الاشخاص عنى * اقربها منى * فالبيض عندى سود * والقريب منى
بعيد * قد خاط الوجع اجفانى * وقبض عن التصرف بنانى * ففراغى
شغل * ونهارى ليل * وطوال الحظى قصار * وقصار اوقاى طوال *
فانا ضرير وان عدت فى البصرآء * وامى وان كنت فى جملة الكتائب
والقراء * قد قصرت العلة خطوتى قلبى وبنانى * وقامت بينى وبين يدي
ولسانى * وقد كانت العرب تزوج بين كلمات تتماثل مبانها * وتتكافأ مقاطعها
ومباديها * فتقول العلة ذلة * والوحدة وحشة * والقلب سلب * واللحظة
لفظة * والهوى هوان * والاقارب عقارب * وانا اقول المرض حرض *
والرمد كد * والعلة قلة * والقاعد مقعد *

﴿ وكتب الى ابي احمد الرازى بندير نيسابور ﴾

ورد على كتاب الشيخ بعد ما كدت انطفئ عليه بخطبته * واسبقه الى المكرمة
فى الابتداء بمثله * ثم ابى الله تعالى ان يكون الفضل الا لاهله * وان ينبت الكرم
الا على اصله * وفهمته وافادنى من خبر سلامته فائدة هى الغنى * بل المنى

بل الكنوز والفنا * بل المراد والهوى * بل السناء والعلی * بل العالم والدنيا *
 بل خير الآخرة والاولی * وهی السلامة التي لا يتضرر بها الشيخ عنی * ولا
 يختص بجزيتها دونی * اذ كانت الاحوال بيننا متقاسمة * وسائر اسباب السراء
 والضراء متساهمة * وسألت الله تعالى اولا * والآن اسأله ثانيا * ان يجری
 علی الشيخ نعمته * ويرد غربته * ويجعل اوبته * ويصرفه رشده * في
 الرجوع الى بلده * الذي هو بحضوره مصر مياه الامصار * وبقيته عنه
 مفاوز بل قفار * كما ان اهله اذا كان فيهم ناس * واذا غاب عنهم نستاس *
 والله يلهمهم قول التابغة

فحلی في ديارك ان قوما * متى يدعوا ديارهم يهونوا

وان اكرم الخليل اشدها حيننا الى وطنه * واعتق الابل اكثرها نزاعا نحو
 عطنه * والدنيا رستاق نيسابور قصبته * وعقد نيسابور واسطته * ولو علمت
 اني ادفع من غيبة الشيخ الى هذا الامد البعيد * والنفس المديد * وانه اذا فارق
 قوما طلقهم * واذا لقي آخرين عشقهم * لاخذت من الزمان الف كفيل *
 ووضعت الارصاد بكل سبيل * واورده علی * لوكلت بحفظه عيني بل عيني *

شدت باعناق النوى بعد هذه * مرار ان جاذبتها لم تقطع

والآن فقد ادبنا الشيخ ببعده * فارأيه ان يعفو عنا بقربه * فيكون قد ارانا
 قدرته * ثم اسبغ علينا نعمته * وجع بين تعريفنا مقدار النعمة اذا آب *
 ومقدار المحنة اذا غاب * كان كتاب الشيخ الطف من عتبه * واقصر من
 اوقاتي بقربه * واظنه اشفق علی من التعب فيه اذا طال * وطن بي الكسل
 والملان * فا زالت اعرفه مشفقا علی * حيد الاثر لیدی * وان استغفیه من
 هذه الصدقة * واشتهى ان لا يبرئ بهذه الشفقة * وان تكون كتبه الى *
 اطول من يده علی * وابسط من لساني في شكری جيد آثاره لیدی * فاني اذا
 رعت في رياض قوله * واجلت عيني وخاطري في ميدان فضله وطوله *
 تقلبت في روضة وغدير * وادرت يدي في جنحة وحرير * ولم اعدم معنى
 بلقح

يلقح الذهن * ولفظا يتبع العين والاذن * وقره استفيدها * ونكتة اقرأها
ثم اعيدها * وان كان تذكر الايام الماضية لا يفرغ قلبي لاستيفاء العائد *

فلا يبعد زمان منك عشنا * بنضرته ورونقه العجاب
لبايه ليالي الوصل تمت * بايام كبايام الشباب

وكان اباتمام لم يقل هذين البيتين الا ليقبل نفسي * ويميت نفسي * وقد استسلمت
للفراق فليبيض في حكمه * لا بل فلينفذ في سهمه * وكتاب الشيخ يزيل بعض
مابي * وبشفتيني من اوصابي * فليهدم الشيخ الى فان اهداء السرور به
الى مثل قلبي صدقة مبرورة * وصنعة مشكورة * وكما قرب مني الدواء
فترا * تأخر عنى الداء شبرا *

﴿ وكتب الى صاحب الديوان يوم المهرجان ﴾

لولا ما بين الشيخ من الانقباض عند الهدايا جلت او قلت وان كان ليس مع
عطاياد جليل * كما انه ليس مع تواضعه قليل * لافنيت في هديتي اليه الاعلاق
والجواهر * ولاتعبت في حملها اليه الخف والحافر * واسبقت في ذلك الاولين *
واتعبت فيه المتأخرين * عرف الله تعالى الشيخ بركة هذا المهرجان * وافرده
بذلك عن سائر ايام الزمان * ولا زال يلبس الايام قشيبها وهو جديد * ويقطع
مسافة سعدها ونحسها وهو حديد * والسلام

﴿ وكتب الى ابي سعد احمد بن شيب ﴾

ما اقرب ما كانت المسافة بين لقاء صاحب الجيش وبين فراقه * وما اكثر ما
انشدت بيت كشاجم في وداعه وعناقه *

لم استتم عناقه لقدمه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

كأنه كان ذلك الرجل قائما معنا * او كأنه قاله هذا البيت لنا * ولقد كانت

الايام بلقاء صاحب الجيش طوييلة الوعد * قصيرة الرد * فانها مطلتي بلقاءه
سنين طوييلة ثم اسعفتني به ساعات قصار فيبينا انا اشكو مطلقها * اذ صرت
اشكو بخلها * وبينا انا استدرك عليها الماضي * اذ اصبحت اطلب اليها الباقي *
ه بينا انا انشد

ايا ليله الوصل لا تندي * ويا ليله البعد لا تنفذي

خدوت انشد * هذا الذي قيل له اطيب ما كان فني * ولعمري اني موسر
من الصبر * قوى بنية القلب والصدر * حيث ابيت ببلده * وصاحب الجيش
باخرى وايس بيني وبينه بعد الخافتين * ولا سد ذى القرنين * ولا جبل قاف *
ولا سورة الاعراف * ولقد رضيت من الشوق بالدعوى * ومن اللقاء بالمنى *
وغششت فيما بعته من الهوى * والله اسأل ان يجمع بيني وبينه على ما يشج
صدرى * ويقر عيني * وان يرينى الدهر وهو وافد من حشمه * والسعد
وهو خادم من خدمه * والايام وهى رسله فى اولياته واعدائه * والمنايا
وهى سهامه فى صباحه ومساءه * والاقبال وهو خليط من خلطائه *
والسرور وهو نديم من ندمائه * والعز وهو مستدرى بافياه * والشرف
وهو مطب بفناه * وهذا الدعاء منى خجل قطعت به الحديث لما توجهت به
المسألة على * وخرج الجواب من بدى * ولو صدقت فيما ادعيت * وكنت
من الشوق على ما حـكـيته * قلت للشوق اذ دعاني لبيك وللحاديين
كرا المطايا * ولانضيت الركب * وفارقت الاحباب * وركبت كاهل
الخطر * واعروريت ظهر السقر * حتى انبج بحضرة طال ما حضرتها
على * وانزل على سدة طائل ما سدت زوايا الندى * وانظر الى طلعة عليها
للكرم ديباجة خسروانية * وفيها للطلاقة روضة ريبية * رجعت من
حضرة الوزير بعد ان افرغ على من سجاله * واسبغ على من نواله *
ما خفف ظهري بل اثقله * وانطق لسانى بل اخرسه * وارخص شكرى بل
اغلاه * وابقى مديحى بل افناه * واتى حين امدح البحر بانه غزير * والبدر
بانه منير * واعلم الناس ان الدهر كبير * وان الرمل كثير * كنت كاحد عباد الله
المكلفين

المكلفين الذين قواهم هبا * وعلمهم جفا * ابقى الله تعالى ذلك السيد لتفتضح
 به اللثام * وتفخر به الكرام * وتجمل به الايام والانام * واقام به
 سوق الكرام * وقد اقام * وادام بسلامته عز الحمد والمجد وقد ادام *
 وليت المكارم كانت جواهر لا اعراضا * وخالقا لا خلاقا * فتمتكن من
 رؤيته العين * ويأتي عليها الوزن والكيل * فيدركها الجاهل بحاسة بصره
 كما يدركها العاقل بحاسة فكره * فاستريح من الدلالة على معرفتها * ومن
 اقامه البينة على صفتها * وصلت الجارية وددتها لان رأيت موصلها شابا
 واذا اجتمع الشبان فقد اجتمعت النار والحلفاء * بل اجتمع الظمان والماء *
 وهذا ميدان لابليس فيه مجال * وزاوية له فيها افعال * وان النساء لهم
 على ضم * وصيد في غير حرم * الا ان تلاحظ بعين غيور * وتلازم بنفس يقظ
 حذور *

﴿ وكتب الى تلميذ ورد له كتاب ترتفع الفاطمة عن كتابة مثله وطلب ﴾

﴿ نسخة شعره ﴾

تسخذ شعري التي طابها يا ولدي سائرة اليك * وغير مضمون بها عليك *
 ولكني اذا امتعتك بها الآن اعتنك على ماول غيبك * وصرت بعض آفات
 اوبتك * فارجع فديتك * وانجز ما وعدته واسمه من قاله تردد به عجبنا *
 فحسن الورد في انحصانه * رأيتك يا ولدي تخاطبني في كتابك بالفاظ ان كنت
 انت ابا عذرتها لقد اخضرت طريق الكلام * وصرت بعض محاسن الايام *
 وان كنت اخذتها من غيرك لقد سرقت سرقة لا يلزم صاحبها جرد * ولا
 يجب عليه فيها حد * ولا يعاقبه السلطان * ولا تبرأ منه الاقوام *
 وانحرت غارة لا يلزمك منها قود القتلى * ولا ارض الجرحى * ولا تقبلك فيها
 دعوات اليتامى والايامى * وغصبت غصبا لا تطالب بتبعته ورتك * ولا يثلم
 له دينك وامانتك * فبايها المغير النظيف الغارة * والسارق البرى الساجدة
 اشركنا رحك الله في بعض ما رزقت * واجعل لنا سهما سرق * واعطنا

قليلًا مما اخذت * ولا تبخل علينا بما ليس من ملك يديك * ولا من ميراث
ابويك *

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

كتبك يا ولدي عندي تحف وشماعات * وانوار وباكورات * افرح باولها *
وانتظر ورود ثنائها * واشكرك على ماضيها * واهد الايام والليالي عنى باقيها
فكثر على سوادها * ووفر على اعدادها * واعلم انى احبك حبا مستكننا
وواديا *

احبك ما لو كان بين معاشر * من الناس اعداء لجر التصافيا

وانى آنس بك حاضرا * واشتاق اليك غائبا * شوقا لو عرفته لتكبرت
على الورى * ولم تقم وزنا لاهل الدنيا * وكنت لا تنظر اليهم الا بؤخر
عينيك * ولا تكلمهم الا ببعض شفتيك

﴿ وكتب الى حاجب ركن الدولة بالرى ﴾

الكتاب الذى اعظم الحاجب باصداره شانى * واعاننى به على زمانى * واهل
زمانى * ورد وثمره الفؤاد منه بعد فى اكمامها لم تزهى فتغنم * ولم تدرك
فتنعم * واذا نجت الشفاعة من حيث لقيت * وزككت اغراس المعونة
من حيث زرعت * ولاحت على صفحات احوالى اثار الزيادة * وظهرت فيها
مخايل السعادة * اقت رهج الحمد والشكر * وانطقت بهما لسان الدهر *
وقلت ما يتعب الراوى * ويجير السامع والرائى * ويوقع اللخاطر شغلا
طويلا * وللسان الاقلام عملا ثقيلًا * والى ان تيسر من ذلك ماهو فى ضمان
الايام * وفى ودائع الحظوظ والاقسام * فانى اسأل الله تعالى ان يطيل
بقاء الحاجب مصونا عن لحظات الغير * محروسا من عثرات القدر * اقباله
وسعده، مقبل * وبابه مستقبل * وبنانه بل كنه بل تراب مجلسه مقبل *

﴿ وكتب الى ابي عبد الله النحوي الخطيب بالري ﴾

ان تكلفت للشيخ ذكر ما اسلمني له فراقه من الهلع * واهداه الى من انواع
الغم والجزع * جريت معه في ميدان الاعتداد * واستقبلت بكلامي قبله
الشكر والاحاد * ورأيتني اشكر نفسي على ان اؤدى فرضا * واحد
جوانحي على ان يجيب بعضها بعضا * وان سكت بقيت في نفسي حاجة *
واستولت على قلبي حسرة * ورأيتني ابخل على نفسي بشكايه المضرور *
وانفت عليها نفثة المصدور * فلا ادري أأقول على ان القول كلفة * ام
اسكت على ان السكوت غصة * ولكني انشد قول المولد

واشهد الله وحسبي به * اني الى وجهك مشتاق

ما زال قلبي مقبلا لذكر لباينا تلك الطوال القصار * اللواتي كانت ظلماتها انوار *
وساعاتها كلها اسبحار * حاربنا فيها النعاس. بجيش السم * وسهرناها ولم
نجد مس السهر * فكلما مال بنا النعاس الى شقه * وكاد يستعبدنا الملل
يرقه * نفضنا عنا غبار الكسل * وجلونا عن اعيننا بل انفسنا صدأ الفتور
والملل * بمحدث مطرز بالادب * مرصع باخبار الجهم والعرب * يسكر
من سمعه وان لم يشرب * ويشهد على بهيمية من شهده ان لم يطرب *
بالفاظ انيقة النظم وثيقة النثر * ومنطق رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر *
فيعود النشاط امضى ما كان حدا * واصفى ما كان فرندا * وانقب ما كان
زندا * ولو عاوضني دهرى * واشترى جميع عمري * وباقى عصرى *
ورد الى تلك المبال الزهر * المحجلة الغر * لكان قد احسن الى واربحتي *
وخسر على * وهيهات الدهر تاجر لا يفين في تجارته * وامير لا يقبل على
امارته * ولكننا نقطع الدهر قالا وقبلا * ونعلل فيه قلبا عليلا * بسر الله لنا
حالة يعود بها الانس في احسن زيلته * واتم بهجته * واداننا على الفراق
الذي وجدناه لثيم الظفر * فيح المنظر والخبر * واعادلى تلك الاوقات
المسعوده المحموده * التي سرقتهما من دهرى * ورأيتها غرة عمري * وصفت
فيها بقاء الشيخ ذهني وفكري * وانشدت فيها من شعري وشعر غيري *

وفرحة الاديب بالاذيب * كفرحة الطبيب بالطبيب

ولو طلبت من الشيخ عوضا لكنت قد اعمت الزمان * واستحققت بطليقي
المحال والحرامان * والفضل اليوم اقل طالبا * واعز صاحبيا * واجذب
جانبا * واخيب كاسبا * من ان يعظم غير الشيخ بين طرفيه * او يضم
عليه كلنا يديه * سقى الله ايامنا بيد الشيخ الجليل * فاني لا اعرف سحابة
تشدى نداها * ولا تسقى سقياها * وانما طلبت انفاية في الدعاء * وسموت الى
اقصى مراتب الاستسقاء * وقد قال ابو الطيب المنبجي

سقى الله ايام الصبا ما يسرها * ويفعل فعل البابلي المعتق

وكأنته قال سقى الله ايام الصبي خرا فانما فرحها ساعة * وطيبها مجاز
لا حقيقة له مع بشاعة طعمها اولا * وثقل خاها ثانيا * والذي دعوته
به من السقيا يبقى ولا يفنى * ولا يشبع بل يستحلى * ويستطاب ويستمرى *
بلغنى ان فلانا زعم ان سماء لا يسع لاستماع كلامي * وانه يستعظم ما يرى عليه
الناس من اعظامي * والذنب للعين العشواء في محبة الظلماء * وكراهية
الضياء * وفي المريض يستثقل وقع الغذاء * ويستمر طعم الماء * والجعل يتغذى
بالسرفين * ويموت من الورد والتسرين * ومن الريحان والياسمين *
ومن طمس عين الشمس * فقد نطق في الحس * ومن حارب جيش العقل *
ويخلع ربة العدل * ورضى لنفسه بمجانسة الجهل * فقد كفى خصومة
مؤنة عتابه وعقابه * وقد امن زيادة المحنة لتمام ما به * كسبت هذه الاحرف
ولم يبق من الحر الشديد * والسفر المديد * قلبا يدري * ولا بناأ يجرى *
فاني * قد ذبت غير حشاشة ودماء * ما بين حر هوى وحر هواء * فاما حر
الهواء فشاهده حاضر * ودليله ظاهر * واما حر الهوى فان هوى مقصور
على مولاي * وقلبي حالا يحله غيره * ولا يعمره الا ذكره * وارجوان
لا اعدم على ما قلته من قلبه شاهدا * ومن علمني به رائدا *

* وكتب الى قاضي الري ابي الحسن بن شادان *

كتابي ابد الله تعالى القاضي من قم وانا فيها بركة حر الاجزاء * وبعمان هواء
 لاما * بل كتابي وانا في سلامة الا من الحر الذي يذيب دماغ الضب *
 ويشبه قلب الصب * وهذا سرقة من رسائل الوزير الجليل ابن عباد
 وليس باول غارة الكردي على الحاجي ولا باول اخذ الطرار * مال التجار *
 ولا باول نجمل المتكاتب * بكلام الكتاب * وهل عبرنا منذ عرفناه الا هن
 بيانه * وهل اجرينا اقلامنا الا على اثار قلبه وبنانه * وهل اغترفنا الا
 من بحره * وهل نطقنا الا بنظمه ونثره * وهل على الارض عار ان تطلب سقيا
 السماء * وهل بالفقراء نقص ان يأخذوا صدقات الاغنياء * وهل يعاب
 النهر ان يستمد من البحر * وهل يضع من الساري ان يستنير من البدر *
 لا بل كتابي عن سلامة الاين مباينة الجمال * ومن عشرة الجمال * على ان
 الجمال حل وهو ينطق بلسان * وتشبه خلقه خلاقة الانسان * لا بل كتابي
 عن سلامة الا من سبى من كل حضرة بعد تلك الحضرة البهية * ومن كل
 نفس بعد تلك النفس الزكية * فاني مند اقيتها وزنت العالم باخف صنجه *
 وقومت الدنيا باكس قيمة * على اني ما خرجت منها الا طريد حياء *
 ووقيد عطاء * وفدت على الوزير ابن عباد وحقه ثبي مملوءه رجاء * وصدرت
 عنى وهى مملوءه مدحا وثناء * ولقد غاص فى معنى على دقائق من الكرم
 اخترعها * ونادر من الجود ابتدعها * لو كانت اياتا لكانت اوابد *
 ولو كانت قصائد لكانت قلائد * ولو كانت الوانا لكانت غررا * ولو كانت
 حليبا لكانت دررا * فلما رأيت ان لا ازداد فى صنائعه طبقة *
 ولا ترقى فى نعمه درجة * الا زددت عنها تيلدا * وبحقها تقاعدا *
 هربت لا يكون اوحده فى الهزيمة من الجليل * كما انه اوحده فى بذل الجزيل *
 ولا غرب فى الهرب على الشعراء * كما اضرب فى العطاء على الرؤساء * وليجمع
 بيننا ظاهرا اسم الاختراع وفجواه * وان فرقت بيننا حقيقته ومعناه *
 خلفت على القاضي من دقائق اشغالى ما اذا تفكرت فيه فرعت له سنى * وتعبت

منه ومنى * ورأيتني قد ابتدلت الكبير للصغير * ونظت الحفير بالخطير *
 ولكن الكريم اذ رأى المسكرم لم يجل عن دقيقتها * ولم يدق عن جليلها *
 وقد يتواضع الاسد لصيد الارنب * وافتراس الثعلب * وان كان يفترس
 الفيل * ويصطاد الزنديل * فاما انا فاني اخترت لغرس مودتي من تزكو
 ترتبه * ونحمد صحبته * وانزلت حاجتي بمن داره مفيض حوائج الاحرار *
 وبابه مثابة الشكر من الاقطار * ومن نظر الى ندما، الوزير واصحابه * والى
 حجابيه وكتابه * علم انه لم يلقطهم الا برائد النزاسة * ولم يفص عليهم الا
 بمعونة من التوفيق والهداية * وانه طالع ما وراء العواقب * بمرآة من التجارب *
 وانه الرجل اذا قدح بانظن اثقب * واذا ولد بالرجاء انجب * واذا نظر الى
 الناس عرف النقاية فانتقاها * والنقاية فانتقاها * وعلى هذه الجملة كان اختيار
 القاضي فصادف صنعه مصطنعا * ووافق بدهر مزدرعا * ووقع الجبل منه موقعا *
 ليت القاضي لا يقول هذه الحاج لا تساوى كل هذا الملق * وكل هذا السجع الملقق *
 فاني لم يبق في قلبي سجة الا نشرتها * ولا في لساني فضلة الا احضرتها *
 والسلام

﴿ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة ﴾

كان صدر عنى الى حضرة الشيخ كتاب انشاء الشوق اليه * وكثرة التلهف
 عليه * وكتبته يد الحمد والشكر * واملاه لسان الحديث والذكر * وعزبز
 على اتى في هذا الفصل الذى هو شباب الزمان * ومقدمة الورد والريحان *
 غائب عن مجلسه الذى حضوره شرف دهر * واستثنافى عمر * ورفعة قدر *
 لا بل عن وجهه الذى اذا لقينه لقيت به السعد طالعا * والتجح مطالعا *
 وفارقت ففارقت شخص البركة واليمن * وهيكلا الاحسان والحسن *
 والدهر غريمى فى استثنافى تلك الحالة القديمة * ومراجعة تلك
 الحضرة الكريمة * وانا اراجع * فهل الشيخ مراجع * وانا نائب *
 فهل رضى الشيخ الى آتب * وسالتى اليه ربقتى * واوقف عليه
 طاعتى

طاعتي * فان صفح فطالما انكسرت المودة ثم انجبرت * واقبلت
 الاحوال بعد ما ادبرت * وطالما تقدم عتاب وتأخر اعتاب * وطالما زجى
 الساعى بالضرب فخاب * ورمى بين الاحرار سهمه فما اصاب * وطالما كان
 قليل الهفوة * وبسير النبوة وعارض الجفوة * سيبا لمجيد الرضى * وكريم
 العتي * وكثير الرحى * لابل الصلة خلف القطيعة ابقي * والمودة بعد
 النفرة اخلص وابقي * لان العتاب قد صفي ماءها * وجلا اقدآها * وبرز
 عن غش مفسديها * ودل على كذب من سعى بالنائم فيها * وان دام الشيخ
 على حقه * ولم ينحل عن عقده * لم يجدنى بحمد الله كاسد الشعر * رخيص
 المهر * قوى الجزع ضعيف الصبر * ولم اسقط عليه سقوط الذباب فى
 انقدر * وانما الادب سلعة تنفق على الكرام والشيخ منهم * وتكسد على اللثام
 وهو بنجوة عنهم * ولقد خصنى من بين الازمان زمن لثيم * ووقع فى
 قسمى من البخوت بخت ذميم * حيث صرت ازم خراجا التزم بنو المدبر اضعافه
 للبحترى * واضايق فى ضيعة وهب امثالها محمد بن الهيثم الغنوى لابي
 تمام الطائى * حيث قال البحتري

ولم لا اغالى بالضياع وقد دنا * على مداها واستقام اعوجاجها
 اذا كان لى تريبها واغتلالها * وكان عليكم عشره وخراجها

﴿ وقال ابو تمام الطائى ﴾

فدع ذكر الضياع فى شماس * اذا ذكرت وبى عنها نفار
 ومالى ضيعة غير المطايا * وشعر لا يساع ولا يعار

فان كان اولئك رؤساء فليس رؤساؤنا برؤساء * وان كان هؤلاء شعراء فلسنا
 نحن شعراء * وقد عرف الشيخ اتى لا اقيم على الحسف * ولا احل الا
 خطة النصف * فان رأى ان لا يفتح خراسان بلسانها * ولا يخليها من
 سيفها وسنانها * فعل

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

ورد على كتاب من ورأى * من اسرتى ووكلائى * يذكرون فيه ان الشيخ

قد ترك لهم خراج هذه السنة * وكفر عن تلك السيئة بهذه الحسنة * ومثله
 من عقب الفساد بالصلاح * وعنى بالمرام على اثار الجراح * وانا اعلم ان
 ما كان منه من الاولى كانت نادرة وقلته * وان ما كان منه من الاخرى
 كانت قصدا وعمدا وفطرة * فان الكريم اذا اساء فمن خطية * واذا احسن
 فمن عمد ونية * والحر اذا جرح اساء * واذا خرق رفا * واذا ضر
 من جانب * نفع من جانب * وان يمكن الفعل الذي ساء واحدا *
 فافعله اللاتي سررن الوف * والله تعالى يطيل بقاء الشيخ لمحتج يخلصه *
 ولفاضل يستخلصه * واعارفة يسديها * وصنيعه يواليها * ورغبة يعطيها *
 ومعال يوشبها * وكريمة يجليها * ومهمة يكفيها * وملتذ بداويها * وايام
 كيامنا هذه يداربها * ودولة سامية بليها * وجنية من جنيات الكرم يجنيها *
 ومسعاة من مساعي الشرف يبنها * وذخيرة من ذخائر الشكر يفتتها * وغاية
 من غايات الفضل يحتويها * ومسبق بها اهلها * وصفوة من المعالي
 يصطفها * وحسنة يرغب فيها * وفي ذويها * اسأل الله تعالى ان يعينني على
 شكره * وان يزيدني من بره *

﴿ وكتب الى الوزير ابن عباد لما فارقه ومر باصفهان وتوفيت ﴾

﴿ اخت الوزير ﴾

كتابي اطال الله بقاء الوزير من حضرته الى حضرته * ومن مستقر عزه
 الى مستقر عزه * فانا بما تبعني من عنايته * وشيعني من عساكر حياطته
 ورعايته * ونسبت اليه من خدمته * ولاح على صفحات احوالي من مواسم
 نعمته * صالح الحال * بل ناعم البال * راض من الايام والليال * والمجد لله
 ذي الجلال * وصلى الله على محمد وآله خير آل * قد كنت احسب ايد الله
 تعالى الوزير اني اتوصل الى بره * واكرع من بحره * واراد شريعة نواله *
 واضرب عطفني بين جاهه وماله * اذا وردت حضرته البهية * وطالعت
 طلعه الزكية * فاذا فارقتها انحسرت على مواد المواهب * ولم تصافحني ايدى
 الرضبات

الرشبات والرفائب * فاذا انا بنعمته يشيعني غائباً * كما تلتقاني حاضراً * ونمشي على
 عقبي ظاعناً * كما تنزل ربي قاطناً * كالغيث يستقبل الطالب * ويتبع الهارب
 وكالشمس تطلع على المسافر * طلوعها على الحاضر * وذلك اني وردت
 هذه الناحية المغمورة ببركات نعمته * المكثوفة بافضاله وفضله * فرأيت
 بها من غرائب الأكرام والاعظام * ومن دقائق الافضال والانعام * ما ترك
 مطايا السكر محسوزة بهورة * وجعل ايدى التعديد قاصرة مقصورة * وقدمت
 من خليفته فلان علي رجل عجن من طينة الحرمة * وضرب في قالب الفتوة
 والانسانية * وسخرت له المكارم بضرب فيها بسهام الاقتدار * وبصرفها
 على حكم الاختيار * اوله ثناء جميل * وآخره عطاء جزيل * وفيما بينهما
 رحيب وناهيل * وتعظيم وتجميل * بر حتى سر * وعظم حتى افهم *
 وافضل حتى اخجل * وتركني اتردد بين محاسن قوله وافعاله * واجيل طرفي
 بين طرفي تنزله وانزاله * واذكر به اخلاق الوزير التي ما رأيت كـريماً الا
 ذكرنيها لاستيفائها منها * ولائها الامثلةا لي لتخليه عنها * يذكرني كل
 خير رأته وشر * فانفك منه على ذكر * وكيف اتجب من علق الوزير
 اتخذه * ومن سيف بنائه شجذه * ومن جواد هو ضمة للرمان * ومن
 حر هو عمله نسخة الحسن والاحسان * ومن تليذ استغناء منه * وخرج
 صدر عنه * فهيمات ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى * وان الخيل
 على حسب فرسانها تجرى * وحق لنهر انشعب من بحر ان يكون غزيراً *
 وانجم استضاء من بدر ان يكون مثيراً * على انه بالآباء تقنسى الاولاد *
 وعلى اعراقها تجرى الجياد

والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من سنخه لم ينتفع بصقال
 وقد ذكرني ما رأته قول من سئل عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الخنفة
 رضى الله تعالى عنهم فقال له السائل اني لم استكثر منه فصفه لي فقال انظر
 الى اثره على واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد فاذا اقول في جر هذا شرره *
 وفي سيف هذا اثره * وفي كريم هذا تاج سودده * وآثار يده * فسبحان

مَنْ جَعَلَ نِعَمَ الْوَزِيرِ تَكْفِيفِي فِي الْحُضُورِ وَالْقِيَمَةِ * وَتَحِيْطِي مِنْ الْجَوَابِ
السَّنَةِ * فَأَذَا حَضَرْتَهُ طَالَعِي * وَأَذَا فَارَقْتَهُ تَبَعِي *

فِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَارٍ * مَوَاهِبَ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُ

المُصِيبَةِ الَّتِي قَرَعَتْ صَفَاةَ الْوَزِيرِ فِي الْمَتَوَفَاةِ زَكَى اللَّهِ عَمَلُهَا * وَحَقَّقَ فِي مَغْفَرَتِهِ
أَمَلُهَا * وَإِنْ كَانَتْ نَالَتْ كَلَا مِنْ خِدْمِهِ * وَمَتَحَمَّلِي أَعْبَاءَ نِعْمِهِ * بِالْغَمِّ الَّذِي
لَا تَجَلِي صُكْرِي بِهِ * وَالْجِرْحَ الَّذِي لَا تَوَسِّي ضَرْبَتَهُ * وَخَصَنِي مِنْ يَدِيهِمْ
بِالنَّصِيبِ الْآوْفَرِ * وَالْقِسْمِ الْآكْثَرِ * فَأَنَّى أُنَارُ لُجْنَةَ الْوَزِيرِ مِنْ ذِكْرِ
النِّسَاءِ أَوْلَا * وَأَتَطَيَّرُ لِنِعْمَتِهِ أَنْ تَجْلَاهَا التَّمَازِي وَالرَّائِي ثَلَاثَا * وَأَنْفَ لَهُ مِنْ
أَنْ أَقِيمَهُ مَقَامَ مَنْ يُوَعِّظُ وَيُنْبِئُهُ ثَلَاثَا * وَالْأَفَالِقَ رِيحَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مُتَدَفِّقَةً
وَالْحَوَاطِرَ مَجِيئَةً * وَالشَّعْرَ لَيْسَ بِمَسَازِبِ * وَالشَّيْطَانَ لَيْسَ بِغَائِبِ *
وَالطَّرِيقَ الَّذِي نَهَجَهُ الْوَزِيرُ لَنَا فِي الْأَدَبِ عَامِرٌ وَمَسْلُوكٌ لَا مَبْرُوكٌ وَقَدْ كَانَ
أَبُو الطَّيِّبِ عَزَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْ أُخْتِ لَهُ فَقَالَ

يَعْلَمُنِ حِينَ تَحِيَّ حَسَنَ مَبْسَمِهَا * وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنْبِ

وَلَوْ عَزَلَنِي إِنْسَانٌ عَنْ أُخْتِي بِمِثْلِ هَذَا لَأَلْحَقْتَهُ بِهَا * وَضَرْبَتِ رَقَبَتِهِ عَلَيَّ
قَبْرَهَا * وَلَا مَجَالٌ لِلْهَمِّ وَالْغَمِّ بَيْنَ عِزَاءِ الْوَزِيرِ وَبِهَانِهِ * وَلَا مَرْتَعٌ لِلْبُكَاءِ
وَالفَجْعَةِ بَيْنَ بَقَاءِ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ وَبِقَائِهِ * وَأَنَا أَكْتُبُ لِلزَّمَانِ سَجَلًا بَاهٍ إِذَا تَخَطَّأَ
فَنَاهُ * وَأَخْطَأْتُ حَوَادِثَهُ حَوْبَاهُ * فَسَارًا مَا يَأْتِيهِ صَغِيرٌ مُخْتَفِرٌ * وَمَنْسَى مُخْتَفِرٌ *
وَبَاطِلٌ وَهَدْرٌ * وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْوَزِيرُ شَعْرَ غَلَامِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَجْهَلْ مَقْتَضَى
النِّعْمَةِ * وَلَمْ يَخْلُدْ إِلَى الْغِيْبَةِ * وَلَمْ يَدْخُرْ شَعْرَهُ * وَلَمْ يَخْبِيْ بِعَدْعِ عُرُوسِ
عَطْرِهِ * وَوَاللَّهِ مَا أَنْصَفْنَا وَوَلِي نِعْمَتَا * وَمَالِكُ رِقْنَا * وَجَالِبُ رِزْقِنَا * فِيمَا
نَشَارِكُهُ فِي نِعْمَائِهِ * وَلَا نَشَارِكُهُ فِي بُكَائِهِ * وَنَسَاهُمُ فِي أَحْوَالِ الرِّخَاءِ *
وَلَا نَفَاسَهُمْ أَحْوَالِ الْبَلَاءِ * وَلَا نَسَاعِدَهُ عَلَى الْبُكَاءِ * وَنَتَحَمَّلُ أَعْبَاءَ مَتْنِهِ *
وَلَا نَتَحَمَّلُ أَعْبَاءَ مَحْنِهِ * قَضِيَّةٌ وَاللَّهُ سَدْمِيَّةٌ * وَسُنَّةٌ حَدَوِيَّةٌ * لَا زَالَتْ
الْحَوَادِثُ عَنْ فَنَائِهِ نَاصِبَةً * وَالْخَطُوبُ عَنْ نَفْسِهِ * وَأَنْفُسُ أَحْرَزَتْهُ عَازِبَةً *
وَصَرُوفُ الْإِيَّامِ عَنْ مَسْتَرِ عِزِّهِ مَصْرُوفَةٌ * وَالْحَاطِظُهَا دُونَ تَطَرُّفِ نِعْمَتِهِ
مَطْرُوفَةٌ

مطروفة * ولا زال يتعرف من الله تعالى صنما يزكو طريقه على تليده * ويقع
صتيقه وراه جديده * واراننا الله جاعة اولياته فيه * ما تضيق ساحة رجائنا
عن بغيته * وبأنى على صالح دعائنا برحته * فلان خادم الوزير قد وقف
على نفسه صانها الله * وماله ثمره الله * وقلدنى نعمة صارت الى نعم الوزير
مضافة اذ كان في طريقه ذهب * وعلى قلبه ضرب * وكان خدم الوزير
كثرتهم الله في تشابه افعالهم * وتكافؤ احوالهم * حلقة مفرغة * لا يدري
ما طرفها * وسبيكة ذهب لا يعلم اسفلها افضل ام اعلاها * وكلما فقدت
منهم درهما وجدت ديناراً * وكلما فقدت ديناراً وجدت قنطاراً * والوزير
اوسع لمكافاة خدمه * فلما يتقارضون من فضلات ما عندهم ماء نعمة * ويعبر
بعضهم بعضاً ما يتقلب فيه من بقايا مواهبه وقسمه * ثم مرجع الشكر بعد
هذا اليه * ومدار الاحسان والاستحسان عليه * وما عسى اقول في مدح
الوزير ونعمه * الا ان استعبر لسان طفيل الغنوى فاقول

جزى الله عنا جعفر احين ازلفت * بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا * تلاقى الذى يلقون منا ملت

﴿ وكتب ايضا الى بندار نيسابور من الرى لما رجعت الوزارة الى الوزير ﴾
﴿ ابن عباد وعفا عن ندماء ابن العميد ﴾

كتابى اطال الله بقاء سيدى من حضرة الوزير عن سلامة بسلامته مشتبكة * وحال
بجميع احواله متمسكة * والحمد لله تعالى على النعمة عليه اولا * وعلينا به آخرا * وقد
صدر كتابى الى سيدى مشحونا بجد رجوت انه يعجبه * وهزل لم اشك انه يطربه *
والجد في غير وقته كثافة * كما ان الهزل في غير موضعه سخافة * وخير الكلام
ما انتزع من ضده الى ضده * ورتع بين هزله وجده * واستوفى صفة القائل رحمه
الله تعالى « وكلام كآته قطع الروض وفيه الصفرآء والجرآء » وردت ايد الله سيدى
من حضرة الوزير على رجل زادته الرفعة تواضعا * والصيانة تبذلا * حتى

كان الايام كتبت له وثيقة بان يستبق جيل عهدها بجبل عهده * ويستديم جزيل
 ردها بجزيل رده * وكان صروف الدهر شارطته انها لا تفي له حتى يفي لآخوانه *
 ولا توافقه حتى يخالف اهل زمانه * وما ظن سيدي برجل نفذ توقيعه في ابر
 والبحر * وجاز حكمه في اهل نجد والغور * وخدمه اعيان العرب والعجم *
 وقبل يده ملوك الجبل والديلم * وصارت لحظة منه تغني * وافضة منه
 تغني * وسطر من سطوره يحيى املا * ويقرب اجلا * وخلوة من خلواته
 تزيل نقما * وتحل نعما * وهو مع ذلك بين سكر الدولة وسكر الشيبية *
 ثم هو بعد هذا كله على عهده القديم تواضعا وتقربا * وعلى سجيته المعروفة
 المألوفة ترددا ونحيبا * يصل بيشره * قبل ان يصل بيره * ويحيى القنوب
 ببقائه * قبل ان يميت الفقر بعطائه * اكرم الناس عليه * اكثرهم حوائج
 اليه * وابعدهم منه * اشدهم انقباضا عنه * حتى كأن الله تعالى لم يبلغه
 ما بلغه * ولم يسفغ عليه ما اسفغه * الا ليكذب الفرزدق في قوله

قل لنصر والمرء في دولة السلطان اعنى مادام يدعى اميرا
 فاذا زالت الولاية عنه * واستوى بالرجان عاد بصيرا

وايصدق زيادة الاجم في قوله

فتى زاده السلطان في الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

وانا من بين الجماعة قد حضت به بحر الفنى * وركضت به في ميدان المنى *
 ورأيت يقضان * ما لم أكن احتلم به وسنان * وزفت لى الايام بمشاهدته
 من ابكار النعم ما اتقاعد عن نشره * واصغر عن قدره * واست اسح من البياض
 بالمقدار الذى يسع تفصيل هذه الرغائب * ويستوى في اقسام هذه المواهب *
 ولكنى اقتصر بالمكاتبة على الجملة * واكمل التفصيل الى المشاهدة * فلسان
 العيان * انطق من لسان البيان * وشاهد الاحوال * اعدل من شاهد
 الاقوال * وسيكون الالتقاء قريبا فان الشاعر اذا استغنى حن الى اهله *
 ورجع الى اصله * واحب ان يرى عليه عنوان اليسار * ويجلو نفسه على
 عدوه وصديقه في معرض الاستظهار * ويعلم الناس انه زرع رجاء * فخصد
 عطاه

عطاء * واسلف من الكلام عرضا زاهقا * فاخذ من المال جوهرها نافعا *
 وفرح الشاعر اذا قبل شعره * ونفق سعره * كفرح التاجر * صاحب الجواهر * اذا
 اشترت يتيمة * والشيخ ابي البنت ذا خطبت كريمته * وجدت فلانا وفلانا ندماء
 ابن العميد رحمه الله وقد البسهم الخذلان ثيابه * ونفض عليهم الادبار ترابه *
 ونبذهم الاقبال وراء ظهره * ونظر اليهم الزمان بمؤخر عينه * فهم ارضى
 من الثمر بكرمان * واضيع من الورد في شهر رمضان * واثقل من الفرو في
 حزيان * واكسد من ابي بكر الخوارزمي بغراسان * وكذلك تكون
 مصارع البغي والعدوان * وحقاقد البهت والبهتان * ولقد جلسوا على
 قارعة الانصار * واعترضوا يد الحكم والاقنطار * واستهدفوا اسهام
 الايام والاقطار * اولوا ان امورهم افضت الى رجل عليه من التوحيد والعدل
 مانع * ولديه من الحلم والحياة وسيله * وشافع * هذا وقد لغوا
 في دمه * ورتعوا في لحمه * وخبوا واعنقوا في ذمه * بل في شتمه * فلم
 يبقوا في القوس متزعا * ولم يتركوا للصالح موضعا * فلما دفع الاقبال
 ربقتهم اليه * وصارت حياتهم وموتهم في يديه * اسبل عليهم ستر العفو والمغفرة *
 واسنغ فيهم حكم الصحيح بعد المقدرة * وقلم عنهم اظاير الحدثان * وقام
 دونهم في وجه الزمان * وما قتلهم الا يوم احياهم * ولا افناهم الا حيث
 استبقاهم * ولو كانوا يرجعون الى نفس مرة * والى اعراق حرة * لكانوا
 الى نظر عين الشمس اقوى عينا من النظر الى طلعه * ولكن المقام في القفر
 بل في القبر اهون عليهم من المقام في حضرته * ولئن غرهم الكرم والتكرم
 وطردهم الحياء والتندم * فلعن الله تعالى من لا يعرف الامم الا في جسمه *
 ولا التقصان الا في ماله * ومن لا يقتله العفو ولا يأسره الانطلاق ومن لا
 يعد الا حفظ اللغة والاعراب * ورواية اشعار الاعراب * هذا الجسم الادب
 فاين روحه * وقشر الفهم فاين لبه * ولو كانت المروءة رجلا لكان كريم
 الطرفين * شريف الجانبين * مهذب العرق * حسن الخلق والخلق * ولو

كانت المروءة امرأة لكانت غضيضة الطرف * ناصعة الطرف * وفيه جيلة
العشرة الاهل واو كان كفران النعمة طاماً لكان قذراً ووضراً * او شراباً
لكان عكراً كدراً * ولكن كل انسان ينمى الى عرق اوليه * وكل اناء يرشح
بما فيه * وما اذكر المتوفى رحمه الله تعالى الابنخير * ولا تقابل نعمه الا بشكر
ولكنى احب لرئيس مثله ان يختار ندماءه * وان يشترط على المحاسن جلساءه * وان
يكون اختصاصه لهم من حيث شرائط الاختصاص والاکرام * لا من حيث
حظوظ الجدود والاقسام * وان يكون افضاله عليهم * على مقدار ما يجده من
الفضل اليهم * ليكون قد اصاب بعارفته مظنة الاستحقاق * ولم يلقها
على طريق الاتفاق * وليكون قد ارتاد فاحسن الارتداد * وانتقد فلم يظلم
الانتقاد * فاما ان تكون الندماء يتقربون الى الماوك بهنك الاسرار من الاستار *
ويأكلون خبرهم بلحوم الاحرار * فذلك مما يضيق عنه مسالك الحرية * وينطق
بمحضرته لسان الانسانية * ولقد كشفت الايام من حلم هذا الصدر عن غاية
لم تطمح اليها عين * ولم تفرع بها اذن * ولم يعثر بها ظن * فصارت
صلاته من الاجال * كصلاته من الاموال * وتصدق بعرضه على اعدائه *
كما تصدق بامواله على اوليائه * ليكون الجود متكافئ الطرفين * والسؤدد
متعادل الوصفين * ولثلا يبقى في الكريم غاية الا انتهى اليها * ولا للمدح
جليلة ولا دقيقة الاغاص عليها * فلان قد ابطأ على * فايت شعري الريح
قلعت * ام الارض ابتلعت * ام الافعى نهشته * ام السباع افترست * ام
الغول اغوته * ام الشياطين استهوته * ام اصابته بانفة * ام احرقته صاعقة *
ام رفسته الجمال * ام اغتاله الجمال * انتكس على ظهر جبل * ام تدحرج من
رأس جبل * ام وقع في بئر * ام انهار عليه جرف شفير * ام جفت بداه *
ام قعدت رجلاه * ام ضربه الجذام * ام اصابه البرسام * ام جش غلاما
فقتله الغلام * ام تاه في البرام * اغرق في البحر * ام مات من الحر * ام
سال به سئل زاعب * ام وقع فيه سهم من سهام الاجال صائب * ام
عمل عمل لوط فارسلت عليه ججارة من طين منضود * مسومة عند ربك
وما هو من الظالمين بعييد * وكأني به وقد سمع هذا الفصل ففضب

على

على * وشتم طرفي * وما اردت بما قلته غير الشفقة * ولا نطقت الا
 بلسان المقة * وانما اتبعت فيه السنة * فقد كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يحب الغال ويكره الطيرة * وهذه مزحة خفيفة * وان كانت
 ثقيلة عليه * وظريفة وان كانت مخيفة لديه * ومحبيه الى سامعها وان كانت
 بغیضة اليه * وقد اعتذرت والعدر وان قل * دواء كل ذنب وان جل *
 والسلام

﴿ وله الى بعض حكام الراسنيق لما رجع الى نيسابور ﴾

كتبت وقد اذن الدهر بالعجب بعد العتب * وبالصلح بعد الحرب * ورد الله تعالى
 على من الاقبال * ما كان غصبيه البخت القار * والحظ القادر * ورد كيد
 الساعى في نحره * وردد غصته في صدره * والحمد لله تعالى على انعامه علينا بما
 ليس له عندنا شكر * ودفعه عنا ما ليس لنا عليه صبر * فا اعظم النعم على غير
 الشاكر * وما اعجب زوال المحنة عن ايس بصابر * ذكر سيدى حال تلك الضيعة
 الضائعة * التي اول عهدى بها آخر عهدى بالوجه المصون * والعرض المخزون
 والخطب ابد الله تعالى سيدى في تلك الضيعة جليل * والحديث فيها طويل *
 لا اسع له حتى اعقد لعجائبها حسابا * واصنف فيه كتابا * واستأجر لتفصيل
 ذلك وشرحه كتابا * يرتبونه بلبا بابا * ويجعلون له رؤوسا واذنابا * هذا بعد
 ان اشترى كاغد سمرقند كله * وارى قصب الدنيا دقة وجهه * ويكون مدادى
 ماء البحر * وعمرى عمر النمر بل الدهر * وماظن سيدى بضيعة الزمنى الجزية
 بعد ان كنت الزمها الصغير والكبير * واستأديها الرعية والامير * واخرجتني
 من عز السلاطين الى ذل الدهاقين * وجمعت على فتون الاغنياء ونغم المساكين *
 وشغلني صداعها عن اشغال الدنيا والدين * يستغل الناس الغلة * وانا استغل
 القلة والذلة * ويزرعون في الارض حبا * فيحصدون حبوا * وانا ازرع
 في قلبي كرابا * واحصد كروبا * وقد صرت من اجلها اخدم قوما كنت
 استخدمهم * واسلم على اناس كنت اذا كلوني لا اكلهم * ويحجبني من لو حضر

بابي من قبل حجبته وبعرض عني من لوسألني فيما مضى ما اجبته * قد كنت
ابغض الهوان اذا مر بيابي * فاليوم قد ادخلته داري وبين ثيابي * والى
من يشكو المفعول به وهو الفاعل * ومن يطلب بالقتيل وهو القاتل * والسلام

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

كان الحاكم قدم في امر ضياعي وانا حاضر ما قوى حسن ظني به وانا غائب
وحفظ الصديق حاضرا ود * وحفظه غائبا عهد * ومن احسن
مشاهدة فقد حفظ الاخاء * ومن حفظ على ظهر الغيب فقد رعى
الوفاء * فلما غبت عن الناحية اصاب تلك الناحية عين الغير * ودب
الى الحاكم حوادث البشر * ووقع في تلك الضيعة من الصنيعة * وفي تلك
الغلة من القلة * ما بغض الى المال * وحب الى الفقر والاختلال * وتركني كلما
سمعت بذكر ضيعة قرأت المعوذتين * وانهرمت فرسخين * واقت ديدبانين
على مر قبين * وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان * ويستحب الغنى لما فيه من
الصوان * فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر * والبسر هو العسر * لا
بل الفقر على هذه الصفة والحالة والقضية اجل من الغنى حالا * واقل منه
اشتغالا * لان الفقير خفيف الظهر من كل حق * منفك الرقبة من كل رق * لا
يلزمه اداء الزكاة * ولا تتوجه اليه غوائل الثابتات * ولا يستبطنه اخوانه * ولا
تطمع فيه جيرانه * ولا ينتظر في الفطر صدقته * ولا في النحر ارضيته * ولا في شهر
رمضان مأثنته * ولا في الربيع باكورته * ولا في الحريف فاكهته * ولا في وقت
القلة شعيره وبره * ولا في وقت الجباية خراجه وعشره * فلما هو مسجد يحمل
اليه * ولا يحمل عليه * وعلوى يؤخذ بيديه ولا يؤخذ من يديه * يتجنبه
الشرطي بالنهار * ويتوقاه العسس بالليل وفي الاسحار فهو اما غائم او سالم والغنى
انما هو كالغنم غنيمة كل يد سالبه * وصيد كل نفس طابده * وطبق موضوع
على شارعة النواذب * ومنصوب على مدرجة المطالب * تطمع فيه الاخوان *
وياخذ منه السلطان * ويتطرق اليه الحدثان * ويحيف ماله النقصان * فاذا كانت

حاله

حاله حالى فوقع عليه اسم الاغنياء * واصابه من الضرر ما يلحق بالفقراء *
 فقد نظم له بين المحتنين * وخرج عليه الزمان من كمينين * لان حقوق
 الاغنياء ترهقه من جانب * وتبذل الفقراء ومهاتهم تلحقه من جوانب * فلا هو
 غنى فيتسلى بوفره * ولا هو فقير فيستريح الى فقره * فهو كؤدى الخراج
 وليس له غلة * وكازاهب المذهب نفسه بالعبادة والخلوة وليست له ملة *
 فقد جمع المشقة والمضرة الحاضرة * وخسر الدنيا والآخرة * ولولا ان
 تضيع المال * ضرب من العجز والاخلال * وخصلة من خصال النساء
 لا الرجال * لكنت اترك تلك الضيعة نسيا منسيا * واجعل حديثها بساطا
 مطويا * ولكنى لا اغيب عن الصغير * كما لا ابخل بال كبير * ولا اغالط فى القليل
 من حيث لا اضابق فى الجليل * ولقد كسدت بخراسان لاني بها موجود
 والموجود مملول * كما ان المعدم مسئول * وما ارحص الماء اذا وجد *
 واغلاه اذا فقد * وربما غلا الشئ الرخيص والله تعالى اسأل ان يهب ربح
 الكرم * ويطلع نجم الهمم * ويجلو عن خلقه صدا هذه الاخلاق والشيم *
 بمنه وكرمه *

﴿ وله الى فقيه بلاد قومس وقد ورد عليه ابنه للقراءة ﴾

ورد على كتاب الفقيه بعد نزاع كان اليه * وحرص كان عليه * وبعد ان اقترحتة
 على الدهر * وخلعت فيه ربة العزاء والصبر * ولم ادر بايها انا اشد سرورا
 ابالكتاب وهو ايسر واصل * ام بعامله وهو اجل حامل * فلان ولدى قد
 اقتطعت له من فراغى فلذة على انى لودرسته حتى تحفى الاقلام * ويفنى الكلام *
 ونحصر الافهام والاهام * ثم لقضته العلم لقمة * وسبكت له الادب فقرة *
 والهمته جوامع الكلام وافرغت فى خاطره ادب العرب والعجم * وخرجت
 له من حد الافهام * الى حد الالهام * لكنت فيه عن قضاء حق من
 حقوق الفقيه قاصرا * ولكان وقوعي دون ادنى مواجهه على ظاهرا * ولكن
 الافرار عذر قوى * كما ان الانكار ذنب طوى * وقد كان هذا الولد ادبيا مجلا *

فصان بحمد الله تعالى ادباً مفصلاً * وكان اغر فصار اغر محجلاً * وارجو
ان الله تعالى يحى به مآثر سلفه الصالحين * وعلى به منازل آباءه الاولين *
وان يكون اولهم علماً وادباً * وان كان آخرهم ميلاداً ونسباً *

﴿ وله الى خلف بن احمد ﴾

ورد كتاب الامير متضمناً المواضع التى تطلق الصخر * والحكم التى تشرح
الصدر * يأمرنى فيه التأدب بإدب الله تعالى و التنجيز لموعوده ويشير على بان
اتدرع درعاً من التماسك * ترد عنى داعية التهالك * وفهمته ولعمري ان
الرزبة بفلان رحه الله تعالى وان كانت عظيمة تنسى العظام * وتوهى
العرائم * فان عظمة الامير مما يهون الخطب * ويكشف الكرب * ويدواى القلب
ولقد ضربنى الزمان بحمد حسامه * ورماني بانفذ سهامه * فان اجر على سبلى
الاولى فى الجزع * وادرع داعية الوجد والهلع * فلعظم خطب الرزية *
ولثقل وطأة البلية * ونفوذ سهام النبيلة * ولئن استسلمت للقضاء * واستقبلت
قبلة الصبر والعزاء * فلبلاغة العظة * وللزوم الحجمة * ولما وفق الامير
له من مداواة القرحة * ورد ضالة السلوة * على انى اوثر الآخرة على الاولى *
واحمل الناسى على الاسى * لاصكتسب بذلك من رضى الله تعالى فى الآجل
ذخراً * ومن طاعة الامير فى العاجل فخراً * فاصكون قد نسقت بين
الطاعتين * واستوجبت بهما الثواب فى الدارين * ولاصكون قد اصبت
بمصيبة احاط بها اجران * وابتليت بعسر اكتنفته بسران * فاذا المحنة
فرادا * واذا النعمة مثني * والله تعالى برحم الماضى رحمة تضى قبره *
وتحط وزره * وتضاعف اجره * وتلحقه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله وعترته * وبمواليه وشيعته * ليرتفع معه فى روضه * ويشرب
يده من حوضه * ولبحشر فى اعلام اهل دينه * ويعطى كتابه بيمينه *
ويطيل عمر الامير حتى تصير خدمه من ابناؤه * ويعز نصره حتى يكون خدمه
وحشمه

وحشمه من اولاد اعدائه * ان رأى الامير فى هذه المخاطبة لفظه بنبو من قبولها طبعه * ويتجافى عن استماعها سمعه * صرف ذلك الى دهش الروعة * وشغل القلب بالفتحة * على انا ان اصبنا فبدواته * وان اخطأنا فلهيبته *

﴿ وكتب الى ابى قاسم بن ابى الفرج كاتب ركن الدولة لما عزل ﴾

انا اهنيء الدنيا يوم عزلك * كما كنت عزيزتها يوم ولايتك * فلتن عد اقبالك فى مثالبها * لقد ذكر ادبارك فى مناقبها * ولئن كانت عوتبت يوم رفضك * لقد اعتبت يوم وضعتك * وانت والله الجليل يسر بفرقه * والخليل هنيء بطلاقه * ولقد كان معرض النعمة قبيحا عليك * مستغنيا من يدك * كأنك ابا القاسم لم تتول الا لتصديق الاول

وكل ولاية لا بد يوما * مغيرة الصديق على الصديق

ولم تعزل الا لتترجم عن قول الآخر

ستعزل ان عزلت ولا يساوى * صنيعك فى صديقك نصف فلس

لا بل كأنك ما قدمت الا ليشئتد غيظ الاحرار * ويقوى طمع الاشرار * واتصل زيادة فى ذنوب الايام الى الكرام * ووجه عليها للنام * ولقد خالفت قول الحجاف

نحن الذين اذا علوالم يفخروا * يوم الهياج وان علوالم يضجروا

فلقد ظفرت فلم تضبط نفسك نشاطا * ونكبت فلم تملك اسنك ضراطا * فضقت عن احتمال الفرحة * كما عجزت عن احتمال الترحة * فلم توجد يوم سعدك شاكرا * ولا يوم نحسك صابرا * فالحمد لله الذى جعل امسك لنا عبرة ويومك لنا نعمة * ولا عدونا فلنا دار بردك الى قيمتك * وصير حالتك فى وزان آلتك * فلا زلت بعدها غضيضى انطرف * راغم الانف * صديقك يرحك *

وعدوك يظلمك * وتهضمك * اقرب الناس اليك * اكثرهم بكاء عليك *
واداناهم منك * اشداهم هرباً عنك * والسلام على من قال آمين

﴿ وكتب الى ابي علي البلعمي بمد ايات استبطاً جوابها ﴾

فدخلت الى حضرة الشيخ اياتا طابته بها * بل اعتهبه فيها * وهى عروس
كسوتها القواني * وحلبتها المعاني * واعمري لقد زفقتها الى كفوه كريم *
وعرضتها من كرمه على قيم عظيم * فان كانت حظيت ورضيت فبالرفاه
والبين * مائة سنة على مئين * وان كانت الاخرى فقد يصبر الكريم على
من لا يحبه * ولا يميل اليه قلبه * وانما قل اذا ابغض انصف * واذا احب
الطف * وعلى كل حال ان وجد الشيخ حرة فليسق الى مهرها * وان ام
تكن حرة فليوفر على خدرها * وليعلم انى غريمه فيها * وخصمه عنها *
والسلام

﴿ وكتب الى تلميذه له من فقهاء نيسابوز لما هرب من محمد بن ابراهيم ﴾

قد كنت ايها الفقيه عزمت ان اواتر عليك كتي * وانبتك فيها بخبرى * وافضى
اليك بجبرى وبجبرى * واستامنك في جل احوالى ودقها * وفي باطل اشغالى
وحقها * ولكنى عورضت من المحن بما لم يترك لي قلبا يعقل * ولا بنا بنا يعمل *
واقبل ما لحقنى غضب الامير على وهذه خالة يفقد بها العقل * ويشيب لها
الطفل * ويتوقع معها الموت بل القتل * ولقد نشبت بين اظفار الخوف *
وعقلت بجمالة الحنف * فلا انالسا ورأى آمن * ولا لسا امامى آمل
وما كنت احسب انى انظر الى قبرى * قبل انقضاء عمري * ولا انى ارى شخص
ملك الموت في حياتى * قبل ان يجي وقت وفاتى * واعمري لقد رأى الحاسد
ما كفاه وشفاه * واضهكه منى مثل ما ابكاه * فلئن كان وشى بي الواشى لقد
ابلع * ولئن كان قد تعنى في افناء اجلى لقد افرغ * ولقد كنت ارجوان بسعنى

ما يسع الاحر والاسود * ويشملنى ما شمل الادنى والابعد * واقدا اعتذرت
 فان عذرت * فاليوم قبرت ثم نشرت * وان تكن الاخرى فهذه غدره الا تكن
 نعت * فان صاحبها قد تاه فى البلد فالى ابن المهرب من الفلك الدوار * ومن
 القدر الجبار * ومن خطر الليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأى عنه واسم *
 ومن المجير من رجل الانام داخل تحت ملكه * والايام منخرطة فى سلكه *
 وهل الهارب من المجدود الا كالهارب اليه * وهل الصادر عنه الا كالوارد عليه
 ومن ذا يراحم ركن الزمان * ومن ذا يبيت على وساد الثعبان * ومن ذا يرجو
 الدواء والموت دأؤه * ويثق بالاصدقاء والايام اعداؤه * فلان قد احسن
 المحضر * وحارب عنى القضاء والقدر * وليس الكرم عن مثله بديع * ولا
 الجليل من اهل بيته بزئيع * فانما يجرى على عرق جاذب * ويعمل على قياس
 واجب * وانى لانهف عليه تلهف آدم على الجنة * واحبه حب الصحابة
 للسنة * واشتاق اليه شوقه الى وجهه سؤاله * واعشفه عشقه لبذل نواله *
 والسلام

﴿ وكتب الى ابى على البلعمى لما بلغ منه عتبه وخرج توقيعه بالتقريع واللوم ﴾

ذكر الشيخ انى تنقلت بعرضه المصون * وتمندلت بقدره المكنون المخزون * وقد
 كنت احسب الشيخ امنع على السعاة جانبا من ان يقرعوا صفاء حمله * وبخترقوا
 باباطيلهم طريق عزمه وحزمه * ولقد هدم على الوشاة * حصنا كنت اعدته *
 وحلوا عقدا وثيقا كنت عقده * وسلبوني علقا نفيسا اشتريته بنفسى لا بمالى *
 وحاربوني بعدة كنت احسبها اتهاى * ولقد كنت ارى البعيد به قريبا منى
 واسرى فى الظلماء بضوء رضاه عنى *

فمن لى بالعين التى كنت مرة * الى بها فى سالف الدهر تنظر
 وها انا هارب من نفسى فانها ان غضب الشيخ على * كانت اقرب اعدائى الى *

وتمهم لاعضائى فانها عيونه وجواسيسه لى * ومن عاداه الشيخ حاربه نفسه *
وزحف اليه نحسه * وصار خير يومه امسه

ولا وساد على سم الاسود لى * ولا قرار على زار من الاسد

لعن الله من يفسد ذات البين * ويسعى بالتمية بين المحبين * فلقد حارب
بسلاح كليل الا انه قطع * وضرب بعضد واهية الا انه اوجع * وانما التأم
من سلاح النساء * ومن حصون الضعفاء

﴿ وكتب اليه لما طال عتابه وكثرت رقاعه اليه ﴾

او بغير الماء حلقى شرقا * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

كيف يقدر ابى الله الشيخ على الدواء * من لايتهدى الى وجه الداء * وكيف
يدارى اعداءه من لا يعرف الاصدقاء من الاعداء * وكيف يعالج علة القرحة
العمياء * ام كيف يسرى بلا دليل فى الظلماء * ام يخرج الهارب من بين
الارض والسماء * الكرم ابد الله تعالى الشيخ اذا قدر غفر واذا اوثق اطلق *
واذا اسراعتق * ولقد هربت من الشيخ اليه * وتسلمت بعفوه عليه *
والقبت ربة حياتى وماتى بيديه * فليذقنى حلاوة رضاه عنى * كما اذا قنى مرارة
انتقامه منى * وتلج على حالى غرة عفوه * كما لاحت عليها مواسب غضبه
وسطوه * وليعلم ان الحر * كريم الظفر * اذا نال اقال * وان العبد لئيم الظفر
اذا نال استطال * وليغتم التجاوز عن عثرات الاحرار * ولينتهز فرص الاقدار *
وليحمد الله تعالى الذى اقامه مقام من يربحى ويخشى * وركب نصابه فى رتبة
شباب الزمان ومجدها فتى * واخلى العالم وذكرها طرى * فجعله فى الميلاد
كريمها وسلبها * وفى الرتبة قدوتها وجليها * وليعتقد انه قد هابه من استتر *
ولم يذنب اليه من اعتذر * وان من رد عليه عنده فقد خرج الى الشجاعة
بعد الجبن * واخرج ذنبه الى صحن اليقين من ستره الظن * وفق الله تعالى الشيخ

لما يحفظ عليه قلوب اوليائه * وعصمه بما يزيد به في جاجم اعدائه * ولبس
بين الموالاته والمعاداة الالقيه بشعه * ولفظة قذعه *

﴿ وكتب الى ابن سمكة القمي وقد اهدى اليه مع كتابه هدية ﴾

لما وردت الناحية نسالبوني نسالب اطرفة * وتهادوني تهادي السمامة
ووزنوني بعميار الامتحان * واجروني في ميدان الرجحان و النقصان * فوجدوني
بحمد الله تعالى جوادا يجري ما وجد مذهبا * وهزوا سيفا يقطع ما صادف
مضربا * واقد عينوا رجلا هون عليهم من قبله * وبغض اليهم من بعده *
واجلت الغبرة عن المزور وهو حامد * وعن الزائر وهو شاكر * جلت الى سيدي كذا
غير طامع في قضاء حق من حقوقه علي * ولا شق غبار حسنة من حسناته لدى
ولو اهديت اليه تاج كسرى * وخراج الدنيا * وخاتم سليمان * وذخيرة
الهرمزان * وصدقة البصرة * وجوهر الشمسرة * وكسوة الكعبة * مع الدررة
اليتيمة * مع جواهر الخلافة * نعم ولو اتحفته بمال قارون الاسرائيلي * وكنز
النطف بن حبر التميمي * وملك عمرو بن حريث المخزومي * ولو كسوته البردة
النبوية * واعطيته الشطرنج الكسروية * ولو غرست شجرة طوبى في داره *
واجريت نهر الكوثر على بابه * وجعلت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في
البلاد في قبضته * واو قلت فيه ما قال حسان بن ثابت في آل جفنة * ومدحته
بما مدح به زهير هرم بن سنان بن ابي حارثه * وشهدت له بما شهدت به
الخنساء لاخويها صخر ومعوية * وصنفت فيه ما صنفته الجاحظ في
محاسن احمد بن ابي داود اليايدي * واخرقت اغراق الامامية في المهدي *
وفضلته تفضيل الشيعة للوصي عليه السلام واعتقدت فيه اعتقاد النصاري
في المسيح اولا * واعتقاد الماثوية في ماني ثانيا * وانقطعت اليه انقطاع
الاخطل الى بني مروان * واعتذرت اليه في تقصيري عن مدحته اعتذار
الناطقة الى النعمان * ثم لم ادع بيتا نادرا * ولا مثلا سائرا * الا جعلته سلكا
انظم به محاسنه * وقيدا اقيده به مناقبه * حتى افنى في ذلك بياض سمرقند

واحق اقليم مصر وواسط واشغل فيه وراقى الكوفة و كتاب السواد فانهم
منبع هذه الصنعة * ومعدن هذه الحرفة * لابل او تجردت لمده تجرد السيف
الجمبرى للطالبيين * وتجرد هروان بن ابى حفصة للمباسين * واتعبت فى
ذلك الكرام الكاتين * حتى تركتهم محسودين لاعين * لما كنت الامقصرا
ولكنى اذل قررت عذرى * واقررت بتقصير سبرى * وقصور قدبرى *
فقد جاوزت عقب الاستزادة وسيدى اعلم بخفايا عقدى * واعرف بحاله عندى *
والسلام

﴿ وكتب الى تلميذه لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم ﴾

كتابى وقد خرجت من البلاة * خروج السبى من الجلاء * وبروز البدر من
الظلماء * وقد فارقتنى المحنة وهى مفارق لايشتاى اليه * وودعتنى وهى مودع
لايبكى عليه * والحمد لله تعالى على محنة يجلبها * ونعمة يذيلها ويولمها * كنت اتوقع
امس كتاب الشيخ بالتسليية * واليوم بالتهنئة * فلم يكاتبنى فى ايام البرحاء
بانها غنمه * ولا فى ايام ازخاء بانها سرته * وقد اعتذرت عنه الى نفسى *
وجاربت عنه قلبى * فقلت اما اخلاه بالاولى فلائنه شغله الاهتمام بها عن
الكلام فيها * واما تغافله عن الاخرى * فلائنه احب ان يوفر على مرتبة
السيابى الى الابتداء * ويقتصر بنفسه على محل الاقنداء * لتكون نعم الله
تعالى موقوفة من كل جهة * ومخوفة من كل رتبة * فان كنت احسنت
الاعتذار عن سيدى فليعرف لى حق الاحسان * وليكتب الى بالاستحسان
وان كنت اسأت فليخبرنى بعذره * فانه اعرف منى بسرته * وليرض منى
بانى جاربت عنه قلبى * واعتذرت عن ذنبه حتى كأنه ذنبى * وقلت يا نفس
اعذرى اخالك * وخذى منه ما اعطاك * فمع اليوم غد * والعود اجد *

﴿ وكتب الى احمد بن شيب ﴾

ورد كتاب صاحب الجيش مكتوبا بيد خلقت للسيف والقلم * بل خلقت لبذل
الدينار

الدينار والدرهم * بل خلقت لامسك العنان والعلم * بل خلقت للنعم والنقم *
 بل خلقت لجيوع آداب العرب والعجم * فزويته لما رأته * وحفظته لما
 لحظته * ولو انصفته لجعلت الفلك صحيفته * والدهر راويته * ولما اجلت
 فكري فيه * واحطت علما بعمانيه * ورتعت بطرقي وساطري في مقاطفه
 ومباده * وتفكرت في رتبة صاحب الجيش في الرتب * وفي رتبة كتابه في
 الكتب * انشدت

ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت ان الناس للناس ناقد
 ولو انصفت هذا الكتاب لما فرغت منه * الى الجواب عنه * ولكن بعض
 الاجوبة خدمه * كما ان بعض الابتدآت نعمه *

﴿ وكتب اليه لما خرج من حبس محمد بن ابراهيم ﴾

كثبت ايد الله صاحب الجيش وقد خرجت من تلك الاحوال * خروج المشرق
 من الصقال * لابل خروج البدر من خلل السحاب * وحالي الآن بين الرجا
 والقناعة متمسكة والمجد لله * وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله * وعلى آله
 صفوة الله * وصل كتاب صاحب الجيش وافادني من خبر سلامته ما عفرت له
 ذنوب الايام الى * وجناباته على * وفهمته فوجدت صاحب الجيش في غضبه
 على * رقيق صفحة الاحتمال * قريب غور الصفع والاجال * مضايقا من
 حيث تتوسع الكرام * مخالفا لما توجهه الاحلام * يظطن للذنب الخفي *
 ويتغاضي عن العذر الجلي * لا ينزل في المكافاة الاعلى حكم الاطداء * ولا
 يستقبل بالعاملة الا قبلة الاستيقاء * ولا يعلم ان التقيد على الموانى ذمة وان كان
 عليهم حق * وان للمالك من طريق العشرة احرار * وان لهم رق * هذه
 حالة المملوك فكيف بالحر الذي يأخذ مثل ما اعطى * ويستوفى على قدر ما آوفى *
 واما انا فاما ادلت على صاحب الجيش لا طرق له على الى الاحتمال * ولا وفر له
 نصيه من الفضل والادلال * على انه يحمل التواضع على الكبر * ويميل مع المحابة

على القدر * فاذا اخذ بنا في طريق المؤاخذه * وعاشرنا على المكايلة والموازنة *
 فإله عندي الا السكوت حتى يرضى * والسكوت بعد الرضى حتى يرضى الدهر فإني
 اظن ان الدهر لا يرضى عن ذلى الا بقتلى * ولا يتوفر من اعناتى * الا عند
 وفاتى * وهلا حاربنى الدهر بسلاح غير صاحب الجيش فيعلم كيف قراعى للاقران *
 وكيف صبرى عند الضراب والطمان * ولقد رماني الادبار بسهم على انى لم
 البس له جنة * ولم اعد لوقعه عدة * فإني والله لست بالصبور على مس العتاب *
 ولا بالقلب على وحشة الاحباب * ولا نى لست على هجرك جلد القوى ولا على
 عتبك شالى السلاح ومن غرائب القضاء * ونوادير اخبار السماء * انى
 ما قرأت لصاحب الجيش كتابا اطول من هذا طولا * ولا اضفى منه
 ذيولا * فليت شعرى لم طول هذا التطويل * وجاء بهذا الكلام العريض
 التطويل * الا انه لم يشف قلبه الا بلوغ النهاية في الشكاية ام لانه ما وضعنى
 تحت القلم الا درت على اخلاف كتابته * وانهارت قوافى اجراف خطابه * ام لانه
 اراد ان يعرفنى انه طويل امد العريدة * مديد نفس المذمة والمحمدة * اذا شاء
 قال * واذا قال اطال * واذا غضب كان عقبه جليلا * واذا رضى
 كان ثوابه جزيلا * ولم يبق لى الآن شىء اعلم به قلبى العليل * واداوى
 به همى الدخيل * الافرحى بما اسمعه من خير سلامته فى نفسه نفس الله تعالى
 مدتها * وفى اسبابها حرس الله تعالى جنبتها * ولقد رضيت بالقليل ونزلت
 على الريح الطفيف ولكن كل اللباس يلبس العريان * وكل الطعام يأكل
 الغرثان * واستغفر الله ليس لى سلامة صاحب الجيش بالطفيف * ولا تؤذن
 الموهبة فيه بالخفيف * ولكن خوفي فضبه قد حيرنى حتى سلبنى عقلى *
 وحتى صيرنى لاملاك قياد قولى * وما اعتذر من هيبتى فى مثل هذا المقام
 الهائل * ولا الام على دهشتى لهذا الخطب النازل * والشجاعة فى غير
 مكانها خرق * والجلادة على ما لا يقضى الحال حق *

﴿ وكتب الى كاتب خوارزمشاه وقد تلخص من المصادرة يشكى اليه ﴾

﴿ وزير صاحبه ﴾

قرأت كتاب الشيخ فكاد سرورى بسلامته * لا ينى بندامتى على مفارقتى * وذكر
الشيخ ما قمحه الله تعالى عليه من ابواب المنن * واغلقه عليه من ابواب المحن *
فسبحان من اذا اغلق بابا * فتح ابوابا * واذا قطع سبيبا اوصل اسبابا * واذا بخل
عباده فخرائنه مفتوحة * واذا قبضوا ايديهم بارزق فيده مبسوطه * وانا الى
الشيخ مشتاق شوقا لو قسم على القلوب للاثاها صبوة * ولم يدع فيها سلوة *
وما اشكر نفسى على ان تستاق الى من لا ترى منه بديلا * ولا تجد الى السلوة عنه
سبيلا * وبحسب الشيخ ان طرفى بطرفه معقود * وان باب نسيانه وتناسيه على
مسدود * واتى ان اصدرت كتابى اليه بالسلامة مع ان قلبي غبير سليم من
الام * ولا صحیح من الوان السقم * فلما اريد بذلك التفاتول للكتاب * واتباع
رسوم الكتاب * فلان قد بلغنى اطنايه فى ذكرى * وتفضله لى على ابناء
عصرى * وهذا سلف اسلفنيه * وانا بمعونة الله تعالى اؤديه * وما ازن نفسى
بالضجة التى بها يزنى * ولا ازينها بالفضل الذى به يزنى * فان كان كما
قال فلعل الفضل دب الى * وخرج من الكمين على * لاني عاشرته فاعدانى
فضلا * وهذبنى قولاً وفعلاً * وانا فى ذلك جنينيه ان قبلنى جنينيه *
وخليقته ان قبلنى خليفه * واقد اعرب ذلك الحر على اهل دهره * وخالف
طريقة غيره * حين ذكرنا ونحن اصدقاء العسرة * واخوان الفترة * فلم يغيره
السلطان * ولم يطغه الشيطان * ولقد شهد له وحده بانه كريم * ومن اللوم
واللوم سليم * على قضية قول ابى تمام

وان اولى البرايا ان تواسيه * عند السرور لمن آسالك فى الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان بألفهم فى المنزل الحشن

وشهادة ابى تمام فى الكرم * تقوم مقام شهادة امة بل امم * ولئن كان

خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين عند الانبياء والحكام * فان ابا تمام ذو الشهادتين

عند الاحرار والكرام * ولى على ذلك الولد حق الابوة * كما ان له على حق
البنوة * والآباء ابوان ابو ولادة * وابو افادة * فالاول سبب الحياة الجسمانية
والآخر سبب الحياة الروحانية * والسلام

﴿ وله الى وزير خوارزمشاه لمانك ﴾

قد امتدت مدة هذا البلاء * واوهمتنا ان الداردار البقاء * لا دار الفنا *
وصار الخطب فيها سببا من اسباب سوء الظن بالانام * وداعية الى قلة الاستقامة
الى الايام * ونصرة لفعال اللثام على الكرام * ولقد عجبت من ذلك الامير
كيف استبدل العبيد بالاحرار * وكيف تحول من ظهر الفرس الى ظهر الحمار *
كأنه لم يسمع في الخبر * بدل الاعور * اريد بذلك قول الشاعر
افئيت مذ قلنا عداة اتيتنا * بدل لعمرك من يزيد الاعور

ولما سمعت ايد الله الشيخ بهذه النادرة التي تضحك الكلبي * وترك العقول
حبري * قلت لا اله الا الله وما اعرف لها فائدة الا انها انطقت الناس بالتوحيد *
وان كان على وجه التعجب لا على وجه التهليل والتحميد * اللهم اجعلنا ممن
يتعجب اذا رأى العجائب * ويتعجب اذا سمع الغرائب * فانه اذا كثر العجب
زال التعجب كما قيل

على انها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

فالما الآن فقد كان ما كان فاني ارى للشيخ ان يلبس للدهر ثوبا من الصبي
نحينا * وبولى حوادثه ركننا من التماسك ركننا * وان تجده الايام حرا * وان
تصفيه الحوادث اذا ذاقته مرا * وان يدارى مع ذلك سلطانه * وبصفر
بلسانه اسائه * ويكبر احشائه ويروض لسانه في الخلق على شكره * لئلا يحجم
به في الجلوة الى غيره * فالما ايام المحنة موج من تطأطأ له تحطاه * ومن وقف
على طريقه ارداه * ومن قابل ايام الاديبار بوجهه صدمته * ومن قاتل
عساكر الاقبال في ايام كرها هزمته * ومن طالب السلطان بالنصفه طلب

عسيرا

عسيرا * ومن حاسب على قليل من العتب لني كسيرا * وآفة الناصح آتته *
وعيب الكامل في وقت المحنة دالته * لانه بطالب بثن نصيحته * ويدل على
صاحبه بكفايته * ويعتقد ان طول الخدمة * أكد حرمة * وان تأكد
الحرمة عنده قرابة ولحمة * ولعمري ان ذلك كذلك ولكن الغضب ينسى
الحرمات * ويدفن الحسنات * ويخلق للبري جنبايات *
وان امير المؤمنين وفعله * لكا لدهر لا عار بما فعل الدهر

﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى ﴾

لولا انى لاحب ان افتح كتابى الى السيد بعتاب * وان اكلفه الى تكلف حجة
وجواب * لوجد سهامى في الملام مسددة * وسوفى في التفرغ محددة *
وعلم انى اذا ضربت باساقى لم تقم ضربتى * واذا رميت لم ينج رميتى *
ورد كتاب الشريف ايدى الله تعالى وهو الكتاب الشريف كتابا * السعيد حاملا *
المقبوط ناسحا * المحسود راويا * وفيه الكلام الذى لا يلبه الزمان * ولا يحبه
الاذان * وقد افرد السيد فيه كل واحد من اوليائه وشيعته بلطف وتناوله
من البر والحقى بطرف غيرى وما كنت اعلم انى سكيت الخلية * ولا انى
سافة الكتبية * ولا ان اسمى آخر الجريدة * ولعمري ان شعبة السيد لكبار
ولكنى لا اصغر عنهم وانهم لكثير ولكن مثلى لا يضيع فيهم واعوذ بالله تعالى
من الكساد * فانه اخو الفساد * واستجيره من اكون محبا غير محبوب فان
الحبة شجرة لا تثر الا على عرقين * وسقف لا يبنى الا على عمادين * وصفقة
لا تم الا بدينين * وان قوما انا صغبرهم لكبار * وان امه ابو ذر شرها
نخيار * خرج السيد فحبا نجم العلم وافلت شمس الادب وانهم ركن السحاب
وفل سيف العطاء وغارت عين الارحية * وانتم جانب الانسانية * وانهمزمت
عساكر الكرم * واغبر وجه السيف والقلم * ونضب ماء الحياء * وركدت
ريح الهباء * وخرب بيسان العقل * واتضع جبل التوحيد والعدل *
واخلقت ثياب الافضال والفضل * وتهافت نظم القول والفعل * ودك

جبل المنخآء والبذل * وانشد كل من وجد من فقده * ونظر الى تكل
المكارم من بعده * ما حال من كان له واحد * يؤخذ منه ذلك الواحد *
وانا من بين الجماعة كالواله التكلى * وكالفقد الحرى * اقلب طرفى لا
ارى من احبه * وفى الدار من لا احب كثير * اذا نظرت الى عرصات المكارم
والمجد خاليه * والى ربوع الفضل عافيه * والى سدة الشرف وقد خلا جنبها *
واصطفقت ابوابها * انشدت

واصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام

وقد رحل السيد الى حضرة رجل هولالكرام انشى نفسا * وللفضل امثل
شخصا * اذا ناظره العربى صار اعجميا * واذا ناظره الاعجمى صار عربيا *
واذا رآه المعجب بنفسه طلق كبره * وفارق فخره * فهو رفيق الجود وخليله *
وزميل الكرم ونزيله * وغرة الدهر ونحجيله * حضرته حضرة الآجال
والاموال * لابل حضرة الاقوال والافعال * لابل حضرة الرجال
والكمال * تنصب فيها مواد الرغبات * وتنشد فيها خيول الطلبات * من
تأمله علم ان الله تعالى فرق المحاسن على اهل كل زمان * وجمعها فى زماننا
هذا فى انسان * فسبحان من اذا شاء خص بعض عباده بالفضل * ورفع
بعض بلاده على بعض بالاهل * من غير ان يكون ظلم احدا او حابى احدا
وصف عراقى خراسان فقال * نسوانها كرجالنسا * ورجالها كجبالنا *
ورابت انا اصفهان فقلت * صبيها كرجلنا * ورجلها ككهلنا * وكهلنا
كشيخنا * وشيخها كنيننا * ولم لا تخرج اهل تلك البلدة فى قالب الكمال *
ولا يستوفون شرائط الرجال * ولا ينظمون فى طرفى القول والفعال * وهم
يرون كل يوم واردا * ويشهدون وافدا * ويسمعون نعمه * ويطالعون
نعمه * لان فيهم مشابهة الجود * وقرارة الوفود * وكعبة الآمال *
ومحط رجال الرجال * وهم يلتفون على باب الوزير مع كل كاتب وحاسب * ويجلسون
فى سدته مع كل نائر وشاعر * ولا يعدمهم ان ينظروا الى ذى صناعة معاشية
او معادية * والى ذى آله رياضية او عقلية * فترق الستهم وتصفوا اذهانهم *
وتتيزه ابصارهم * وتدق افكارهم * لاقتباسهم علم كل مكان * واستماعهم

تبيان

تبيان كل لسان * ولتردهم بين اللغات المختلفة * وبين الاخلاق المتمايزة *
 فهم يبصرون ويستبصرون * ويرون فيرون * ويسمعون فيحفظون *
 واين بهم عن ذلك وهم يترددون في مغيض العلم والادب * ويتزلون في
 موسم النجم والعرب * وهذا الى ما يسمعونه من كلام الوزير الذي لو سمعته
 الوحش لانست * ولو خوطبت به الخرس لنطقت * وااستدعيت به الطير
 لزلت * ومن جالس صاحب صناعة حذقها * ومن طال استماعه الحكم نطقها
 ونعم العلم الجوار * ونعم الرسول الاسماع والابصار * كتاب كذا يجب
 ان يجعل المنع منه صوائه * والعين بل القلب مكانه * فان الغيرة على الكتب
 من المكارم * لا بل هي اخت الغيرة على المحارم * والبخل بالعلم على غير
 اهله * قضاء لحقه ومعرفة لفضله * وانى لاحسد على الورقة من لا احسده
 على البدره * وانا فس في حرف او حرفين * ما لا انا فس في دينار او الفين *
 واغار على الادب الكريم * من المتأدب اللئيم *

وارثي له من موقف السوء عنده * كرتيبي للطرف والعلم راعبه

ولوددت لو ان يكون الادب في جبهة الاسد * ولو اصبحت الدفاتر في انياب الاسود
 ووددت لو ان كتب ورقة بدينار * او كتب دفتر بقنطار * فلا يتأدب الاشجع
 كمي * ولا يعرّز الدفاتر الاجواد سخى * طوات على السيد واكثر *
 وهذبت فيما حررت واصحرت * ولسان الهذر * ناطق بالزجر والسلام

﴿ وكتب الى ابي العباس كاتب محمد بن ابراهيم وقد طلب منه نسخة رسائله ﴾

قد اسلفت الشيخ من شكرى * ما اوجب عليه صلاح امرى * والسفارة بينى
 وبين دهرى * والسلف في الدراهم محظور مستقبح * وفي الشكر مباح
 مستمحل * وحاجتي هذه من صفار الحوائج ولكن كرم الشيخ يسع جلائل
 الامور ودقائقها وكنت طويت مسألة الشيخ في ادراج المتاركة * ودخلت
 في باب المساكنة * ثم ردتى اليه * انى لم ار معبر الكرم الا عليه * ولا ارى
 منبع الارزاق الا من يديه * طلب الشيخ شيئا من رسائلي فرحبا بالبحج طالب *

واكرم خايط * ومن سعادة الصهر كرم اختانه * ومن اقبال الكايب
 والشاعر شرف من نظر في ديوانه * ولو قدرت جماعت الورق من جلدي *
 بل من صحن خدي * والقلم من بناني * والمداد من اجفاني * ولا ملية
 هذه النسخة على السفرة البررة ليكتبوه بيد العصمة * ويجلدوه في بيت الحكمة *
 بل لو علمت ان مثل الشيخ بطلبه * وان مثل يد الشيخ بسطها الله تعالى بالخيرات
 تكتبه * لحاسبت عليه قلبي ولساني ادق حساب * وطالبت شيطاني بتفقيحه
 وتمهيديه اشد طلاب * ولقلت لخاطري دوق طرزك * وجود برك * فان
 المتاع كريم * والثن عظيم * وقد قيل الراوية احد الشعارين * وانا
 اقول الراوية احد الشعرين

﴿ وكتب الى ابي الحسن عبدالمزير صاحب ديوان الرسائل ﴾

كتابي عن سلامة لا اتمها بها الا بسلامة الشيخ والمجد لله تعالى على سلامته *
 وعلى سلامتي في جلته * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي وعلى عترته *
 لما وردت هذه الناحية وجدت النجاح تقدمني اليها * وانتظرتني اليها *
 فزلات منه في اوسع منزل * وعلى اكرم منزل * اكرمني الشيخ نازلا *
 وشيعني راحلا * وقضى حتى عاجلا وآجلا * وفي الجملة ان الشيخ وجد
 امري ميتا فاحياه * ورأى النجاح مني بعيدا فادناه * وصادف اقبالي مرصفا
 فداواه * ولقد اراحني الشيخ بيره * بل اتعني بشكره * وفرغني بصادق
 قيامه * لا بل شغلني بتعديده احسانه وانعامه * وخفف ظهري من ثقل المحن *
 لا بل اقله باعباء المن * واحياني بتحقيق الرجاء * لا بل اماتني بقرط
 الحياء * فانا له بعد اليوم عتيق * واسير بل طليق * ومن انقذ انسانا من
 الفقر * وانتاشه من محالب الدهر * وفكاه من اسار العصر * فقد اعنته
 من الرق الاكبر * ونجاه من الموت الاحمر * والرق رقان * رق الملك ورق
 المهوان * والاسر اسران * اسر العدو واسر الزمان * ولست ارضى
 لشكر السيد لساني ولا بناني * ولا استصلح لذكر ما كره وآثاره كلامي * فاني
 ولا

ولا كفران لله كليل شفرة الكلام * سليم وقع الاقلام * قصير رشاء
اللسان * قريب غور البيان * ولكنى استعين في ذلك بالسنة اصدقائي *
واقلام معارفى واودائي * فنجتمع عليه * ونهدى ما نلفقه بيننا اليه *
لا زال الشيخ للاحرار عضدا * ولسانا ويدا * وعمادا معتمدا * ولا زالت
الاسن عليه بالثناء ناطقة * والقلوب على مودته متطابقة * والشهادات بالفضل
له متناسقة * ولا زالت اولياؤه مستدرين بافيائه * منيحين بافنائهم وعفائه *
مستعدين به على اعدائه * وجهلنى الله فداه ان كنت اصلح لفدائه * واحسن
عنى جزاه اذ كان اوسع لجزائه * واطال بقاءه اذ كان بقاء المكارم فى بقاءه *

﴿ وكتب الى ابى سعيد المتوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هرة ﴾

وردت الناحية بعد ما قاسيت السير والسرى * وخضت غمار المهالك والردى *
ونظرت الى الآخرة وانا فى الدنيا واول ما مر بي سوء الدخول على ظهر الجمار
ومعاشرة الجمار * على ان الجمار ايضا حار * الا انه قصير الاذنين *
يشى على رجلين * وكأنى كنت بين حمارين * الا انى كنت بين جنسين
غير انى ادركت المراد * وحدث المراد * وساعدنى الزمان وما كاد * ومن
تعلق بذيل المقبل اقبل * ومن جعل مثل الشيخ سلما فقد وصل * فهما انا ذا
للشيخ صنيعه ولامره تابع وجنيبه وظيفتى * فى الملاء شكره * وفى
الخلاء ذكره * والسلام

﴿ وله اليه ﴾

قضيت بهذه الناحية حاجتى * وعمرت بعد الحراب حالتي * اذ سرت اليها
ممتطيا عنابة الشيخ بي * ومرافقا نظره لى * ولولا سكون قلبى الى حفظه
على ما ورأى * وقيامه دونى فى وجوه اعدائى * لما تقدمت الا وقلبي

واكرم خاطب * ومن سعادة الصهر كرم اختانه * ومن اقبال الكاتب
 والشاعر شرف من نظر في ديوانه * ولو قدرت جلعت الورق من جلدي *
 بل من سخن خدي * والقلم من بناني * والمداد من اجفاني * ولا مليت
 هذه النسخة على السفرة البررة ليكتبوه بيد العصمة * ويجلدوه في بيت الحكمة *
 بل لو علمت ان مثل الشيخ يطلبه * وان مثل يد الشيخ بسطها الله تعالى بالخيرات
 تكتبه * لحاسبت عليه قلبي ولساني ادق حساب * وطالبت شيطاني بتفقيحه
 وتمهيديه اشد طلاب * ولقلت لخطاري دقق طرزك * وجود برك * فان
 المتاع كريم * والثمن عظيم * وقد قيل الراوية احد الشعارين * وانا
 اقول الراوية احد الشعارين

﴿ وكتب الى ابي الحسن عبد العزيز صاحب ديوان الرسائل ﴾

كتابي عن سلامة لا اتمناً بها الا بسلامة الشيخ والحمد لله تعالى على سلامته *
 وعلى سلامتي في جلته * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي وعلى عترته *
 لما وردت هذه الناحية وجدت النجاح تقدمني اليها * وانتظرتني لديها *
 فزلت منه في اوسع منزل * وعلى اكرم منزل * اكرمني الشيخ نازلاً *
 وشيعني راحلاً * وقضى حتى ماجلاً وآجلاً * وفي الجملة ان الشيخ وجد
 امرى ميتاً فاحياه * ورأى النجاح مني بعيداً فادناه * وصادف اقبالي مريراً
 فداواه * ولقد اراحني الشيخ بيره * بل اتعبنى بشكره * وفرغني بصادق
 قيامه * لا بل شغلني بتعميد احسانه وانعامه * وخفف ظهري من ثقل المحن *
 لا بل اثقله باعباء المن * واحياناً بتحقيق الرجاء * لا بل اماتني بفرط
 الحياء * فانا له بعد اليوم عتيق * واسبر بل طليق * ومن انقذ انساناً من
 الفقر * وانتاشه من محال الدهر * وفكته من اسار العصر * فقد اعتقه
 من الرق الاكبر * ونجاه من الموت الاحمر * والرق رقان * رقى الملك ورق
 المهوان * والاسر اسران * اسر العدو واسر الزمان * ولست ارضى
 لشكر السيد لساني ولا بناني * ولا استصلح لذكر ماثره وآثاره كلامي * فاني
 ولا

ولا كفران لله كليل شفرة الكلام * سليم وقع الاقلام * قصير رشاء
 اللسان * قريب غور البيان * ولكني استعين في ذلك بالسنة اصدقائي *
 واقلام معارفى واودائي * فنجتمع عليه * ونهدى ما نلقفه بيننا اليه *
 لا زال الشيخ للاحرار عضدا * ولسانا ويدا * وعمادا معتمدا * ولا زالت
 الاسن عليه بالثناء ناطقة * والقلوب على مودته متطابقة * والشهادات بافضل
 له متناسقة * ولا زالت اولياؤه مستدرين بافيائه * منيحين بافنائه و عفائه *
 مستعنين به على اعدائه * وجعلنى الله فداه ان كنت اصلح لعدائه * واحسن
 عنى جزاه اذ كان اوسع لجزائه * واطال بقاءه اذ كان بقاء المكارم فى بقاءه *

﴿ وكتب الى ابى سعيد المتوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هراة ﴾

وردت الناحية بعد ما قاسيت السير والسرى * وخضت غمار المهالك والردى *
 ونظرت الى الآخرة وانا فى الدنيا واول ما مر بي سوء الدخول على ظهر الجمار
 ومعاشرة الجمار * على ان الجمار ايضا حار * الا انه قصير الاذنين *
 يثنى على رجلين * وكأنى كنت بين حمارين * الا انى كنت بين جنسين
 خيرانى ادركت المراد * وحدث المراد * وساعدنى الزمان وما كاد * ومن
 تعلق بذيل المقبل اقبل * ومن جعل مثل الشيخ سلما فقد وصل * فهما انا ذا
 للشيخ صنيعه ولامره تابع وجنيبه وظيفتى * فى الملاء شكره * وفى
 الخلاء ذكره * والسلام

﴿ وله اليه ﴾

قضيت بهذه الناحية حاجتى * وعمرت بعد الخراب حالتى * اذ سرت اليها
 بمطيا عنابة الشيخ بي * ومرافقا نظره لى * ولولا سكون قلبى الى حفظه
 على ما ورأى * وقيامه دونى فى وجوه اعدائى * لما تقدمت الا وقلبي

متأخر ولا قبلت الى مقصدي الا وعزى متذبذب * فان القلب اذا اشتغل بما
وراءه لم ينفذ رأيه فيما امامه * والرجل اذا قيدها عقال الوجمل * لم تنطلق
تحو مظنة الامل * فسبحان من ذخر لي كزرا * ووهب لي من جانبه شرفا
وعزا * وجعلني اطير بجناحيه * واتناول ما اريد من يديه * واذا مات ملكي
احياه * واذا تلبد بختي امضاه * واذا سخط على دهرى ارضاه * فلا
جرم لقد ملكني ملكا لا تحل عقده * ولا تخاف عهدته * لا سلبي الله
تعالى التعمه ببقائه * ولا نزع عني ثوب الجمال بيهائه *

﴿ وكتب الى فقيه هراة بعد ان خرج منها ليليا ﴾



تأخرت كتي عن حضرة الفقيه لشواغل كثيرة القلة صفراها * والعقلة
وسطهاها * والفية كبرها * وما لي عذرتي واحدة منهن * ولا منهن كلهن *
ولكن المحجوج بكل شئ ينطق * والفريق بكل جبل يتعلق * ولقد عقلت
الود * وظلت العهد * ونصبت جنبي للملام * واستهدفت لسهام الكلام
وكأني بعساكر العتاب وقد زحفت الى * وحلت على * والتفريع على
مقدمته * والتوييح على ساقته * والهجر الصرف على محبته * فارقت
تلك الناحية * والحجى رفيق وزميلي * والنافض عديلي وزيلي * وقد ودعت
الدنيا * وحصلت في محال ابى يحيى * حى البأس والوسواس * ميت النفس
والانفاس * لا تطاوعنى يدي ورجلي * ولا يساعدنى لساني وعقلي * ابعده
شئ عنى الحياء * واقرب شئ الى الوفاة * ولا اظن عمري الاحسوة طائر *
اولفتة ناظر * ثم ساق الله تعالى الى طافية اخرجت من الكمين * ولم تمس
لى فى الظنون * فجاء اسمى من جريدة الموتى * ورجعت الى الاولى من
الاخري * وماش الامل * ومات الوجمل * ولولا انى معتزلى لقلت تأخر الاجل *
فالمجد لله تعالى الذي قرب الاجل ثم اخره * واوردته حوض المنية ثم اصدره *
لايل اماته ثم انشهره * وحقى ان يشكر ربا اذا ابتلى عوض الاجر *
واذا غفر عرض للزيادة بالشكر * جدا يتصل امداده * ولا يفنى اعداده *
و

﴿ وكتب الى تلميذه ورد عليه كتابه بانه عليل ﴾

وصل كتابك ياسيدي فسرني نظري اليه * ثم غني اطلاعي عليه * لما تضمنه من
 ذكر علتك * جعل الله تعالى اولها كفارة و آخرها عافية * ولا
 اعدمك على الاولى اجرا * وعلى الاخرى شكرا * وبودي لو قرب على
 تناول عبادتك * فاحتمت عنك بالتعهد والمساعدة بعض اعباء علتك *
 فلقد خصني من هذه العلة قسم كقسمك * ومرض قلبي لمرض جسمك *
 واظن اني لو لقيتك عيلا لانصرفت عنك وانا اعل منك فاني بحمد الله تعالى
 جلد على اوجاع اعضائي * غير جلد على اوجاع اصداقائي * ينوحنى سهم
 الدهر اذا رماني * وينفذ في اذا رمى اخواني * فاقرب سهامه مني * ابعده
 سهامه عني * كما ان ابعدها عني * اقربها مني * شفاك الله وعافاك * وكفاني
 فيك المحذور وكفاك * ورفع جنبك * وغفر ذنبك * وشرح قلبك * واعلي
 كعبك *

﴿ وكتب اليه وقد ورد كتابه بافاقة وحمل اليه تقاحا ﴾

وصل التفاح في طيب نشرك * وحلاوة نظمك و نثرك * وحسن ذكرك *
 وكان اعين من كل طيب غير خالقك * واحسن من كل حسن غير خالقك *
 وهديتي سرعة انكفائك * وذكرت افراقك من دائك * فما ادري على اى
 الخبيرين كان شكرى لله تعالى اكثر عددا * واكثف مددا * وبابة البشارتين
 كلت نفسي اسر * وعيني اقر * صدق الله هذه البشرى * واتم عليك
 هذه البعوى * وهما انا قد مدت الى الطريق عيني * واخذت اعيد الخطى
 بينك وبينى * احسب كل انسان رسولا * وكل شخص كتابا الى محمولا *
 فجعل الله تعالى انحافنا بنفسك * ولا احرمنا حظنا من انسك *

﴿ وكتب الى كاتب من كتاب الحضرة ﴾

تأخر عنى كتاب شيخى حتى نسبت ايام المراسلة * وصرت ارى فى المنام
اوقات المكاتبة والمواصلة * وحتى ظننت ان الاقلام قد حفت * وان
القراطيس قد فثت * وان الكتابة قد نسبت * وان المطالعة والمفاوضة قد
طويت * وان المداد قد صار فى جبهة الاسد * او يجلب من السويس الابدع *
وان الدواة قد اصبحت تامية * وان الدولة قد عادت اعجمية * ثم راجعت
فناظرت نفسى * فوجدت الذنب مقسوما بينه وبينى * فحملت حصته منه *
وانفردت بجميعة عنه * وذلك اتى خرجت وسافرت هذه السفارة * فوعدت
فى الحال فترة * والغائب ملقى وملقى * ومنسى او متناسى * فلان كان افقر
من الانبياء * فان فقر آههم اكثر من الاغنياء * واعرى من الحية * وانقى
كيسا من الراحة * يده صفر * ومنزله فقر * وغداؤه الخوى * وعشاؤه
الطوى * ووطاؤه الارض * وغطاؤه السماء * وادامه التشهى * وطعامه
التمنى * وراحته زوجته * ورجله مطيته * لا يرى الدرهم الا فى المنام *
ولا يحس الدينار الا بالاهام * ولا يشبع الا فى اضغاث احلام * باه مجلس
الغرماء * وذيله متعلق الحصماء * قد ضرب عليه الخذلان رواقا * ونفى
فوقه الادبار طائها * ونشر عليه الرزق * وحرمه الخالق والخلق * واسع
المنى * ضيق الغنى * افرغ دارا من فؤاد ام موسى عليه السلام لومرت به الريح لاخذ
منها * ولوزار الذباب لطمع فيها * خصيب العين * جديب البطن * لان
العين تشبع بنظاره * ولا يشبع البطن الا عن حقيقه * كأن الارزاق قسمت
ورزقه فائب * وكأن البخوت وضعت وبخته هارب * وكأن الفلك يعاديه *
والدهر يناوبه * وكأنه ائكل الرزق ولدا * او كسر له رجلا وبدا * فهدمت
اليه فجبرت كسره * وطردت عنه فقره * وحاربت دهره * وزففتنه زف
الهدى الى منى * وعلاته تعليل الصبي بالنى * ورأيت حاله قد انحرفت
انحرافا لا يتدارك * وانحلت انحلالا لا يتماسك * فلم ازل ارفو خرقها *
وارتق فتقها * واجلو عنها صداً للادبار * واغسل عن اطرافها وضر العسر
والاقتار

والاقتار * فما هو الا ان رأى بيده الدرهم والدينار * وطوى مراحل العسر
الى اليسار * حتى نسي نفسه * وجمد امسه * وتطاول بيد قصيرة * وتعظم
بنفس حقيرة * وقلب على مجن غادر * وصافح نعمتي عليه بيد كافر * وقبح
لقائه لي وكان حسنا * وخشن مسه على وكان ليينا * فلما رأيت سوء جواره
لنعمته الله تعالى وتركه التأذب بادب الله تبارك وجهله حق رزق الله تقدس
ردده الى قيمته * وجعلت نعمته في وزن نعمته * وزعت عنه قبص عافية
اساء لبيه واستعماله * ولم يعرف له بهاءه وجهاله * وتعلقت بذيل ذلك
المال وقد كاد يفوت * ورددت اليه روحه وقد ابتداء يموت * فن رأيت فليتهم
على الدرهم يديه * وليوكل به عينيه * وليجعل وكيه نفسه * وقهرمانه
كيسه * وشريكه فعله * وحارسه عقله * وخادمه خاتمه * وصديقه
صنديقته * وليعلم ان درهمه اذا فارقه لم يرجع اليه * واذا صالح يد غيره
لم يصلح يديه * واذا اعطى اباه او اخاه فقد زاد في عدد اعدائه * كما نقص
من عدد اصدقائه * ومن اراد ان يشتري الاعداء بماله * وان يحارب يمينه
بشماله * فليخالف طريقي * ولا يقبل نصيحتي *

﴿ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة ﴾

كتابي الى الشيخ من الديوان * وانا فيه ملتحف بالحرمان * مشتمل بالذل
والهوان * قاعد بين النقصان والخرمان * عن يميني مستخرجان * وعن
يساري وكيلان * والحمد لله على تصاريف الدهر واحواله * وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد وآله * قد احفيت قلبي ويدي في كتبي الى الشيخ
اخطب نظره لي * وانشد ما اضلته من عنابته بي * فلم يعطف على
صطفه * ولم يشغل نجابتي طرفه * واذا ادباري مصمت لا يسمع الدعوى *
ولا يقبل الرقي * وما اشكو الانحسب * ولا اهجو الانفسى * وما خصمي غير
حرمانى * ولا قرني الازمانى * ورد علينا فلان * ونحن نيام نوم الامنة *
وسكاري سكر الثروة * ومتكثون على فراش العدل والنصفة * فما زال يقبح

علينا أبواب المظالم * ويحتلب فينا ضرعى الدنانير والدرهم * ويسير في بلادنا سيرة لا يسيرها السنور في الغار * ولا يستخبرها السلون في الكفار * حتى افقر الاغنياء * وانكسف الفقراء * وحتى ترك الدهقان ضيعته * وحمد صاحب القلة غلته * وحتى اخرج البلاد * بل اخرج العباد * وحتى شوق الى الآخرة اهل الدنيا * وحب الفقر الى اهل الغنى * وحتى نشق الزرع والضرع * واهلك الحرث والنسل * وحتى لقب بالجراد * وكنى ابا الفساد * وصار الدرهم في ايامه * اقل من الصدق في كلامه * وصار الامن في اغماله * اغز من السداد في افعاله * فليته اذ اوحش الرجال * حصل المال * وليته اذ ضيع المال * ارضى الرجال * ولكنه حرم الاثني * فافلس من الجهتين * والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه الامن المصلحين * ولا السوس في الخبز في الصيف عنده الامن المحسنين * ولا الحجاج بن يوسف الشقي في اهل العراق الا اول العادلين * ولا نجيب الاثيم في اهل فارس بالاضافة اليه الا من النبين والصديقين * ولا فرعون في بني اسرائيل اذا قابله به الا من الملائكة المقربين * فان كنا به معاقبين فقد تنقضى مدة العقاب * وتختتم صفحة العذاب * وان كان الفلك غلط به * والزمان اخطأ فيه * فقد راجع الفاظ حسه * ومحاسب المخطئ نفسه * فحجبر ما كسر * ويتلافى ما بدر * والسلام

﴿ وكتب الى ابي الوفا صاحب جيش عضد الدولة ﴾

كاتبى وانا بما يبلغنى من صالح اعمال الشيخ مقتبط ومسرور * وبما يعرفه الزمان واهله من اعتضادى به مصون وموفور * والله تعالى على الاولى محمود وعلى الاخرى مشكور * النطق وان كان محظورا في غير مواطنه * فانه مباح في اماكنه * وان كان في بعض الاحوال يجمع عارا ووزرا * فانه في بعضها يجمع فخرا وذخرا * ورب فعل يصاب به وقته فيكون سنة * وهو في غير وقته بدعة * وقد تطلعت على الشيخ بهذه الاحرف اخطب بها
مودنى

مودتى عليه واسأله ان يرسم لى فى لسانى وقلبى رسما * ويختتم عليهما ختما *
 وصرت وكيله فيهما فهما على غيره حتى لا يقرب * وبحيرة لا تحلب ولا تتركب *
 ولما نظرت الى آثار الشيخ على الاحرار * ونشرت طراز محاسنه فى ايدى
 القاصدين والزوار * واقيت له عندى بالفضل شهادة الاخبار والاشعار *
 وهما شاهدا عدل * بكل نقص وفضل * ثم لما رأيت نفسى غفلا من ممة
 مودته * وعطلا من جمال عشرته * حيت لها من ان يحمى عليها ورد
 مورود * ويحسر عنها ظل على الجميع ممدود * وعجبت من سحاب اخطأنى
 جوده وهو صيب وبحر عدانى سبيله وهو مغم

وبدراض الافق شرقا ومغربا * وموضع رجلى منه اسود مظلم

﴿ وله الى ابى الحارث من ولد هاشم بن مسعود وهو ملك الجبل وقد ﴾
 ﴿ ارسله يستدعى كتابه ﴾

مكاتبه مثلى الامير سوء ادب ودعة * وقلة حياء ومسكة * وترى مكاتبه
 بعد ما امكنتنى وقرب متناولها منى تضيق لفرصة من فرص العز * ونهزة
 من نهز الفوز * والعاقل يختار خير الشرين * ويميل مع اعدل الشقين *
 لم ازل ابد الله تعالى الامير افترح على دهرى ان يسعدنى * وعلى عمري ان
 يسعفى * فاتعلق من تلك الخدمة بطرف * واتوصل الى تلك الحضرة بسبب
 ويا بى الدهر الا ان يحلثنى عن ورد احوم عليه برجائى * ويفلق على بابا
 استغفمه بدعائى * فلما غلبنى الدهر على مرادى * وخالف بين طريق
 اصدارى وايرادى * رضيت من المائدة بالقيمة * ومن الفضل بالبلغة *
 وسلكت مع بنحى طريق المصانعة * اذ كان قد سدد على طريق المصادرة *
 وقلت لا اقل من ان ادس اسمى فى اسماء خدم تلك الحضرة الجليلة * وارتب
 يدى بفبار تلك الصنائع الجليلة * واخدم ذلك السيد قولاً * وان كنت لم ارزق
 خدمته فعلا * واكاتبه غائباً * اذ كنت لا اصل اليه حاضراً * فكنت هذه

الاحرف اصل حبلى بحبله * واعرض بها نفسى لفضله * وانا اخرج الى الامير
من عهدة هذه السلعة * واشهد انى وسط فى هذه الصنعة * فان الهيبة
تحصر بنان الكاتب * وتعقل لسان الخاطب * فكيف حالها مع المتكاتب *
وانا شاكر للامير وان كنت لم ارد بحره * ولم احتلب دره * لما سمعته من شكر
التساكرين لفضله * ومن اطباق الجميع على ذكر محاسن قواه وفعاله * لا بل
شكرى له عن غيرى اعظم * والحق لى فيه الزم * لاني لو شكرته عن نفسى شكرته
عن انسان * واحتجت فى ذلك الى لسان * واذا شكرته عن الناس شكرته عن
امد * واحتجت الى السنة جنة * على اننى اطرى الحسام اذا مضى * وان كان يوم
الروع غيرى حاملة * جزى الله تعالى الامير عن الجود خيرا فقد اقام له سوفا كانت
كاسده * واهب منه ربحا كانت راكمه * واحبى منه ارضا كانت هامده * ولقد
سلك الامير من الكرم طريقا يستوحش فيها لقلة سالكها * وعمر للمعروف دارا
لا يستأنس بها لعدم ساكنها * وبيته فى قفارها * لدروس آثارها * وانهدام
منارها * اعانه الله تعالى على صعوبة الطريق * وقلة الرفيق * والههم صبيرا
يهون عليه احتمال المغارم * ويقرب عليه مصافاة المكارم * فبالصبر تنال العلى *
وعند الصباح يحمد القوم السرى *

﴿ وكتب الى حسين صاحب ديوان الحضرة ﴾

تأخر كتابى عنك يا ولدى لاني كرهت ان اكتبك عن فكر منشعب * وقلب
متقلب * واردت ان اخلى خاطرى لجوابك * وان اقضى بذلك حق كتابك *
فمن صيانة صاحب الكتاب * ان لا يتجاوز له فى الجواب * على ان مصون
كلامى عند مثلك غير مبتذل * ومدخر برى عندك ليس بمستعمل * ولا لوم
على الفقير * اذا حلل ما عنده من اليسير الى اليسير * وقد بذل جهده * واتى
اقصى ما عنده *

••

﴿ وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه يشكوفيه الجرب ﴾

وقفت على ماشكاه سيدي من العلة شفاء الله تعالى منها * وعوضه الصحة عنها * وودت لو قبلتني العلة فداءه * وامكنتني ان اقرض سيدي شفاءه * فكنت انقل اليه الصحة نقلا * وابذل له ما هندي من العافية بدلا * الجرب حكة عاقى الله تعالى سيدي منها مادتها بيوسة وحرارة ووقود والتهاب * زندهما الذي يقبسان منه طعام وشراب * وفضلها فدفتها الطبيعة الى الظاهر * ودفع الله تعالى شرها عن الباطن * وعسكر من عساكر البلاء * عمده القذارة ونهدمه الطهارة * وتنقص منه البرودة والرطوبة * كما تزيد فيه البيوسة والحرارة * ومن داوى ظاهره * وترك باطنه * فلما يبل حائطها ورآه النار الموقدة * ويرش على سطح بيت فيه الشرار المبيوثة * ويقعد تحت قول الاول

خليلي داوتما ظاهرا * فن ذا بداوى جوى باطنا

وكيف تقطع مادة نار تطفى عن ظاهر الجسد * وهي تتوقد في باطن الكبد * وكيف يزول داء سمه مكابله * وتزيافه موازنه * وكيف يصح جسم حينه دواؤه * وغذاؤه دأؤه * وكيف يقوم قليل التزياف بكثير السم * او يني صغير البناء بكبير الهدم * وكيف يرجو الشفاء من لا يضبط شهوته * ولا يملك يده * ولا يهاجر حبيبه * وطعامه وشرابه * حتى لا يراهما الا خلصة * ولا يذوق منهما الا بلغة * ارى لسيدي ان يصبر على الجوع مع مرارته * وعلى العطش مع حرارته * وان يقتصر من الطعام على ما يكون في اوسط طبقات الرطوبة * وفي اعدل موازين البرودة * ولا بد من هجر اللحم والفاكهة ولا سبيل الى اطرافه فاما يقول فيجب ان لا ترى ولو في المنام * ولا تمس ولو بالاوهام * والسمك وما ناسبه بلية * واللبن وما خرج منه منية * حتى اذا حس في معدته بالخلاء * ووقف من طبيعته على الصفاء * ومن اخلاط جسمه بالاعتدال والاستنواء * استخار الله تعالى وشرب شربة قوية تكنس فضول السوداء * وتخرج خبايا الصفراء * وتقمع سلطان البلغم *

وتصفي كدورة الدم * فاذا انجلي عنه خار ضعفها * وتفتت غيابة سكرها *
 امدها بفصاد ينخص به الاكل فانه نهر العروق * والطريق الذي يفضى منه الى
 كل طريق * تصعد اليه السفلى * وتنزل عليه العليا * وتلقى عليه الاولى
 والاخرى * فاذا فرغ منه * وخرج باذن الله تعالى سليما عنه * وعلم انه
 لم يبق من العارض الابهآؤه * ومن الخوف الازبده وجفاؤه * يعالج حينئذ
 باللطوخ التي تغسل ظاهر الجسم * ويجلو صداد السقم * ولا ينسرين الاستكثار
 من الغسل والاعتسال * ومباشرة الماء الحار على كل حال * فان الجرب
 في حيز الحرارة * كما ان الماء في حيز البرودة * والبارد اذا لقي الحار اطنى
 بعضه * وان لم يقطع اصله * والضد اذا زاحم الضد وهن سلطانه *
 وان لم يهدم اركانه * وملاك الامر الجمية فانه لا يكون قوى الجمية الا من
 كان قوى الجمية * ومن غلبت شهوته على رأيه شهد على نفسه بالهيمية *
 وانخلع عن ربة الانسانية * وحق على العاقل ان يأكل ليعيش * لا يعيش
 ليأكل * وكفى بالره عارا ان يكون صريع مأكله * وقيل انامله * وان يجنى
 ببعضه على كله * ويعين فرعه على اصله * فكم من لقمة اتلفت نفس حر *
 وكم من اكلة منعت اكلات دهر * وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت * وكم
 من عدوبة خلفها بشاعة الفوت * وكم من شهوة ذهبت بنفس لا تقوى لها
 العساكر * وقطعت جسدا كانت تنبوعه السيوف البواتر * وهدمت عمرا
 هدمت به اعمار * وخربت بخرابه بيوت بل امصار * والعلل كلها وان لم
 يشملها اسم * ويجمعها حكم * فهي متباينة الاقدار * متميزة المقدار *
 بمخالفة الطبقات في باب النقيصة والعبار * فعلة العشق دليل على لطف الغريزة
 والترحم عن الرقة الروحانية * وعن النفس الخاصة الانسانية * وعللة الثقرس
 على التعم والقعود * وعلى قلة تجشم الهبوط والصعود * وعلى ان صاحبها
 مخدوم مكفى * او ملك حظى * وعللة الجرب دليل على تضييع واجب النفس
 من التعهد * وعلى التفريط في العلاج والتفقد * تنطق بان صاحبها ضعيف
 المنة في التوفى * اسير في يد الحرص والتشهي * غاش لنفسه * قليل البقا

على

على روحه * وكيف يحفظ اصداقاه * من لا يحفظ اعضاءه * وكيف يبقى
 على غيره * من لا يبقى على نفسه * وكيف يؤتمن على من لا يتمان عنه *
 من لا يؤتمن على بعض منه * وهذه علة تكسب صاحبها خزبا وحياء *
 وتورثه نجلا واسترخاء * ينظر الى الناس بعين الريب * ويتستر عنهم كستر
 المريب * تنفر عنه الطباع وتستغذره النفوس * وتنبو عن مواكته العيون * وافل
 ما يصيبه انه يحرم آلة المطاعم وهي يدها * والة اللقاء والزبارة وهي رجلاه
 ولولم يكن من دقائق آفاتهما * ومن عجيب هباتها * الا انها تشيخ الفتيان *
 وتسخ الانسان * وتجعله اميا بعد ان كان غير امي * واعجميا وليس
 باعجمي * تنفر عن نفسه نفسه * وتهرب من فراشه عرسه * ويتباعد عنه
 اقرب الناس منه لقد كانت جديرة ان يحتشد لدوائها * وتبذل الرغائب في افتائها
 ثم هي ربيع من ارباع الخذلان * وقسم من اقسام الحرمان * قال الشاعر

اماذك الله من اشياء اربعة * الموت والعشق والافلاس والجرب

وما ظن سيدي بدها قد سارت به الامثال * وقلت فيه دون تسابير الادواء
 الاقوال * قال رؤبة وقد ذكر علة * هي اعدى من الجرب * عند العرب *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

لما رأيت اختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب

﴿ وقال ابيد ﴾

ذهب الذين بعاش في اكتافهم * وبقيت في خلف جكلا الجرب

فجعل رأس الادواء * ووصفه بانه غاية البلاء * وانما ذكرت فيه ما ذكرت
 لازيد سيدي فيه في الهرب منه رغبة * وفي الصبر عليه زهادة * من الله تعالى
 على سيدنا بالشفاء * وجعل عهده بهذا الداء * آخر عهده بالادواء * انه
 طبيب الاطباء * وخالق الداء والدواء * وكاشف البلاء *

﴿ وله الى قاضى الزبى ابى الحسن الهمدانى ﴾

قد ملأت مسمع قاضى القضاة ايده الله تعالى بكنتى اليه فى الحاجات وانى لاعلم انى
قد دلت عليه حتى امالات * واوجفت حتى اجحفت * واكنى اتطير بنعمة الله
تعالى عليه من ان اعرضها للياس منها * وانسى جوابها يبرد الناس عنها *
والسلام

﴿ وله الى ابى المعالى وزير صاحب الجبل ﴾

وصل كتاب الشيخ بعد ان احتملت به وسنان * وهذبت بذكره بقظان *
فلما رأته خررت له ساجدا * وشكرت الله تعالى باديا وعائدا * والحمد لله
تعالى الذى ارانى محنة الشيخ قد ادبرت بقفا مبتور * ودواته قد اقبلت بوجه
مسرور * وادال ايام سعده على ايام نحسه * وابعدا ما بين الحوادث وبين نفسه
وجعل يومه خيرا من امسه * وشر من المحنة ككثرة الشامتين * وخير من
انكشافها كثرة الشاكرين * فان الذى يسمت بالناس فى وقت الرحمة لئيم * وان
الذى يذبت الناس على وده بعد العزل لكريم * والشيخ بحمد الله تعالى ومنه
لما امتحن انطق الله تعالى بالدعاء له السنن * وابكى بالشفقة عليه اعينا * لا زال
البكاء بعد هذا مقصورا على عيون اعداءه فان اعداءه * الفاضل اعداءه فضله
واضداده اضداد فعله * وكل امرئ صديق امثاله وشكله *

﴿ وله الى سعيد بن سمكة ﴾

نظرت الى ذنبى السذى استحققت به الهجران * ونقصت طرق افعالى لاقف
منها على الفعل الذى اوجب الحرمان * فوجدت نفسى قد كلفت الشيخ حوائج
وحملت اليه بالفرار الرسائل والسفاحج * ولو تركت مكاتبتى الى الشيخ نقيمة
الاطراف

الاطراف من وضر السؤال * خفيفة الاكثاف من ثقل الادلال * لتاتجلى على
 بالقال * من لا يبخل على بالمال * وضابقي في العرض اليسير * من لا يضايق
 في الجوهر الكثير * ليترني الشيخ ايده الله تعالى من قلبه * حيث انزلني الثقة به
 وليضعني من نفسه بحيث وضعني الود منه * وليعلم اني سيفه الذي لا يفله طول
 الضرب * ولا يمله مراس الحرب * واسانه الذي يذب عنه في الملا * ويدعو
 له في الخلا * واخوه الذي ان لم تصرفه اخوة الولاد * صرته اخوة الوداد *
 ويجاوز ذلك الى المازجة والاتحاد * فلان قد استشارني في مشايخ تلك الحضرة
 ففرقتهم بساط الشيخ صدره * وافق هو بدره * وان ماتفرق فيهم من
 الفضل ففيه تتجمع * وعنه متفرع *

﴿ وله الى ابي نصر الميكالي يشكره على اصطناعه فقيها من تلامذته ﴾

ابلق قتادة غير سائله * جزل العطاء * عاجل الشكر
 اني شكرتك للعشيرة اخ * جاءت اليك برقة العظم
 المحمودة اطال الله تعالى بقاء الشيخ لذاتها حسنة * كما ان المذمة لنفسها قبيحة
 منقصة * والمحسن الى الناس كلهم حبيب * ومن القلوب كلها قريب *
 يمدحونه وان لم يحسن اليهم * وبشكروه وان لم يفضل عليهم * كما ان المسي في
 النفوس صغير وان اكثر مالا وحالا * وقبيح وان حسن زينا وجالا * على هذا
 اسست البنية * وعليه وضعت الفطرة * وفيه اتفقت الخاصة والعامة * ثم ان
 الاحسان وان كان كله حسنا على طبقات * كما ان الاساءة سيئة وان كانت كلها
 على درجات * فمن اصاب بالاحسان بقعة لا يخلف شجرها * ولا يثمرها *
 واسداه الى كريم يربب الصنعة بلسانه * ويخرج الاحسان في موضع استحصانه
 فقد سددت رميته * واصيبت رميته * وزكاه عنده * ونما ربه * وما اعرف
 اهل بيت احسن لموضع الصنائع ارتيادا * واجود لاهلها اتقادا * واضوب

لها اصدارا وايرادا * من اهل بيت الشيخ ابي الله تعالى مشايخهم وشبانهم
 وجل بهم مكانهم وزمانهم * والشيخ بحمد الله تعالى على سبيلهم نهج
 وعلى منوالهم نسج * فضنائعه في قوالب الحمد والشكر * وعلى طريق الاجر
 والذخر * لا يقع الا بين الشرف والثواب * ولا يوجد الا بين العلوم
 والآداب * فهو ككافل الكريمة لا بزوجها حتى يستنكرم صهرا * او يحكم
 مهرا * او كبائع الجوهره النفيسة لا يبرزها حتى يرى ثمنها * او يأمن غيبنا *
 والحواد محتكر بر * لا محتكر بر * والكريم تاجر جمال * وان لم يكن تاجر
 مال * والحرقاية الحر من قفره * وسلاحه على دهره * والله تعالى بقايا
 من عباده * في بلاده * خلقهم ليعيش بهم العاسر * ويشد بازهم الفاقر *
 ويحبي بحياتهم المعالي والمآثر * فهم ملح الارض اذا فسدت * وعمارة الدنيا
 اذا خربت * ومعرض الايام والليالي اذا حشدت * بلغنى ما صنعه الشيخ مع
 فلان فا استكثرتة قياسا على قدره العظيم * وبره الجسم * ولم أتعب من ولد
 تقبل قبلة الوالد * ومن طريف نازع التالد * ومن غصن من اغصان
 الشرف * نما على عرقه في السلف * ومن نفس رضعت ثدى المكارم * وربيت في
 حجر الاكارم * فجمرت على سنن اوائلها * واحيت فضائلهم بفضائلها * وانما
 تعجت من حسن ما تحرى الشيخ لمعروفه وارثاد * ومن صواب ما عزا واراد
 فا اكثر من اخطأ بصنعه طريق المصنع * وخالف بزعه موضع المزرع * وما
 اكثر من يلد معروفه فلا ينجب مما ولد * ولا يبلغ به صاحب المقصد * وهذا
 الفقيه بين نفس مقبلة * ودولة مقبلة * يرمى به كاله وراه ميلاده * ويسبق
 فضله غايات آباءه وجداده * وللدهر فيه مقاصد * وللایام فيه مواعد *
 والله تعالى لطائف سيلغ الكتاب منها اجله * ويكمل الاقبال في تمامها عمله *
 والحمد لله تعالى الذى جعل الشيخ ممن ابى عذره اصطناعه * واول من بسطت
 يده ومد باعه * والحمد لله تعالى الذى جعل همم الشبان مصروفة الى افتراخ
 ابكار الجوارى * وهمة الشيخ مقصورة على افتراخ ابيكار المعالى * فالمصطنع
 فى الرؤساء والامراء * كالمصطنع فى العلماء والفقهاء * فسبحان من وفق بين
 الشكلين * وزاوج بين المثلين * وجعل الصنيفة غضة طرية من جانبين *

وصيرها شابة من الثناتون هذا وقد نسج الشيخ الفقيه من شكر الشيخ طرازاً
لايلى * واوقد من ذكره شهاباً لاينحى * فلا بقوله الاسماع والنواظر * هل
القلوب والخواطر * هل الكتب والدفاتر * حتى لم يبق رئيس الاثني لوانه كان
المصطنع * كما لم يبق فقيه الاثني انه كان المصطنع * وحتى قلنا

ما لقينا من احمد بن على * ترك الناس كلهم فقهه
اونسينا ما لقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء

لا زال الشيخ يستولى على امد كل غابة بفعله وقوله * وينفرد بحمى كل مكرمة
بفضله وطوله * ولا زال يستبضع اليه الشكر من البلدان * فيشتره باغلى الاثمان *

﴿ وكتب الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتاباً طلبه منه ﴾

تأخرت حاجة الحاكم وختم الله تعالى دولة الحمد بقضائها * ونبت عن طالبها في
اقتضاؤها * فكنت الخصم والحاكم * والحاكم والمحاكم * وما ابطأ من
اجدى * ولا اسرع من اكدى * وارثت نسخة مقرونة قد عمل فيها القلم
والبنان * واثر فيها التبين والبيان * وسودت حواشها * ولاحت مياهم
التصفح فيها * ولم تكن في حسن خط كاتبها * ولا جودة تجليد صاحبها *
ولا استقامة حروفها * ولا تساوى جوازها وحروفها * بعد ان سلت من
التحريف والتخفيف * ومن سقم الاشكال والحروف * فلما الكنتاب الحسن
ظاهرا السقيم باطنا مثل المرأة الحسناء العاهرة يسرك خلقها * ويسوءك خلقها *
ومثل الروضة الغناء الوبيثة تحمدها العين ويذمها البطن وكانت تقع بيدي
النسخة الاولى التي هي مائة منقوشة لبس عليها دسم * وكبس مصدر
ليس فيه درهم * وتقع الثانية خلافاً كالعجوز المنتقبه * وكالفعل على الخربه *
فانما هي كسوة عامى ضبي * او مقبرة يهودى غنى * وتقع في يدى الثالثة
وهي اسم ولا جسم * ودعوى ولا علم * قد قرئت علي من عالم غير عالم
لا يدري * ولا يدري انه لا يدري * فراؤها زاء * وميمها حاء * وطاؤها

لها اصدارا وايرادا * من اهل بيت الشيخ ابي الله تعالى مشايخهم وشبانهم
 وجل بهم مكانهم وزمانهم * والشيخ بحمد الله تعالى على سبيلهم نهج
 وعلى منوالهم نسج * فصنائعه في قوالب الحمد والشكر * وعلى طريق الاجر
 والذخر * لا يقع الا بين الشرف والثواب * ولا يوجد الا بين العلوم
 والآداب * فهو ككافل الكريمة لا يزوجها حتى يستكرم صهرا * او يحكم
 مهرا * او كبائع الجوهرة النفيسة لا يبرزها حتى يرى ثمتا * او يأمن غبنا *
 والحواد محتكرين * لا محتكرين * والكريم تاجر جمان * وان لم يكن تاجر
 مال * والحرقاية الحر من قفره * وسلاحه على دهره * والله تعالى بقايا
 من عباده * في بلاده * خلقهم ليعيش بهم العاسر * ويشد بازهم الفاقر *
 ويحبي بحياتهم المعالي والمآثر * فهم ملح الارض اذا فسدت * وعمارة الدنيا
 اذا خربت * ومعرض الايام والليالي اذا حشدت * بلغنى ما صنعه الشيخ مع
 فلان فا استكثرت قياسا على قدره العظيم * وبره الجسيم * ولم أتعب من ولد
 تقبل قبلة الوالد * ومن طريف نازع التالد * ومن غصن من اغصان
 الشرف * بما على عرقه في السلف * ومن نفس رضعت ثدى المكارم * وربيت في
 حجر الاكارم * فجمرت على سنن اوائلها * واحيت فضائلهم بفضائلها * وانما
 تعجت من حسن ما تحرى الشيخ لمعرفه وارثاد * ومن صواب ما عزا واراد
 فا اكثر من اخطأ بصنعه طريق المصنع * وخالف بزعه موضع المزرع * وما
 اكثر من ياد معرفه فلا ينجب مما ولد * ولا يبلغ به صاحب المقصد * وهذا
 الفقيه بين نفس مقبلة * ودولة مقبلة * يرمى به كاله وراه ميلاده * ويسبق
 فضله غايات آباه وجداده * وللدهر فيه مقاصد * وللایام فيه مواعد *
 والله تعالى لطائف سيلغ الكتاب منها اجله * ويكمل الاقبال في تمامها عمله *
 والحمد لله تعالى الذى جعل الشيخ من ابي عذره اصطناعه * واول من بسطت
 يده ومد باعه * والحمد لله تعالى الذى جعل همم الشبان مصروفة الى افتراع
 ابكار الجوارى * وهمة الشيخ مقصورة على افتراع اېكار المعالى * فالصطنع
 فى الروساء والامراء * كالصطنع فى العلماء والفقهاء * فسبحان من وفق بين
 الشكلين * وزاوج بين المثلين * وجعل الصنيعة فضة طرية من جانين *

وصيرها شابة من الثناتين هذا وقد نسج الشيخ الفقيه من شكر الشيخ طرازاً
لايلى * واوقد من ذكره شهاباً لاينحى * فلا بقوله الاسماع والنواظر * بل
القلوب والخواطر * بل الكتب والدفاتر * حتى لم يبق رئيس الا تمنى لو انه كان
المصطنع * كما لم يبق فقيه الا تمنى انه كان المصطنع * وحتى قلنا

ما لقينا من احمد بن على * ترك الناس كلهم فقهاء

اوسينا ما لقينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء

لا زال الشيخ يستولى على امد كل غايه بفعله وقوله * وينفرد بحمى كل مكرمة
بفضله وطوله * ولا زال يستبضع اليه الشكر من البلدان * فيستره باعلى الايمان *

﴿ وكتب الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتاباً طلبه منه ﴾

تأخرت حاجة الحاكم وختم الله تعالى دولة الحمد بقضائها * ونبت عن طلبها في
اقتضائها * فكنت الخصم والحاكم * والمحاكم والمحاكم * وما ابطاً من
اجدى * ولا اسرع من اكدى * وارثت نسخة مقروءة قد عمل فيها القلم
والبنان * واثر فيها التبين والبيان * وسودت حواشها * ولاحت مياهم
التصفح فيها * ولم تكن في حسن خط كاتبها * ولا جودة تجليد صاحبها *
ولا استقامة حروفها * ولا تساوى جوانبها وحروفها * بعد ان سلبت من
التحريف والتصحيف * ومن سقم الاشكال والحروف * فانما الكتاب الحسن
ظاهراً السقيم باطناً مثل المرأة الحسناء العاهرة يسرك خلقها * ويسوءك خلقها *
ومثل الروضة الغناء الوبيثة تحمدها العين ويذمها البطن وكانت تقع بيدي
النسخة الاولى التي هي مائدة منقوشة ليس عليها دسم * وكيس مصدر
ليس فيه درهم * وتقع الثانية خلافها كالعجوز المنتقبه * وكالقفل على الخربه *
فانما هي كسوة عامى فبى * او مقبرة يهودى غنى * وتقع في يدي الثالثة
وهى اسم ولا جسم * ودعوى ولا علم * قد قرئت على متعالم غير عالم
لا يدري * ولا يدري انه لا يدري * فراؤها زاء * وميمها حاء * وطاؤها

ظاه * والنظر فيها يعنى * والاستدلال بها يعنى * ومن آفة العلم خيانه *
 الوراقين * وتخلف العالين * كما ان من آفات الدين * فسق المتكلمين و جهل
 المتعبدين * وكما ان من آفات الدنيا كثرة العامه * وقلة الخاصه * وكما ان
 من آفات الكرم ان الجود ضد المنع * والبخل سبب الجمع * وان المال في ايدي
 البخلاء * دون ايدي الاسخياء * وكما ان من آفات الحلم ان الحلِيم مأمون
 الجنبه * وان السفية منبع الحوزه * قاعد في خفارة البذاء والسفاهة * وكما ان من
 آفات المال اذا صنته فقد عرضته للفساد * واذا برزته عرضته للنفاد * وكما ان
 من آفات الشكر انك اذا قصرت عن غايته ذممت من اصطنعك * واذا بلغتوا وابلغت
 فيه او همت من سمعك * وكما ان من آفات الشراب انك اذا اقلبت منه حاريت
 شهوتك * ولم تقض نهمتك * واذا استكثرت اعترضت الائم والعار * وبرزت
 صفحتك للالم والحمار * وكما ان من آفات الممالك انك اذا باسطتهم افسدت
 آدابهم واذهانهم * واذا قبضتهم افسدت وجوههم والوانهم * وكما ان من
 آفات الاصدقاء انك اذا استكثرت منهم زمتك مواجبهم * وثقلت عليك نوابيهم
 وكسبت الاعداء من الاصدقاء * كما يكتسب الداء من الغذاء * وكما ان من آفات
 المغنين ان الوسط منهم يبيت الطرب * والحاذق ينسى الادب * وكما ان من آفات
 النساء انهن اذا اكرمن قبح خلقهن * واذا اهن فسد خلقهن * فلما تمادت
 مدة الاكداء * ولم اصل الى ما ينظم طرفي مرادى بهمة ولاشراء * نزلت على
 حكم الامكان * وجريت في التجوز على رسم الزمان * وحلت نسخة ان لم تكن
 بتلك السليمة * فليست بتلك السقيمة * وانا اعتذر اليوم منها قولا * وغدا
 فعلا * واحصل اخرى ولو بروحي ومهجتي * وبنباي و آخرتي *

﴿ وكتب الى ابي بكر بن سرد ﴾

انا مترجم بين ان اقر للشيخ بذنبي * واخبره بعبي * وبين ان اسكت سكنة متجاهل
 واصفح صفحة متغافل * وان كنت اعلم ان العفو الى المقر * اسرع منه الى
 المصير * وان وضرت الذنوب لا بنفسه الا الاقرار * ولا يزيله الا الاعتذار * وقد

كان

كان في حكم ما اولانيه من نعمه التي يقنى الابد ولا تقنى * ويخفى الصباح ولا تخفى
ويبلى الجديدان ولا تبلى * وينسى القوم ولا تنسى * ان يكون لي عنده كل يوم
قمح قاصد * بل رسول وارد * لابل كان ينبغي ان اجعل رسولي اليه الريح فانها
اسرع * واكتب اليه في الفلك فانه اوسع * ولا تطلع شمس الا وجنبا مني اليه
كتاب * اما ابتداء واما جواب * ولكن ابن آدم للنعمة كفور * وبالعهد ضدور
غافل عن غده ناس لامسه مرتين يومه واني لاحسد كتابي اذا ورد ذلك
الباب * ونزل ذلك الجناب * واود لو كنت سطرافيه * او حاشية من حواشيه *
وللايام عندي اذا وصلتني بالشيخ نعمة لا اسع عنها الثواب * ولها على اذا
ابعدتني جنابة لا اقدر على كفاها من العقاب * وقد كنت اعيب من الشعراء
من مدح انسانا ثم هجاه * وانسبه الى ضعف المسكة والى وهن العزيمة
وانحلال العقدة حتى بليت الآن بهجاء الدهر وطالما مدحته * ودفعت
الى حربه وطالما صالحته * قد تعرفت للشيخ عوارف حيرتني بين طيها ونشرها
ورجعت بين تركها وذكرها * فان ذكرتها قصر عنان الطاقة عن مقتضى حكم
النية وان تركت ذكرها لاحت على فعلى سمة الكفران * وعرفت بسوء مجازاة
الاحسان * وحرمت نفسي ثمة اللسان * فقد اسكت الشيخ لساني من حيث
انطقه * وحصر بناني من حيث اطلقه * وعلى ذلك فقد اسمعت شكرى كل
من له اذن * واريت اثر صنيعته كل من له عين * حتى لقد حسدني عليه
الاقارب * وتعرف الى فيه الاجانب * وهابني ورجاني منذ عرفته الحاضر
والغائب * ثم لم يرض ان احسن بي * حتى احسن الى من يرسل اليه بكتبي *
فاضاف النعمة الاخرى الى الاولى * وعقب الصنعة الكبرى بالصغرى * على ان
اصغر صنائعه كبير * كما ان اكبر شكرى له صغير * ولكن الكبير من الكبير
يصغر * كما ان الصغير من الصغير يكبر * فكيف اهلني الشيخ لاحسانه ثانيا *
ولم اقص حق احسانه باديا * وكيف جلتي النفل وقد تقاعدت عن اداء القرض
وجمع على الكل وقد ضعفت عن البعض * وكيف نبع على بزه من كل منبع
وطلع ابى السعد به من كل مطلع * ودب الى احسانه من كل مكمن وكان سبيلي

ان يستوفى على قبل ان اوفى وان احاسب على الحاصل الاول قبل ان يثني
وان اعامل على قول الاول

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن * قضاء ولكن كان غرما على غرم

﴿ وكتب الى تلميذ له عن كتاب وقصيدة ﴾

وردت القصيدة الغراء * بل الدرة العذراء * بل الهدية العظيمة * بل الشمسة
الكريمة * بل الياقوتة اليتيمة * بل فريدة الدر * بل غرة الفر * بل شمس الكرام *
وغريبة الايام * بل الخطاب الجزل * والمنطق الفصل * بل الحسن والاحسان *
بل التبيين والبيان * بل واحدة القوائد * وخاتمة القلائد * وآبدة الاوابد * بل
اميرة النظم والنثر * بل ملكة الرجز والشعر * بل حسنة الالسن * ونزهة القلوب
والاعين * بل بستان الافكار * و جلاء الابصار * بل روح المعاني والمباني *
وهيكل الاوزان والقوافي * بل عقيلة الدهر * ونادرة العصر * وثمره العمر *
وبضفة العقر * وترياق القلب بل ملبسى تاج الفخر * ومورثي كنز الذخر *
لا بل ليلة القدر * فانها خير من الف شهر * وهذه خير من الف بيت شعر * ولم
اعن بيت الموزون * انما اردت البيت المسكون * فقحت كتبها عن النور المنشور *
وعن الديباج المنشور * و فليت معانيها عن روح البديع وقلبه * ومبانيها
والفاظها عن حب الفصيح وابه * ورددت طرفي منها في روضة سقاها اللسان
وعملها البنان * و نانس عليها زمانها الازمان * ولم يبق فيها بيت الارويته *
ولا فصل الاحكيته * ولا لفظ الاكرته وثبته * ووددت لو كانت اعضائي
كلها للنظر اجفانا * ولاستماعها آذانا * و لتناولها وجسها ايديا وبنانا * بل
لو كان الحرف منها سطرًا * والكلمة من كلماتها عشرا * فيمتد نفس استيفائها
روية وزوايه * ويعظم حجم استقصائها فهما ودرابه * وغرت عليها من هذا
الزمان الذي لا يستحق ان يكون له ولد نجيب * ولا يقتضى ان ينبغ فيه عالم ولا
اديب * ثم رجعت الى الحقائق فعملت ان الانسان ابن امه وابيه * لا ابن ايامه
ولياليه

ولباليه * وان قول الناس ابناء الدهر لفظ مجازي * ومعنى اصطلاحى * وقد
 يحكى فيها من هذا الفضل ما ان طولبت بجذواه * لم اخرج من عهدة دعواه *
 فان تكن تلك شهادة منك اسلفتها * وسلعة جازفت لى فيها * فقد يسامح
 الكريم اخاه * ويحاجى الحرمن بايعه وشاراه * وان كنت نظن فى هذا الفضل
 فاسأل الله تعالى ان لا يجمع بيننا فانك ان شاهدتني رجعت عن ظنك * ورددت
 بعينك حكم اذنك * وانا المعيدى وان لم يكن لى فى العرب نسب * ولا بينى وبين
 معد قرابة ولا سبب *

﴿ وكتب الى ابى الفرج خليفة الوزير بنيسابور ﴾

فهمت ما ذكره الشيخ فى كتابه * وجعلت قبولى عظته بدلا من جوابه * ذكر
 الشيخ انى لو اقتصر على خدمة الامير * وعلى منادمة الوزير * لمالت
 الصروف عن جانبي ناكبه * وولت الخطوب عنى هاربه * ولو لم انتجع غير
 نيسابور بلدا * ولا غير من بها احدا * لعشت معهم عيشة رغدا * وجواب
 الشيخ تحت قول الاول *

فبالتخير لا بالشر فاطلب مودتى * واى فتى يقتال منه الترهيب

مثلى ايد الله تعالى الشيخ لا يحمل على الخدمة بالتقريع والتثريب * ولا بالتهديد
 والترهيب * ولا تختلب اخلاف مودته بالاذلال * ولا يدرك مصون ما عنده
 بالامتهان والابتذال * وانما يحبس مثلى بالزغبه * ويقيد بقيد من الذهب والفضه
 ويرضى منه بالحياء والوفاء كفيلىن * وبالشكر والتذم ضميين * وانما الحر
 زجاج رقيق ثمين اذا رفق به واستعمل فى موضع مثله زين المجالس * وامتع
 المجالس * وكان مالا الا انه جال * وجالا الا انه مال * واذا خرقت به انكسر
 فقمر الكاسر * واتعب الجابر * وغم السامع والناظر * وكان ينبغى لاصحابنا ان
 يقتصرونى بحباله الاحسان والبر * ويرتبطونى بحبال الحفاظ والشكر * ويعلموا
 ان البازى العتيق لا يصبر على الاضاعة * ولا يقم فى بيت المجامع * ومن اصطنع

اليوم شكر غدا * ومن وجد الاحسان قيدا تقيد * ولكن كيف يصون
الادب مغرم * ولم يؤد عنه الى المؤدب درهم * وكيف يخالف الانسان مقضى
نسبته * ويطيب الثمر مع خبث ترثه * هيهات ان الفرس الجواد يجرى على
عنته * وان الفرع ينزع الى عرقه *

وان مقامى حيث خيمت محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود

ولكن جرى الله اصحابنا عن تعليمهم خيرا * فقد تحولت شكائتي لهم شكرا *
وذلك انهم عرفوني بمقادير الكرام * وقاموا في تأدبى مقام تصاريف الايام *
ودبقتى بهم التجارب * وراضتني بايديهم النوائب * ولاحت لى ببركاتهم
الغيوب والعواقب * فانا تليذهم فى اتمام الايام * وخرىبهم فى معرفة
احوال الانام * والمستفيد فيهم وبهم معرفة سياقة ما بين الفعل والكلام
فكيف لا اشكر قوما افادوني عقلا * وان لم يفيدوني نبلا * وزادوني ادبا *
وان لم يزيدوني نشبا * وعهدى وانا بالعراق مفيد * فاصبحت وانا بخراسان
مستفيد * وهذه الزيادة من عطايا هذه الحضرة وهذه النادرة التى توجهت
الى من بركات هذه الدولة والسلام

﴿ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب الى الرى ﴾

ورد على كتاب الشيخ وفهمته * والواعيد التى اراد الشيخ ان يسخرنى برقاها *
ويخدعنى عن بواطن عيوبها بظواهر حلاها * فقد طلبت عنها نوابا * ولها
جوابا * فلم اجد غير قول عبيد

لا اعرفك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادا

انا ايد الله الشيخ رجل قد اخترت نيسابور دارا * واخترت سلطانها من الملوك
جارا * حتى جعلتها بيتا اعمره * والدنيا جسرا اعبره * لآمن بها على مالى
وولدى بعد مماتى * ولا اخاف بها على روحى وعرضى فى حياتى * ولو علمت
اى اسام خدمة من ليس له اثر على * واصادر على نعمة لم تصل الى * لفارقت
دار

دار الهوان * ولكان جناحي وافر الطيران * ذكر انه تلتطف بالامير حتى سل منه
 السخيمه * ووجهه على ان اغفر الجريمه * وما عرفت لي جرما يحتمل معذره *
 او ذنبا يستوجب مغفره * فان كان الامير غفري ما سأجنه من السيئات * فهلا
 شكرني على ما سأتبه من الحسنات * وكيف استخار السلف فيما يتعلق بالعقوبه *
 ولم يستخره فيما يتعلق بالثوبه * فان كان مراده ان اقر على نفسي بذنب ما اتينه
 والترم بشكر جميل ما اتينته * فهذه صدقة قد ساءنيها والصدقة لاتحل من
 الفقراء الى الاغنياء * ولا يحسن بالامراء قبولها من الشعراء * وان كان يريد ان
 يتوصل بهذا الى اجتناء ثمرات اللسان * ويحب ان يسير ذكره في اثناء هذه
 المعاني الحسان *

فالناس اكيس من ان يحمدا وارجلا * ما لم يروا عنده آثار احسان
 وانما لسانى خادم من خدم فؤادى * ومتصرف من متصرفى مرادى *
 فكيف يقنات على بشكر غيره * وكيف يجود بما هو متصرف فيه لغيره *
 وانما لسان الشاعر روضة لاتسلف الزهر * حتى تستسلف المطر * ولاتضحك
 في وجه السماء * الا بعد ان تستوفي حقها من الانداء * وان كان الشيخ يرضى
 بعد هذا كله بظاهر اعتذارى * فقد خرجت اليه من عهده اضمارى * وانا اقر
 بذنوب العالمين * حتى بذنب ابليس في الاولين * وحتى بذنب هاروت وماروت
 في المتقدمين * والترم كل المعايب حتى معايب بنى اميه * ومعايب بقره ابى
 دلامه واقول قد ادبني الليل والنهار * وثقفتني الاحوال والاطوار * فابصرت
 قصدى * وتبينت رشدى * فليلبسني الامير برضاه عنى ثوب العزه * كما لبسني
 بغضبه على ثوب الذله * وليجعلني عبدا اعوج فقوم * وجهل فعلم * فلما
 عرف نفسه * وتلاقي بيومه امسه * رد عليه مكانه * ورجع اليه زمانه *
 فادعى ان النابغة الذبياني ما اعتذر الاعنى * ولم يك لسانه الا بضعة منى *
 وانتحل قول على بن الجهم

ليس عندي وان تغضبت الا * طاعة حرة وقلب سليم
 وانتظار الرضا فان رضنا السا * ذات عفو وعتبهم تقويم

﴿ وكتب الى رئيس قم ﴾

بسطنى الشيخ ثم انقبض عني * ودعاني ثم هرب مني * وكان وليس له مثل
الاكن خطب الى حر كريمة فلما زفها اليه اغلق عنها بابها * وارخى دونها
جبابها * فعرض الصهر للهنجند * والعروس للتمه * ولعلى اتيت مني *
واصببت الشيخ بعيني * لما رأته قد احيا مواتا من الود * وسبق الى باكورة
من كرم العهد * وقد ثبت من ان انظر الى اصدقائي بعين العجب بهم *
وارمقهم بما يدعوني الى الحب لهم * لابل سأتعامى عن محاسنهم ان رأيتها *
واتغابي عنها وان دريتها * ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى مؤدب امير خوزستان ﴾

ذكر الشيخ من غمته بغيتي فيما كان * وفرحه باوبتي الآن * ما قلبي عليه
شاهد * وعلى الشهادة زائد * لانه لا يمين على شاهد * وانا احلف على
هذه الشهادة * فاكون قد وفيت بما وعدته من الزيادة * ولقد رأيت الاخوان
غير شبخي ومودتهم خلق يدعونهم ممن اشتراه * ويعرضونه على كل من رآه *
ومهر هذه الحال قلبي فقد احتوى عليه * وودي فقد تمسك بطرفيه *
والاحرار تستعبد بالاحسان * من حيث تستعبد الممالك باغلي الاثمان *
على ان المملوك يعتق بلفظه * ويباع في صفقة ويوزل عنه الرق في لحظة *
والحر لا يزيد الايام الا رقاً لمن اصطنعه * وتواضعا لمن رفعه * ولقد عجبت
من محاسبة الشيخ نفسه عن اصدقائه * ومواخذته قلبه بشرايط وفائه * مع
انه في زمان قد مررت فيه عهود الاخوان * واعطوا واخذوا اموالهم
بالبران * ومالوا مع الرجحان على النقصان * ورضوا من القلب باللسان *
ومن الغيب بالعيان * واذا تبين التاجر كساد سلعه * تجوز في الصنعه *
واذا قل المتاع * فتر البساع * والحمد لله الذى رزقني من شبخي صديقا
يجمل بقره * ويوثق بغيه * ولا يخاف الغير من لسانه وبده * فلا سلبت

هذه

هذه النعمي * ولا حوسبت على هذه الموهبة العظمى * فان الايام قلمارأت
بيدي علقا نفيسا الا سلنتني * و قلما اعطنتني مما احب شيئا الا حاسبتني * حتى اني
لو صادفت الهوآء لجلعته حتى لا يطل جانبه * ولو اخصصت بالماء لصبرته منبعا
لا يروي شاربه * فاما الناس فما احصى فيهم عددا ممن ابتعته فباعني * وحفظته
فاضاهني * واستعنت به على الزمان فاعانته على * واستظهرت بمكانه على الاعداء
فكان مقدمهم الى * اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت * واصلح قلوب الناس
فقد فسدت * ولا تمنني حتى يبور الجهل * كما بار العقل * ويموت النقص كما مات
الفضل *

﴿ وكتب الى ابى سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني ﴾

بشرني كتاب الشيخ من سلامته بشارة صغرت عندي البشار * وفاتت
النظار * و ملأت السامع والتواظر * فلا زالت امداد صنع الله تعالى له
متساقفة * والايام له بما يهوى موافقة * وجعل الله تعالى تلك العثرة خلطة
تاب الدهر منها * وخطيئة انكرها ورجع عنها * فان الشيخ يحسن في لباس
النعمة * ويقبح في زى المحنة * وان غيره اذا لبس النعمة كانت عليه اجنبية
ويعلم انه اخذها عارية اليسير الذى رسم لى الشيخ به حلت اليه جلته ولو
اخذني فيما اخذه منى لاستقلته له واستصغرت له ووالذى ارجع اليه فهو مقسوم
بينه وبينى * فان اذن فهو له دونى * حلت الى الخرازة نسخة رسائلى فنصغتها
مصحف * ونصفها محرف * والكلام الوسط بالخط الوسط كالعجوز السوداء
تجلى على العيون فينضاف قبح الجلوة * الى قبح الكسوة * وتغطي على
ظلمة الدواء * ظلمة الوعاء * وتضاعف السماجة ضفين * وتغذى العين من
لونين * فيصير القلب اسير العين * بلغنى ان الشيخ قد اغتم لماندب ليعمل يصغر
فيه ويكبر عنه فانكرت ذلك من فعله * وكتبته في هفوات عقله * العمل ابد
الله تعالى الشيخ ثوب يحسن بصاحبه * ومركب يجلب براكبه * فالصغير
منه بالكبير كبير * والكبير منه بالصغير صغير * وكأني بالتمييز وقد

نبت منة نابع * وبدولة الانتقاد وقد طلع من سعودها طالع * وبرجالات الحضرة
وقد تذكروا مظان الآجال * ومساقط الرجال * فعمثوا باسم الشيخ فردوا
عليه رتبته * وقوموه قيمته * وجاء الدهر يعترف بما اقترف * ويأتف خلاف
ما سلف * وإنما خدمة السلطان نار * بينما هي شرار * اذ ملأت دارا *
واحرقت اوقارا * وصيرت الليل نهارا * ولا صغير من الولاية كما لا كبير من
العطلة والسلام

﴿ وكتب الى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن ابراهيم واليهما ﴾

سمعت ارشد الله سعيكم * وجمع على التقوى امركم * ما تكلم به السلطان
الذي لا يتحمل الاعلى العدل * ولا يميل الاعلى جانب الفضل * ولا يبالي
بان يزيق دينه اذا رافدنيه * ولا يفكر في ان لا يقدم رضا الله اذا وجد رضاه
وانتم ونحن اصلحنا الله واياكم عصابة لم يرض الله لنا الدنيا فذخرنا للدار
الآخري ورتب بنا عن ثواب العاجل * فاعد لنا ثواب الآجل * وقسمنا
قسمين قسمات شهيدا * وقسمنا عاش شريدا * فالحي يحسد الميت على ما صار
اليه * ولا يرضب بنفسه عما جرى اليه * قال امير المؤمنين ويعسوب الدين
عليه السلام المحن الى شيعتنا اسرع من الماء الى الحدور وهذه مقالة استت
على المحن * وولد اهلها في طالع الهزاهز والفتن * خياة اهلها نقص *
وقلوبهم حشوها غصص * والايام عليهم متحاملة * والدنيا عنهم مائلة *
فاذا كنا شيعة ائمتنا في الفرائض والسنن * ومشي آثارهم في كل قببح وحسن
فينبغي ان نتبع آثارهم في المحن * غصبت سيدتنا فاطمة صلوات الله عليها
وعلى آلهام ميراث ايها صلوات الله عليه وعلى آله يوم السقيفة وآخرا امير
المؤمنين عن الخلافة وسم الحسن رضى الله عنه سرا * وقتل اخوه كرم الله
وجهد جهرا * وصلب زيد بن علي بالكناسة وقطع رأس زيد بن علي في
المركة وقتل ابناه محمد و ابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي ومات موسى
ابن جعفر في حبس هرون وسم على بن موسى بيد المأمون وهزم ادريس بفتح

حتى

حتى وقع الى الاندلس فريدا * ومات عيسى بن زيد طريدا شريدا * وقتل يحيى بن عبد الله بعد الامان والايان * وبعد تاكيد اليهود والضمان * هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان * وغير قتل محمد بن زيد والحسن ابن القاسم الداعي على ابدى آل ساسان * وغير ما صنعه ابو الساح (كذا) في علوية المدينة جلهم بلاغطاء ولا وطاء من الحجاز الى سامرا وهذا بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي لابن عمر بن علي حين اخذه بأبويه وقد ستر نفسه * ووارى شخصه * يصانع عن حياته * ويدافع عن وفاته * ولا كما فعله الحسين بن اسمعيل المصعبي يحيى بن عمر الزبيدي خاصة * وما فعله مزاحم بن خاقان بعلوية الكوفة كافة * وبحسبكم انه ليست في بيضة الاسلام بلدة الا وفيها لقتيل طالبي نزة تشارك في قتلهم الاموي والعباسي * واطبق عليهم العدنانى والقحطاني *

فليس حى من الاحياء نعرفه * من ذى يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك ايسار على جزر

فادتهم الحمية الى المنية * وكرهوا عيش الذلة فأتوا موت العزة * وثقوا بمالهم في الدار الباقية * فسخت نفوسهم عن هذه الغاية * ثم لم يشربوا كأسا من الموت الا شربها شبعهم واولياؤهم * ولا قاسوا لونا من الشدائد الا قاساه انصارهم واتباعهم * داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر بالمدينة ونفى ابا ذر الغفارى الى الربذة وأشخص عامر بن عبد قيس التميمي * وغرب الاشر الخنعي * وعدى ابن حاتم الطائي * وسير عمر بن زرارة الى الشام ونفى كميل بن زياد الى العراق وجفا ابي بن كعب واقصاه * ومادى محمد بن حذيفة وناواه * وعمل في دم محمد ابن سالم ما عمل * وفعل مع كعب ذى الخطبة ما فعل * واتبعه في سيرته بنو امية يقتلون من حاربهم * ويغدرون بمن سالمهم * لا يحفلون المهاجرى * ولا بصونون الانصارى * ولا يخافون الله ولا يحششون الناس قد اتخذوا عباد الله خولا * ومال الله دولا * يهدمون الكعبة * ويستعبدون الصحابة * ويعطلون الصلاة الموقوتة ويختمون اعناق الاحرار * ويسبون في حرم المسلمين سيرتهم في حرم الكفار * واذا فسق الاموى فلم يأت بالضلالة * عن كلاله * قتل معاوية جمر بن عدى الكندى * وعمر بن الجحج الخراعى بعد

الايان المؤسكة والمواثق المغلظة و قتل زياد بن سمية الالوف من شيعة الكوفة وشيعة البصرة صبرا * واوسعهم حبسا واسرا * حتى قبض الله معاوية على اسوأ اعماله * وختم عمره بشراحواله * فاتبه ابنه يجهز على جرحاه ويقتل ابناه قتلاه * الى ان قتل هانيء بن عروة المرادى ومسلم بن عقيل الهاشمى اولا وعقب بالحرث بن زياد الرياحى * وبلبي موسى عمرو بن فرطة الانصارى * وحيب بن مظهر الاسدى * وسعيد بن عبد الله الخنفي * ونافع بن هلال الجملى * وحنظلة بن اسعد الشامى * وعابس بن ابي شبيب الشاكرى * فى نيف وسبعين من جماعة شيعة وامر بالحسين عليه السلام يوم كربلاء نائبا ثم ساط عليهم الدعى ابن الدعى عبيد الله بن زياد يصلبهم على جذوع النخل * ويقتلهم الوان القتل * حتى اجث الله دابره ثقيل الظهر بدمائهم التى سفك * عظيم التبعة بحريهم الذى انتهمك * فانتهت لنصرة اهل البيت طائفة اراد الله ان يخرجهم من عهدته ما صنعوا ويفعل عنهم وضرما اجترحوا فصعدوا صمد القنة الباغية * وطلبوا بدم الشهيد الدعى ابن الزانية * لا يزيدهم قلة عددهم * وانقطع مددهم * وكثرة سواد اهل الكوفة بازانهم الاقداما على القتل والقتال * وسخاء بالنفوس والاموال * حتى قتل سلمان بن صرد الخزاعى والمسيب بن نجبة الفزارى وعبد الله بن وال التيمى فى رجال من خيار المؤمنين * وعلية التابعين * ومصاييح الانام * وفرسان الاسلام * ثم تسلط ابن الزبير على الحجاز والعراق فقتل المختار * بعد ان شفى الاوتار * وادرك الثار * وافنى الاشرار * وطلب بدم المظلوم الغريب فقتل قاتله * ونفى خاذله * واتبعوه ابا عمر بن كيسان واحمر بن شميطة ورقافة بن يزيد والسائب بن مالك وعبد الله بن كامل وتلقطوا بقايا الشيعة يملون بهم كل مثلة * ويقتلونهم شرفئلة * حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد * واراح من اخيه مصعب العباد * فقتلها عبد الملك بن مروان كذلك تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون بعد ما حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية واراد احراقه * ونفى عبد الله بن العباس واكثر ارهاقه * فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج على الحجازيين * ثم على العراقيين * فتلعب

فلعب بالهاشمين واخاف الغاطمين * وقتل شيعة علي ومحا آثار بيت النبي
وجرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي * واتصل البلاء مدة ملك الروانية
الى الايام العباسية حتى اذا اراد الله ان يختم مدنهم بأكثر آثامهم * ويجعل اعظم
ذنوبهم في آخر ايامهم * بعث على بقية الحق المهمل * والدين المعطل * زيد
ابن علي فخذله منافقوا اهل العراق وقتله احزاب اهل الشام وقتل معه من
شيعته نصر بن خزيمه الاسدي * معاوية بن اسحق الانصاري * وجاعة
من شابعه وتابعه وحتى من زوجه وادناه وحتى من كلبه وماشاه * فلما انتهكوا
ذلك الحريم * واقترفوا ذلك الائم العظيم * غضب الله عليهم * وانزع
الملك منهم * فبعث عليهم ابا مجرم * لا ابا مسلم * فنظر لا نظر الله اليه الى
صلابة العلوية والى لين العباسية فترك نقاه * واتبع هواه * وباع آخرته
بديناه * وافتتح عماله بقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب وسلط طواغيت خراسان * وخوارج سجستان * واكراد اصفهان
على آل ابي طالب يقتلهم تحت كل حجر ومدر ويطلبهم في كل سهل وجبل
حتى سلط عليه * احب الناس اليه * فقتله كما قتل الناس في طاعته * واخذه
يما اخذ الناس في بيته * ولم ينفعه ان اسخط الله برضاه * وان ركب مالا
يهواه * وخلت من الدوانيقي الدنيا فخبط فيها عسفا * وتقضى فيها جورا
وحيقا * الى ان مات وقد امتلأت سجونته باهل بيت الرسالة ومعدن الطيب
والطهارة قد تتبع غائبهم وتلقط حاضرهم * حتى قتل عبد الله بن محمد بن
عبد الله الحسيني بالسند على يد عمر بن هشام بن عمر التغلبي فاظنك بمن قرب
متناوله عليه * ولان مسه على يديه * وهذا قليل في جنب ما قتله هرون
منهم * وفعله موسى قبله بهم * فقد عرفتم ما توجه على الحسن بن علي بفخ
من موسى وما اتفق على علي بن الافطس الحسيني من هارون وما جرى
على احمد بن علي الزبدي وعلى القاسم بن علي الحسيني من حبسه وعلى
ابن عسان حاضر الخراعي حين اخذ من قبيله والجملة ان هرون مات
وقد حصد شجرة النبوة واقتلع غرس الامامة واتم اصلحكم الله
اعظم نصيبا في الدين من الاعمش فقد شتموه * ومن شريك فقد عزلوه *

ومن هشام بن الحصم فقد اخافوه * ومن علي بن يقطين فقد اتموه * فاما
 في الصدر الاول فقد قتل زيد بن صرحان العبدى * و عوقب عثمان بن حنيف
 الانصارى * و خني حارثة بن قدامة السعدى * و جناد بن زهير الازدى *
 و شرح بن هاني المرادى * و مالك بن كعب الارجسي * و معقل بن قيس
 الزياحي * و الحرث الاعور الهمداني * و ابو الطفيل الكنتاني * و ما فيهم
 الا من خر على وجهه قتيلاً * او عاش في بيته ذليلاً * يسمع شمة الوصي فلا
 ينكر * و يرى قتله الاوصياء و اولادهم فلا يغير * و لا يخفي عليكم حرج عامتهم
 و حيزتهم كخابر الجعفي * و كرشيد الهجري و كرزارة بن اعين و كفلان و ابي فلان
 ليس الا انهم رحيم الله كانوا يتولون اولياء الله * و يتبرئون من اعداء الله *
 و كفي به جرماً عظيماً عندهم * و عيباً كبيراً بينهم * و قل في بني العباس فانك
 ستجد بحمد الله تعالى مقالا * و جل في عجايبهم فانك ترى ما شئت مجالاً * يجي
 فيؤهم فيفرق على الديلي و التركي * و يحمل الى المغربى و القرغاني * و يموت
 امام من ائمة الهدى و سيد من سادات بيت المصطفى فلا تتبع جنازته * و لا
 تخصص مقبرته * و يموت ضراط لهم او لاعب * او مسخرة او ضارب * فحضر
 جنازته العدول و القضاء * و يعمر مسجد التعزية عنه القواد و الولاة * و يسلم فيهم
 من يعرفونه دهرياً او سوفسطائياً و لا يتعرضون لمن يدرس كتاباً فلسفياً و مانوياً
 و يقتلون من عرفوه شيعياً * و بسفكون دم من سمى ابنه علياً * و لو لم
 يقتل من شيعة اهل البيت غير المعلى بن حبيش قتيل داود بن علي و لو لم يحبس
 فيهم غير ابي تراب المروزى لكان ذلك جرحاً لا يبرأ * و نائرة لا تطفأ *
 و صدعاً لا يلبث * و جرحاً لا يلتحم * و كفاهم ان شعراء قريش قالوا في الجاهلية
 اشعاراً يهجون بها امير المؤمنين عليه السلام و يعارضون فيها اشعار المسلمين
 فحملت اشعارهم * و دونت اخبارهم * و رواها الرواة مثل الواقدي و وهب بن منبه
 التميمي و مثل الكلبي و الشرفي بن القطامي و الهيثم بن عدى و داب بن الكنتاني
 و ان بعض شعراء الشيعة يتكلم في ذكر مناقب الوصي بل في ذكر معجزات
 النبي صلى الله عليه و سلم فيقطع لسانه * و يمزق ديوانه * كما فعل بعبد
 الله بن عمار البرقي * و كما اريد بالكميث بن زيد الاسدي * و كما نبش
 قبر منصور بن الزبرقان النمرى * و كما دمر على دعبل بن علي الخزاعي * مع
 رفقهم

رفقتهم من مروان بن ابى حفصة اليمامى ومن على بن الجهم الشامى
 ليس الا لغلوها في النصب * واستجابهما مقت الرب * حتى ان هرون ابن
 الخيزران * وجعفر المتوكل على الشيطان لا على الرحمن * كانا لا يعطيان مالا
 ولا يبذلان نوالا * الا لمن شتم آل ابى طالب * ونصر مذهب النواصب * مثل
 عبدالله بن مصعب الزبيرى ووهب بن وهب البخترى ومن الشعراء مثل
 مروان بن ابى حفصة الاموى ومن الادباء مثل عبد الملك بن قريب الاصمعى
 فاما في ايام جعفر مثل بكار بن عبدالله الزبيرى وابى السمط بن ابى الجون
 الاموى وابن ابى الشوارب العيشمى ونحن ارشدكم الله قد تمسكنا بالعروة
 الوثقى وآثرنا الدين على الدنيا وليس يزيدنا بصيرة زيادة من زاد فينا * ولن يحل
 لنا عقيدة نقصان من نقص منا * فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ
 كلمة من الله * ووصية من رسول الله * يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
 للمتقين ومع اليوم غد * وبعد السبت احد * قال عمار بن ياسر رضى الله عنه
 يوم صغين او ضربونا حتى نبلغ سعفات هجر لعلمنا اننا على الحق وانهم على الباطل
 ولقد هزم رسول الله صلوات الله عليه ثم هزم * ولقد تأخر امر الاسلام ثم تقدم *
 ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولولا تحنن المؤمنين
 وقتهم * ودولة الكافرين وكتبتهم * لما امتلأت جهنم حتى تقول هل
 من مزيد ولما قال الله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما تبين الجزوع من
 الصبور * ولا عرف الشكور من الكفور * ولما استحق المطيع الاجر *
 ولا احتقب العاصى الوزر * فان اصابنا نكبة فذلك ما قد تعودناه * وان رجعت
 لنا دولة فذلك ما قد انتظرناه * وعندنا بحمد الله تعالى لكل حالة آلة * ولكل
 مقامه مقالة * فعند الحن الصبر * وعند النعم الشكر * ولقد شتم امير المؤمنين
 عليه السلام على المنابر الف شهر * فما شككنا في وصيته * وكذب محمد صلى
 الله عليه وسلم بضع عشرة سنة فما اتهمناه في نبوته * وعاش ابليس مدة تزيد على
 المدد فلم ترتب في اعنته * وابتلينا بفترة الحق ونحن مستيقنون بدولته * ودفعنا
 الى قتل الامام بعد الامام والرضا بعد الرضا ولا مرية عندنا في صحة امامته * وكان
 وعد الله مفعولا * وكان امر الله قدرا مقدورا * كلا سوف تعلمون * ثم كلا

سوف تعلمون * و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون * و تعلمن نبأه بعد حين
اعلموا رحكم الله ان بنى امية الشجرة الملعونة فى القرآن * و اتباع الطاغوت
و الشيطان * جهدوا فى دفن محاسن الوصى و استأجروا من كذب فى الاحاديث
على النبي صلى الله عليه وسلم و حولوا الجوار الى بيت المقدس عن المدينة
و الخلافة زعموا الى دمشق عن الكوفة و بذلوا فى طمس هذا الامر الاموال *
و قلدوا عليه الاعمال * و اصطنعوا فيه الرجال * فاقدروا على دفن حديث
من احاديث رسول الله صلى الله عليه و على آله و لا على تحريف آية من كتاب
الله تعالى و لا على دس احد من اعداء الله فى اولياء الله و لقد كان ينادى على
رؤسهم بفضائل العترة و يبكت بعضهم بعضا بالدليل و الحججة لا تنفع فى ذلك
هيبة * و لا يمنع منه رغبة و لا رهبة * و الحق عزيز و ان استندل اهله *
و كثير و ان قل حزبه * و الباطل ذليل و ان رصع بالشبهة و قبيح و ان غطى
وجهه بكل ملبغ قال عبد الرحمن بن الحكم و هو من انفس بنى امية

سمية امسى نسلها عدد الحصا * و بنت رسول الله ليس لها نسل

﴿ غيره ﴾

لعن الله من يسب عليا * و حسينا من سوقة و امام

و قال ابو دهب الجهمى فى حجة سلطان بنى امية و ولاية آل بنى سفيان

تبنت السكرى من امية نوما * و بالطف قتلى ما ينام حبيها

﴿ و قال سليمان بن قنفة ﴾

و ان قتيل الطف من آل هاشم * اذل رقاب المسلمين فذلت

و قال الكميث بن زيد و هو جار خالد بن عبد الله القسرى

فقل لبنى امية حيث حلوا * و ان خفت المهند و القطيعا

اجاع الله من اشبعتموه * و اشبع من يجوركم اجيما

و ما هذا باعجب من صباح شعراء بنى العباس على رؤسهم بالحق و ان كرهوه

و يفضيل من نقصوه و قتلوه قال المنصور بن الزرقان على بساط هرون

آل

آل النبي ومن يحبهم * يتطامنون مخافة القتل
ومن النصرارى واليهود وهم * من امة التوحيد في ازل

وقال دعبل بن على وهو صنيعه بنى العباس وشاعرهم

ألم ترانى مذثمانين حجة * اروح واغدودائم الحسرات
ارى فيأهم في غيرهم متقسما * وايديهم من فيهم صفرات

وقال على بن العباس الرومى وهو مولى المعتصم

تأليت ان لا يبرح المرء منكم * يتل على حر الجبين فيعج
كذلك بنو العباس تصبر منكم * ويصبر للسيف الكمى المدجج
للكل اوان للنبي محمد * فتبيل زى بالدماء مضرع

وقال ابراهيم بن العباس الصولى وهو كاتب القوم وعاملهم في الرضا لما قربه
المأمون

عن عليكم باهوالكم * وتعطون من مائة واحدا

وكيف لا يثقفون قوما يقتلون بنى عمهم جوعا وسفها * ويملاون ديار الترك
والديلم فضة وذهبا * يستنصرون المغربى والقرظانى * ويجفون المهاجرى
والانصارى * ويولون انبساط السواد وزارتهم * وقلق العجم والظباطم
قيادتهم * ويمنعون آل ابى طالب ميراث امهم وفي جدتهم يشهى العلوى
الاكلة فيجرمها * ويقترح على الايام الشهوة فلا يطعمها * وخراج مصر
والاهواز * وصدقات الحرمين والحجاز * تصرف الى ابن ابى مریم المدينى
والى ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمى والى ززل الضارب وبرصوما الزامر
واقطاع بنخبشوع النصرانى قوت اهل بلد وجارى بغا التركى والافشين
الاشروسنى كفاية امة ذات عدد والتوكل زعموا ينسرى باثنى عشر الف
سرية * والسيد من سادات اهل البيت يتعفف بزنجية او سندية * وصفوة
مال الخراج مقصور على ارزاق الصفاينة * وعلى موائد المختاتنة * وعلى
طعمة الكلابين * ورسوم القرادين * وعلى محسارق وعلوية الغنى وعلى
زرزر وعمر بن بانه الملهى ويخلون على الفاطمى باكلة او شربة * وبصار فونه

على دائق و حبة * وبشترن العوادة بالبدر * ويجرون لها ما يفي برزق عسكر *
 والقوم الذين احل لهم الخمس و حرمت عليهم الصدقة و فرضت لهم الكرامة
 و المحبة يتكفون ضرا * و يهلكون فقرا * و يرهن احدهم سيفه * و يبيع
 ثوبه * و ينظر الى فيثه بعين مريضة * و يتشدد على دهره بنفس ضعيفة *
 ليس له ذنب الا ان جده النبي و ابوه الوصي و امه فاطمة و جدته خديجة
 و مذهبه الايمان * و امامه القرآن * و حقوقه مصروفة الى القهرمانه
 و المضرطة * و الى الغزوة و الى المزرعة * و خسه مقسوم على نقار الديكة
 الدمية و القرده * و على عرس اللعبة و اللعبة * و على مريه الرحلة * و ماذا
 اقول في قوم حلوا الوحوش على النساء المسلمات * و اجرؤا لعباده و ذويه
 الجرايات * و خرتوا ربة الحسين عليه السلام بالغدان * و نفوا زواره الى البلدان *
 و ما اصف من قوم هم نطف السكارى في ارحام القيان * و ماذا يقال في اهل
 بيت منهم نبغ البغا و فيهم راح التخنيث و غدا و بهم عرف اللواط كان
 ابراهيم بن المهدي مقنيا و كان المتوكل مؤنثا موضعا و كان المعتز مخنثا و كان
 ابن زبيدة معتوها مفركا و قتل المأمون اخاه * و قتل المنتصر اياه * و سم موسى
 ابن المهدي امه * و سم المنضد عمه * و لقد كانت في بني امية مخازي تذكر *
 و معايب تؤثر * كان معاوية قاتل الصحابة و التابعين * و امه آكلة الكباد
 الشهداء الطاهرين * و ابنه يزيد القرود * مربي الفهود * و هادم الكعبة
 و منهب المدينة و قاتل العترة * و صاحب يوم الحرة * و كان مروان الوزغ
 ابن الوزغ لعن النبي صلى الله عليه و على آله اياه و هو في صلبه * فلحقته لعنة
 الله ربه * و كان عبد الملك صاحب الخطيئة التي طبقت الارض و شملت * و هي
 توليته الحجاج بن يوسف الثقفي فآتاك العباد * و قاتل العباد * و مبيد الاوتاد *
 و مخرب البلاد * و خبيث امه محمد الذي جاءت به النذر * و ورد فيه الاثر *
 و كان الوليد جبار بني اميه و ولي الحجاج على المشرق و قرة بن شريك على
 المغرب و كان سليمان صاحب البطن الذي قتله بطنه كظفه و مات
 بشما و تخمة و كان يزيد صاحب سلامة و حبابه الذي نسخ الجهاد بالحمر *
 و قصر ايام خلافته على العود و الزمر * و اول من اغلى سعر المغنيات * و اعلن
 بالفاحشات

بالفاحشات * وماذا اقول فيمن اعرق فيه مروان من جانب * ويزيد بن معاوية
 من جانب * فهو ملعون بين ملعونين * وعريق في الكافرين كافرين * وكان
 هشام قاتل زيد بن علي مولى يوسف بن عمر الثقفي وكان الوليد بن يزيد خلع
 بنى مروان * الكافر بلرحن * الممزق بالسهم القرآن * واول من قال الشعر
 في نبي الايمان * وجاهر بالفسوق والعصيان * والذى ضئى امهات اولاد
 ابيه * وقذف بغشيان اخيه * وهذه المثالب مع عظمتها وكثرتها * ومع قبحها
 وشنتها * صغيرة وقليلة في جنب مثالب بنى العباس الذين بنوا مدينة الجبارين
 و فرقوا في الملاهي والمعاصي اموال المسلمين * هؤلاء ارشدكم الله الائمة المهديون
 الارشدون * الذين قضاوا بالحق وبه يعدلون * بذلك يقف خطيب جمعهم *
 وبذلك تقوم صلاة جاعتهم * فان كسد التشيع بخراسان فقد نفق بالحجاز
 والحرمين * والشام والعراقين * وبالجزيرة والثغرين * وبالجل والبخارين *
 وان تحامل علينا وزير او امير فانا نتوكل على الامير الذى لا يعزل * وعلى القاضى
 الذى لم يزل يعدل * وعلى الحكم الذى لا يقبل رشوة ولا يطلب سجلا ولا شهادة
 و اياه تعالى نحمد على طهارة المولد * وطيب المحدث * ونسأله ان لا يكلنا الى
 انفسنا * ولا بحاسبنا على مقضى عملنا * وان يعيدنا من رعونة الحشوية *
 ومن لجاج الحرورية * وشك الواقفية * وارجاء الخنفية * وتخالف اقوال
 الشافعية * ومكابرة البكرية * ونصب المالكية * واجبار الجهمية والبخارية
 وكسل الراوندية * وروايات الكيسانية * وجمد العثمانية * وتشبيه الخنبلية
 وكذب القلاة الخطاوية * وان لا يحشرنا على نصب اصفهائى ولا على بنفص
 لاهل البيت طوسى او شاشى ولا على ارجاء كوفى ولا على تشبيه قى
 ولا على جهل شامى ولا على تحبيل بغدادى ولا على قول الباطن مغربى
 ولا على عشق لابي حنيفة بلخى ولا على تناقض فى القول ججازى ولا على
 مروق سجزى ولا غلوفى التشيع كرخى وان يحشرنا فى زمرة من احببناه *
 ويزقنا شفاعة من توليناه * اذا دعا كل اناس بامامهم * وساق كل فريق تحت
 لوأهم * انه سميع قريب * يسمع ويستجيب *

﴿ وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته ﴾

فهمت ماذا كره الشيخ من توبة الدهر اليه من ذنبه * وخطبته لسمه بعد حربه *
وما لا يزال يتعرفه من انقضت ضيابة المحنة * وانجلى غمرة الكربة * من صنع
جديد في ظل يوم جديد لم نحسبه * وعز مؤتلف في كل ساعة لم نحسبه * حتى
لقد اشتم روائح عود الحلال الى ماؤها الناضب * ورجوع الدولة الى رسمها
الذاهب * وهكذا تكون احوال المقلين * فان الايام اذا غلظت لجنت عليهم *
رجعت فاعتذرت اليهم * والزمان اذا حاربهم خطأ سالهم عدا فيستوفون
في الحالين اجر المحنة * وزيادة بشكر النعمة * ثم يختم لهم بما هو بحالهم اليق
و بمقاديرهم اوفى * والمحنة اذا كانت بعرض زوال فليست بمحنة * كما ان النعمة
اذا انتظربها التغيير فليست بنعمة * وانما الانسان من دهره في يومه فاما
امسه فافل * واما غده فامل * وكل غم سبب السرور فهو سرور * وكل
ظلمة كانت طريقا الى النور فهي نور * ومن محاسن ايام المحن ان الانسان يعرف
بها غش الاصدقاء * ويقف منها على اوزان الثقات والاولياء * ويميز بين من
هو صديق البلاء * وصديق الرخاء * ومن فوائدها انها تعلم المرء مقدار العافية
وتعرفه اخراج زكاة الجاه والدولة وتجلي في فقه ما يجده بعدها من طعم
السلامة * ومن منافعها انها تطلع الناس على مقادير قوم لولا المحنة لم يطلعوا
عليها * وتظهر كفاية اناس لولا غيبتهم وحضور البديل ممنهم لم يهندوا اليها
والآن عرف الشيخ بحقيقته * ووزن بزينته * ووقف السلطان والرعية على
تقصيله ورجلته * بحضور غيره وغيبته * وانما يعرف حق الافاضل * من
دفع بعدهم الى عشرة الاراذل * ويشد به بالخاصة * من ابتلى بعده بالعامه
وما اغلى الماء على من فقده * وارضضه عند من وجده * هذا وقد صقلت
هذه الفترة خلأق الشيخ بالجارب * ووضعت في يده مرآة النظر في العواقب *
وهذبت افعاله من كل شوب * وغسلت عنقه وضر كل عيب * على انه لم يزل
مبرا من كل اردنية * ومخصوصا بكل فضيلة * ولكن الايام عملها في التعليم *
وخاصتها في باب التنبه والتقويم * فالحمد لله الذي رد الى ذلك الامير جلاله
وبهائه

وبهائه * وعمر بابه وفناه * وسر شيعته واوليائه * ونغم حسدته واعدائه
 ولم يفجعه بالعلق النخيس الذي لا يشترى بالاثمان * ولا يوزن بالبران * ولا
 يكال بالقران * ولا يرى مثله في هذا الزمان * كالم ير في سائر الازمان * ثم
 الحمد لله الذي حول كعبي من التعزية الى التهنئة واخرج القاضى من
 ميدان الصبر * الى ميدان الشكر * وجعلنى رطب اللسان بالحمد لله * بعدما
 كنت رطب اللسان بانا لله * ثم الحمد لله الذى استجاب دعائى * ورحم بكائى
 وعلينى كيف تطلب الحاجات * ومتى تستجاب الدعوات * وعرفنى ان
 الدهر فرم ريماني بما بعد * وحيلى ريماني فيما تلد * ثم الحمد لله الذى
 ارانى اهل خوارزم وقد عرفوا رجحان من فقدوه بمن وجدوه * كما عرفوا
 نقصان من وجدوه بمن كانوا فقدوه * وانشدوا قول حنظلة بن عرادة التميمي
 صبت على سلم فلما فقدته * وهاشرت اقواما رجعت الى سلم
 وقول دعبل

و ترجعني اليك وان تناءت * ديارى عنك تجربة الرجال

﴿ وكتب الى رئيس سمرقند ﴾

وصل كتاب سيدى بعد ان كنت ظننت لتأخره ظنونا اعينده بل اعيننى بالله من
 ان تصدق بها فراستى * او تحقق مخيلتى * ووطن المحب متوزع * والشفيق بسوء
 الظن متولع * الكتاب الذى ذكر سيدى لم يصل * ولقد كان الكاغد للجواب
 عنه موجودا * والكتاب مشهودا * والوقت بحمد الله تعالى ومنه طويلا
 ممدودا * افهم غير المفهوم ولبت شعري كيف ساط على كتبنا حتى اقتطعها
 دوننا سليمان بن الصديك السعدي و اوفى بن مطر المازني وعمر بن بدافة
 الهمداني والشنفرى الأزدي وتأبط شرا الفهمي والسهمزي العكلى ومالك
 ابن الزيب الرزني وشطاط وبرجان وكتب حدر ومالك بن خزيم وعمر
 الكلب الهندي * وجمهر البكري والنتشر بن وهيب الباهلي * و ابو

النشاش الحنظلي * والقتال الكلابي * وابو حردبة والحطيم التميمي *
 واكتل ورزام الخربان * واسكاب والغداف القاطعان * وطهمان ومن مثل
 طهمان وعبد العزيز وعرقل التميميان وورة الغفاري وحاجر بن عمرو الازدي
 هؤلاء لصوص العرب وصعاليكها الذين كانوا يسلبون الناس سلبا * ويأخذون
 كل سفينة فصبا * واما بعد اليوم اذا كتبت الى سيدي كتابا قرأت عليه
 المعوذتين * وعلقت في جيبه تميمين * واخذت من حامله كفيلين * احدهما
 ذوالجناحين * والآخر ذو النورين * حاجتي في كذا قضيت بسيدي لازل
 قيامه بالحوائج يحل ما يعقد * ويسهل ما يشدد * ولا زالت عنایته تفك
 اسيرا * وتيسر عسيرا * لاجرم لقد كتب على سبيل رق * وقلد رقبتي له
 حقا يوفى على كل حق * وان رجلا نقل هذا الدهر اللثيم من المذمة الى
 المحمدة * وعلمه انجاز الموعدة * لرجل يحسن ان يغير الشيم * وان يعلم
 اللثيم الكرم * فلا زالت تحمل لسيدي عارفة تنضاف الى سائر عوارفه *
 وآف صنيع ينضم الى سالفه * حتى تسود حواشي جريدة نعمه على * واباديه
 الى * فاعمل جريدة غيرها * واضيف اليها مثلها *

﴿ وكتب الى ابي سعيد احمد بن شيبب جوابا عن كتاب له ورد عليه ﴾
 ﴿ يبشره فيه بخلص وزير خوارزم شاه من المحنة ﴾

كان كتاب صاحب الجيش ورد مشحونا ببشارتين * اوردتا فرحتين * ووجبنا
 شكرين * احدهما وهي كبراهما خبر سلامته * وسلامة احواله ونعمة
 الله تعالى عليه في جلته * والثانية خبر ما اتاح الله تعالى للوزير ابي فلان من
 الفرج الذي وافى بغتة * وورد على القلوب والاسماع فلتة * فا ادري بآية
 النعمتين كنت اكبر اعتدادا * واكثر بها لمحاسن الايام تعدادا * وبآية البشارتين
 كان سروري اكبر حجما * واعظم جرما * ولاية الفرحتين كان قلبي اطرب *
 ولساني بشكر الله تعالى ارطب * على ان سلامة صاحب الجيش وان كانت
 البشارة

البشارة التي توفى على البشار * والنعمة التي تربي على النعم البواطن والظواهر *
 فانها جرت مجرى الثيب اذا كانت متطلعة متشوفة * ومتوقعة متوكفة * وردت
 على شيخ ينظر موردها * وعلى قلب يتجز موعدها * وخبر نعمة الله تعالى
 على ذلك الوزير وقد جرى مجرى بيضة العقر * وقام سماعه مقام افتراع البكر *
 ورد والقلوب فيه غير طامعة * والنفوس اليه غير منازعة * والياس قد ارتج
 باب الرجاء * والبلاء قد نسخ آيات الرخاء * وطول ايام الفترة * قد هزم بجيش
 الهم جيش المسرة * وكان نعمة خرجت من بيت نعمة * وفرحة نبتت في
 ارض غمة * وخبرا سارا مر على اذن طالما قرعها خبر البلاء * وعلى عين
 طالما باتت على السهر واصبحت على البكاء * والمسرور اذا خرج من الكمين
 كان انفس للزينة * والضحك اذا وجد في ساعة البكاء كان اعرب في السماع
 والرؤية * والحمد لله الذي جعل صاحب الجيش يهدى البشار الى مضاعفة *
 وينعم على التعم متراكمة مترادفة * ويورد على خبر سلامته في نفسه التي هي اعز
 النفوس على * ممزوجا بخبر سلامة احب الناس بعده الى * لتكون ريح المسرة
 قد هبت على جنوبا وشمالا * وجناح الانس والطرب قد رفرق حولي يمينا
 وشمالا * كأن الخيرات لا تعرف طريقا الى الامن بابه * وكأن البشار لا تحسن ان
 تطلع على الامن كتابه وخطابه * وفهمته وعظم اعتدادي بمورده لصاحب
 الجيش على اني لو انصفته لشكرته بلسانين * واحببته بقلبين * وكتبت يدي
 بقلبين * واليت ايامه ودولته بنفسين * كما انه يحسن الى من جهتين * ويشرني
 من جاتين * ويهدي الى الهدية ذات الطرفين * فاما ان نعمته على مثنى مثنى *
 ومكافاتي له عنها فرادي * فلك اذن قسمة ضيرني ولكن متى استوفى فعل
 محسن وحال شاكر * ومتى ربح رئيس على شاعر * ومتى استوى من يطلب
 سائلا * ومن يطلب نائلا * لا عدت صاحب الجيش سيدا وسندا * ومددا
 وعضدا * وركنا مؤيدا * وسنانا محمدا * وسهما مسددا * وسيقا
 مجردا مهندا * وجندا مجندا * وعزا مؤيدا سرمدا * ولاخلوت منه
 ابا *

﴿ وكتب الى خوارزم شاه ﴾

ورد على كتاب الامير مع فلان فلا ادري ايهما كان اشد أسروري بازسول *
 ام سروري بالمحمول * و فهمته و لما عرضته على اصدقائي * صغار يحسدني
 عليه اعدائي * فلما اجتلوا محاسن الكلام بقلوبهم * و محاسن الخط بعيونهم
 علموا ان بخوارزم قوما من النجار الافضل * و من الطراز الاول * اذا اخذوا
 الاقلام كتبوا * و اذا اخذوا السيوف ضربوا * و ان كان الامير رأس الجريدة
 و فارس الكتيبة و نكتة المسئلة و طراز الكسوة و وجد الرزمة و صدر الدست *
 و اول التخت * و خال الخد و دق اندق و لب اللب و يحسب الامير ان هذا
 الكتاب و افاني ليلاً فاحييت له الليل حب كثير عزة و عشقته عشق جليل بثينة
 و ابغضت له النهار بغض العاشق الفراق * و بغض العروس الطلاق * و لقد
 تركت الاسماع به مشهونة * و القلوب مفتونة * و اتاني خلال ذلك فرح لا يسعني
 جلدي منه فرحاً * و لا تحملني احواد سرجي مرحاً * فانشدت

و اذا نظرت الى اميري زادني * ضنابا به نظري الى الامراء

و لقد ظل لي من لا يدع فضلاً الا تنقصه * و لا جيلاً الا غصه * هذه كتابة
 الوزير * لا كتابة الامير * فقلت له ما زدت علي ان جعلت الفضل خادمه *
 و الكمال تابعه * و من خدمه الفضلاء فقد خدمه الفضل * و من تصرف في
 عمله العقلاء فقد تصرف له العقل * و كيف يخدم الفضلاء غير فاضل *
 ام كيف يرضي الكلمة بالمقام على غير كامل * و اصدرت الجواب الى حضرة
 الامير عمرها الله تعالى بوفود الرجاء * و ملا رحابها و ابوابها برسل الملوك و الرؤساء *
 و صرف اليها زمام كل رغبة * و ثنى نحوها عنان كل رهبة * و جعلت هذه
 الاحرف جنيحة للجواب و جنائب القول من جنائب الخيل

﴿ وكتب الى العامل على البريد بالاهواز ﴾

كنت ظننت بك يا اخي ظننا كذبه قبح فعلك * و ضعف هجرك و وصالك *
 فانك

فانك لا تعمل فيهما على قياس واجب ولا تصبر منهما على طعام واحد فلا
 جرم لقد رجعت في ودي لك وما كنت ارجع في هبة * وندمت على ثقتي بك
 وعهدى بي ان لا اندم على حسنة * وهذا يدك الله تعالى رزقي من كل من
 اصفيته حبي * ووضعت في يديه قلبي * فانا ابدا بين صديق اشكوه وقد
 كنت اشكره * واعذله وقد كنت اعذره * وارتجع قلبي منه كرها وقد
 سلمته اليه طوعا حتى لقد اشتغل قلبي بخوف الاصدقاء * عن خوف الاعداء *
 واشتغل شعري بالعتاب عن المديح والتهجاء * حتى لقد صرت اعد سوء الظن
 حزنا وارى المساهلة غيبا واحسب المكافاة على القبيح عدلا * ومعاشرة
 الناس بالفسح عقلا * وان كان هذا ليس جيلا فانا فيه تليذ اصدقائي وهم
 في الحمد عليه شركائي *

﴿ وكتب الى ابي حامد بن روزبه اديب قومس ﴾

وصل كتاب شيخني مكتوبا بخط ينطق بغير لسان * ويفصح من غير بيان *
 احسن من كل شيء غير كلام صاحبه * والطف من كل شيء غير اخلاق
 كاتبه * القصيدة قد حفظتها لما لحظتها * ورويتها لما رأيتها * ولو اجبت
 عنها * لسرقت الجواب منها * اذ كانت قد جمعت نشر البديع * وضمت اطراف
 الرصف والترصيع * ولو فعلت ذلك لكنت قد اهديت الى شيخني من ماله
 وخلعت عليه من يده وضربته بسيفه على اني قد طلقني الشعر ولا اقول
 طلقتة وانما الشعر بالطرب * اوبالارغب اوبالارهب * وما بقي شيء يسر به
 فاطرب * ولا بقي كريم فارغب * ولا بقي وجل فارهب

﴿ وكتب الى ابي زيد جوابا عن كتابه ﴾

وصل يا ولدي كتابك القصير نجدا * المختصر جدا * وفهمته ذكرت انك
 مشتاق الى اللقاء * ومستبطن في ذلك القدر والقضاء * والمسافة بيننا صغيرة

البعض * منيفة الرعدة * اذا ذرعت بذراع الهوى * ومسحت بيد الذكري *
وهي بعده اذا مسحت بيد التسلي * ونظر اليها بعين التعافل والناسي *
والبعيد قريب اذا التقي العزم والتوفيق * كما ان القريب بعيد اذا التقي التفريط
والتعويق * فلا تعلق باذئاب العلال * لو صح منك الهوى ارشدت للحيل *

﴿ وكتب الى ابي حامد ايضا الاديب بقومس ﴾

ورد على كتاب الشيخ وهو اعز كتاب على الائمة كان صغيرا كايام لقائي له *
فصيرا كمدة انسى به * على انه لا قليل من البر * ولا صغير من الذكر * على
ان صغير البر الطف واطيب * كما ان قليل الذكر اشهى واعذب * عاتبني
الشيخ عتابا انساني الرعد القاصف * والريح العاصف * والبرق الخاطف *
وارذت جوابه فعقل لساني عنده ذكر ايام تفض العرائم * ونسل السخائم *
وما كل انسان يعطي السلطان على قلبه فيقلبه * وعلى شيطانه فيغلبه * فلم
نزع شيخي قيصا من حسن العشرة ولم يزل يلبسه * واطلق لسانا لم يزل
يحبسه * انا بكتاب شيخي اذا ورد على اشد سرورا من المشتاق الى التلاق * بعد
طول الفراق * ومن العاشق بالعتاق * ومن الاسير بالاطلاق * ومن الفارق
بالطلاق * فليخفى به * وليؤهني له * ان شله الله تعالى

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

كتبت الى شيخي كتابا سمحت فيه يدي وخطري * وغالطت في انتقاده قلبي
وناظري * لان رسوله كان اجهل من اير دخل نصفه * ومن عامل حضر
مشخصه * ومن حاج لم يبق بينه وبين الموقف سوى ليلة * او بياض غدوة *
وهو على فراسخ بعيدة * وفوق مطية بليدة * ومن منهزم رأى خلفه سواد
الطلب * وخاف عاقبة فوات الروح والسلب * ومن الحشمري يوم الجمعة
وقد يسمع الاذان * وركب السلطان * فلازمي حتى ضغطني ضغط الغريم *
وضبطني

وضبطني ضبط الخصيم * وشغلني عن بسم الله الرحمن الرحيم * فكثبت ويدي
ترتدش * وقلبي ذهل دهش * وانا ارى لشيخى ان يستعمل هذا الرسول
في جباية المال * واستحاث العمال * واجتلاب الصدقات والجوال * فانه
يحاسب على المحظنة * ويضايق في اللفظة * ويتقاضى تقاضيا يزهق النفس *
ويقطع النفس * فلو عرف ملك الموت سره * لجعله خليفته وفوض اليه
امره * فانه اكره منه لقاء * واشد اقتضاء * وحاجتي ان لا يرده شيخى الى
فاني ارحم الارض من ثقله * واحب بطنها وابفض ظهرها من اجله *
والسلام

﴿ وكتب تغزية الى ابي بكر ﴾

بلغني ما فاساه شيخى ايده الله تعالى في هذه المصيبة من غم يشكى * بل يبكي *
وجزع بضني * بل يفنى * والموت خطب ثقل حتى خف وكترحتي قل وهان على
الباقى لما رآه بالماضى وعلى المعربى لما نظره في المعربى ودخل الجميع تحت قول النبي
يدفن بعضنا بعضا ويمشى * واخرنا على هام الاوالى

وشيخى اعرف بالله * واقرأ لكتاب الله * واروى لاجبار رسول الله * من
ان يتأدب بغير ادب الله * ولا يسلم لقضاء الله * ولكن لمفاجأة المصيبة لذعة
يستراح منها الى مائة الصديق * والى تسلية الاخ الشقيق * فقد بأنس
المريض الى العائد وان علم انه لا يملك شفاه * ولا يدفع بلاه * جعلنا الله تعالى
من يتجز بالصبر ما وعده من البشرى * والصلوات والرحمة والهدى فانه تعالى
ذكره ذكر الصابرين * فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون * والهمنا العزاء عما استأثر به * والشكر على ما اخلف منه *
والسلام

﴿ وكتب الى ابي سعيد رجاه بن الوليد الاصفهاني ﴾

كتابي وقد عفا بينا رسم الكتابة والمراسلة * ونسى اسم المطالعة والمواصلة *
والذنب في ذلك لاحدنا فان كتته فني المعذرة * ومن الشيخ الصفيح والمغفرة *
وان كان هو فقد عذرتني قبل ان يعتذر * وغفرت ذنبه قبل ان يستغفر *
وطفلت عليه بنصي لساني نأبأ عنه * وخليفة له * وردودي فلان فظفرت
مند وفيه الى ابيه ورأيت الايام قد كستته رداء جبال وكال * وصقلته يدي
اقبال واقتبال * وخرجت نجيبا اخجل التجباء * وابنا احيا الآباء * ورأيت
يطلب شأو امرأين قدما حسنا * بذال الملوك وفانا هذه السواق
هو الجواد فان يلحق بشأوهما * على تكاليفه فخله لخصا
او يسبقه على ما كان من مهل * فخل ما قدما من صالح سبقا

وما اجم هذا الولد النجيب على سبقه الى المدى * وعلى ارتفاعه في الذروة
العليا * وقد رسخ عرقه في تلك الدرة الكريمة * وفرعت غصونه على تلك
الدوحة العميقة * لابل لو اقام على مر بيط الشيخ فرس لما اعتدلت له ان يكون
جوادا * ولوبات في خزانته سيف لما شكرته على ان يكون حساما * فكيف
بواده * ومن هو قطعة من كبده * كانت الايام امتعتني بلقاء الشيخ مديدة
قصيرة كان نهارها لقصره ظهرا وعصرا * ولبها عتمة وجزا * فلما شكرتها
رجعت فيما وهبت * وندمت على ما صنعت * وذلك رسم اللئيم فانه اذا شكر
على احسان خلط به تنبه للؤمه فاساء * وندم على ما سبه من المسرة فساء *
والكريم اذا شكرته قابل الشكر بالزيد * وتجاوز الصنع القديم الى الجديد *
فان فادت الايام بمثل تلك الغلظة * وظفرت بتلك الغلظة * كتمتها شاني *
وشكرتها بضميري دون اساني * بلغني خبر تلك العثرة التي كانت عينا اصابت
الاحسان * وعيا لحق الزمان والسلطان * فزاد ذلك في جراح الايام بي *
وفي وقائعها بقلبي * ثم تذكرت ان الدولة للمحسنين * والعاقبة للمتقين *
وان الدهر يخطئ ثم يصيب * ويذنب ثم يتوب * لا يخل على الشيخ بكتبه
فلو

فلو لم استفد منها الا خبر سلامته لكانت الضالة التي تطلب * و العلق الذي لا يعار ولا يوهب * فكيف وفيها الفاظه التي تشوق العجوز الى شبابها * والشابة الى احبابها * فما قرأتها قط الا حسد طرفي لساني على لفظه * وحسد لساني طرفي على لحظه *

فو الله ما ادرى أزيدت ملاحظة * على الخلق ام رأى المحب فلا ادرى و انا وان كنت شاعر اللسان فليست شاعر الخلق * ولا شاعر الوفاء والصدق * ولا شاعر الصداقة والود * ولا شاعر الديانة والعقد * لا تتلون اخلاقي الوانا ولا اكون على صديق ومن يشكو الى زمانا * ولا اكون اخاه ايام دولته * وعدوه ايام عطلته * وقد غشت المروءات * واثملت المودات * ومات الوفاء والثبات *

﴿ وكتب الى ابن العميد الحاكم ﴾

كُتِبَ الى الشيخ عن سلامة تمنأتها منذ ورد على خبر سلامته * ونعمة اسبغت على منذ وقفت على ما اسبغه الله تعالى عليه من نعمته * ورد على كتاب الشيخ الذي كل سطر من سطره كتاب * وكل لفظه من الفاظه باب بل ابواب * المفيد باطنه وظاهره * البديع اوله وآخره * الذي ما ورد على الاحسدني عليه من رآه يبدى * وود انه لو كانت عيناه عني * وعلم اني قد حويت في الحظوظ بقسم وافر * وانه قد حصل منها على غيب ظاهر * لا زال الشيخ ابا عذر كل كلمة سائرة * وكل فعلة نادرة * ولا زالت اخلاقه مظنة لحفظ العهد * ومحط رجال الحمد * وشريعة مورودة لزوار المجد * وبيا مقتوحا المستخرجي الردف * فلان قد غضب على وما اعرف لي ذنبا * يستوجب منه عتبا * ولا انسه مع ذلك الى التجنى * ولا اضع فعله موضع الظلم والتعدي * ولكن من الذنوب ما يظهر لمن رآه * ويخفى على من جناه * وقد يرى الانسان من عيب غيره * ما لا يراه من عيوب نفسه * ولذلك قيل

ان المرائي لا تزي * ك عيوب وجهك في صداها
وكذلك نفسك لا تزي * ك عيوب نفسك في هواها

اسأل الشيخ ان يرد على من صلحه ما فقدته * ويوجدني من هفوه ما نشدته *
ليكون قد صار طبيبا لا خلاق اخوانه يداويها من داء الهجران * ويصلحها
من فساد الزمان * ولتكون نعمه على متفرقة اغصانها * ومثلونة الوانها *
فان النعمة اذا تكافأت مذهبها * وتعادت جوانبها * اتسع فيها مجال
الشكر والذكر * وطالت فيها خطوة النظم والنثر *

﴿ وكتب الى ابي القاسم الابي البندار ﴾

خرج الشيخ الى ناحية عمله خروج السارق * لابل خروج الآبق * قد كتم
اخوانه حاله * ولم يستكفهم اشغاله * وخصني من بينهم بالقسم الاوفر من
الكتمان * لابل بالقسط الاوفر من الحرمان * وما كان يضره لو صحبت ركابه *
وكثر بسوادى اصحابه * وقد ازمنه الذنب دوني * وان كان مقسوما بينه
وييني * كان ينبغي لي ان اقيم على يابه حارسا * وبكل درب من دروب محلته
فارسا * واتعرف خبر رحيله * واقف على كثير ما باتى وقليله * اذا رحل
شبعته بجمسى مرحلتين * وبقلبي مائتين * على ان قلبي قد شبعته حيث هو
معه فليفضل برده على * ولينفذه بل يقدمه رسولا قاصدا الى * فان غاية المشيع
ان يرجع * وعاقبة الضيف ان يودع * ولا يأخذ قلوب اصدقائه في مرافق
اعماله ولا يكثر بمشيعه سواد اضيافه ولا يتركني بلا قلب فاني احتاج في
مكاتبته الى قلوب وللانظر في كتبه الى عيون وللصبر على فراقه الى نفوس ولا
يقول هو عندي تذكرة منك * ونائب على بابي عنك * فانما يحتاج الى التذكرة
من ينسى * والشيخ بحمد الله تعالى لا ينسى ولا ينسى *

﴿ وكتب الى ابي سمكة بقم ﴾

انا الح على شيخني في السؤال * واتباوز خد الادلال * الى حد الاملال *
لان

لان الذى اسأله لا يوجد منه عوض * ولا يقوم عنه جوهر ولا عرض *
ومن طلب خطيرا * احتمل كبيرا * وعلى قدر نفاسة المتاع رغبة المتاع *
وبحسب عظم التأمل * ضراعة السائل * وليس يرد كتاب شيخى على من هو
اضن منى به * ولا ارضى منى فيه * ولا اروى منى له * ولا اشكر منى عليه *
ولا اتوق منى اليه * واظن شيخى يستخشن مس عتابى له وعتاب عن قلب نقي
وصدر برى خبير من ملق فوفقه برد سارى ونمته غش خفى فقد يكتم البغض
فى زوايا الهوى * وقد نبت المرعى على دمن الثرى * ولو لانى قد اصبحت تحت
زعمه الشيخ مستورا * واصبح لسانى بعدها مقصورا * لسأله كتاب كذا
ولكنى الى الخروج من الحواصل * احوج منى الى طلب النوافل * ولقد
نقص شيخى الى الادباء * وصغرفى عيني العظماء * وصارت اخلاقه لى
مرآة ارى فيها الحسن والقيح * واتبين فيها السقيم والصحيح * وثمره الادب
العقل الراجح * وثمره العلم العمل الصالح * فاما ادباء اهل زماننا فنطرقوا
بالادب الى الجهل * فحصدوا النقص من نزع الفضل * لانعدم فى كل زاوية
منهم صغيرا يتكبر * وقليلًا يتكثر * لا يقيد من دونه بخلا * ولا يستفيد ممن
فوفقه جهلا * ولو تعلم علم جهله * ولو علم لحفظ علمه * والبخل وحده
قيح فكيف اذا قارنه الجهل * والجهل بنفسه نقص كبير فكيف اذا كان معه
البخل * ومن عجائب البخل انه داء يعلى فان الجواد يبخل اذا بخل عليه *
ويتحول داء غيره اليه * فثمر الادواء داء اعدى * وشر العيوب عيب تعدى *
امنع الله تعالى شيخى بحماسة التى هى مبيت المدح ومقبله * وغرة الدهر
وتحجبله * واطال بقاءه * وجعلنى فداه *

﴿ وكتب الى ابى بكر النجوى اديب الجبل واصبهان ﴾

بذلت فى حاجة الاديب مجهودى * واليه تنتهى غاية جودى * فان اكن
بلغت منها رضاه * فذلك الذى اريده واتحراه * وان تكن الاخرى فالرغبة
قصرت عن الرمية * والسعى وقع دون مقتضى الامنية والنية * فالما الذنب

رسوله الذي زعم انه اكنى * وقال لي حسبك وكفى * فان الطبيب يخرج من
الدواء * مقدار ما يشكى اليه من الداء * ذكر الاديب في كتابه ان سوق
الادب كاسدة وانما الكاسد ما اشترى بدون قيمته * وقرب ربح تجارته * فاما ما لا
يشترى ولا يكترى ولا يذكر ولا يسمى فقد تجاوز الكساد * وبار بل باد * كتاب
شيخي اذا ورد بخطه نظرت منه الى روضة البصر * والى نزهة الفكر * ورأيت
منه جالا يراه القلب قبل الطرف * وشمت منه ريحا تشمه الروح قبل الانف *
وانى لاشفاق الى وروده على سوق المهجور الى الوصل * والغائب الى الاهل *
فاذا انقطع عني * وانقطع دوني * تكلمت املى * وفجعت بسرورى وجزلى *
وعزى بعساكر الهم صدرى * وخلالها ظهري * وشيخي بتفضل فينظم
الطرق الى به * ويكون شفيعى الى لسانه وقلبه * بان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى ابى بكر بن شيمرد ﴾

او علمت بخروج الشيخ لاخذت بحظي من حلاوة تشيعه * ومرارة توديعه *
وقت بالواجب على من الاخذ بركابه * ومن تسوية ثيابه * على انى لو شيعته
لاصبحت مشيعا وصديقا * وامسيت معه صاحبا ورفيقا * ولما تركنى الشوق
ارجع عنه * ولا خلانى اخلومنه * وكنت اصير زيادة فى اشغاله * بل زيادة
فى عياله * فاذا انا قد طلبت الاحسان فاسأت * وارادت الصواب فاخطأت
ولقد تركنى الشيخ بحميل عشرته * وكرم حبيبته * ابغض كل من
احببته * وابعد كل من قاربته * * وكأنه انما بعث الى * ليفسد الاخوان
على * فقد ضيق خلقي * وان كان وسع رزقي * وافسد افعالى * وان
كان اصلح احوالى * ومن العجب وجود الحر فى هذا الزمان الذى صار فيه
الآثم سنة متبعة * واصبح الكرم بدعة مبتدعة * ورخص النساء حتى
ما يتناع * وغلا السمخاء حتى ما يباع * والكلام فى هذا الباب شرط بطين
يستهلك الناس مع عزته * ويستفرغ الفراغ مع قلته * وانى لاهب على
شكرى للشيخ وانسبه الى النزارة وهو غزير والى الصغر وهو طويل عريض
ولقد

ولقد شكرته شكرا او شكرت الزمان به لاصبح لي شتاؤه ربيعا * وجدبه خصيبا
 مريعا * ومدحته مدحا لو مدحت به الفلك لما دار الا بمرادى * ولا تصرفت
 بوجه الا على اسعادي * ولا سعى الا في مصالح معاشي ومعادي * وليس
 يخلو شكري لصنية سیدی ان يكون دونه او فوقه او مثله فان كان دونه
 فالظن بمثل الشيخ ان تكون يده العليا على من عامله * وصنيته الراجحة على
 شكر من شكره * وان كان فوقه فقد ربح على الشيخ فليردني الى رأس
 المال * فان ربح الرؤساء على الشعراء من المحال * وان كان مثله فقد اخذ
 مني مثل ما اعطى واستأداني كفاء ما ادى فليستأنف الآن برا * استأنف
 شكرا * وليجدد نعمه * اجدد خدمه * هذا ايد الله الشيخ مزاح حل عليه
 بطر الغنى والشيخ هو الذى اغثنى فليحتمل بطرى وهديانى * وكيف احاسب
 من نفسى بعض صنائه الى * وروحي بعض ودائمه لدى * ومن افعاله
 الجميلة عندي تفنى كل حساب * وتلا كل كتاب * الشيخ صاحب الديوان
 رفعت اليه حاجتى فاستقبلني بوجه مانع * فوليته قفا صبور قانع * ليعلم ان الكريم
 الوف عروف * وصدوف عزوف * يشكر على اليسر * وتلطف نفسه على
 الكثير * نسخة الرسائل قد جلتها وما تساوى عندي ان تهدي الى احد *
 او تحمل من بلد الى بلد * ولكن الشيخ اشتهاها شهوة راكب الخيل لركوب الحمار
 والبغل * وشهوة آكل الطيخ لآكل الخل والبقل * وتطرف بطلبها
 تطرف الغنى بلبس الوداري وهو غريق في الوشي والعتابي وقادر على الدباج
 الخسرواني ولعله اراد ان يضحك منها ندماء * ويحرف بها جلساءه * فتكون
 بابا من ابواب الهزل * او جنسا من اجناس النقل

﴿ وكتب الى الوزير بالحضرة ﴾

ما اقرب الاشياء حين يسوقها * قدر وابعدها اذا لم تقدر
 كانت ابد الله الشيخ حاجتى في واء المطال * وفي ضمان الايام والليل * فما كسني
 فيها الزمان * وارجف لي بها الاخوان * قد اخلق ثوب الرجاء لها حتى تترق *

وتلجم بحسن الظن بها حتى تمحق * وطابت النفس عنها * بيد الياس منها *
 حتى دفعت زمامها الى الشيخ فانشطها من عقال التعذر * واقامها من صرعة
 التصر * وتضاها قضاء سبق الاقضاء * ونسخ باليقين الرجاء * فكان غيبا
 سبق صبه دهوة المستسقى * وماء سيجاق قد كفي مؤنة المستقى * وانما كنت ايد
 الله تعالى الشيخ مجددا على الطريق مطروحا * وبابا من ابواب المكارم مفتوحا *
 لا اليجد يحصل * ولا البواب يدخل * حتى كانت يد الشيخ اول من جنى تلك
 الباكورة * واحتوى تلك المكرمة الذخيرة * فالحمد لله الذى وفقه لحفظ ما ضيعوه *
 ورفع ما وضعوه * واقد اشترى من السكر سلعة قليلة الطلاب فياليت الائم يشم
 رائحة اخاله * او يلاحظ شخص خصاله * وباليت البخيل يعطى من رزقه *
 قيمة خلقه فى سعته وضيقة * وباليت الخلف للوعد تصير المواعيد فى رقبته *
 او حثائب على عاتقه * فاعلمها اذا اثقلت ظهره * ضيقت صدره * فلا يعود
 بعلمها الى وعده يخلفه * وحر بسوفه *

وليت رزق اناس مثل جودهم * ليعلموا انهم بس الذى صنعوا

تأخر ما رسم الشيخ حله من الرسائل لاني اردت ان يحصل بخط لا يورث العين
 قذى * ولا القلب اذى * ولولا انى رابع الكتاب والشعراء بالباء لا ياليه لما
 ابحجت لتلك النسخة الى هذا الاحتشاد * ولنا سخنها الى كل هذا الارتباد *
 ولكنى كابي الدمية لا بالو جهدا فى جودة كساها * وكثرة حلالها * يشترى لها
 المطوى والملوى * ويكسوها الديبى والروى * ويتجاوز فى جهازها الفضة
 الى الذهب * والشعر الى القصب * ثم هو مع هذا كله خائف عليها ان ترجع اليه
 مطرودة * وعليه مردودة * ولو كانت بنته حسناء لرفها ولو انها من الثياب
 غارية * ومن الجمال كاسية * ومن الخلى عاطلة خالية * ومن وجهها حاله *
 لعله ان لها من نفسها شافعا لا ترد شفاهته * وبأئلا لا تنقض بياضته * وبعد
 هذا كله فاني مقر على نفسى بالتقصير * ومستحق للوم الكثير * فان المحال اذا
 نصر زاد بردا * وان الخطأ اذا اخرج له صغار عمدا * فلان قد احميته كتابى
 بالوصاية * وصنعت له ما يصعب رجائه وشكره من الرعاية * وارجو ان الشيخ
 لا يلوم من جرمه جدا لاجرار بزمامه * ووقف البناء والاجر على مدرجة بره
 وانعامه

وانعامه * وانما انا دلال من دلالى السكر * وسمسار من سمسرة الثوب
والاجر * ولم ار لهاتين السلعتين مشتريا اصح من الشيخ عقدا * ولا اجود منه
نقدا * فجهزت اليه باعة البضاعة * ودلت عليه الباعة * والسلام

﴿ وكتب الى تلميذه ﴾

ان كنت اعرك الله تعالى لازانا موضعاً للزيارة * فحن في موضع الاستراحة *
وان كنت تعتقد انك قد استوفيت ما كان لدينا * فسقط حتمنا عنك وبقى
حقم علينا * فقد يزور الصحيح للطبيب بعد خروجه من دأه * واستغناؤه عن
دوائه * وقد نجتاز الرعية على باب الامير المعزول فنحمل له ولا تعبته عزله *
ولم نزرنا الا لقرينا رجحانك * كما طالما رأينا نقصيتك * لكان ذلك فعلا
صائباً * وفي القياس واجبا *

﴿ وكتب الى حاكم نيسابور من اصفهان ﴾

وردت ايد الله تعالى الحاكم من الوزير على رجل يستطيل اليوم اذا بعدت عنه *
ويستقصر الدهر اذا قربت منه * ابداع في اكرامى بدائع لو كانت كليات لكانت
امثالا * ولو كانت اياتا لكانت افرادا * وكسائي طرازا من الصيانة ضفت
على ذبوله * ولاحت على صفحات احوالى غرره وجوله * وخاطبني بكلام
كأما خلق من خلقه حسنا ورقة * وكأما اقتطع من كلامه لظقا ودقة * ووعدني
مواعيد * في صحبة العدل والنوحيد * ورقاني في غاية تزلق رجل المتى *
وتقصردونها هم الورى * ونخبجل خلفها الدرجات العلى * اردت مطالعة
الحاكم بهذه البشرى * واتحافه بشرح حال هذه النعمى الكبرى * ليعلم ان تلك
الفترة كانت خيرة وخيرة * وان هذه العاقبة كانت حولة وكرة * وان الدهر
اوفانا كيل المسرة * كما اوفانا كيل المضرة * وتحمل الينا من الخير مقدارنا

تحمّل علينا في المكر * ومهد لنا أيام البسر * عدد ما مد لنا من أيام العسر *
فقد انصف وهو ظالم * وتكرم وهو لئيم *

﴿ وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم ﴾

قد انتظرت من الشيخ ان يسبقني الى خطبة الوصل * كما لم يرل سابقا الى غاية
كل فضل * فأبى كسله الا ان اسبقه اليها * واغلبه عليها * فابتدأته بالمكاتبة
حين ضاق مسلك الصبر * وحين اتسع مجال التزع في الصدر * وحين رأيت
الخط يضيع بين هيتي وتغافله * والريح يذهب بين اشغاله وتشاغله * وقد
بلغ الله تعالى الشيخ رتبة لا يرضعه معها ان يتواضع * ولا يزيد في ارتفاع قدره
ان يرتفع * فليستدم نعمة الله تعالى عليه بان يرب مودات الاحرار اوفى ربابة *
ويعمر ما بينهم وبينه اوفى عمارة * وليعلم ان عليه زكاة للشرف اخراجها انمي
لللال * وابقى الحمال * ومنعها تحقيق للوفر * وتعريض لحوادث الدهر *
وليزد اخوانه على قدر زيادة الله تعالى عنده فان العادة مطلوبة * والزيادة في
النفوس محسوبة * زاده الله تعالى مما عنده * واطلع عليه سعده * واعلى جده *
وجعل حاسده عبده * ورد فلان هذه الناحية فلا العيون جالا * والقلوب كالا *
والاسماع مقالا * وغمر الاعداء فضلا والاولياء افضالا ونوالا * ورأينا في
قبضه رجلا بل رجالا * وعجبت من ملك كيف سمح بمفارقة هذا الشخص
النفيس لباه * وخروجه من حيز اصحابه * ولقد ضيع منه ما لا يوزن به عوض *
ولا يقوم مقامه عرض * وقدر انه يصيب في كل زاوية من يسير في اقسام
النجابة * ويجمع بين الفروسية والكتابة * فاذا به على النقصان وهو ينتظر
الزيادة واذا هو يلتزم خراجا ويحسب انه يحصل الغلة واسأل الله تعالى ان يصلح
حال تلك البقعة فاني اراها تلفظ الرجال * وتنقي عن نفسها الكمال * وان امرأ
تعق منه الآباء والاجداد * ويخالف به تدبير الاولياء والبلاد * لتحقيق بان لا
تخشي فاتحنه * ولا ترجي عاقبته *

وكتب

﴿ وكتب الى ابى سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني ﴾

وصل الى كتاب الشيخ وعقته * اذ لم اطر فرحا لما رأيت * ولم انطح الفلك فخر
 ومجبا لما فككته * ولقد استخفى الفرح به واشتعلت بلحظه عن حفظه و تصرف
 من فصوله في رياض سقتها الخواطر * لا القيوت المواطر * وطلعت على شمس
 البها * لاشمس الضحى * لا بل روضة الخط احسن من روضة النبات لان روضة
 النبات مداس الخف والحافر * وطريق للسابل والعباب * وتلحظها اعين
 اللثام * وتدوسها ارجل العامة والطعام * وهذه الروضة عن اكثر العيون
 مكنونه * وعن اكثر الايدي مصونه * لا يرتع فيها الا ناظر خاصى * ولا تمسها
 الا يد نبيل سوى * قال ديك الجن

لو كنت املك للرياض صيانة * يوما لما وطى اللثام ترابها

رأيت الشيخ يرفعي في خطابه الى غاية تنقاصر عنها قيمتى * ولا تطمح
 نحوها همتى * فعلمت انه يسلفنى نعمته لادخل في غرامه * واصير واحدا
 من جملة انعامه * وليكون قد تناولنى بالبر من كل طرفه قولاً وفعلاً وجوها
 وعرضا ولسانا وبيانا والله تعالى بكافئه وبكفيه * ويبقيه ويقيه * ويريد به كما
 ارتجيه * ويرينى ما احب له فيه *

﴿ وكتب الى الوزير ابى القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله ﴾

كتابى الى الوزير وانا على بعد الدار سالم فى جلته * مستظهر على الايام بدولته
 والحمد لله تعالى على سلامتى فى سلامته * وصلى الله على سيدنا محمد وعترته
 اذا رأيت كتاب الوزير وقد ورد على غيرى غرت عليه غيرة الفحل على الشول *
 بل غيرة المرأة على البعل * ولوددت ان لم يكاتب به غيرى * او من يشكره مثل
 شكرى * فانى مع استقصارى لنفسى فى ذلك قد اتعبت الوراقين * بل اتعبت
 الكرام الكاتبين * وابقيت للخواطر والاسن شغلا طويلا * وطرحت عليها

عبثاً ثقيلًا * ولقد كانت اباحي بمحضرة الوزير قصارا * وكان ليلى بها نهارا *
 وساعاتي فيها اسهارا * كما ان ايام فراقه ليال طوال * وليلة فراقه تعد
 بليل * واني بعد صبري على فراقه لجلد على وقع سهام الهجر * واسع المجال
 في ميدان الصبر * ولقد اصاب عين الزمان وفاني * وسلبتني حسنتي وهي
 جزعي بفراق اصدقائي * فاجزني الله تعالى على هذه المصيبة * ولا حرمني
 عليها جيل الاجر والثوبه * لايبغني الوزير وقد اشترته باهل الدنيا * ولا يبعثني
 عنه * وقد قربني الحب منه * ولا يبخل على بكتبه * فعهدى به لا يبخل
 على بفضنه ولا بذهبه * وليأنف من ان يكتب اسمه في جريدة البخلاء *
 بعدما صدرت به جراند الاجواد والسمحاء * ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى ابى الحسن الحكيم ﴾

انا لامر سيدي الشيخ ممثل * ولقبلة مراده مستقبل * ولكن فلان طرفني
 والشوق قائمه * والحب سائفه * فليوفر الشيخ علينا يومنا فلا يقدران
 يضمني لنا غدا وليعلم انه من سلب اخاه ثوب الفرح * واقامه من بين يدي الطاس
 والقدح * فقد قطع عليه طريق السرور * وقام بازائه مقام حوادث الدهور
 وقطاع الطريق على الناس * اقل وزرا من قطاع طريق الطاس والكاس *
 لان الذي يأخذه او ائتك من المال قد يصاب منه بديل * ويوجد الى العوض منه
 سبيل * والذي يأخذه هو لاء من العمر * ويقطعونه من ايام الدهر * لاسبيل
 الى ارتجاعه * ولا التمام لجراحة اقتطاعه * هذا والضيف مولاي والضيف
 عبده فهل يرى الشيخ ان افنت على مولاي * وان اخالف هواه بهواي *
 وقد علم ما جاء في الاثر من ذم العبد اذا عصى مولاه * وخرج الى سخطه
 من رضاه *

﴿ وكتب الى تلميذه وقد ظهر عليه الجدري ﴾

وصلني خبر الجدري فسال مني و هيح حزني * وراع قلبي واسهر عيني * وهذه
 العلة

العله وان كانت موجعة * وفي رأى العين فظيعة شنعة * فانها الى السلامة اقرب * وطريقها الى الحياة اقصد * لان عين الطبيب تقع عليها * ويد المرض والمعالج تصل اليها * وانما هي قرح نبهته الطبيعة ودم اثارته الحرارة وظاهر الداء اسلم من باطنه * وبارز الجرح اهون من كامنه * وهذه بعد علة تم الايدان * وتشمل الصبيان * واذا كانت العلة عامة كانت اكثر طبابا ودواء واخف على القلوب اعباء * لان النفس تستريح الى المشاركة وتأنس بالجساعة كما تستوحش من الوحدة وتعمري انها تورث سواد اللون * وتذهب من الوجه بدباجة الحسن * ولكن ذلك يسير في جنب السلامة للروح اللطيفة * والنفس الشريفة * وفي الشر خيار * ومن المحنة الى النجحة صروف ومقدار * واذا اخطأت سهام الايام جانبها * واصابت جانبها * فقد سرت اكثر مما اساعت لان الحسنه فيها تستبعد وتستغرب * والسيئة منها تنتظر وترقب * ولست استطيع لك غير الدعاء * ولا اكلم في بابك الا طبيب الاطباء * ولا اصانعه عنك الا بالثقة والرجاء * لا اسال صحتك * الا بمن خلق عنك * وارى لك ان تحسن ظنك بربك * وتستغفره من ذنبك * وتجعل الصدقة شفيعة * واليقين طبيك * وتعلم انه لا داء ادوا من اجل * ولا دواء اشق من مهل * ولا فراش اوطأ من امل * شفاك الله تعالى وكفاك * وسلمك وعافاك * وبلغك رضاك وحسبك به طيبا وكفاك *

﴿ وكتب الى ققيه من تلامذته ﴾

كتبت اليك من حضرة الغرائب والرزائب وهى حضرة الوزير وانا متزدد بين فائدتين من فعاله ومقاله * ورائع بين روضتين جاهه وماله * والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين * انتظرت كتابك فتأخر وطلبت له عذرا فاعوز * واخذت احتال صبرا عنك فلحجز * وعرضت معاملتك لى على الود بيننا فاباهنا * وقدمت افعالك معى الى القلب فما ارتضاها * فراجع رجك الله تعالى ما طلقته من ودنا * واذا ذكر او تذكر

ما نسيته او تناسيته من عهدنا * واعلم انك اذا انفقت اصدقاك واحدا واحدا
او شكت نفقك ان تدعك مقلسا منهم * وخاليا عنهم * حلت اليك نسخة رسائل
الوزير وهي كالحلقة لا يدري اين طرفاها * وكالشمس لا يفضل اولها على
اخراها * كلها خيار * وكل حروفها اختيار * فاعرها من اذا استعارها
منك قبل يدك * واذا ردها عليك قبل رجلك * واعلم ان قدر هذا الكلام في
الكلام كقدر صاحبه في الانام * فلان قد نصب لنا الجبائل * واراد بنا الغوائل *
واقعد قرع باب البلاء ووطئ ذنب الحية السماء * وادخل يده حجر الاسود *
وقعد لملك الموت بالمرصد * ونطح برأسه الجبل * واستبطأ الاجل * وطرده
العافية عن باب داره * وانزل الحس في جواره * واستهدف اسهام الخنف *
ووطئ على حد النسيف * فلا جرم اصبح نقل كل لسان * وضحكة كل انسان *
وحملت امهاته سفايح ابي البلدان * واجلت غيره جهله عن اديمه وقد عرك *
وعن ماء وجهه وقد سفك * وعن ستره وقد هنك * وهكذا يكون حال من
عرض عرضه السقيم * واصله اللئيم * لمكر العقلاء * وقول الفضحاء * والسنة
الشعراء * واقلام البلغاء * وليس وراءه لسان تفرع به الآذان * ولا عرض
يعارض به الاقران *

﴿ وكتب الى الملك لما اصاب بانه عن خوارزم شاه ﴾

كنت وانا مقسم بين فرحة وراحة * ومردد بين محنة ومحنة * اشكو
جليل الرزية * واشكر جزيل العطية * واسأل الله تعالى للامير الماضى الغفران
والرحمة * وللامير السيد التأييد والنعمة * فان المصيبة بالماضى وان كانت
تستوعب الصبر * فان الموهبة في الباقي تستنفد الشكر * والحمد لله الذى كسر
ثم جبر وسلب ثم وهب وابتلى ثم اولى واخذ ثم اعطى كتب على المشرق
خاصة * بل على الدنيا كافة * ان تطمس آثارها * وتظلم اقطارها *
وتهب ريح الخراب عليها * وتنتظر عين الكمال اليها * حتى ذبلت شجرة المملكة
وهن ركن الملّة * وطرف ناظر الدولة * وانثلم جانب الدعوة ثم استندرك
الله

الله تعالى برحمته خلقه * فرد الى الامير حقه * وقرت الدولة في قرارها *
 وعادت النعمة الى نصابها * وطلعت الشمس من مطلعها * ووضعت الرئاسة
 في موضعها * فانا الآن بين شكايه الايام وشكرها وبين حرب الدهر وسلمه ابكي
 وانا ضاحك وضحك وانا باكي العين الا ان الضحك على الغلب * والفرح الى
 من الغم اقرب * لان المصيبة ماضية * والنعمة باقية * رحم الله تعالى الماضي
 رحمة تهون علينا مصرعه * وتبدله مضجعه * وتضاعف حسناته * ونحووا
 سيئاته * واطان الامير على رعاية ما استرماه * والهمة شكر ما اعطاه *
 وتولاه فيما ولاه * ووالاه جزيل ما اولاه * وايد بالهية سلطانه * وثبت
 بالبقاء اركانه * وحرس من الغير زمانه *

﴿ وكتب الى ابى منصور ملك الصغانيان يعزیه في عمه ابى سعيد ﴾

كتابي الى الامير وقد ملك الجزع صبري وعزائي * وجعل ناظري في اسار
 دمعي وبكائي * والقلب دهش * والبنان مرتعش * وانا من البقاء في الدنيا
 مستوحش * والجفن غرق * والقلب محترق * وما اجتمع قبله غرق وحرق *
 للمصيبة التي ثلث عرش السلطان * وطمست نور الزمان * وجعلت الصبر
 سيئة * والجزع حسنة * والاسى سنة * والاسا بدعة * وحق لمن اصيب
 بمثل فلان ان يصاب بصبره * وان يدفن معه الفرح في قبره * وان يجعل
 يومه تاريخا لجدع انف الكرم * وركود ربح الهمم * وانكسار تاج العجم *
 واذا تفكرت في عظم هذا النازل * واربائه على سائر المصائب والنوازل *
 انشدت

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولو كنه بنيان قوم تم - دما
 واذا تذكرت بقاء الامير وهو البقاء الذي لا وقع معه لخطب وان كان مؤلما *
 ولا خطة بعده لمصاب وان كان مستعظما * انشدت

اذا مرقم منا ذرا حد نابه * تخمط منا ناب آخر مرقم

وان يدت الامير الماضى سلفه * و الامير الباقى ايده الله تعالى خلفه * لبيت
عظيم المصائب * عظيم المواهب * محنتهم اجل المحن * ومنة الله تعالى
عليهم اكبر المنن * ولن يسقط عرش مثل الامير قائمته * ولا يخرب بيت هو
بقيته * اللهم ارحم الماضى فانك رحيم بالكرام * منعم على اهل الانعام *
واحفظ الباقى من عين الكمال * فانها اكبر آفات الرجال * وانفذ سهام الايام
والليل * واطل بقاءه فانه بقاء المجد * وادم عزه فانه عز الشكر والحمد *
واجعل فداه من لا يرضى بان يكون فداه * ولا يقنخر بان يكون وجهه
حذاه *

﴿ وكتب الى ابى القاسم بن على صاحب جيش الصغانيان ﴾

لم يزل يبلغنى ما يرتفع على يد الامير من الفئوح التى تقفح لها ابواب السماء *
ويفوح منها روائح العز والسناء * فى اولئك الاعداء الذين امتنعوا بشدة كلهم *
وقلة سلبيهم * وماركة المسلمين قديما لهم * ورضاهم رأسا برأس منهم * حتى
لقد حققت الدماء * وسكنت الدهماء * وامنت السبل * واجتمع الشمل *
ورجع النافر * وعمر الغامر * واجتمعت الكلمة وانفقت البيضة وانغمد السيف
وركز الرمح وقرت الامور قرارها * ووضعت الحرب اوزارها * وهذا صنع
لم يخص الله تعالى به اهل افق دون افق * ولا افرد بجزئته سكان غرب دون
سكان شرق * اذ كانت النعم فيه عمّت كل من عرف الاسلام وفضله * وعادى
الشرك واهله * لا زال الامير يرى كل يوم بسيفه قبحا يعظم به الخطب * وتستبق
فيه الكتب ولا زال الشرك من قتلاء * والنفاق من جرحاه * والفساد
فى الارض من اسراه * حتى تملأ فتوحه كل سامع وناظر * وتشعل كل كاتب
وشاعر *

﴿ وكتب الى قفيه فى تههد مسجد ﴾

احق الايمان بان بصان ولا بهان * واولاها بان ينهى عن مدرجة الاختلال *
ويرفع

ويرفع عن ان تناوله يد الابتذال * مكان بنى ليجمع شمل التعبد * وبضم نشر
التسجد * وترفع منه الخواصج الى من لا يضجر من السؤال * ولا يتبرم بكثرة
السؤال * وهو الكثير المتعال * فان صيانة هذا المكان صيانة الدين * بل صيانة
الاسلام والمسلمين * وكبت الكفر والكافرين * وما ظنك بموضع هو بيت من
بيوت الله * ومظنة لقراءة وحى الله * تصف فيه الاقدام بين يدي الله *
وتتميز فيه اولياء الله من اعداء الله * وهو من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه وهو مسكن من مساكن الابرار * ومجالس من مجالس الاخيار *
وحصن من حصون المسلمين على الكفار * وجسر بين الجنة والنار * دخوله
عبادة * والمقام به سعادة * والاعتكاف فيه سنة مستحسنة * لا يخترقه كافر *
ولا يقربه الا طاهر * من عمره عمر طريق الآخرة * ومن بناه بنى له بيت في
الجنة * وبلغنى ما انت فيه من بناء مسجد محلتك * ضاعف الله تعالى لك عليه
ثوابك * واكرم ما بك * ورضى عنك * وتقبل منك * فتوسع رحمتك الله
في نفقتك * فامنا تعامل وتسلف كريما سخيا * ولا تحاسب نفسك على ذلك
وخرجك فانك بصدد اضعاف ذلك من الثواب * وانما يوفى المحسن اجره بغير
حساب * وتذكر قول الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر

﴿ وكتب الى ابى شجاع بن محمد كاتب ابن قراتكين ﴾

كاتبى وقد وجدت فلانا لا يضر ولا ينفع * ولا يضع ولا يرفع * وانما هو
مشط يقبله خصى اصلع * وان مجال الشكايه فيه لرحب وان طريق المذمة عليه
لسهل ولكنى لا اقطع يدي يدي * ولا اضرب بعضى ببعضى * ولا ارمى
يسراى عن يمينى ولا اتباعد عن قرينى الاصل منه * ولا اضربه بالسيف الذى
طالما اضربت به عنه * ورأسى رأسى وان كان اصلع * واننى منى وان كان
اجدع * واما فلان فان المشرق عاقل هو حليته * وعربان هو كسوته *

وجاد هو روحه * واعزل هو سلاحه * واخرس هو لسانه * لا نجح الله به
عنى ولا قلبي فان عيني بعده لا تفر * كما ان قلبي بعده لا يسر *

﴿ وكتب الى رئيس نيسابور ﴾

ارجو ان الشيخ لا يلقى امرى بيد الاغفال * ولا يسلك بحاجتى طريق المطال *
ولا يكلنى الى غيره فى حاجة كتبها عليه * ووضعت عنانها يديه * فمن
المحال ان استمد النهر * وانا جار البحر * وان احتاج الى النجم وانا امرى
فى ضوء البدر * وقد كان الشيخ فى تلك الحالة الاولى امهل * حتى كأنه امهل *
وتغافل حتى كأنه غفل * ولست اشكو يومه * لاني ارجو غده *

﴿ وكتب الى علي بن كاهن ﴾

كتابى الى الامير عن سلامة اسأل الله تعالى ان يديها * لاتوصل الى خدمته بها *
والحمد لله تعالى ونعمة الامير على النعمة المجملة المفصلة * الفراء المحجلة * التى
ان سكت عن شكرها شكرها عنى اثرها على * وان كتبتها افشاها دونى من رآها
لدى * وانما انا غرس نعمته * ونبات راحته * نادمته وانا مقتبل الشباب *
حدث الاتراب * وها انا قد الجنى الكبر بلجابه * ولثنى البياض بثامه * واذا
عتقت المدامة صارت سيبا دانيا * وكلنت رضانا ثانيا * لا بل رضاع الحمر *
اقوى فى حكم الفتوة سيبا منى رضاع الدر * لان رضاع اللبن معروف الامد *
منقطع المدد * ورضاع الشراب رجا دام الشهر والدهر * واستوعب المدة
والعمر * ولان رضاع اللبن يحرم من طريق النكاح وان كان يعقد قرابة
ووصلة من طريق الولادة فهو يعطى من حيث يمنع * ويصل من حيث
يقطع * ويعد سيبا * من حيث يقرب نسبها * ورضاع الشراب يصل من
كل جوانبه * ويعقد حرمة من جميع مذاهبه * ولان رضاع اللبن يقع بين
الاطفال

الاطفال الذين لا يتيدون احوانهم * ولا يعرفون ما عليهم مما لهم * ورضاع
الشراب لا يقع الا بين الرجال الذين يعقلون كيف يصلون وكيف يقطعون

اقر السلام على الامير وقل له * ان المنادمة الرضاع الثاني
ان المنادمة التي نادمتني * رفعت عناني فوق كل عنان

واقبل ما في هذه الحال ان اشكرها فعلا * من حيث اشكرها قولا * وهو
ان ازور تلك الحضرة الجليلة كما تزار عظام المشاهد * واعتكف فيها كما يعتكف
في المساجد * فانها وان لم تكن مشهد حرم وصلوات * فانها معتكف عطابا
وصلات * وان لم يكن صاحبها امام خلافة يرجى ثواب زيارته في الآجل *
فانه امام سماحة ينال ثواب زيارته في العاجل * ولكني رجل قد طال ذيلي *
وازدحم شعلي * وقيدت السن رجلى * فلا اقل الآن من ان اوجه رسولى وهما
قلبي واساني * على ظهر مركبي وهما قلبي وبناني * وان انظم في شكر نعمة
الامير فلا تدل السارق بسرقتها * ولا النار تحرقها * ولا الماء يفرقها * كل
ناطق عندها ابكم * وكل شاعر يازأثها مفحم * وسابغ من ذلك ما يقيم لى
عذرا * وبصيرى واعبى عدة وذخرا * ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب اليه لما ولي قومس ﴾

كتبت والولاية التي شرفت بالامير ولم يشرف بها * وتسببت له ولم يتسبب
لها * وصغرت قياسا الى شأنه * من حيث كبرت قياسا الى مقادير اهل زمانه * قد
بلغنى خبرها فجررت ذيلي فرحا * ورحت لا تحملى احواد سرجى مرحا *
ووددت او شربت طربا عليه البحر المحيط قدحا * واين بالامير عن افتراع
المنابر * وقيادة الغساكر * وهو من اهل بيت يحكم بالملك صغيرهم * ويشيب
عليه كبيرهم * تفر باسمائهم المنابر النافرة * وتسكن باعلامهم البلاد الشاغرة *
لم يرضعوا الا ثدى ولايه * ولم يروا الا تحت رأيه * ولم يقتدوا الا في حجر سياسته
ورئاسته * فلا زال يترقى ذروة رتبة بعد رتبة * ولا زال اسمه يفتزع خطبة بكر

بعد خطبة * ولا زال الملك سليله وتنجسه * والعز صنيعته وخريجه * حتى
يملك الاقاليم * ويفتخر السرير العظيم * فيعطى القوس باربها * ويملك الزعامه
من يلبق بها ويحسن فيها *

﴿ وكتب الى ابى طاهر وزير ابى على بن الياس بكرمان ﴾

كتبت ولما اتصل بي خبر المصيبة لم املك من قلبي الا ما شغلته بها * ولا من عيني
الا ما بكيت به لها * ونزل بي ما ينزل بمن قارعه الزمان عن واحد و نازعه الموت
في بعض نفسه وزل عن يده الذخر الذي ادخره لصروف الزمان * وسلب السيف
الذي لم يزل بعده لقاء الاقران * ثم تجرت موعود الله تعالى بالصبر والعزاء * ثم
بالتسليم للقضاء * وقلت انا لله وانا اليه راجعون كما امرت * وانتظرت الصلاة
والرحمة كما وعدت * ولقد كانت المصيبة بفلان جراحة لا دواء لها الا الصبر *
وخسرانا لا جبرله الا الاجر * ولقد سلبته علقسا من اطلاق الفضل
لا يخاف من حمله غنا * ولا يستعظم له ثمنا * سهم المنايا بالذخائر مولع
ولقد طلق من الدنيا عروسا غدارة * مكارة غرارة ختارة * طالما قتلت بعلمها *
وخانت اهلها * فهنا انا ايد الله تعالى الشيخ جريح يد الدهر ولا طيب ان
جرحه * وسلب يد الموت ولا ضامن لمن اجترحه * وقد دفنت يدي يدي *
وبكيت على عيني بعيني * وافردت في نفسي عن نفسي و الرزية بمثل فلان
رزايا * كما ان العطية كانت ببقائه عطايها * ولكن لا كثير من المصائب مع
التأدب بادب الله تعالى * كما لا قليل من المواهب مع الايمان بالله تعالى *
رحم الله فلانا الجامع لمحاسن الآداب * الشيخ حملا وان كان غض الشباب *
فلقد اختصر وهو فتى السن * واهتصر وهو رطب الفصن * وكسوف
البدر عند تمامه اوقع * وكسر العود عند اعتداله اوجع *

ان الفجعة بالرياض نواضرا * لاشد منها بالرياض ذوابلا

وكتب

﴿ وكتب الى حاجب الوزير ابي القاسم بن عباد حين ورد خراسان ﴾
 ﴿ وحمل اليه نؤلا ﴾

جملت الى الخزانة عمرها الله تعالى ببقاء الحاجب * كما عمر حالى ببقاء الصاحب *
 شيئا من الطين الخراسانى * والشراب الحسروانى * فليته فضل بقبوله فان الطين
 تراب لا يعد * ومعار لا يرد * على انى لو جملت اليه حياتى * واهديت اليه
 صومى وصلاتى * وكتبت فى صحيفته حياتى وقاسمته عمري * وجملت له حظى
 من سعود دهرى * ووضعت ذلك كله بين طبق من قلبى * ومكبة من صدرى
 ما كنت الا بالعجز موسوما * وعلى التفريط ملوما * وانما جلبت هذا اليسير
 الحقيق * النزر الصغير * من داره الصغرى * الى داره الكبرى * وحولته
 الى يده اليمنى من يده اليسرى فان رأى الحاجب ان يتواضع بنا * ويخفص
 جناحه لنا * فعل ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى ابي محمد العلوى ﴾

كتابى عن سلامة اسأل الله تعالى للسيد مثلها * بل لا ارضى له ضعفها * ووصل
 كتاب السيد المشكون اطفا وبرا * المفيد فخرا وذخرا * الموجب الحمد لله
 شكرا * الذى كل حرف منه فائدة بل كل نكتة بل كل فقرة بل كل تصنيف
 وخطبة تشغل بتخليدها الاقلام * وبحفظها الافهام * ذكر السيد فى كتابه
 ان اهل اصفهان تزاجوا عليه * واستعاروا كتابى اليه * وذكروا انى اكتب
 من اخذ قلما * ونثر كلما * وهذا باب ما قرعته * وشأن ما اتبعته *
 وصناعة ما درت حولها * فان كان الاقبال ساق الى هذه القرية * والاتفاق
 اعطانى هذه الرغية * فإرد نعمة الله تعالى اذا صارت الى * ولا ادفع
 فى بحر السعادة اذا طلعت على * ولا شك ان هذه ثمرة محبتي للعترة الطاهرة *
 صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقد كنت اذهب فى رد العدوى الى حكم

الخبر * في العدوى والهامة والصفرة * والآن اتهمت من رواه * وكذبت من
 حكاها * وتأوات ان السيد اعداني بكتابتها * واعطاني بعض براعته * بجمع اسمي
 مع اسمه * وبجمل فهمي جنيبة لفهمه * الحاجة التي استبطأت فيها السيد انما
 خرج كلامي مخرج الادلال وليس بعجب تسخّب الشيعي على الراضى ولا تحكّم
 المحف على السخى سمعت كلام فلان وبمثل ذلك الكلام ينسلى الاخرس على
 بكمه * ويفرح الاصم بصممه * ولله رزق الصمت المحبة واعطى الانصاف الفضيلة
 ولاكن ماذا اقول في معائب قوم هم جيرانى في الدار * واخوانى في
 النجار * وبضتى التي تفلقت عني * وغبضتى التي التفت حولى * وبلدهم عشي
 الذي درجت فيه * وبيتى الذي خرجت منه * فحاسبهم ان منسوبه *
 و مساوهم على محسوبه *

وهل انا الامن خزينة ان غوت * غويت وان ترشد خزينة ارشد
 وبودى لو وجدت لهؤلاء القوم في درج الفضل ادنى مرقاته * ورأيت لهم في
 مساعى السبق اقل مساماه * فجعلت الخطوة ميلا * وادعت القليل جليلا *
 ولكن ادعاء الفضل من غير مهونة نقيصة * كما ان الاقرار بالنقص من حيث
 الاعتذار فضيلة * والقتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال * وتعرض
 لسهام الآجال *

ولو ان قومي انطقنى رماحهم * نطقت ولاكن الرماح اجرت
 على انى احمد الله تعالى اذ كان قائل ذلك الكلام في الاصول كلايبا * و في
 الفروع ناصيبا * ولو كان لمنطقه حظ من الطراوة والطلاوة * او برز كلامه في
 معرض من القبول والحلاوة * لصار شبكة من شبك الشبهة * وبابا من ابواب
 الضلال والفتنة * وحبالة من حبات الشيطان * ورقية من رقى البهتان * وفتح
 علينا بابا يفسد المذهب * وورث التعب * والله تعالى الطف بالاسلام * وارجح
 للانام * من ان يعطى عدوه سلاحا يغلب به اوليائه * وينصر به اعدائه *
 ذكر السيد شهادة الوزير لى * واعتماده لى * وهذه نعمة طالما تدرعت جلالها *
 وتسيرت سيربالحا * وجررت اذبالها * لزال الفضل ببقاء ذلك السيد
 ثابت

ثابت الثناكب * مقبيل الجوانب * عامر الطرق بالجسائي والذاهب * ولا سلب
الله تعالى الزمان جماله بذكره * ولا العباد دنياهم بطول عمره * ولا زال جاهه
مبذولا * وبابه مأهولا * وفضله مأمولا * وسيفه على اعداء الله تعالى مسلولا *
وعدوه بحده مقنولا * ولا زال الشرق يفاخر به الغرب * والعجم يفاخر به
العرب * بل لا زالت اصفهان تفاخر به البلاد * واهلها يباهون به العباد *
وهذا دعاء لو سكت كفيته * فاني سألت الله فيه وقد فعل

ولم يبق الا ان يرزق عمرا يسع نعمته * ودهرا يساوي قيمته * فان هذا
الزمان يضيق عن نفسه * وان كان يتسع لشخصه * وكان الله تعالى لم
يخلقه الا ليعلم خلقه كيف يحيى ميت الكرم * وكيف يرد ذاهب الهمم *
وليزم حخته من يجد احياء الموتى وقال بقدم الدهر والدنيا فان من قدر على
ان يحيى ميت الخلق * قدر على ان يحيى ميت الخلق * وليكذب عبيد بن
الابرص في قوله * وغائب الموت لا يؤوب * وليبد بن ربيعة في قوله

ذهب الذين يعماش في اكافهم * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

فقد رأينا من يعمش في كنفه الاعداء * فكيف الاولياء * ويرد بحره النعمون
فكيف الشعراء *

﴿ وكتب الى قاضي القضاة ﴾

كلامي الى القاضي عن سلامة من الله تعالى بها بعد اليأس منها * وقرئها بعد
البعد عنها * واهلني لها اضعف ما كنت املا * واسوأ ما كنت عملا *
واقبح ما كان بيني وبين الله تعالى اثرا حين انحلت عقدة الرجاء * ولحظتني
عين البلاء * وامرضني طبيب الاطباء * وبعدت علي مسافة الشقاء *
وتفاصرت عن علاجي خطوة الدواء * وافلست من العافية كما ابسرت من
الجي * وقربت من الآخرة كما بعدت من الدنيا * ووقفت على جسر قدامه الوفاة *
وخلفه الحياة * ونظرت الى المنية عن عين كربة نظرها * حديد بصريها *

وهرفتنى الايام ان ابن آدم ضعيف التركيب * متنعض الترتيب * دواؤه
 داؤه * وبقاؤه فناؤه * واعداءه اعداؤه * كفاه مونا ان يبقى فيهرم *
 وحسبه داء ان يصح ويسقم * ثم اراد الله تعالى ان يرى عبده رجته * بعد ما
 اراه قدرته * فاقامه من صرخته * واستله من مخالب علته * وازال عنه
 يد المنية بعدما اشنبتك به * فله الحمد ربا عفوا غفورا * رحيمًا شكورا *
 يأخذ حكمة وعدلا * ويعفو رحمة وفضلا * ويرض عبده ليعتبر * ويعافيه
 ليشكر * ثم لا يفلت عنه باب الداء * ولا يحسم مادة الرجاء * ولا يديم مدة البلاء *
 وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم الانبياء * وعلى آله الطاهرين الازكياء *
 كان ورد على كتاب القاضي فاستظهرته حرفا حرفا * وقبلته الفا الفا *
 وضممته الى الصدر والنحر * وسجدت له حين رأيتنه سجدة الشكر * وما
 اظن سبب تأخره كان عنى الا شدة شوقى اليه * وفرط حرصى عليه * فان
 الحرص شوم * والحرص محروم * وهذه عادة الدهر معى وقديم صنعه بي فانه اذا
 علم انى احب امر اناطه بالعوق * ووضع موضع بيض الانوق * وابعده وهو
 غير بعيد * وشدده وهو غير شديد * وانا بعد اليوم لا اقر للدهر بما اقترحه
 عليه * واطلبه لديه * فلعلى اخذعه عن طبعه * واختله عن سوء صنعه *
 ومن ذابخادع الايام * او يغالط الحظوظ والاقسام * فلان قد ولى قضاء
 كذا عرفه الله تعالى بركة ولايته * ولا جعل هذا الامر اقصى غايته * وجعل
 ولايته منفعة * وعزله فراغا ودعة * ولا جعل شغله سخرة * ولا فراغه عطلة
 أجر الله تعالى القاضي على المصيبة بفلان فلقد كنت بحياته قرر العين * شديد
 الركن * يؤنسنى ان جعت بينى وبينه بقعة * ويسرنى ان تضم اسمى الى
 اسمه صنيعه * وكنت اعد له جناحا وسلاحا * وفي ظلمات الخطوب
 مصباحا وصباحا * ففصينيه دهر طالما غصب فلم يطالب * وسلبنيه
 قدر طالما سلب فلم يعاتب * واولا كراحتى للاعتراض على القضايا *
 والتهكم على المنايا * لقلت أيموت فلان الفلانى * وبعيش فلان الفلانى *
 خطب منكر * وبدل اعور * وسبحان من له فى كل قضية الطاف نعرفها *
 فنثبتها فى فضله ونعمته * ونجهلها فنزدها الى عدله وحكمته * فانما كان

نجما من نجوم الادب هوى * اوغصنا من غصون العلم ذوى * فانا لله وانا اليه
 راجعون ثم انا لله ورحم الله المتوفى رحمه * تغسل اوضاره * ونحط اوزاره *
 والحقه بالطيبين الطاهرين * من آل يس * وفرق بينه وبين النواصب والضالين *
 الذبن ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولازال
 القاضى يعزى عن احبابه * ولا يعزى عنه ولا به * ولا كان عليه طريق
 للنوائب * ولا على جنبته معبر للمصائب *

﴿ وكتب الى قاضى سجستان حين نكبه اميرها ﴾

اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكه اناخ بأخرينا
 فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

اما بعد ايد الله تعالى القاضى فانه لم يحسن الى غيره من اساء الى نفسه * ولم
 ينصر اصدقاؤه * من خذل حوآءه * وانما يحب المرء اخاه بما فضل عن
 محبته لروحه التى له خيرها * وعليه ضيرها * وكانت محنة القاضى محنة شملت
 الانام * وخصت الكرام * ووجب على كل من اشم روائح العقل * وميز بين
 النقصان والفضل * ان يظفر لها الما * وان يبكي عندها دما * وخلص الى
 من ذلك ما اضحك منى الاعداء * وابكى لى الاصدقاء * حتى رحمني من كان
 يحسدنى وحتى عجب من جزعى من كان يصبرنى * وحتى غضضت طرفا طالما
 رفعته * وقبضت بنانا طالما بسطته * وحتى عزيت كما يعزى الثكلان * وسليت
 كما يسلى اللهفان * وانا بعد ذلك استصغر فعل نفسى وهى جرعة هالعة *
 واستقل سعى عيني وهى سخينة دمة * وكان يجب على مقتضى هذه الجملة
 واساس هذه البنية ان احضر مجلس القاضى فاصبره نهارا واسباهه ليلا
 وتكون المحنة بينى وبينه اجلها عنه ويحملها عنى ولكنى علمت ان والينا هذا
 رجل ينظر الى الذنب الخفى * ويتغابى عن العذر الجلى * وله اذنان واحدة
 يسمع بها البلاغات وهى كاذبه * واخرى يسمع بها عن العاذر وهى صادقة *

وليس ينه وبين العفو نسب * ولا له الى التثبت طريق ولا مذهب * ولو تعرضت
لسخطه * بعدما عرفته من شططه * لتحملت دونه الوزر في ظلمي * ولكنك
مقدمته الى ذمي * ومن قعد تحت الربيه ركبت * ومن تعرض للاظنه نالته *

ومن دعا الناس الى ذمه * رموه بالحق وبالباطل

واقل ما كان ينبعث من حضوري ان يثب هذا الجواد وثبه بصون القاضي
عنها * وينذلني لها * فاكون قد ضررت نفسي ولم انفع غيري فاذا بالحنه
قد تضاعفت على القاضي ضعفين * وتكررت عليه كرتين * يرى بولي من
اوليائه * داء لا يقدر على دوائه * ويرى وقودا لا يصل الى اطفائه * ويتبين
في حاله متصله بحاله ثلثه لا يمكن سدها * ومحنه لا يستوى له ردها * فلما
مثلت بين تخلفي آمنة * وحضوري خائفا * عدلت بين طرفي الرويه * ووزنت
بين مقداري المحنه * فرأيت ان اميل مع السلامه * واقنع من العمل بالنيه *
واعترف عهده التفصيل لكمة الجملة * فغبت وكلني غير جسمي شاهد * وتميزت
وما انا الا مشاهد * وبعدت وقلبي قريب وياينت وقلبي سهيم واغضبت على
عين كلها قنبي * وانطويت على صدر كله شجبا * وانصرفت بقلب ساقط راض
واغضبت بجن ضاحك بك وقلت

فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معروفه في القبائل
ولقد نسجت في ذم الظالم جلالا لا يبلاها الماء * ولا يجهتها الهواء * ولا تغطي
عليها الظلماء * والخبون من احتقب الاثم والقارم من غرم العرض والرايح من
مجتته فانية * ومثوبته باقيه * ولو انصف الظالم لكان يعزى * ولو انصف
المظلوم لكان يحزن * جعل الله تعالى هذه الحاديه بقاء عقباء لبس لها مدد *
ولا ليومها غد * وجعل العمل بها آخر عهد القاضي بالعسر * وخاتمه
لقائه لريب الدهر * ولا حرمه فيما نزل به مشوبه الصابرين * ولا اخلاء فيما بعده
من حميد الشاكرين * رحته

﴿ وكتب الى مسكويه وقد تزوجت امه ﴾

العاقل اعزك الله تعالى لا يرى المحنة اذا تخطت دينه محنة * ولا يرى النعمة اذا تعلق بذنب خطيئة نعمه * ولا يريد الشرف الا بالنقوى * ولا يرى الضعة الا ما وضع من رتبته في الدار الاخرى * وبلغني ما اختارته الوالدة صانها الله تعالى فحمدت الله تعالى الذي رزقك والدك لا يلزمك حق ابوتك * ووعدك اخا لا يجملك حل اخوته * وقد كنت اسأل الله تعالى ان يبارك لك في حياتها * والآن اسأله ان يجعل لك بوفاتها * فان القبر اكرم صهر * وان الموت استرستر * ولا تذهب نفسك حسرات على ما سبقك عليه الدهر وغلبك عليه الرزق فلا حية فيما احل الله * ولا مضايقة من حيث وسع الله * والانسان اباة والمجد لله الذي كان المعوق من جهتها * ووقع الخفاء من جنبتها * فانك بررتها صغيرا * وبلغت مرادها كبيرا * فاجتمع لك بران * ووقع لك على الله اجران *

﴿ وكتب الى صديق له على ديوان الخراج ﴾

الايام ايديك الله تعالى بيني وبينك ترجة لي عن صحة وفانك * وشهود عندي على صدق اخاك * وافل حقوقك على يلزمني ان لا اشغل لساني بغير شكرك * ولا قلبي الا بذكرك * ولو تجاوزوا طبقات اهل مودتك في ميدان المقعة * وتنازعوا خصل الانس والثقة * رجوت ان اكون سابقا ليس له سابق * ولا يذكره لاحق * وان تجلي الغاية مني عن محبة مرية بالوفاء * وعن شكر مرضع بالدماء * وقد بلغني خبر سميك لفلان في العمل الذي هو دون قدره * وان كان فوق اعمال عصره * فشكرتك عنه وان كان شكرك اوفى واملأ * وبانفائك حقك احق واولى * وارتدت ان اكل شكرك اليه * ولا انطلق فيه عليه * فكرهت ان تطوى صحيفة الشكر ولم يجز لي فيها اسم * وان نختم

جريدة المشاركة ولم يكن لي فيها قسم * فذكرته لك و انت له اذكر * وشكرتك
 عنه وهولك منى اشكر * على انى ارغب بذلك الحر عن التلطيخ باوضار
 الاعمال * فانها مزالتى اقدام الرجال * وضنا به عن تخاليط الايام * وصيانة
 لمحلته عن مدانسة الاوهام * ونعمتك عليه مقسمة بينى وبينه * بل اكثرها لى
 دونه * فاظنك بعارفة واحدة تكسبك شكرين * وتستعبد لك حرين * وجدير
 بين هطلت عليه سحائب عنايتك * ورفرفت حوله اجنحة رجايتك * ان ينبو
 عنه سيف الزمان مقلولا ويرجع عن ساحتته عسكر الزمان مهزوما والله عز
 وجل اسأل ان لا يحرمك نعمة يمد اليك بها عنق ودود * ومنه تفقأ عنك عين
 حسود * اخبرت انك ابدك الله تحدث نفسك بزيارتى وانه ليسرنى ان اخطر
 ببالك * ويسوفنى ان اصير زيادة فى اشغالك * ولا تجشم نفسك فان خيالك
 فى كل ليلة نائب عندى عنك * وان لم يكن فيه ولا فى الدنيا كلها عوض لى
 منك *

﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى ﴾

كتابى عن حضرة الوزير و انارائع فى فضله * مستنذر من الايام بظله * متعرف
 نعمة الله تعالى على به وقد كنت اشكو الى السيد ما منبت به من ضعف احتمالى
 لاعباء من الوزير على * وسوء مجاورتى لاحسانه الى * وكنت اخشى ان اكون
 سببا لحرمانه غيرى من نزاع الآمال اليه * ووفود الشكر عليه * فيقدر ان
 كلا منهم يكفر النعمة كفى * ويستر وجه الصنيعة سترى * والكفر مخبئة لنفس
 المنعم * فقصدته هذه الكرة لاقيم عذرى * واقوم ببعض شكرى * واحط عن
 رقيبى تلك الاعباء التى قت تحنها طلبها * لا بل قدمت نحوها طريقا * فاهو
 الا ان وردت حضرته حتى ائثال على من عطاياه الغزار * ومن نعمة الغرائب
 و الابكار * ما صير امسى ابيض يومى الى * وبومى اكرههما على * حتى لم تبق
 زاوية من زوايا الافضال الا اجال لى منها قدحا واجرى باسمى عليها سهما
 ولولا ان بعض الشاكرين يسلف الشكر قبل ان يستحق عليه * ويتهلل البر قبل
 ان

ان يسدى اليه * ويجعل ذلك استجلاب رزق * واجباب حق * واقامة سوق *
لكنك لا اقتصر على هذا المقدار شكرا * ولا اضعافه عشرا * ولكنك
لا ارجع عن هذا الميدان الواسع بمقدار هذا الطلق * ولا ارمى هذا الغرض
البعيد بمثل هذا الرشق * بل كنت لا انصرف وفي الجفيرة نيل * ولا انقطع وفي
القرينة فضل * ولا ارضى من نفسى الابان اصبح محسورا * وامسى مبهورا *
فقد وجدت مكان القول ذاسعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل

وما ظن السيد برجل ليس لعطائه اسم خير الجزيل * ولا لفعاله نعت الا
الجليل * اول لقاءه بشر * وآخره بر * ومقدمة فعاله الى زواره بشرى *
وساقتها نعمى * اكثر ما يكون نوالا * اشد ما يكون السائل سؤالا * واكثر
ما كان اطافا * اكثر ما كان الزائر الخافا * واسهل ما كان حجابا * واطلق ما
كان وجهها ازحم ما كان شغلا واضيق ما كان وقتا واخصب ما كان نوالا *
اجدب ما كان مالا * واعدل ما كان فى القضية * واحكم ما كان بالسوية *
اخص ما كان المحكوم عليه وسبيله * وانفذ ما كان حيله * واوسع ما كان
نطاقا * اضيق ما كان الخطب خنقا * واسجح ما كان حملا * اعظم ما كان
الجاني جرما * واجرا ما كان مقداما * اهل ما كانت الحروب فحما *
والعساكر عظما * واضحك ما كان سنا * اشد ما كان قلبه حزنا *
واسمح ما كان بماله * لمن استفاد بحاله * لا يصارفى فى عطائه * ولا يحاسب
على آله * قد تكافأت اقسام فضله * وتناظرت محاسن قوله وفعله *
فلم يشغله السخاء عن الشجاعة * ولا صرفه الحلم عن السياسة * ولا ثنى عنائه
علم الحديث والاثر * عن علم الكلام والنظر * ولا قدح فى هيئته * ما
اشربته القلوب من محبته * ولا بنحس الرئاسة حقها * من حيث وفى العشرة
حظها * فهو القوى من غير عنف * واللين من غير ضعف * والشجاع
الا انه سخي * والحافظ الا انه ذكى * واللغوى الا انه نحوى * والسلطان
الا انه تقي * والسائس الا انه اريحي * يسكت حملا لا حصرا * وينطق
علما لا هدرا * ويجلم كرملا لا فضلة * ويمنع نظرا لا تقبرا ويقدم شجاعة لا خرقا

ويتوقف حزما لا جبنا كل حسنة من حسناته واقفة على حد ما دونه تفريط
ولا وراه افراط يخرج مكارمه في اقصد الافعال * ويزن افعاله في كفة
الاعتدال *

لا صيب فيه يعاب الا انى * امسى عليه من النون شقيقا

بل عيبه انه في زمان لا يسعه * وفي عالم لا يستحقه * وبين قوم يفعل ولا
يقولون * ويحسن ولا يستحسنون * ويبصر ولا يستبصرون * ويروى ولا
يروون * ومنع واجب الاستحسان * قطع لمواد الاحسان * وتضيق حقوق
النعمة * داعية من دواعي التقمة * واكل ما عنده ان عطابه قد صيرت المفهم
شاعرا وجعلت العفيف سائلا كالنهمل يقصر رشاؤه * ويعذب ماؤه * فيشرب
منه العطشان نهلا * والريان عللا * وكالطعام يحسن في العين ويطيب في
البطن ويخف على القلب فيأكله الجائع تغذيا والشبعان تفكها والمجد لله الذي
ارانى بهذه الحضرة الاغنياء يعملون عمل الفقراء * والملوك يحترفون حرفة
الشعراء * وما رأيت حضرة اكثر منها داخلا راجيا * ولا خارجا راضيا
ولا اجمع فيها بين وجهين مختلفين من بلدين متباعدين قد فرق بينهما الاصل
والنسب * وجع بينهما القصد والطلب * فوردنا وهما اعرى من الحية وصدرا
وهما اكسى من الكعبة * ودخلا وهما اخلى من الراحة وخرجا وهما اغنى
من الشمس * حتى لقد صارت مجمع الرجال ومثابه العطاء * وملق الرجال وموسم
الشعراء * وقرارة ينصب اليها العلم والادب * وقبله يهوى اليها العجم والعرب *
وما فيهم الا من يود لو اصبحت جوارحه السنة تشكر * وقلوبا تحفظ وتذكر *
هذا وفي شواهد احواله * ما يغنى عن استماع اقواله * وشاهد العيان * اقوى
من شاهد البيان * ودليل البصر * اوضح من دليل الخبر * وناوس كسرى
امدح من شعر زهير بن ابي سلمى * واولجودوا كذبتهم العواقب * ولو سكتوا
بأثنت عليه الحقايب * جمع طبقات اهل الفضل رجلا انما اليه ظاعن * واما
بحضرة

بحضرتہ قاطن * فالظاعن يحسد القاطن * والقاطن يستبطن الغاغن *
 فقد نفضت اليه البلاد رجالها * وبرزت له جبالها * والقت له الارض افلاذ
 كبدها * وحسبك بالغلاء جالبا * وبالا احسان جاذبا * ومن صادف ثمة
 الغراب لم يفارقها ابدا * ومن وجد الاحسان قيذا تقيدا * ولقد اصلحني هذا
 السيد بل افسدني * وقربني الى الناس بل ابعدني * لاني بعده لا استام الا العظيم *
 ولا ارعى الا الجيم * ولا استكرم الا الكريم * ولا الوم الا اللئيم * لان الناس كلهم
 في عيني بعده لئام * فكيف اعيب ما اجتمع عليه الانام * ومن اجد مراده *
 وصادف من الماء والكلام مراده * لم يشرب الا من عفوه * ولم ينل الا من
 صفوه * ولم يلق دلوه الا في جهه * ولم يرتع الا بين غدیر وروضه * فيها
 انا اصبح وامسى بين السرور والجدل * واتقلب بين العل والنهل * واردد
 الطرف بين الخيل والحول * قد استوفيت على الايام حواصلي وبقاياي *
 وضمت على مطالبی منها يئناى ويسراى * واصبح اعدائى وهم بالحاجة الى
 اوليائى * كما اصبح اصدقائى وهم بالحسد لى اعدائى * فلا طريق الى للفقر *
 ولا منفذ فى لسهام الدهر * والى الله تعالى المعذرة من لسانى العبي * وخاطرى
 البكى * وقد اسأت مجاورة هذه النعمة بكفرها * وسودت وجه هذه العارفة
 بقلة شكرها * وسوء الشكر * اول منازل الكفر * وقلة التهدى للنشر
 والاذاعة * اول طبقات الجحد والاضاعة * وقد رأيت بهذه الحضرة اقواما
 كنت شاهدتهم على باب سيف الدولة ومنهل الصبا عذب * وعود الشباب
 رطب * وذكرت بهم ما رب هنالك واياما سلبتها سلبا * ونزعت من بدى
 غصبا * ودهرا كائى كنت اقطعه وثبا * فلما رأيتهم قد هاجروا الى هذه
 الحضرة * وجعلوها من بين الدنيا هجرة * علمت ان الكرم يتوارث بين الكرام
 وانه انحدر الى اصفهان من الشام * وان العلم والادب يتيمان ليس عليهما
 خيره وصى * وان المروءة والسيادة ايمان ما لهما سواء ولى * وان المغرب
 لسيف الدولة رجه الله * والمشرق لحضرة الوزير ايدى الله *

ارض مصرده وارض تحجم * منها التى رزقت واخرى تحرم
 واذا نظرت الى البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

فاما آل ابي طالب فانهم ينزلون منه على سيف التشيع و سنامه * وعلى يد الحق
ولسانه * وما ضرهم مع حياته ان لا يعيش لهم الا شتر * وما ضرهم مع عطائه
ان لا ترد عليهم فذك وخير * غيره منه على الشرف ان لا يسان عن الابتذال
رحله * وان لا يحفظ فيه وله اهله * ذهابا بنفسه عن اتباع الانام * وتقليد
الايام * في اهانة الكرام * واكرام اللثام *

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن اللثمة للثام تصور

فلا جرم ان الايام تتطفل عليه من السعود بما لم يقرحده عليها * وتخرج له
من خبايا الصنع الجليل ما لم يقدره لديها * لما رآه يخرج زكاة نعم الله تعالى
عليه * ويستظهر باحراز ودائع الله تعالى لديه * فعنده في كل يوم نعمة
تصفر النعم * وتتعب في اداء شكرها اليد والفم *

وما بلغت آمالنا منه رتبة * زراها رضا في قدره المتجدد

وقد علم السيد انه ليس من فرق الاسلام فرقة الا وقد هبت لاهلها رويحة
ودالت لها دولة كما اتفق المختار بن ابي عبيد للكيسانية * ويزيد بن الوليد
للغيلانية * و ابراهيم بن عبيد الله للزيدية و المأمون لساثر الشيعة والمعتم
والوائق للمعتزلة و التوكل للنواصب و الحشوية و ما بلغنا ان احدا من اصحاب
تلك الدول * زاد في عدد تلك التحل * ولقد قتل المختار اهل الكوفة وبعث
كتبه ورسله الى اهل البصرة فا قدر ان يزيد جمجمة واحدة في عدد ججاجم
الشيعة و لقد رفع المعتم سوطه ووضع سيفه و صلب * وصادر و سلب *
و وعد و اوعد فبنا عنه الدهر بحاجته * وقامت العوائق عليه في وجهه بغيته *
وهذا الرجل لم يزل يستدعي بقوله و فعله * ويستعين على عمارة المذهب بجاهه
و ماله * و مجرد لسانه و السيف مغمد * ويفعد لسانه و السيف مجرد * حتى
اذا علم الله صدق نيته * و مضاء عزيمته * و رآه لا يريد الا رضاه * ولا يسلك
الا طريق هداة * جمع عليه القلوب المتعادية * و الف له الاهواء المتباينة *
فدخل الجميع دين الله افواجا * و تقاطروا على استجابة الدعوة فرادى وازواجا *
فلم يبق في نواحي سلطانه احد من النواصب الا وقد خاصت عليه الرحمة وخلصت
له

له الدعوة فهو مبتدئ بالدرس قد نبغ * او متوجه في العلم قد بلغ * وان
احدهم ليدخل في الحق تحسنا * فيجد بركة الدين حتى يعتقد تدينا * والناس
بالزمان والزمان بالسلطان * واذا اراد الله امر اكان * وما اقرب البعيد
اذا صادف اسبابا * ووافق دماء مستجابا * وما اسهل الصعب اذا حضره
التسديد * واكتفته العصمة والتأييد * وان رجلا يحيل طباع الزمان *
ويتقض بنية البلدان * ويفطم الناس عن عادة المنشا والاف الاخوان والآبا
ويصير حدا بين النار والجنة * وبرزخا بين البدعة والسنة * لعظيم حجم المهمة *
واسع ذرع البسطة بعيد مضرب العزم والنية ثابت مناكب الحول والقوة
سالك في طريقة لم يسلكها من قبله ولن يسلكها من بعده وشتان بين من
بصماد وحش افلا * وبين من بصطاد قلوب الورى * وما ابعد ما بين من
يفنى البنيان * ومن يبنى المقالات والادبان * وابن من يعمر الرساتيق والامصار *
ومن يعمر الجنة ويحرب النار * لابل اين من يفترع عذارى الجوارى * ممن
يفترع عذارى المعالي * ولكن كل قوم على مقاديرهم يدركون * وكل حرب
يما لديهم فرحون * هذه ايد الله السيد شهادة ما اقتنها حتى اعددت لتعديلي فيها
مزككين وهما السودد والكرم * ونصبت لقبولها منى قاضيين وهما النعم
والنقم * وكتبت بها سجلا حرزته بيد الصدق * وطبعته بخاتم الحق *
وحضرته من توفيق الله تعالى اذن تسمع وعين ترى فمن رضى بقولى فالتما مدح
نفسه * وزكى حسه * واشرف من الحق من قبله * واحسن من الحسن
من فعله * ومن غضب فلا ارضاه الله * فالتما سخط من الحق ما رضاه الله *
وباب الاحسان مفتوح فمن شاء دخله * وحى الجميل مباح فمن اشتمى فعله *
وليس على المكارم حجاب * ولا يفلق دونها باب *

اذا اعجبتك خصال امرئ * فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجد من حاجب * اذا جئت زائرا يعجبك

﴿ وكتب الى تلميذ له وقد استعار نسخة رسائله ينسخها قتمادى ﴾

انت مشغول بنسخ ما استعرت من الرسائل * ولا يسع القلب الواحد لكل هذه
الشواغل * وغيرك من اصحابنا حريص على نسخها ولو كان القلم بينه *
والقرطاس جبينه * والثمن دنياه ودينه * فاعرهم اعزك الله تعالى فالى ان
تفرغ لها * قد فرغ غيرك منها * وحصل اليوم شكر المعبر * وغدا فائدة
المستعير * فاذا انت قد افدت واستفدت * وابدأت في الرج واعدت *
واجعل تعجيل ردها الينا * كفارة لما جنبته من حبسها علينا *

﴿ وكتب الى خوارزم شاه ﴾

بعدا ما كان الامير وسمنى من تقريره لى * وتحفيه بى * سمه طار في الناس ذكرها *
وفاح بين العالم نشرها * وتوجهت الى المطالب * وقصدنى الراغب والراهب *
وصرت مثابة من مثابات الوسائل * وصار بابى سوقا من اسواق الحاجات
والوسائل * نزع بيننا الشيطان * ودب الينا الحدثنان * وكسدت عند الامير
تلك السوق التى لم اشكره في نفاقها * ولم اعاتيه على كسادهما * والامير
بكرمه يقيم لى في الظاهر رسم الانعام * ويعظم قدر توفره على نصيبي من
الاعظام * والناس يحسبون ان حظى من قلبه * حظى من ظاهر قلبه *
وان محلى من ضميره في المحبة * كفاء محلى من ظاهره في الرتبة * فلست اعدم
كل يوم مستشفعا بى اليه * ولا يعلم هو انى عليه * ومستعينا بجاهى عنده *
ولا يشعر انى اقوى اسباب الخيبة له * فان رددتهم ظنوا بى الظنون *
ولامونى وهم لا يعلمون * وان اجبتهم * ظلمت الامير وظلمتهم * اما ظلمى
للامير فتعريضه رد الرسائل * واقامته مقام المانع بالخل * واما ظلمى لهم
فبيعي المغشوش منهم * وتشرقى بما ليس عندى عظيمهم * وانى لابعض الظلم
من نوع فكيف من توهين * واكره ان اصكون مسيئا الى واحد فكيف الى
اثنين * وحاجتى الى الامير ان يترننى من لقاؤه وبشره * منزلتى من مكنون

صدره

صدره * وان يسمى مع ابعادى عنه * كما يسمى بتقريبى منه * وان يجعل
هذه الاخرى سبيلا لسلامتى * كما جعل تلك الاولى سببا لغنيمتى * فانى شاكره
على هذا الجفاء * كما شكرته على ذلك البر والاحتفاء * فان كل اللسان *
او تعذر على خاطرى الاحسان * سرقت من كلام الامير ثم رددته عليه فاكون
قد بعث منه ربه واهديت اليه ملكه واصير عيالا عليه فى مقاله * كما طالما
كنت عيالا عليه فى ماله *

﴿ وكتب الى كاتب صاحب الجيش جوابا عن رساله تمدحه وعاتبه فيها ﴾

فهمت كتابك الذى هو اشرف صكتاب الى * قد رصع باظرف عتاب على *
وما كان احوجك الى ان نجعل كلامك بانه * وتحلى ظرفك الناصع بهائه *
فلا تشوبه بالعتاب * ولا تذكره بمر الخطاب * فتكون قد ادبتنا بصمتك *
واقبنا بعفوك * فكفائك سلاحا لك قراع الحلم دونك فلربما بلغ الاحسان من
العقوبذ ما لا تبلغه الاساءة * ودخلت المسرة مداخل تنبوعنها المساة على انى
ما اجهل منفعة العتاب * ولا انكر مرافقه بين الاحسباب * ولا اشك فى انه
يطرى خلق الود * ويجلو غيرة العهد * ويداوى ادواء القلوب * ويترجم
عن خفيات النجوب * وانه الانموذج بين الاولياء والاعداء * والجسر بين
المدح والهجاء * والمصلح للعشرة الفاسدة * والمقرب بين الديار المتباعدة *
ولهذا اشتقت لفظة العتي وهى الرجوع الى الرضا ولكن اذا كان مصدره عن
شكايه * ومنعه عن جنايه * ووقع عن فترة فى الود عرضت * او ثلثة فى
الانصاف حدثت * جمع الشمل * وجدد الوصل * وصقل ما صدى من
العشرة * وازال ما وقع من الفترة * واذا كان مصدره عن نجرم وتجن كان
متساحا لباب العربية * ومكندرا لصفو المودة * وترجانا عن لسان القطيعة
وانما هو دواء اذا لم يصادف داء استحمال داء * واذا صادفه كان شفاء * وقد
كانت هذه الواحدة منك فلتة وقاله الله شرها فن عاد الى مثلها قتلناه بسم القطيعة
وهو اشد الخوف * وضر بنه بسيف السهجر وهو اضى السوف * ولولا

انى لا استخبر مقابلتك * ولا ارعى معارضتك * زعمت انك الظالم المتظلم *
 والمجرم المتجرم * وانك لما عرفت جرمك * وتذكرت ظلمك * وعلمت ما وجب
 عليك من العتاب * الذى هو ابلغ العقاب * ورأيت انك قد ارتكبت من القطيعة
 جريرة قد احملت عرضك الاسنة الواقعة فيك * واهدفت جانبك للظنون المظنونة
 بك * اخذت اخاك قبل ان يأخذك * وشكوته قبل ان يشكوك * وبرزت هاربا
 في زى طالب * وخرجت جايبا في معرض عاتب * وتكلمت بجرأة النصف
 وتحنها جور الظالم * وادليت بحجة البرى * وانت عين الجارم * حتى لقد
 كدت ان تشككنى في نفسى وتغلبنى على علمى * وتجعل لوهى سلطانا على
 فهمى * لولا يقينى باطلاك ومعرفتى ان الاساءة في شقك والله تعالى المستعان على
 صديق نحن منه بين اثنتين اذا صار منا اذاقنا مرارة صده * وسامنا بشاعة
 فقدمه * وصفرت بيننا وبينه وطاب اللقاء * واقفرت بيننا وبينه معاهد
 الاخاء * ودبت لنا وله عقارب القطيعة * وهبت علينا وعليه رياح الجفوة
 الفجيعة * واذا صالحنا نسب الينا المظالم * وتجرم علينا الجرائم * وعلى
 ذلك فصلحه احب الينا من حربته * وبعده اثقل علينا من قربته *

بكل تداويتنا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

ذكرت انك مترجم منى بين وصل واعراض * ومرتبك من عسرتى بين انبساط
 وانقباض * ولقد صدقت فى الاولى * ولا اقول كذبت فى الاخرى * سقى الله
 ايامنا التى عاشرتنا فيها عشرة فصرت عن تناولها يد الدهر * وطرفت عن
 ملاحظتها عين القطيعة والهجر * وجلت عن ان تلمعها انياب السعاة *
 ونبت عن ان تمضى فيها معاول الوشاة حتى لقد دخلنا من الانس مداخل
 لا تطردها الحشمة * وقتلنا من الوصل مرأى البين والغيبة * حتى اذا امننت
 عليك الدهر الذى لا يؤمن * واثمنت عليك العيش الذى لا يؤتمن *
 خالفتنى الى الود فهدمت منه ما بنيت * وسبقتنى الى الوصل فعوجت من اطرافه
 ما سويته * وبرزت مصون الوفاء للقدر * ووضعت ريقة الاخوة فى يد
 الدهر * وسلطت على ما زرعت يد الوفاء * حاصدا من الجفاء * وذكرت

بعد

بعد هذا كله انى استاذك فى الهجران والصد * وتليذك فى الوفاء وحسن
العهد * وانك عرفتنى ثم انكرتنى * واستلنت مسى ثم استوعرتنى * وهذه
دعوى قد سلمت اولها * وانكرت آخرها * وانا فيما عرفته لك * ولست
فيما انكرته عليك * فان العمر اقصر مدة * والزمان اصغر مسافة * من ان
اخترهما معك بالعتب والعتاب * واستهلك نفسى منهما ومنك من تكليف
الابتداء واقتضاء الجواب * فان المودة اذا كانت لا تنبثق الا بالاستبطاء *
ولا يمشى امرها الا بالعتب والاشتكاء * كانت كالعلق النقيس يحتوى غصبا *
ويؤخذ سلبا * وكان المطالب فيها كالصادر على قلبه * وكالستزل
كرها عن حبه * وانا بعد هذا ابرأ اليك من عهدة خاطرى الليل *
ولسانى الكليل * وكيف ينبعثان لى فى عتابك وهما مقصران فى مدحك *
وكيف يسرعان فى حربك وهما بطيئان فى صلحك * هذا وطريق
مدحك نهج قصد وطريق عتابك وعث وعر وجانب صلحك مورق مشرق *
وجانب حربك مهول خلق * وانى لاخذ القلم لاكتب به عتابك فيتشظى
على * ويسقط من يدي * وكيف تساعدنى بنسانى * على ما يخالفنى فيه
جنائى * وكيف يطعننى بعضى فيما يعصنى فيه كلنى ولو كنت احمد بن يوسف
فى البلاغة * وعبد الحميد بن يحيى فى اتساع الكتابة * وجعفر بن يحيى فى
الاختصار * وابا الربيع فى التوسع والاكثر * وابا العيناء فى العارضة وابا
المناهية فى البدئية و ابن المعتز فى التشبيهات * وابا نواس فى الحمريات
والطرديات * والعتابى فى المعاتبات * والنابعة فى الاعتذارات * وصريع
الغوانى فى الاستعارات * والفرزدق فى الفخرىات * وجريرا فى المهاجاة
وغلبت فى المخاطبة صعصعة بن صوحان * وقعت فى الفصاحة خالد بن
صفوان * ونطقت ببيمية ابن المقفع مرتجلا و آتت بجوز آل رقية مبتدما
وبعداء آل خارجة مقتضيا و ضرب بى المثل فى القامات لابسهحبان وائل *
وبوهى به فى العى عندى لا باقل * وحفظت حفظ الشعبي وحاضرت محاضرة
ابن القبرية النمرى وابدعت ابداع ابى تمام الطسائى ووعظت عظة الحسن
البصرى وجادات جدل النظام فى الكلام وصنفت تصنيف الجاحظ فى الجِد

والهزل * واربيت على اياس بن معاوية في الذهن والعقل * وبهرجت
 الاصمعي زوابة * وزيفت ابا عبيدة حفظا ودراية * وعلت امير المؤمنين
 عليه السلام الحلال والحرام * ولغنت شريحا القضاء والاحكام * وصرت
 الذي زاده الله بسطة في العلم والجسم * ووفقت توفيق سليمان في الحكم *
 واخذ عني بطليموس علم الهيئة وارسطاطاليس علم الفلسفة وبلنياس باب الظلم
 والحيلة وقرأ على سبويه نحو البصريين * والفراء نحو الكوفيين * واختلقت
 الى الهند في تعليم الحساب * ودرس على ابو عثمان المازني علم التصريف
 والاعراب * واقتبس مني الخليل عروض الشعر * وكان هاروت وماروت
 تلميذي في السحر * وضرب على قالب خطي خط ابن مقلة وتوارث الكتابة
 اهل بيتي كما توارثها بنو ثوابه وامليت على ابن الكلبي شجرة النسب * وعلى
 ابي عمرو بن العلاء ايام العرب * واوتيت الحكمة وفصل الخطاب * وكنت
 الذي عنده علم من الكتاب * وعددت في الراسخين في العلم عدا * وقال
 لي موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا * ثم جلت بعد هذا كله
 على ان يمضي بي في عتاب الاخوان لساني * او يجرى فيه بناتي * لقصر عن
 عن ذلك عناتي * ولا رتبك فيه عقلي وبياتي * ولعبت والحق معي *
 وانقطعت والحجة لي * وما اعتذر الى احد من عيين بليت بهما * وخلقين
 ركبتهما * جيني عن الاصدقاء * وجرأتني على الاعداء * رأيتك ايدك الله
 تعالى قد تواضعت لي فيما تجلبيته من الفضل الذي لو صح لي لكنت فيه جنيتك *
 ولسلكت فيه طريقتك * وانت بحمد الله تحسن ان تأخذ ما فوقك مما تحنك *
 وان تمدح نفسك بما تمدح به غيرك * وان تواضع وانت ترتفع * من حيث
 يرتفع غيرك وهو يتضع * وان يخلصك في المراتب الكبر * من خص غيرك الكبر *
 ولست اقول انك صادق فادعي لنفسك فضلا * ولا انك كاذب فانا قاض لك قولا *
 ولكني اضع بيننا قول الاول

وعين الرضى عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المعايير
 ولولا اني اكره ان ننسب جميعا الى التقارض في الشاء * وان نقعد تحت
 قولهم من ضيق الصدر سرعة الجراء * لو صفتك ببعض ما فيك من
 المحاسن

المحسن التي انت فيها عريق صريح. وغيرك فيها دخیل دعی وانت لها
نسب قریب وغیرك عندها اجنبی بعيد وبعد فانا والله معتد للایام بنصیبی
منك * فمحمل لها شكر العارفة فیک * منافس فی نعم الله تعالی علی بك
لا اقمح عینی علی احب منك الی * ولا اضم جناحی علی اعز منك علی *
ولا اقرأ لك كتابا الا یهون علی ما قبله * . ویزهدنی فیما بعده *

﴿ وكتب الی رئیس دامغان ﴾

انا انار لما یبنی وینك ابدك الله تعالی من ذل التماق * ومن عشق التشوق *
واقشر لك عصا العتاب * واتسرع لك بخشونة الجواب * اذ كانت الحال
یلثنا مبنیة علی اساس الصدق * ومصونة بحمد الله تعالی عن شوائب المذق *
ولیس بعد العتاب الا التقدم الی الصلة او التکوص الی القطیعة وانما هو جسر
عن یمینه العبی والرجعی * وعن یساره النوی والشکوی * فلا تقمح من التجوز
بابا اغلقته ید الوفاء * ولا تبح من الحفاظ جانباً حنسه قضیة الود والاخاء *
ولا یحتج فی الباطل بحجج هی اضعف من قلب العاشق * واوهی من دین
المنافق * وارقی من امانة الفاسق * واعلم ان کلام من ینصر الباطل لا یولد
الا مخدباً * ولسانه لا یكون الا ملجماً * واقصر ما یكون بناته * اذا طال
لسانه * واتزر ما تجده عقلاً * اغزر ما تجده قولاً * فان الباطل یصغر من
حیث یکبر * ویقل من حیث یکثر * ولبس طلاقة اللسان بغير الحق الا اذی
للسامع وجة علی القائل * وسلاحاً لكل جاهل * وجنایة علی کل عاقل *
ویکل قلیل سد ثلثة الحاجة فهو کثیر * وکل کثیر وقع دیون الکفایة فهو
قلیل یسیر * وشبكة المحال اوهی من ان ینشیت بهما رجل محقق * وکید الیاطل
اضعف من ان ینفذ فی حق * وحسب الکاذب بفضله شیئاً * وبقیله خصماً *
وبالسکوت عنه ذماً * وقد خزرت فیک حجاب الجمالة ولبست لك ثوب
المکاشفة فان ابدك ذلك یتؤدب الحر العاقل اخوانه * ومرآة زمانه * ووسط

الفرس الجواد عنائه * وان ابنت ما انا باخع نفسي على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا

﴿ وكتب الى خوارزم شاه ﴾

كتبت الى صاحبي بتلك الناحية يعرفني انتشار ما لي بها * وتمرد شركائي فيها *
وما كنت اظن بقعة يجوز فيها للامير ختم * او ينفذ له فيها حكم * تعلقوا بها
للباطل راية * او يكون بها للظلم على العدل ولاية * ومن الجنايب ان اكتسب
الدرهم في بقاع لم ابنت فيها * ولم اخرج منها * ثم يؤخذ مني في عشي الذي
فيه درجت * وبيتى الذي منه خرجت * وان اجله فاقطع به الحج البحار *
وفياق القفار * ويسقط مني على باب الدار * هذا وقد علم الاميران والدى
رحمه الله تعالى خلف على ما لو خلفه على اهل بلد لكفاهم * ولو فرقه على
فقراء الدنيا لاغناهم * فما زالت صروف الدهر بخوارزم تقاثلني جهرا * وتخالني
سرا * حتى خرجت منها اعزى من حبة بعد ما كنت اكسى من بصلة وافقر من
الجبر بعد ما كنت اغنى من الكعبة واعطل من المحرم بعد ما كنت احلى من الشمسة
قد كسرت كسر الجوز * وقشرت قشر اللوز * وجرى على في مسقط رأسى
وجمع اسرتى * ومقطع سرتى * من القرم الثقيل ما كان من الثقل اثقل * ومن
الذل الطويل ما كان من الطول اطول * ومر على رأسى ما لو مر على رأس
الشاب لشاب * ولو نزل بالحديد لذاب * على انى حينما كنت تاج على خوارزم
معهود * وشرف لها معدود * ومشهد فيها مشهود * ومقام من مقاماتها
محمود * وكل من رأى مدح بلدا كنت من اهله * وفدى والدا انا من نسله *
وعهدى بملى يعتم * فصرت اليوم اغتم * فسبهان من جعل القصر المشيد
بثرا معطلة وجعل الغام غنيمه وصير السالب سلبا وحول الراكب مر كبا وادار
الفلك فيما يدل على اضطرابه * ويترجم عن خرقة وانقلابه * ومثلى ايلك الله
تعالى اذا ابتذل استوحش * واذا استوحش او حش * ومن وطئ العقرب
اوجعته وان اوجهها * ولسنته وان لذعها * ومن فل السيف برأسه انكسر

منه أكثر مما كسر * وخسر أكثر مما خسر * وان من باعني لقليل البصيرة
بالبيع والشراء * ردىء المعرفة ياوواب الاخذ والعطاء * مستريح مما تعبت له
نفوس الكرماء * نأتم عمالم نزل تسهر له عيون العقلاء * والسلام

﴿ وكتب الى ابى سعيد احمد بن شيب لما شارف نيسابور ﴾

مرحبا بالقمير الطسا * لع في جنح الظلام
مرحبا بالاسد الور * دو بالجيش اللهم
مرحبا بابن شيب * و اباديه الجسم
مرحبا بالرجل الاو * حد من بين الانام
مرحبا بالكاتب الجز * ل وبالخبير الهمام
قد نجونا منك يا يسن فودع بسلام

سبقني ايدالله صاحب الجيش فلم املك عنائه * وجمح بي خاطرى فلم اضبط زمامه *
فكنت هذه الايات وجلتى بيد الطرب * وتماسكى في قبضة العجب والعجب *
وخرجت من ربة الوحشة * وهى شبكة الغم والدهشة * حتى لاحت لى
رايات اللقاء * وفاحت روائح الالتقاء * وعلمت انى قد رزقت على الدهر دولة
واعطيت على الغم كورة ووردت البشارة التى جعلتها تاريخ احسان الدهر *
وغرة وجه العمر * ودرياق القلب والصدر * وعلمت ان الله تعالى لم يسر
هذه القدمة * ولم يخلق هذه العزمة * الا وقد اراد بى خيرا * واعتمد لى احسانا
وبرا * وقدر ان يثلج صدرى ويشد بها ازرى * ويقوى ظهرى * وينتصف لى
من دهرى * ويهزم عساكر الزمان عنى * ويفرق شمل الحدثنان دونى * ويرزقنى
النظر الى وجه من صنعنى * وخرجنى واضطنعنى * قعلت الترسل من نثره *
 واصبحت شاعرا برواية شعره * ووطئت بساط الملوك بعنايته اولا وراضعتهم
الكاس بجميل نظره ثانيا هذا من دقائق آثاره لى * ومنسى صنائعه الى *
وانما ذكرت قلا من كثر * واشيرت بلحمة الى بدر * فالآن حين اجر ذبل

المفرح * واتسربل الجذل والرح * وارى اهل نيسابور خاصة * واهل المشرق
 حامة * ان خوارزم بيت الرجال * ومعدن الكمال * ومنبت الفضل والافضال *
 وان في الزوايا خبايا * وفي الرجال بقايا * وان البقاع متساهمة في الفضل *
 ومتفاوتة بمقادير الاهل * ووددت ان صاحب الجيش يركب النجم السيار *
 ويمتطي الغلك الدوار * وبطوى المنازل طي الزداء * ويصل الغداة بالعشاء *
 بل ووددت ان الريح تحمله * او ان البراق ينقله * وان الخضر يصحبه خليلا *
 وسليمان بن داود عليهما السلام يرافقه زميلا * ليصغر حجم الانتظار * وتقل
 مدة بعد الدار *

ولا اعند في الدنيا يوم * يمر ولا اراك ولا ترائي

وها انا ابد الله تعالى صاحب الجيش سيف طرير * وسنان شهير * ولسان
 على الاعداء مسلول * وسلاح على حساد التعمه مصقول * اذا ورد ايدى الله
 تعالى لزمتم بابه * وصحبت ركابه * وكنت بوابه * وقد اعلمت من سالى
 عن صاحب الجيش انه رجل طلع به النجم مرة ودار به الغلك فلنته وولدته امه
 غلطة وسعد به الزمان خلصة * فهو في الرجال علم وفي الكمال عالم وفي الزمان
 واهله غريبة * وبين الدنيا وبينها يتيمة * قد كنت سألت صاحب الجيش حاجة
 صغرت عن ان تلحظها اجفائه * او يجرى بقضائها لسانه * ولكن الحاجة على
 قدر السائل * لأعلى قدر الباذل * والهبة تصغر وتكبر في وزان الطالب *
 لافي وزان الواهب * والصغير اذا احتجج اليه كبير * كما ان الكبير اذا استغنى
 عنه صغير * ولوتبارى اهل الشكر في رهان * وجروا نحو الغاية في ميدان *
 لهزئت في الخلبة الاول * وكنت فيما بينهم الاغر المحجل *

ولو ان للشكر شخصا يبين * اذا ما تأمله الناظر

لصدورته لك حتى تراه * فتعلم انى امرؤ شاكر

وسعت اجاريتا فغلبتها بالطاعة * ورددتها بالداهية عليه في الساعة * لان
 قلانا صديق قد ملكها وانا اكره ان اعاشر رجلا له في دارى خلاف * وان
 تكون هندی مضمومة لها غيرى لطفى * بما اقمج بالخران ينادم من شركه في

جرمته

حرمته * و سبقه الى باكورتته * في مجلس خلان على لبد * ويجتمع سبغان
في نجد *

﴿ وكتب الى صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتابه بجزءه يعتذر ﴾
﴿ اليه من ترك العيادة ويتوجع له من العلة ﴾

هذا كتابي اطال الله تعالى بقاء صاحب الجيش عن سلامة الامن الاهتمام
لعلته * ومن التذم لترك عيادته * ومن العتب على الايام الجارية التراكدة
الفاترة * الظلمة الجائرة * فيما دهمت به الكرم واهله * والفضل وشمله * والحمد
لله تعالى لا على انه حمد مستزيد فيما نابه * مستمد بالشكر لما اصابه * ولكن اقامة
رسم العبودية * وسلوكا في نهج البشرية * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله
خير البرية ورد على كتاب الشيخ صاحب الجيش بعد قرم هزني * وتطلع طويل
اوروده اقلقي واستغزني * وبعدي حاسبت لتأخره عنى نفسى على ذنوبي
واستدركت عليها عيوي * وجلت في زوايا جنائياتي عليه * واساآني اليه *
انظر بايتها استحققت ان اطوى في ادراج الجفوة * واجلس على قافية التغير
والنوة * اذ كنت اعلم ان صاحب الجيش اعرق في الكلام نفسا * واصدق
في الفضل حسا * من ان يعاتب وفي الصبر فضلة * او يؤاخذ والاحتمال
جهة * فلما كاد الكرب ان يستحوذ على خاطري * ويستوعب حساب صدرى
وصبرى * طلعت على التهمى * في اثناء البشرى * وانفرجت لي ضبابة
التخمين * عن نور اليقين * ووصلت الى السعادة * تكسبها الزيادة *
وفضضت الكتاب الكريم عن كل ما اجذل النفس وسرها * وبرد العين
واقراها * حتى وصلت منه الى خبر العلة فدارت بي الارض وهى ساكنة
واظلمت على السماء وهى مسفرة وضافت على الدنيا وهى واسعة فقلت قبح
الله تعالى الدهر فانه على ذوى الكرم الب * وعلى الفضل واهله حرب *
وللؤم والثلم حرب * والادب ورهطه عدو معاند * وللجهل وذويه ولى

معا ضد * ثم رجعت الى ادب الله تعالى ذكره فوجدت ساحة الصبر اوسع
و مطية الدماء اجل فقلت اللهم ارفع عن مهجة المكارم اذاها * وادفع للمجد
عن تلك النفس النفيسة و الروح الاربحية ما يبيح جاها * و تصدق علينا و عليه
بهذا الواحد الذى بقاؤه جسر بين دولة الفضل * و كرة الجهل * و برزخ
بين مد الجود و جزر البخل * ثم انشدت

ما حال من كان له واحد * يمرض عنه ذلك الواحد

و انا اتوقع كتاب صاحب الجيش بنجر العافية فان تأخر كنت جنبه فى العلة و ان
ورد عمرت المساجد صلاه * و ملأت الفقراء و المساكين زكاه * و صمت حتى تعاتبني
بطنى سغبا * و قمت حتى تخاصمني رجلاى تعباً * و صليت صلاة امامية *
و صعدت عبادة علوية * ولم افعل ما فعله ابن نوفل حيث قال فى ابى شبرمة

فغزوان حر و ام الوليد * ان الله عاقى ابا شبرمه

جزاه لمعرفه عندنا * و ما عتق عبد لنا او امه

فسأله جار له عن غزوان و ام الوليد فقال سنوران فى الدار فاعتد بعنق رقتين
و هو يعنق سنورين * و لكن افعل ما فعل قيس بن معاذ مجنون بنى عامر
حيث يقول

انا جهلنا فخلناك اعتالت و لا * و الله ما اعتل الا الظرف و الادب

و اذا اتصل بى خبر العافية الذى هو عندى عافية الدين و الادب * و الفضل
و الحسب * قلت

و ما اخصك فى برة بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلوا

اردت ان اركض الى حضرة صاحب الجيش ركضاً يتقدم الايغال * و يقتل
الخيل و البغال * حتى اصل السير بالسرى * و اجع بين العصر و الاولى * فاشاهد
نعمة الله تعالى عليه و علينا به فى افراقه من علته * و اكتسائه ثوب عافيته *
ثم تطيرت لنفسى من ان انظر الى ولى نعمتى و به آثار الصفرة * و الى جسمه

وبه

وبه بقايا الفترة * هذا بعد ان جمعت منتشر اسبابي * ووضعت رجلى في
ركابي * ورفعت عصا السفر * وسلمت نفسي الى القضاء والقدر * وانشدت
قول الفرزدق

و نعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكى كان بالعواد

ثم اتبعته قول ابى الطيب المنبى

حق الكواكب ان تعودك من عل * وتعودك الآساد في غاباتها

ولقد جنت الايام على الاحرار جرما عظيما * واتت الى الكرام فعلا ذميا *
وترجم الدهر بانه لئيم لا يحب كريما * جعل الله تعالى هذه العلة آخر علل الكرام *
وخاتمة جنائيات الايام * ولا ارانى الله بعدها في صاحب الجيش الا ما يضحك
منه العلى * ويطلق وجه الغنى * ولا يجمع بسلامته الدين والدنيا *

﴿ وكتب الى ابى الحسن المعروف بالبديهي الشاعر زعم يعث به ﴾

لست اعاتبك عافاك الله تعالى لان العتاب يصلح منك * او يعمل فيك * اولان جهلك
جهل يعالج بالعذل * او يداوى داؤه بالقول * كلا عافاك الله تعالى
جهل الناس عرض وجهلك جسم لا يزول الا بالفعل * ولا يقع دواؤه الا من
الكف والنعل * ولكني انما اردت بهذه الرسالة ان تتوجه عليك الحجة * وان
تنقطع عنك العلاقة والعلة * وان كانت ترد منك على عين عياء * واذن صماء *
وقلب لا يعرف النقصان الا في ماله * ولا يحس بالالم الا في جسمه * ولا يجد
للنفس مسا ولا للعب وقعا ولقد حققت هذا الكلام بك * وضيعته
فيك * ووجهته منك الى من نزه عنه العتب لغباوته * والشتم لحقارته * ولو
قدر الكلام على عقوبته من صنعه * وتوصل الى تضييع من ضيعه * لعاقبني
بان يطيل هجراني * ويكون هذا آخر عهده بلساني وبناني * فها انا المظلوم
الظالم * والمخاصم المتخاصم * ظلمتني بلؤمك * فظلمت الكلام بلؤمك * وخاصمتك
في جهلك * فخاصمتني العقل في عدلك * فيا من جمع على مصيبتين * ووضعني

معاضد * ثم رجعت الى ادب الله تعالى ذكره فوجدت ساحة الصبر اوسع
ومطية الدماء اجل فقلت اللهم ارفع عن مهجة المكارم اذاها * وادفع للمجد
عن تلك النفس النفيسة و الروح الاريحية ما يبيح جاها * وتصدق علينا و عليه
بهذا الواحد الذي بقاؤه جسر بين دولة الفضل * وكرة الجهل * وبرزخ
بين مد الجود وجزر البخل * ثم انشدت

ما حال من كان له واحد * يرض عنه ذلك الواحد

وانا اتوقع كتاب صاحب الجيش بنجر العافية فان تأخر كنت جنبيه في العلة وان
ورد عمرت المساجد صلاه * وملأت الفقراء والمساكين زكاه * وصمت حتى تعاتبني
بطني سغبا * وقت حتى تخاصمني رجلاى تعبسا * وصليت صلاة امامية *
وصدت عبادة حلوية * ولم افعل ما فعله ابن نوفل حيث قال في ابى شبرمة

فغزوان حر وام الوليد * ان الله عاقى ابا شبرمه

جزاء لمعرفه عندنا * وما عنق عبد لنا او امه

فسأله جاره عن غزوان وام الوليد فقال سنوران في الدار فاعتد بعنق رقتين
وهو يعنق سنورين * ولكن افعل ما فعل قيس بن معاذ مجنون بنى عامر
حيث يقول

انا جهلنا فخلناك اعتلت ولا * والله ما اعتل الا الظرف والادب

واذا اتصل بي خبر العافية الذى هو عندى عافية الدين والادب * والفضل
والحسب * قلت

وما اخصك في برة بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلوا

اردت ان اركض الى حضرة صاحب الجيش ركضا يتقدم الايغال * ويقتل
الخيل والبغال * حتى اصل السير بالسرى * واجع بين العصر والاولى * فاشاهد
نعمة الله تعالى عليه وعلينا به في افراقه من علته * واكتسأه ثوب عافيته *
ثم تطيرت لنفسى من ان انظر الى ولى نعمتى وبه آثار الصفرة * والى جسمه
وبه

وبه بقايا الفترة * هذا بعد ان جمعت منتشر اسبابي * ووضعت رجلى في
ركابي * ورفعت عصا السفر * وسلمت نفسي الى القضاء والقدر * وانشدت
قول الفرزدق

و نعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكى كان بالعواد

ثم اتبعته قول ابى الطيب المتنبي

حق الكواكب ان تعودك من عل * وتعودك الآساد في غاباتها

ولقد جنت الايام على الاحرار جرما عظيما * واتت الى الكرام فعلا ذميا *
وترجم الدهر بانه لئيم لا يحب كريما * جهل الله تعالى هذه العلة آخر علل الكرام *
وخاتمة جنائيات الايام * ولا ارانى الله بعدها في صاحب الجيش الا ما يضحك
منه العلى * ويطلق وجهه الغنى * ولا لجمع بسلامته الدين والدنيا *

﴿ وكتب الى ابى الحسن المعروف بالبديهي الشاعر زعم يعث به ﴾

لست اطابك عافاك الله تعالى لان العتاب يصلح منك * او يعمل فيك * اولان جهلك
جهل يعالج بالعدل * او يداوى داؤه بالقول * كلا عافاك الله تعالى
جهل الناس عرض وجهلك جسم لا يزول الا بالفعل * ولا يقع دواؤه الا من
الكف والنعل * ولكني انما اردت بهذه الرسالة ان تتوجه عليك المحجة * وان
تنقطع عنك العلاقة والعلة * وان كانت ترد منك على عين عياء * واذن صماء *
وقلب لا يعرف النقصان الا في ماله * ولا يحس بالالم الا في جسمه * ولا يجد
لنفس مسا ولا للعب وقعا ولقد عرفت هذا الكلام بك * وضيعته
فيك * ووجهته منك الى من نزه عنه العتب لعباوته * والشتم لحقارته * ولو
قدر الكلام على عقوبة من صنعه * وتوصل الى تضييع من ضيعه * لعاقبني
بان يطيل هجراني * ويكون هذا آخر عهده بلساني وبناني * فها انا المظلوم
الظالم * والمخاصم المخاصم * ظلمتني باؤمك * فظلمت الكلام بلؤمك * وخاصمتك
في جهلك * فخاصمتي العقل في عدلك * فيا من جمع على مصيبتين * ووضعني

على طريق الظلم من جانبين * ويا من ابت العجائب فيه ان تردني الا من طرق
 شتى * وان تقع الامثني مثني * وليس محنتي فيك باعظم من محنته الحق الذي لم
 تزل تعبت به حتى لو نجسم نفسا لسعيت في ذمها * او تمثل دارا لجهدت في
 هدمها * كأنك لم تخلق الا لتطمس عين النور * وتقلب اعيان الامور * فتجعل
 الضوء ظلمة * وتعكس البدعة سنة حتى كأن سوفسطا استخلفك على جمعد ما يدرك
 عيانا * ويعرف ايقانا * فانت وارثه في الباطل * وناصر جهله على كل عاقل *
 وحتى كأن الله انزل عليك قرآن ضلالة * وبعث اليك رسول جهالة * وقال لك
 خالف الاجماع وانت على السنة * وعاد الصواب وانت في الجنة * واوحش
 الاحرار وانت اصل الحرية * وباين الناس ومنك مذبح الانسانية * وانصر
 الاثوم وانت الكريم * وناقض الحكماء وانت الحكيم * لو علق القيح بالثرثيا
 لصعدت اليه * ولو دفن المحال في تخوم الارض السابعة لغصت عليه * الجبل
 عدو لك تحاربه * والسداد ضد من اضدادك لا تقاربه ولا تناسبه * فانت
 العكس الا انه يمشي على رجلين * والجور الا انه ينطق بلسان وشفقتين * والجهل
 الا انه مخاطب * والعي الا انه مثاب معاقب * لمو سئلت عن يحيى بن زكريا لذكرت
 انه زنى * ولو ذوكرت في القائم ادعيت انه مجنى واو استخبرت عن ابليس ذكرت
 انه سجد لآدم * ولو نوظرت في عيسى نفيته عن مريم * ولو انشدت شعر
 امرئ القيس لنسبته الى الاخفام * ولو ذكر ابو جهل حكمت له بالاسلام *
 ولو استحسن كلام مزيد قلت انه ميت الخواطر * فاتر النوادر * ولو سمعت
 خطب امير المؤمنين على عليه السلام استعيت بيانه * ولو مررت بايوان كسرى
 استقلقت بنيانه * ولو رأيت بناء ارم ذات العماد استصغرت شأنه * ولو اجرى
 حديث الحسين بن علي عليهما السلام صوبت رأى قائله * وعذرت فيل
 بجاده * ولو حكي قول فرعون انا ربكم الاعلى قلت ما اخطا ولا تعبدى
 ولو سمي ابن عباس نقيت عنه علم التأويل * وتحلته الجهل بمن التزويل *
 ولو خوطبت في الزاويج اخذت بابتداعها الشبهة * ولو عد الاجبار والتشبيه
 الزمت دينهما المعتزلة ولو انشدت * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * ما رضيت
 نظمها * ولو اسمعت * لا يذهب العرف بين الله والناس * ما استعملت طعنها *

ولو

ولو حلم الاحنف بن قيس استخففت عقله * واستعظمت جهله * ولو استقثت
 في فريضة ادعت فيها اجاع الامة * واتفاق الامة * ولو اعيسد حديث
 ذي القرنين واستيلاؤه على الخافقين احقرت سعيه * ولو نجب الناس من بناء
 الهرميين اخذت تذكر انتقاصه و وهنه * ولو استبدعوا صنعه الخليل العروض
 اخذت تزعم انه ما احدث امرا * ولا افترع بكرا * ولو استحسنوا وضع كليله
 ودمنة وصفت ان امثالها غثمة * وان حكمها رثة * ولو فضل التوحيد
 افردت به النصرارى ولو عيب الشوية برأت من عيوبهم ماني ولو غثيت
 بالخان ابن شريح ومعبد قضيت عليهما بانهما من بابة التوبة والعبادة * ومن
 شريطة النسك والزهادة * ولو مدحت العافية اسهبت في ذمها * كما لو
 فضلت السعادة اكثر في شتمها * ولو شاهدت الهند عبتهم في ضعف العربية
 كما لو دخلت بلاد الصين لاتهم في رداءة الصنعة * ولو عاينت العرب رميتهم
 بضيق البيان واللغة وقلة العارضة والبديهة * ولو قرأت سيرة عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه زدت فيها من المنعة ولو عثرت بحديث يزيد بن معاوية عدت
 في فضائله يوم كربلاء والحرة ولو قرى بين يدك القرآن عارضته بنوادراي
 العبر وبكلام يحجب الغلط ولو لحظت السماء قلت ما اسوأ ما دحيت ولو درست
 ايام الفرس هجوتهم بقلة السياسة وضعف التهدى للعمارة ولو خوفت يوم
 القيامة ذكرت انه يوم قصير صغير * وان الخطب فيه يسير حقير * ولو
 فوتحت في حديث العنقاء حلفت انها باضت وفرخت في بيتك * ودرجت في
 وركك * وانك طالما سقبتها واطعمتها * وطالما اسرجتها واجتتها * ولو عظمت
 امر التنين * وحكى الخلاف في اثباته بين المصدقين والمكذابين * اقتضت انك
 اصطدته من البحر بشبككتك * ورميت به في السحاب بقوتك * ولو عدت
 انساب العرب شهدت ان الثمرف في سلول وجرهم * وفي عدى وتيم * وان
 هاشما في قريش اذنا * كما ان دارما في قيم اوشاب * غايتك ان تزعم
 ان هشام بن الحكم ناصبي وان ابا الهذيل العلاف ناهي وان ابا بكر الاصم
 شيعي وان واصل بن عطاء حشوي وان سليمان الاعمش خارجي وان عبد
 الحميد بن يحيى امي وان رؤبة بن العجاج اعجمي وان اياس بن معاوية

بأحى وان معاوية اول من أحيا السنة وامات البدعة كما ان الحجاج اول من
 سن الرحة ونسخ القسوة وان النابغة الذبياني لم يحسن الاعتذار * كما ان ابا نواس
 لم يصف الحمر ولا الخمار * وكما ان ابا بكر الصوري لم ير الانوار ولا الازهار *
 وان طفيل الغنوي ما ركب * كما ان اعشى قيس ما شرب * وان العنابي هندی كما
 ابن السخاء رومي وان الوفاء تركي كما ان العقل صقلي وان التشيع شامي كما ان
 النصب كوفي وان التجار اقل خلق الله كذبا كما ان الملوك اصغر الناس همما
 وانه ليس شيء اقل نخالفا وتناقضا من روايات المحدثين * ولا كلام اقل سخفا
 وهجرا من اشعار المناقضين * وان ابليس اصاب في تفضيل النار على
 الطين * فلذلك جعل من المنظرين الى يوم الدين * وان هاروت وماروت
 قد احسنا في عصيان الرب * ومواقفة الذنب * فلذلك صارا في السحر امامين *
 وللخلق معلين * وان الدين لعبة لاعب * كما ان التوحيد كذبه كاذب * وان الوحي
 اساطير الاولين * وان السنة ارجاف المكلفين * وان العالم يركب متن عمياء * وان
 الموحد يخطب خطب عشواء * وانك من بينهم الذي خص بالعلم القديم * واخبر
 بالنبأ العظيم * ولو انك زهير لانفت من ان تقول

واعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غدعي

وكذلك لو كنت زيادة بن زيد ما قلت

اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده * اطال فاملئ ام تناهي فاقصرا

وانك لو سمعت عليا يقول سلوني قبل ان تفقدوني * سألته حتى يقول دعوني
 فقد اجتموني * وانك لو امدت بك الملائكة ما قالت سبحانك لا علم لنا
 الا ما علمتنا وان ابالك آدم لو اعين بك ما لعب ابليس به * ولا انف من السجود
 له * وان عمك قاتل * لوراك ما اقدم على اخيه هابيل * وان امك حواء لو
 رأته نشزت على ابيك * عشقالك ورغبة فيك * وان العجم عرب اذا كنت
 فيهم * كما ان العرب عجم اذا بنت عنهم * وان الرياض انما اكتسبت طيب
 ريح لانها تستمد من نكهتهك * وان النجوم انما اعطت ضوءها من ضوء
 غرتك * وان الخليل ما اختلف في مشيها الا لانها جلتك * وان الطير انما لحنت
 اصواتها

اصواتها لانها عشقتك * وان البحار انما ماجت وزخرت هيبة لك * وان
الجن انما توحشت وخفيت لانها حسدتك * وان الشمس انما جعلت مبصرة
والقمر انما جعل آية محوة لان الشمس تواضعت لك بالتأنيث والقمر نازحك في
التذكير وان عدى بن الرقاع تحول في هيكلك ونطق على لسانك حيث قال

وعلمت حتى ما اسائل واحدا * عن حرف واحدة لكي ازدادها

وان هذا البيت معه طفيلي وفيما بين شعره دعى وانت احق به * واملك له
منه * وانك نظرت الى عيب كل ذى صناعة من وراء ستر صفيق حتى عرفت
مخاريق النجمين بكذبهم في الاحكام * وغلطهم في حوادث الايام * وعرفت
اختلاف الهويين * بتخالف الكوفيين والبصريين * وانهم لو ابصروا
الرمية خرج السهم سديدا ولو عرفوا الطريقة كان المقصد قريبا وان الخلاف
دليل على ركوب المحال * وان ليس بعد الحق الا الضلال * وعرفت ابطال
الاطباء بمناقضة الرومي الهندي وتكذيب القارسي اليوناني وان عيش
البدوى فيما فيه موت الحضري وان الذي يموت على ايديهم من المرضى
اضعاف من عيش ويبقى وعرفت تخبط اللغويين بافتتان لغات القبائل *
وتبان السن اهل المياه والنازل * فلهذه عدنان غير انه فطان * ولهذه خندق
غير لغة قيس عيلان * والمعدى يقول ان هذين لساحران * والحارثي يقول
ان هذان لساحران * وعرفت عناد الفلاسفة بادعائهم قدم الطينة وانكارهم
ما يعاينونه في انفسهم من الدلالة وقلت كيف يعرف غيره من انكر نفسه
وكيف يستنبط الغائب ما لا يرى الحاضر وعرفت جهل المهندسين بجهلهم
جذر العشرة وهي اس العمد * واول منازل العقيد * وقلت كيف يعرف
الكثير من لم يعرف القليل واتى يحكم الفرع من لم يحكم الاصل وكما لا يجهل
الواحد من عرف العشرة فكذلك لا يجهل العشرة من عرف المائة وعرفت
حيرة المحدثين بتناقض رواياتهم * واختلاف كلامهم * وان احدهم يثبت
الرواية ثم ينفيها * ويجلد بالكبيرة ثم يرخس فيها * ويحل الشيء ثم يحرمه *
ويصغر الاثم ثم يعظمه * وعرفت شك المفسرين * بان احدهم يسمع قول

الله تعالى بلسان عربي مبين * وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ثم يقول استبرق فارسية وسجبل اجمية وسندس عبرانية وناشئة الليل سريرية وان هذان لساحران حارثة ثم عطفت بعد هذا كله على نفسك فقالت انا الطيب الذي لا يموت من شفاء * ولا يمرض من داواه * والتحوى الذي لا تختلف علته * ولا تنقض باولى قوله اخراه * والمحدث الذي لا تناقض روايته * ولا يثبت ما نفاه * والفيلسوف الذي لا يحمل طبيعة على شريعة ولا ينجس بعلم عقل دون علم رياضة والمهندس الذي يعرف الجذر الاصم * ويهون العقد الاشد والنجم * الذي قلبه كتابة * وعينه اسطرلابة * قد سمعنا هواءك ايها الراضى عن نفسه والفضبان على غيره والعاشق لفعله والبغض لافعال زهره فلا جزاك الله خيرا لا عن الحق عدوك * ولا عن الباطل صديقك * اما الحق فلائك هدمت مناره * وطمست آثاره * واما الباطل فلائك ابرزته فى معرض الفضيحة حتى هتكت استاره * وكشفت عواره * ونشرت حتى ظهر مضمرة * ونصبت حتى ظهر زهوه * وانما يقبل الناس من البطل ما يشبه الحق * ويأخذون من الكذب ما يحاكي الصدق * فاما الباطل الذى تبصره العين العمياء * وتسمعه الاذن الصماء * ويستوى فى ابراز شخصه النور والظلماء * فانه ينهى عن نفسه * وينذر الابصار والبصائر بعينه * وينادى بنقص من نطق به فيا من لا يقبله الباطل ولا الحق ولا يناسبه الجور ولا العدل الى ما ذا انسبك بعدها * والى ابن اذهب بك عنهما * رحك الله تعالى

وهذا دواء لو سكت كفيته * فاني سألت الله فيك وقد فعل

فلو قسم الله تعالى من الرحمة جزءا لا يتجزأ لما جعلك كما جعلك * ولا خذلك كما خذلك * وانى لا يعلم ان دعائى هذا اول خائب * وان سهى فيه غير صائب * ولكنى اصنافك به * وامحز منك فيه * فاقول رحك الله تعالى انا لو سلمت لك لك انسان نقيت عن نفسه الانسانية * وصححت عليها البهيمية * اعلى منك فى النقص حكمته * واعظم منك فى الجهل طبقة * فشر من الجهل نصرة الجهال * واهوا من الضلالة الاحتجاج للضلال * لا ترضى ان تصير

فى

في صناعتك ذنباً وقد كنت فيها اصلاً ولا بان تكون تليذا وقد كنت قديماً فيها استاذاً تواضع بنا رحك الله تعالى فان التواضع خلق من اخلاق السلف * وشبكة من شبك الشرف * وتصدق علينا ببشرك فان الله يجزي المتصدقين * واحسن فان الله يحب المحسنين * ولاين اخوانك في فعلك وقولك * فلو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك * ولولا اني رحك الله تعالى لا اقول بالرجعة ولا اذهب مذهب التناسخية لظننت ان جميع ما انطوى من العالم تحول في هيكلك * وانحصرت محاسنهم في شخصك * ولظننت انك بونس بن فروة الذي قيل فيه

اتي ابن فروة بونس وكأنه * في كبره اير الحمار القائم
ما الناس عندك غير نفسك وحدها * فالناس عندك ما خلاك بهائم

فلقد اعجبت بنفسك الخبيسة التي لا تستحق العجب * واحبت منها ما لا يساوي الحب * حتى كان كسرى انوشروان حامل غاشيتك * وكان قارون وكيل نفقتك * وكان بلقيس ذات العرش العظيم دايتك * وكان مريم البتول امك * وحتى كان ربح عاد هبت من غضبك * وحتى كان العود وجميع الملهى وضعت اطربك * وحتى كان المريح يستقي من صولتك ومضائك * وعطارد يستمد من لطفك وذكاك * وحتى كان زرقاء اليمامة لم تنظر الا بعقلتك * وكان لقمان لم ينطق بغير حكمتك * وكانك بنيت منارة الاسكندرية من آجر دارك ووسعت ملعب سليمان عليه السلام من بقايا ملعب صحنك وكانك علمت زيادا السياسة * وافدت عبد الحميد الكباية * ولقنت يحيى بن خالد الفصاحه والقيت على الحسن البصرى المحبه وعلى الحجاج بن يوسف الثقفي الهيبة وحتى كانك زرعت غوطه دمشق وشققت انهار البصرة وهندست كنيسة الزها ووضعت قنطرة سنجة وحتى كان سد ياجوج وماجوج بيدك * والامر في خروجهم ومكول اليك * وليس بين الامة وبين ان ينسفوا زرعهم وضرعهم * ويجوسوا برهم وبحرهم * الالفة من الفاظك * ولحظة من الحاطك * وحتى كان فضائل امير المؤمنين على عليه السلام من فضائل مسترقة * ومجائب بني اسرائيل من

بجانب صنعك ملتقطة * وغرائبهم من غرائب فهلك مستنبطة * وحتى كأنك جعلت صخرة موسى عليه السلام عتبة بابك * وحتى كأن الحان داود عليه السلام بعض ما يسمع في محرابك * وحتى كأنك جعلت من مائدة عيسى بن مريم غداءك * ومن كبش اسحق عشاءك * وحتى كأنك امرت شداد بن عاد * ببناء ارم ذات العماد * التي لم يخلق مثلها في البلاد * وحتى كأن خالد ابن الوليد قاتل تحت رايك * وقتبه بن مسلم فتح البلاد ببركة دعوتك * وحتى كأنك وضعت التقويم لآدم بن يحيى وحلات الزيج الاول وعدلت الطبائع الاربع وحتى كأنك كشفت لبطليموس الفلك حتى نظر اليه * ومثلت لجالينوس تركيب الجسد حتى وقف عليه * وحتى كأنك اورثت بني اسد العيافة * وبني مدلج القيافة * وعلمت شقا وسطيحا الكهانة * وحتى كأنك علمت حاتم بن عبد الله السخاء * والسموأل بن ماديا الوفاء * وقيس بن زهير المكر والدهاء * واباس ابن معاوية الفطنة والذكاء * واخذ عنك سيف بن ذي يزن اخذ الثار * والادراك بالاوتار * وحتى كأنك دعوت لبني اسرائيل حتى جعل الله فيهم انبياء وملوكا وآناهم ما لم يؤت احدا من العالمين ثم دعوت عليهم حتى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وحتى كأن خاتم الخلافة في خنصرك * وحساب الدنيا دخلها وخرجها في بنصرك * وحتى كأن الشمس تطلع من جبينك * والغمام يندى من يمينك * وكان البحر يمد اذا امرته * ويجزر اذا زجرته * وحتى كأن كسرى انوشروان صاحب نفقة اصطبلك * ونمرود بن كنعان قهرمانك على ولدك واهلك * وحتى كأن تكريت محل دارك * والدرة اليثيمة اخس سوارك * وحتى كأن رسم بن دستان يحجز عن مد قوسك * واسفنديار ابن كرسناسب ضعف عن حل سيفك وترسك * وحتى كأنك في ملك وملك يصغر بينهما ملك سليمان بن داود عليهما السلام ويقصر معهما قصر غمدان * ويضع فيهما تاج كسرى بن ساسان * ويتضع عنهما جبرية فرعون وهامان * وحتى كأنك لا احد اعلم منك فاضربه مثلا ولا اعلى منك فاجعله غاية وامدا ومن شبهك به فقد رد الوصف اليك * ووفره عليك * والقرد لا يشبهه بغيره * والراجح لا يوصف بن تقاصر عن رجحان قدره * واذا

ايردت

اردت ان تعلم انى فى ذمك جاد وفى مدحك لاعب * وانى فى الشهادة عليك صادق وفى الشهادة لك كاذب * فانظر الى تهافت قولى اذ لايتك وجاملتك * والى اصابتى الغرض وحرى الفصل اذ كاشفتك وصدقتك * وذلك ان الصادق معان وماخوذ بيديه * والكاذب مخذول مغضوب عليه * وما كان الله تعالى ليوفقنى لفصل الخطاب وانا اجامل من لايعرف قط اجالا ولا تجملا * وافاضل من لم يناسب مذك كان افضالا ولا تفضلا * والفصول التى قصرتها على مدابجتك * ولينت فيها مس الغول لك * فلما هى عوذة عوذت بها هذه الرسالة * وطلسم حسن صنت بفكحه هذه المقالة * فعوذت احسن الاشياء باقبح الاشياء * وسرتت بنقصان المدح كمال الهجاء * على انى قد غالطت اسماع الناس وابصارهم * وسحرت بهذا البيان خواطرهم وافكارهم * فهم يحسبون انى اجدت وانما الصدق اجاد ويقدررون انى احسنت واصبت وانما قصدى الحق احسن واصاب فلو شمتك بالترهات صارت قوارع ولو نلت من عرضك بنصف لسان وفى كان كلامى قلائد وخير المدح والهجاء ما كان له راو من نفسه ومصدق من ذاته

وان احسن بيت انت قائله * بيت يقال اذا انشدته صدقا

يا غداة الفراق * وكتاب الطلاق * يا موت الحبيب * وطلعة الرقيب *
يا يوم الاربعاء فى آخر صفر * ويا لقاء الكابوس فى وقت السحر * يا خراجا
بلاغلة * ودواء بلاغلة * يا انقل من المكتب على الصبيان * ومن كراه
الدار على السكان * يا ابغض من لم ولم * ومن لا بعد نعم * يا بقله ابي
دلامه * وجار طيب وطيلسان ابن حرب * وضرطه وهب * يا قدح اللبلاب
فى كف المريض * يا نظرة الذل الى البغض * يا كنيف السجين فى الصيف *
يا شرب الخمر على الحشف * يا وجه المستخرج يوم السبت * يا افطار الصائم
على الخبز البحت * يا جشاء من اكل بجليه * وفساء من اكل قنبيطيه *
يا وكف البيت الشتوى فى كانون * وعلى الكانون يا فراش الجرب المبطون *
يا ليل العزبه * ووقت العشق والافلاس والغربة * يا خجل الضرطه *

وجواب الغاطلة * يا كمد المقهور * ودهشه المصبور * يا اقدر من ذباب على
 جمر رطب * ويا اذل من فراد في است كلب * يا اشأم من دم نبي يا انتن من
 بول خصي يا شرب الترنجبين على الريق في تموز يا عقب التخمه على اثر الحجامه
 في غرفة بغير كوة يا طلعة ملاك الموت في عين الكافر * وقد ختم عمره بالكبائر *
 يا دخول الطفيلي بيت المروزي يا نظرة العينين الى البكر وقد عجز عنها * واستشعر
 مخايل الغضب منها * يا قرع القريم الباب * ومعه جريده الحساب * يا حوض
 دكاكين الدباغين * ومنهج حوائت القصابين * يا مفيض ماء الحمام * يا كوز
 حانوت الحجام * يا وجه المانع وقفها المحروم * يا شخص الظالم في عين
 المظلوم * يا الأم من اللوم * واشأم من الشؤم * واقل من المعدوم *
 واوخم من غم المبرسم المحموم * يا غم الدين * ووجع العين * ويوم البين *
 يا اوخس من زوال النعمة بعد كفرها * واقبح من ارتجاع الصنيمه بعد
 شكرها * يا غم من اكل السمك في الشمس ولم يغسل يده * وخار من تقياً ولم
 يغسل فمه * يا ابرد من كافورة في الثلج مدفونه في يوم شمالي قرة * وفي وقت
 بكرة * في جبل من جبال ارمينية يا ثقل من جبل رومي تحت ثلج حوى
 فوقه عساكر في وسطه قوافل لابل يا ثقل من منادمة طفيلي على الندماء *
 مقترح في الغداء والعشاء * محمش للساق قاطع على المغني * يوائب ويزني *
 لابل يا ائتل من الحق عليك * و ايفض من الانصاف اليك * يا جواب
 الحجاب * وعبوس البواب * يا مهاجرة الصديق * يا نظرا الى زوج الام
 على الريق * يا سوء القضاء * وجهد البلاء * ودرك الشقاء * يا شماته
 الاعداء * وحسد الاقرباء * وطوارق الارض والسماء * وملازمة الغرماء *
 وعريده الجلساء * وخيانة الشركاء * وغش الاصدقاء * وملاحظة الثقلاء *
 ومستهلج البخلاء * ومحاذئة البغضاء * ومشائخه السفهاء * ونصرة الضعفاء *
 و عداوة الامراء * ومزاحمة السعداء * يا كرب الدواء * يا من لو كان اللوم
 يلد كان اباه * ولو كان يولد كان اخاه * ولو شارك شريكاً ما عداه * يا بيع
 المتاع الكاسد * وجوار الجار الحاسد * وسماع المغني البارد * يا مطبوخ
 الإفسيثون * وحب الإسطيفون * يا ليله المسافر * في كانون الآخر * على
 اكناف

اكتاف بأس * تحت مطر وبرد قارس * يا من لو نظرت اليه السماء وهي
 تمطر اقلعت * ولو طلعت الشمس بوجهه ما طلعت * يا خيبة من رأى السراب
 فظنه شرابا * وندامة من نظر الى الخطأ فتوهمه صوابا * يا من هو دليل
 على ان الله تعالى جواد حيث اطعم مثله ورزقه * يا من هو حجة المهدى على الموحد
 في قوله الذى احسن كل شئ خلقه * يا من احتماله اصعب من عد الرمل *
 ومن عدد النمل * ومن رأى شعرة سوداء بالليل * والصبر عليه اشق
 من الصعود الى السماء على سلم من زبد * وحبال من شهد * والنظر
 اليه ابشع من النظر الى ذبح الانبياء عليهم السلام ونبش قبور الشهداء والاولياء
 جعلت فداك من الخبز لا من الشر هذا كله مصانعة لك * ورفق بك *
 وذلك لاني شبهتك بشيئه تنقص في بلب الذم عنك * وتأنف والله منك *
 ولقد ظلمتها بك * اذ كان قد تفرق فيها من المعايب ما اجتمع فيك * ومن لى
 بشئ يوازيك * وشبيه بضاهيك * ومن ابن اجد اللوم منتظما * والقبح
 مجتمعا * والجهل مجتمرا والشؤم محتفلا والنقص محتسدا في هيكل واحد
 وفي شخص مائل وانما يجمد الواصف ما يسمع وما يرى * ويحيل المشبه على
 ما كان او يكون في الورى * قد شبه الله تعالى نوره بنور المصباح والمشكاة
 والزجاجة وان كانت الثلاثة قاصرة عنه في الصفة رحك الله تعالى دع
 لليونانية من الحكمة ما تنفق به سوقهم * واترك لبني العباس من التملك
 ما تمشى به امورهم * وابق للشمس والقمر من الحسن بمقدار ما يطلعان به *
 ويلوحان فيه * وهب للريح العاصف * والزعد القاصف * من الصولة
 قدر ما يسمع به صوتهما * ويصح به اسمهما ونهتهما * وارفق بالارض
 من خطواتك * وارحم الجبار من شدة سلطانك * وانظر الى النساء من
 وراء حجاب ومن خلف برقع والاخرجن عن عشقك من ستر الله * وقطعن
 ايديهن وقلن حاش لله * فلا تعرض امام الله لهخط الله * ولا تفرق بينهن
 وبين عباد الله * ولا تحمل الحرار على خشونة الطلاق * ولا تذق المهالك
 مرارة الاعتاق * ولا تزد في شغل الكرام الكاتيين ولا تسود صحف العالمين *
 ولا تشمت ابليس بنا * ولا تعطه مراده فينا * ولا تمس في الارض مرحبا

انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً لي رحك الله حوايج فان قضيتها
كنت قد تسلفت شكري ورضاي * وان رددتني عنها فقد رأيت انموذج
سخطي وشكواي * قد اتفق الناس على ضباغ النسخة الاولى من كتاب العين
فامله علينا * واجمعوا على ذهاب قراءة ابي بن كعب وعبدة الله بن مسعود
فاخرجهما النسا * وتخالف الناس في المهدي وشكوا في السفباني * وفي
الاصفر القمطاني * فعرفنا متى يخرجون * فاني اعلم انهم اليك يختلفون *
وفي امرك ونهيك مترددون * وبمشورتك يغيثون ويحضرون * والكيمياء
فقد علمت انه انفتحت فيه الاموال * وتعب له الرجال * ثم لم يحصل لهم منه
الاماني مسوفة * ومواعيد مزخرفة * فا عليك لو علمتناه واخبت الفقراء
وزدت الاغنياء وارحت الناس من الضرب في البلاد * ومن الكد والاجتهاد *
ومن ان يخدم الفقير غنيا * ويتخذ بعضهم بعضا سخريا * والزنج الاكبر فقد انقطع
وانقرض اهله وهو من مفاخر الروم علينا * ومن محاسنهم دوننا * فاعمل في
اصلاحه ولا تدع النصراني يفضلون المسلمين في ابداعه ومسجد دمشق فهو حسنة
يباهي بها اهل المغرب اهل المشرق فان لنا مثله * ولا تثبت علينا فضله *
فانما هي ساعة من هندستك * وجزء تستعمله من اجزاء حكمتك * وقد زدت
عليه * وبنيت ضعفه * وآل ابي طالب قد علمت انهم مسلوبون حقهم *
ومغصوبون ارثهم * فتقدم الى غلامك الدهر بان يرفع رايتهم * ويرد
اليهم ولايتهم * والفلك قد زعموا انه خرف فاردد شبابه * واعد عليه من
الشبية ثبانه * وقد سمعت قول ابن عباد من نكد الدنيا منفعة الاهليلج *
ومضرة اللوزنج * وتجعل في اللوزنج منفعة الاهليلج * فاذا بك قد جعلت
الناقص كاملا * واضفت الى العاجل آجلا * وليس يخفي عليك تطاول
العراق بعبد الله بن هلال الهجري ضديق ابليس فارنا رحك الله تعالى من
عجائب صنعتك * ولطائف فكرتك * ما يكسد به سرهم * ويهدم به
فخرهم * فان ابليس تليدك تعلم منك * واخذ عنك * وشستان بين من
يدعي ان ابليس من اخوانه * وبين من يعتقد انه من غلمانه * وهل استنظر
ابليس الى الوقت المعلوم الا ليدرك زمانك * ويرى برهانك * وهل حسد
آدم

آدم الاعليك * وهل عاداه الا فيك * ولعلك تنكر قولي خرف الغلك ولولا خرفه
 ما كان القمر سماويا وانت ارضى * ولا كانت الملائكة روحانية وانت بشرى *
 ولا كانت السماء تظل * والارض تفل * وانت اكبر منها قدرا * واكرم
 منها نجرا * ولا كانت الدنيا تنضم عليك وانت الدنيا ولا كنت عند الناس
 بعض الورى وانت الورى * ولا كنا نسيمك ونكنيك ذهابا بك وبقدرك عن
 الاسامى والكنى * انى وفقدك فلا شئ اعز على منه * ولا احسن منه * ما سمعت
 قول على بن جبلة فى ابى دلف

انما الدنيا ابودلف * بين يديه ومخضره

فاذا ولى ابودلف * ولت الدنيا على اثره

الا غضبت عنك عليه واعتقدت انه سرق صنعتك * واعر ابادلف
 مدحتك * ولا سمعت قوله

انما الدنيا جيد * واياديه الجسمام

فاذا ولى جيد * فعلى الدنيا السلام

الا تميت لو عرفت قبره فرجته * او عرفت بينه فهدمته * ولا سمعت قول
 ليلي

فنى كان احبى من فناة حبية * واشجع من ليث بختان خادر

الا قلت فكيف اورأت ليلي اخانا * فتعلم اين دعواها من دعواتنا * ولا انشدت
 قول ابن ابى السعلافى الرشيد

أغنيا تحمل الناقة ام تحمل هرونا

ام الشمس ام البدر * ام الدنيا ام الدينا

الا رجتك بما قطع عليك طريق استحقاقتك * ومدح غيزك بمحاسن اخلاقك *
 واما قول الطائي

تسود اقوام ولبسوا بسادة * بل السيد المقدام سلم بن نوفل

فلا شك ان الشيطان تكلم به على لسانه * حتى ابرز وصفك في غير اوانه *
ولورآك علم ان سلم بن نوفل لا بسود وانت حي واما قول زهير

لو كنت من شئ سوى بشر * كنت النور لبله القدر

فانى والله اعجب منه كيف قاله في غيرك ولم ترمه جهنم بشرارها * ولم ترجمه
الملائكة باحجارها * واعجب منه قول من قال في معن بن زائدة

مسحت معد وجه معن سابقا * لما جرى وجرى ذوو الاحساب

كيف بسبق غيرك في حلبة انت في عدادها * وكيف يكون غيرك سابق
جياها * انت رحك الله تعالى من ايدى هؤلاء الشعراء الكذابين مرحوم *
وفيما بينهم مظلوم * سلوك علاك وهى حلاك * ونحلوها قوما سواك *
والمدح الكاذب ذم * والبناء على غير اساس هدم * والكلام يرجع الى مظنته *
والمدح ينصب الى قرارته * كما قال ابو الطيب المتبي

واذا الفتى طرح الكلام معرضا * في مجلس اخذ الكلام اللذنى

وكفاك بفضلك مادحا لك * وحسبك بانفرادك مقارما دونك * هذه رحك الله
هدية اهديتها اليك * بل هدى من العرائس جلوتها عليك * وما مهرها الا
فقدك * ولا تمنها الا بعدك * فاذا وهبتها فقد وفيت المهر * وارضيت
العروس والصر * فسبحان من ارانيك ولك صهر مثلى * وانت ختن لى *
وعهدى بالناس يخطبون الكرائم بالكرم * وبطلبونها بحسن الاخلاق
والشيم * وانت خطبت هذه الكريمة بلووم نجرى * وصغر قدرك * وعهدى
بهم يحملون المهور فى اموالهم وانت جعلت مهر هذه من عرضك الخلق *
الليس المهرق * واعجب ما فيها انك اذا طلقته لم تطلقك * واذا اطلقتها من
حبلك لم تطلقك * فخذها مباركا لك فيها * فبئس العروس وزوجها شر منها *

﴿ وكتب في نكبة نيسابور وواليتها حسام الدولة ابي بكر بن عبدوس بعض ﴾

﴿ عدول نيسابور ﴾

وصلت الرسالة التي كل الرسائل دونها في الكتبة * كما ان كل كاتب دون كاتبها في الرتبة * ووافقت مني قلبا معمورا بل خربا بالهم * وجسما معضلا بل مكودا بالسقم * فشفت القلب حتى نسي همه * والجسم حتى طلق سقمه * واذا صدرت الموعظة من قلب سليم * واسان حكيم * وردت على اذن واعية * وعين كائنة * واذا عرف الطيب الداء * عرف الدواء * ولئن كانت الايام سلبتني من المال علقا خطيرا * لقد ابق لي منك عوضا كبيرا * ولئن كانت صادرتني على ثوب يبلى * ودرهم يسلى * لقد وهبت لي من مودتك ما لا يبلى اذا استعمل * ولا يصدأ اذا اهل * ولا يفنى اذا بذل * ولا يخلق اذا ابتذل * على اني قد تعودت ضربات الزمان حتى صارت لا توجعني * والفن صواعقه ورواعده حتى صارت وان قربت مني لا تسمعني * ونكبت حتى ما ابكي لنكبة * وفرحت حتى ما اضحك لفرحة * ولقد

رماي الدهر بالارزاء حتى * فوادى في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابني سهام * تكسرت النصال على النصال

فهنا انا الجريح المقطع * والفود المرقع * والغرض الذي رمى حتى دمي وضرب حتى نقب واصابته السهام حتى لا يتوجع لها * ولا يحس بها * وطالما ارادت الايام ان تحركني فوجدت بحمد الله صنجة راجحة ونفسا متماسكة * وقلبا لا تقلبه السراء ولا الضراء * ولا يغيره الدواء ولا الداء * ولقد اقبلت الايام على ما استقبلتها فرحا ومرحا * وادبرت عنى ما شبهتها جزا ولا هلما * ولبست لكل حال لبوسا * اما نعيما واما بوسا * ومما احمد الله تعالى عليه ان هذه الواقعة لم تثل قدرى * وان كانت ثلثت وفرى * ولا حلت عقد صبري وعزائي * وان كانت حلت عقد ملكي وثرائي * واني اصبح يوم اجتماع جيشها على * وزخوف عساكرها الي * والوجه طلق * واللسان فرب

ذلق * واللون مضى مشرق * والقلب متماسك متمالك * ومزد الصبر متقاطر
 متدارك * لم الاحظ الغائت بعين تدمع * ولم اقابل النازل بنفس تهلع * ولا
 عثر لسانى ولا قلبي في ميدان كلام * ولا قصر همي ولا همتي عن غرض في
 مرام * ذكرت ابدك الله سلفي رحيم الله تعالى و انك بقيتي منهم * ومذكرى
 بهم * ومسلى قلبي عنهم * وصديق الوالد والد وان لم يلد * وترب الولد
 ولد وان لم يولد * ومن صادق اخا ولم يصادق اياه فالما اخذه ابر الذنب *
 مجهول الاصل والنسب * ومن صادق قبله سلفه فقد ضم على الجبل يديه *
 من كلا طرفيه * وعرف صديقه من جانيه * رحم الله تعالى اولئك القوم الذين

ورثت سيوفهم و بقيت فردا * وما نفع السيوف بلا رجال

فلقد فجمت منهم بخير سلف * وورثتهم خير خلف * اطال الله تعالى بقاءك على
 حالة ارضها لك و ارضاك فيها * ولا استزيدك عليها * وهذا الدماء محال فاني
 لو رأيتك امتطيت السماكين و اتعلت الفرقدين * وملك الخافقين و استعبدت
 الثقلين * و تناولت الشمس والقمر بيدين * ووطئت الفلك برجلين * ما بلغت
 ما اريد * وكنت استزيد واستعبد *

﴿ وكتب الى ابى الحسن بن عبد العزيز قاضى جرجان وقد خرج منها ﴾

فان الك قد ودعت نجدا و اهله * فاعهد نجدنا بذيهم

جميع ما حصل لي بهذه الحضرة من تزييل و ايزال * و من اقبال على و انتيال *
 و من قول جميل و فعال * فالما فعل بي * و اتفق لي * لاحسان الوزير كان
 الى * و توفره كان على * و بذله لي الرغائب التي لا تسمح بها الانفس مثله
 و لا تزال الا عن مثل يده فهو الذى قومنى قيمة صارت لي بين الملوك قيمة
 عدل * و قضى لي بشهادة اصبحت في العباد و البلاد قضاء فصل * و نظر
 الى اهل هذه الحضرة بعينه * و وزونى بمثل وزنه * و وضعونى في الكفة التي
 وضعنى فيها * و اهلونى للمرتبة التي اهلنى لها * و علوا انه الحاكم الذى لا تنقض
 حكومته

حكومته * والشاهد الذي لا تجرح شهادته * والرجل الذي لا خيار مع قوله
ولا نظر مع امره * ولا خلاف عليه * ولا رجوع الا اليه * وانه لا يشتري
من المتاع الا ما يخرج من نار الاختبار صريحا صحيفا * ولا يرضى من القداح
الا ما يخرج من كف المجيل معلى لا منجحا * فضر بوا على سببكنه * وسلكوا
في طريقته * ونسجوا على منواله * وحذوا على مثاله * فوصل الى
نواله * وان كان لم يصل الى ماله * وحصل لى بزه * وان لم يخرج به امره *
وشيعتى بركات حضرته بعيدا عنها * كما كانت تستقبلنى وتكتفى قريبا منها *
فكل جيل اطرفته فمسوب اليه * وكل خير رزقته فخر آثار لسانه ويديه *

ان تبوات غير دنباى دارا * واتانى نيل فانت النيل

وانما الملوك شعراء يتناقضون فعلا لا قولا * وفرسان يتسابقون انفسا لا خيلا *
فالمجد لله الذى جعلنى افارق تلك الحضرة فلا تفارقنى عوائد فضلها * ولا
ينحسر عنى نصيبى من ظلها * واباه اسأل ان يطيل بقاء الوزير على حالة
ارضاهـا له فوالله ما ارضى له الارض خطة * ولا السماء ظلة * ولا الدنيا
خزانة ولا الشمس طلعة ولا الدهر خادما ولا الفلك حاجبا ولا السعد رسولا
ولا السيف قلما وان يحرس على الدين جاله * ويبلغه فى الدارين آماله *

﴿ وكتب الى بعض اصداقائه ﴾

كتابى وقد كنت احب ان ينظر سيدى الى وقد لبست جلال هذه الدولة
وتشربت حالى ماء هذه الحضرة ورفعت طرفا طالما غضضته * وبسطت باعا
طالما قبضته * فيعلم سيدى ان غراسه قد اثمر * ومراده قد تيسر * وان
علاجه حالى قد هزم الداء * وجلب الشفاء * بعدما اعيا الاطباء * وغلب
الدواء * فان فرح الطبيب بعافية المريض اشد من فرح كل اخ قريب * وكل
حبيب وحبيب * الآن حين انقطعت عن الملوك وابوابهم فقد كان لى عذرى
ورود النهر * قبل ورود البحر * وفى الاجتزاء بالتميم قبل وجود الماء

الطهر * وعهد سبدي بي وانا ارتاد غير ارضي * وارتع في غير روضي *
 واطلب الرزق خارجا من داري فالآن قد نزعنا تلك الثياب * واغلقنا ذلك
 الباب * ونسخنا ذلك المكتاب *

وكنت زيريا فاصبحت شيمة * لروان وارتد الهوى لابن بحدل

هذا وقد انثال على من الخير بهذه الحضرة ما ترك يساني حسيرا * ولساني
 قصيرا * والنعمة اذا زادت على الوظيفة مسكنة * والسرور اذا افراط
 مقطعة ومسكنة * والناطق اذا تحير ابكم * والشاعر اذا خرج عن مقدار
 استحقاقه مفعم * فلا زال السيد يتدع برا * ويقصد بقوله وفعله خيرا *
 ويكفيه شرا * ونصره الله تعالى على دهره * فانه لثيم ظفره * فيح في
 الاحرار اثره *

﴿ وكتب بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتب خوارزم شاه وقد نكب ﴾

كتابي وانا بين محنة قد ادبرت * ونعمة قد اقبلت * وولى قد ملك * وهدو
 قد هلك * والمجد لله الذي ابتلى ثم ابلى فانعم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله الاكرمين ورد كتابك ولست اقول غنى واهمني * بل اقول اعمانى واصمنى *
 تذكر انك امتحنت وانت برىء * ونكبت وانت محسن لامسىء * واهى ذنب
 اعظم من ان تشكر بالفضل اهل النقص واهى جرم اشنع من ان تنزل بالفهم فيما
 بين طبقات اهل الجهل وما للطائر الكبير والقفص الصغير وما بال الدرة البتيمة *
 ترضى بالصدفة اللثيمة * وانما الادب جناح فهلا طرت به من الوكر الصغير *
 الى الوكر الكبير * وهلا اذ كملت آلتك * انتجعت بها مكانا تكمل فيه حالتك *
 وما نزلت بك هذه النازلة الا ليقطعك بها السعد من يد الحس من تلك البقعة
 الناقصة اهلا * المنبئة جهلا * فابشر ولا تنهم الله تعالى في مصالح خلقه *
 ولا تقنط من رزقه * فانه انما يرتاب المبطلون * ولا يأس من روح الله الا
 القوم الكافرون * واياك ان تقل هذه الحادثة ضربك * او تكسر حدك *

او

او تضرع خدك * او تلم ركنك * او نسي بالله تعالى ظنك * فانما كانت صاعقه *
 احرقت نوبك * ومست بعضك * وسلم الله وله الحمد منها روحك * و صان
 فيها لسانك و قلبك * و وراءك الدهر الطويل * و خلفك صنع الله الجميل *
 و وعده بجميل صنعه كفيل * و قد خرجت الى الدهر * من نوبه العصر *
 فهو غريمك الآن في البسر * و اذا رأى جلادتك على وقع سهامه * و صلابتك
 على تصريف ايامه * جاءك معتذرا * و هرب اليك مستترا * و اسا باليني ماجرح
 باليسرى * و وزن عليك بالسحبة الكبرى * ما اتزن منك بالسحبة الصغرى *
 فانظر الفرج فانه منتظر * و اصبر فان الدهر لا يصبر *

﴿ وكتب الى ابى محمد عبد الرحمن بن احمد من نيسابور ﴾

كتبت الى الشيخ من داره التي طالما تصرفت بها على امره و نبيه * و تقلبت فيها
 بين افضاله و فضله * و حالى ببركته تعلقنى بذيل الدولة السامية * و انتمائى الى
 الحضرة العالية * عن يمينى السلامة و عن يسارى العافية * و لا تزال كتبي ترد على
 الشيخ بكلام ان لم تكن فى ادنى طبقات الجودة * كانت فى اولى طبقات الرذاهة *
 و انما يروى الناس احد الكلامين * و يتمسكون فى الرواية باحد الطرفين * فاما
 حسن جيد معجب * و اما ردى معجب * و انقد اولانى الشيخ من الصنع العليم *
 و من الاحسان الحادث و القديم * ما تركنى اهدى بمدحه * و احتم بوجهه *
 و اتصيح باسمه و اتفاهل بذكره * و احتلب ضرع الشعر بذكره * و لن استعين
 على شكر تلك النعمة * و لا امسك يدي طرف تلك الخدمة * بمثل الاعتراف
 بالتقصير عن الواجب * و القصور عن اداء الواجب * و انما النعمة مطية شرود
 و لن ترتبط بمثل السكر * و لن تنفر بمثل الكفر * و انما الشيخ اب بر و اهل
 الادب ابناؤه * و سمسار كبير و طبقات اهل العلم و الفضل حرقاؤه * فن احسن الى
 احدهم فانما احسن اليه * و افضل عليه * و اسحق المكافاة من لسانه و يديه *
 و ليشكر عنا اهل الصنعة اذا احسن بنا * و ليعلم انه قد حصل له ما حصل
 لنا * و قد احسن الى فلان فى كذا و الشيخ هو الذى مهد لى عنده موضعى *
 و سهل لى مسلكى * و وطأ لى فى تلك الحضرة لسانا * و اقام لى بها ميراثا *

لا زال الشيخ راكبا كاهل الدهر * محكما في الخير والشر * نخده الامام بل
الايام * وترجوه الكرام كما تخافه اللئام * وتعشفه السلامة والسلام *

﴿ وكتب الى ابى منصور كثير بن احمد ﴾

كتبت الى الشيخ من داره التي ما ينقصها على الابعد عنها * وخلوها منه وقد
كثرت كتبى اليه كثرة نعمه على * وتواترت نواتر ايامه الى * وعهدى بفضل
الشيخ بسلك طريق الابتداء والطريق محرم فكيف صار الآن لا يسلك طريق
المكافاة والطريق معبد قد سمع الشيخ اخبارى بالحضرة واني اکتلت بالصاع
الاقوف واتزنت بالسجدة الكبرى * ضعف ما كنت وزنت بالسجدة الصغرى *
واسترجعت باليمنى ما كنت اعطيت باليسرى * وفلان قد وصلت الى بركات
اتصالى به وانا في غير حضرته * واخذت ماله وان لم يخرج من خزائنه *
واستغفر الله من حظى الدنيا كلها حضرته * والناس باجمعهم رعيته * والملوك
باسرهم شيعته * والاحرار عياله وحاشيته * فاما اعداؤه فرحومون من الم
الحسد * ومقتولون بسيف الغم والكمد * سكوته افصح من كلامهم *
ومنعه اندى من نوالهم * وجابه احلى من لقاؤهم * وعبوسه احسن من
ابتسامهم * وغضبه انفع من رضاهم * وبسراه اسد من يئناهم * وبخله
افضل من عطاياهم *

﴿ وكتب الى ابى القاسم المزنى وقد صالح اخاه ﴾

كتابى وانا الشيخ باز صتيق كان طار عن اهله * وفرع عيم كان انقطع من
اصله * فردته ايام السعادة الى يته * وضمت اتفاقات الاقبال بعضه الى بعضه *
ونعم المعلم الدولة ونعم الدليل السعد والسعادة وانا اعرف الشيخ معرفة يقين
وغيرى يعرفه معرفة ظن * وانظر اليه بعينين وسواى ينظر اليه بعين * والرجال
كثير ولكنهم قليل * والدهر باشخاصهم جواد وبحقائقهم بخيل * وقد كنت
احسب انى اذا هربت من نعمته على * وانهرمت من عساكر احسانه الى خفت
زقتى من طوق صنائعه * وخلت يدي من بعض ودائعه * وتنفست الى الفراغ
مدة

مدة واسترحت من تواتر الاعباء * وتناسق النعماء * ولو ساعة واحدة * فاذا نعمته لي بمرصد حيث كنت * وعلى مدرجتي انما قطنت او طعنت * اهرب منها وتبعني * وارجل عنها وتشيعني * فذها الطلب * ومنى الهرب * فلا عدمتها طالبا * ولا زلت منها هاربا * ولا زال الشيخ يستقبل باحسانه كل نازل * ويشيع به كل راحل * واطال الله بقاءه على حالة نرضيني له وفيه فوالله ما ارضى له الا بالرضى * ولا انزل فيه الاوراء الغاية القصوى * ولا استعظم له ملك الدنيا ولا ملك الورى * ولا تزال كتب الشيخ ترد بما يحبي ميت مالى * بل ميت آمالى * ونظري خلق حالى * وترد المساء فيما نضب من جالى * ولسان العناية ناطق ووسم الاحسان على الاحوال لا تح * وطريق الجمل نهج واضح * وللشيخ صنائع في الناس ارجوان لا اكون اعياهم لسانا * ولا اقصرهم بالشكر بيانا * ولا اسواهم لنعمته جوارا ولا اقلهم باعبائها نهوضا ومن كبر الانسان كبر شكره * ومن شرف الكلام شرف من رواه ونشره * وانما السيد بطاعة عشيرته * والامير بصلاح رعيته * والمدوح بالسنة شيعته *

﴿ وكتب رحمه الله ﴾

طلت محنة فلان حتى كأن خبسه الابد * الذي ليس له امد * وكان عطبه يوم القيامة الذي ليس له غد * واني اكره للسيد ان يكون زحلي خطوة العفو جادى حركه الصفح لا ينحل عقده * ولا تحامى عن فريسته يده * فان ذلك يقوى عزم عدوه على مفارعتة * ويثلم رجاء وليه لمراجعتة * ولعمري ان الاسير لكبير واكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه * واشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه *

﴿ وكتب ايضا ﴾

ترى مكاتبه الشيخ وهي معترضة لي غم وحسرة واقدامي عليها قبل استطلاع رايه فيها خرق ومججلة ولما اكتنفتي الحلالان سلكت طريقه يتنهما * متوسطه لهما * فاقنصرت من الكتاب على الرقعة ومن التفصيل على الجملة فان اكن

لا زال الشيخ راكبا كاهل الدهر * محكما في الخير والشر * نخدهم الاتام بل
الايام * وترجوه الكرام كما تخافه اللئام * وتعشقه السلامة والسلام *

﴿ وكتب الى ابى منصور كثير بن احمد ﴾

كتبت الى الشيخ من داره التي ما ينقصها على الابعده عنها * وخلوها منه وقد
كثرت كتبى اليه كثرة نعمه على * وتواترت نواتر اباديه الى * وعهدى بفضل
الشيخ يسلك طريق الابتداء والطريق محرم فكيف صار الآن لا يسلك طريق
المكافاة والطريق معبد قد سمع الشيخ اخبارى بالحضرة واني اكنلت بالصاع
الاوقي واترنت بالسنبجة الكبرى * ضعف ما كنت وزنت بالسنبجة الصغرى *
واسترجعت باليمنى ما كنت اعطيت بالبسىرى * وفلان قد وصلت الى بركات
اتصالى به وانا فى غير حضرته * واخذت ماله وان لم يخرج من خزائنه *
واستغفر الله من حظى الدنيا كلها حضرته * والناس باجمعهم رعيته * والملوك
باسرهم شيعته * والاحرار عياله وحاشيته * فاما اعداؤه فرحومون من الم
الحسد * ومقتولون بسيف الغم والكبد * سكوته افصح من كلامهم *
ومنعه اندى من نوالهم * وحجابه احلى من لقائهم * وعبوسه احسن من
ابتسامهم * وغضبه انفع من رضاهم * ويسراه اسد من بيناهم * وبخله
افضل من عطاياهم *

﴿ وكتب الى ابى القاسم المزنى وقد صالح اخاه ﴾

كتابى وانما الشيخ بازجتيق كان طار عن اهله * وفرع عيم كان انقطع من
اصله * فردته ايام السعادة الى بيته * وضمت انقافات الاقبال بعضه الى بعضه *
ونعم العلم الدولة ونعم الدليل السعد والسعادة وانا اعرف الشيخ معرفة يقين
وغيرى يعرفه معرفة ظن * وانظر اليه بعينين وسواى ينظر اليه بعين * والرجال
كثير ولكنهم قليل * والدهر باشخاصهم جواد وبحقائقهم بخيل * وقد كنت
احسب انى اذا هربت من نعمته على * وانهرمت من عساكر احسانه الى خفت
زقبتى من طوق صنائعه * وخلت يدي من بعض ودائعه * وتنفست الى الفراغ
مدته

مدة و استرحت من تواتر الاعباء * و تناسق النعماء * و لو ساعة واحدة * فاذا نعمته لى برصد حيث كنت * و على مدرجتى انما قطنت او ظفنت * اهرب منها و تتبعنى * و ارحل عنها و تشيعنى * فذنها الطلب * و منى الهرب * فلا عدمتها طالبا * و لا زلت منها هاربا * و لا زال الشيخ يستقبل باحسانه كل نازل * و يشيع به كل راحل * و اطال الله بقاءه على حالة ترضينى له و فيه فوالله ما ارضى له الا بارضى * و لا انزل فيه الا اوراء الغاية القصوى * و لا استعظم له ملك الدنيا ولا ملك الورى * و لا تزال كتب الشيخ ترد بما يحى ميت مالى * بل ميت آمالى * و نظرى خلق حالى * و ترد المء فيما نضب من جالى * و لسان العناية ناطق و وسم الاحسان على الاحوان لائح * و طريق الجمل نهج واضح * و للشيخ صنائع فى الناس ارجوان لا اكون اعياهم لسانا * و لا اقصرهم بالشكر بيانا * و لا اسواهم لنعمته جوارا و لا اقلهم باعبائها نهوضا و من كبر الانسان كبر شكره * و من شرف الكلام شرف من رواه و نشره * و انما السيد بطاعة عشيرته * و الامير بصلاح رعيته * و الممدوح بالسنة شيخته *

﴿ و كتب رحمه الله ﴾

طالت محنة فلان حتى كأن حبسه الابد * الذى ليس له امد * و كأن عطبه يوم القيامة الذى ليس له غد * و انى اكره للسيد ان يكون زحلى خطوة العفو جادى حركة الصفح لا ينحل عقده * و لا تتحامى عن فريسته يده * فان ذلك يقوى عزم عدوه على مقارنته * و ينم رجاء وليه لمراجعته * و لعمري ان الاسير لكبير و اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه * و اشجع من الاسد من قيده ثم اطلقه *

﴿ و كتب ايضا ﴾

ترى مكاتبه الشيخ وهى معترضة لى غم و حسرة و اقدامى عليها قبل استطلاع رايه فيها خرق و مجلة و لما اكتفى الخالان سلكت طريقة بينهما * متوسطتها لهما * فاقنصرت من الكتاب على الرقعة و من التفصيل على الجملة فان اكن

قد احسنت فالقليل من الاحسان يقبل * وان اكن اسأت فالقليل من الاساءة
امثل * موصل الرقعة فلان وهو تام في آتته * ناقص في حالته * جديد ثوب
الجمال * خلق ثوب الحال * حال من الادب * عاطل من النشب * وسبيله
ان يوزن في كفة كاله * لا في كفة حاله *

﴿ وكتب ايضا ﴾

تأخر كتابك ياسيدى فطرق لسوء الظن طريقا الى وفانك * وقبح للتهمة بابا الى
اخائك * واني لاكره الود يعمره التلاقي * ويخرجه التثاني * وابعض المصديق
يضع مقاليد البغض والحب * في يدي البعد والقرب * وانا الذي اصاب عهدك
بعينه * وافسدك بحسن ظنه * ويا عجبا للدهر كيف فطن لمحكك من قلبي *
وكيف اطلع على غيبي * وما زال الدهر يقرطس سهمه في كل شئ احببته *
ويعارضني في طريق كل مراد طلبته * حتى لو احببت الموت لا بقاني * ولو اردت
الحرمان لاصطاني * ولو آثرت الفقر لا غشاني * ولو عادت الباطل لو الاله
وعاداني * ولقد

عجبت للدهر في تصرفه * وكل افعال دهرنا عجب
يبين الدهر كل ذى ادب * كأنما نلك امه الادب

﴿ وكتب الى ابى القاسم الحسن بن على ﴾

انقطع كتابي عن الشيخ لتصاريف الاحوال اليه * وتكون الاسفار والاطوار
عليه * لانه كان مشغولا بكتائب الاعداء * عن كتب الاولياء * وبمقارعة
الامراء * عن مطالعة الادباء * والسيف اصدق انباء من الكتب * فلا جرم
انه قد اسفرت آماله عن المساعي الغر * وعن الآثار الزهر * وعن القبح
والنصر * فافترع بمملكة طالما خطيت فما نكحت * وطلبت فما وجدت *
بكر فما افترعتها فكيف حادثه * بولا تروقت اليها همة النوب
مؤبرة الوجه قد اعيت رياضتها * كسرى وصدت صدودا عن ابى كرب
وصلى قدر المهمة تكون عقاير الآثار * بوني دون القيمة يكون افتراع الابكار *
وشتان

و شتان بين من افنض عذارى الجوارى * و بين من افنض عذارى التواحى *
 لابل شتان بين من صارع مملوكه تحت الخفاق * و بين من صارع مملكة تحت
 الرماح و الاسياف * لابل شتان بين من افصاله ثيبة و طريقه مسلوكة قد سبق
 اليها * و شورك فيها * و بين من

ترفع عن عون المكارم قدره * فما يفعل الفعلات الاعذاريا
 و الشيخ ادام الله عزه على قضية فعله * و شريطة فضله * ذو الكفاية للسبق في
 الخلبتين * و التحلى بالخلبتين * فهو فارس القلم و اللسان * ثم رب السيف
 و السنان *

قد كان يوم ندى بجودك باهرا * حتى اضفت اليه يوم ضراب
 و بديهة انت ابتدأت طريقها * لولاك لم تكتب على الكتف
 و الحمد لله تعالى الذى الحق زماننا بالازمان * و ان فضل الزمان راجع الى فضل
 اهل الزمان * و على مقادير الايام * تكون محاسن الانام * و لن ذكر اهل
 العراق فى رجالهم الفضل بن سهل ذا الرياستين * و على بن سعيد ذا القلبن *
 و اسحق بن كنداج ذا السفين * و صاعد بن مجلد ذا الوزارتين * و قبلهم
 طاهر بن الحسين ذا الينين * ذكرنا ذا الكفائتين * و زدنا عليهم للواحد
 اثنين * لان اولئك انما ضربوا باسيافهم و الدنيا شابة و الخلافة مقبلة و الايام
 مساعدة و السعود قائمة * و النحوس نائمة * و نحن دفعنا الى زمان هزمت
 فيه الدولة و فترت الدعوة و كسدت السلعة و بطلت الصنعة و ضاقت المملكة
 و كل القلم * و قل الدينار و الدرهم * و انشدنا

اتى الزمان بنوه فى شيبته * فسرهم و اتيناه على الهرم
 و انما الناس بالاحسان * و الاحسان بالسلطان * و السلطان بالزمان * و الزمان
 بالامكان * و الامكان على قدر الكيان *

وانت عبيد الله اكبر همة * و اكرم من فضل و يحى و خالد
 اولئك جادوا و الزمان مساعد * و قد جاد ذا و الدهر غير مساعد
 هنا الله تعالى بما اولاه * و بارك له فيما اعطاه * و اراه فى اولاه و اخراه *
 و فىن و الاه و عاداه * ما يريد و يهواه * و آناه مما يسمعه و يراه ما يقترحه

- * ويتناه * وارانى فيه ما يرضاه وارضاه * حتى ارى الدهر وهو عبده ومولاه *
 * والسيف يتبع مراده وهو اه * والاقبال وهو يسك طريق خطاه * والموت
 * وهو سلاحه ويده * يفنى من افناء * ويبقى من ابقاه * ويرى فى الآمال
 * والآجال ما يراه * واطال بقاءه * وجعلنى فداه *
 * هذا وقد تناسى طبع هذه الرسائل * التى لم يبلغ شأوها فى الفصاحة *
 * سبحانه وائل * بل هو عندها ادنى من باقل * ولو ظهرت فى ابامه لد اليها *
 * كف مستمد سائل * ولو كانت فى عصر قس بن ساعدة الايادى * لكان *
 * لها عليه جيل الايادى * فلعمري انها نسخت ما تركت الاوائل *
 * كلمة لقائل * واحكمت كم ترك الاول للآخر * والماضى للغابر *
 * فليكن الاديب لها نعم الآخذ * وليعض عليها بالنواجذ *
 * فانه يبلغ بها فى صناعته اشده * وتكون له فى الانشاء *
 * او فرعه * وكان طبعها على هذا الوجه الحسن *
 * وتمثيلها فى هذا القالب المستحسن * فى مطبعة *
 * الجوائب البهية فى القسطنطينية العلية *
 * وقد تم طبعها * وعم نشرها * فى *
 * اوائل شهر شوال من سنة *
 * ١٢٩٧ هجرية على *
 * صاحبها افضل *
 * الصلاة وازكى *
 * السلام *
 * * *

- ٢٠ ❖ الجزء الثاني ❖ يحتوي على تفصيل ذكر حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها الى آخرها
- ٢٠ ❖ الجزء الثالث ❖ يشتمل على بعض القصائد التي نظمها محرر الجوائب في الاستانة وهي التي ادرجت بالجوائب و هو جزء من ديوانه
- ١٠ ❖ الجزء الرابع ❖ يشتمل على القصائد التي نظمها افاضل العصر من العلماء والادباء في مدح محرر الجوائب
- ٢٥ ❖ الجزء الخامس ❖ يشتمل على جميع ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك العثمانية وفي الدول الاجنبية من جلالتها الاوامر والقرامين السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخطوب الشهيرة
- ٢٥ ❖ الجزء السادس ❖ يشتمل على ما في الجوائب من الحوادث التاريخية والوقائع الدولية من جلالتها الاوامر السلطانية التي صدرت في الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التي يحتاج اليها كل اديب اريب وبرتاج اليها كل مؤلف لبيب

❖ كتب اخرى طبعت في مطبعة الجوائب وهي من تاليف الشهم الهمام ❖

- ❖ الامير السيد محمد صديق حسن خان بهادر ملك بهوپال المعظم ❖
- ٢٠ لقطه "الجملان مما عس الى معرفته حاجه" الانسان وفي آخرها خبيته" الاكوان في افتراق الامم على المذاهب والاديان
- ١٢ حصول المأمول من علم الاصول
- ١٢ البلغه في اصول اللغة
- ٥٥ غصن البان المورق بمحسنات البيان
- ٥٧ نشوة السكران من صهباء تذكاري الغرلان
- ٥٤ العلم الخفاق من علم الاشتقاق

﴿ كتب اخرى طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

- ٢٠ الموازنة بين ابي تمام والبحتري للشيخ العلامة " ابي الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى (هذا الكتاب لم يطبع بعد في غير مطبعة الجوائب)
- ٠٦ يدبع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات للشيخ الامام مرعى بن الشيخ الامام يوسف بن ابي بكر احمد المقدسى
- ٠١- لوعة الشاكى ودمعه الباكى
- ٠١- تعليم المتعلم طريق التعلم للامام الزرنوبى
- ٠٤ ترجمة القانون الاساسى والخط الهمايونى الشريف الى اللغة العربية
- ٠٣ ترجمة نظامات مجلسى الاعيان والبعوثان الى اللغة العربية
- ٠٢ رسالة فى المكايل والمقاييس العلمية بالديار المصرية تاليف عز تلو محمود بك الفلكى
- ٢٥ ترجمة مجلة الاحكام العدليه تحتوى على ستة عشر كتابا و ١٨٥١ مادة
- ٠٤ القانون الاساسى بالتركى والعربى

﴿ كتب تركية طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

- ٠٥ حقوق ملل مترجم من اللغة الفرنساوية
- ٠٤ اخلاق حبيده اللاديب محمد سعيد افندى
- ٠٦ ديوان المرحوم صبرى شاكر الشهير
- ٠٣ تخميس قصيدة البردة للمرحوم نخبى افندى
- ١٠ تاريخ امرىقا وتفصيل اخبار كشفها

••



3 2044 009 850 082

This book should be returned to the Library on or before the last date stamped below.

A fine is incurred by retaining it beyond the specified time.

Please return promptly.

DUE SEP 69 H

2352735

Cancelled

CANCELLED

BOOK DUE

APR 10 1991

SEP 10 1991

WIDENER

BOOK DUE

FEB 7 1989

2791452

WIDENER

BOOK DUE

FEB 11 1991

NOV 7 1991

BOOK DUE

FEB 8 1992

SEP 10 1992

BOOK DUE

CANCELLED

Cancelled

